كتاب شرح تلخيص المسمى بالتفحيص فليعرف قدره فانه عزيز

يا كبيكج يا حفيظ
يا الله
ع

نفايس التنصيص في شرح كتاب التلخيص
~~للسيد الشريف~~

رومونه وهارون

من عواري الدهر لدى العبد العاجز محمد سعيد الحمد اكرمه الله الكريم

عمو سعادتلو برادرم عثمان چلبی

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1101

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

١٢٧٦

RAGIP P.
Ka. N.
1260

١٢٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال العبد الفقير الضعيف المفتقر الى عفو ربه الغني محمد بن محمد بن محمد التبريزي
عفا الله له ولوالديه الحمد لله الذي خلق الانسان وشرفه بالجنان واللسان
ليجلب درر قريحته في جنانه ويعبر عما في ضميره اسكنه في غارب شامخ ابداعه اسنمه في
اسنم عرانين البراعة ليتسنم سنمة الفصاحة واللسن ويتخلص من شبهة العي والكن اسعده
بقريحة ناقدة راجحة عضده ببديهة مطاوعة ليرى بدلالتها الى غرر البيان ويصل
بمعونتها الى درر التبيان والصلوة على رسوله تاهت العقول في مفاوز فصاحته و
تحيرت الافهام في مهامه بلاغته وعلى اله الذين بنورهم زالت الظلم وانقشعت
الحجب من قلوب الامم ما جاد الغمام المنير بالديم وطفق الجهام الرقيق بالمطر وبعد فان
العلوم وان تشعبت اغصانها وتكثرت افنانها لكن اعظمها جلالا وجمالا وارفعها
قدرا وكمالا علم البلاغة التي فيه مفتاح الهدى ومصباح يجلو الدجى ودلائل وجوه
الاعجاز واسرار بلاغة الاطناب والايجاز وكفى به شرفا كونه ولا يطلع على
الفصاحة القرآنية الا بدلالته ولا يتسنى تاويل اية من ايات كلام الله تعالى الا بمعونته
ومن جملة ما صنف فيه كتاب التلخيص المنسوب الى الامام العالم العلامة مالك ازمة
القضاء والحكام امام ائمة الاسلام جلال الدين محمد الخطيب تعريفا دام الله فضله
ومد ظله وهو كتاب ذات صغير الحجم عظيم الشان قليل الجرم كثير البيان وجيز
النظم حاد لانوار الافكار وسيط اللفظ محيط بمباحث تكشف الاسرار وفيه اشارات
الى كنوز اغراض الطالبين وتلويحات على رموز مطالب الراغبين اذ هو نهاية
العقول في درك المطالب العالية والغاية القصوى للوصول الى المقامات السامية بيد انه
مطالع انوار الهدايات وطوالع انظار الدراية مهذب بتدقيقات كاشفة عن الحقائق
شامل على تحقيقات جامعة للدقائق وهو خلاصة ما اودعه الفاضل العلامة الاستاذ

الاستاذ المحقق والحبر المدقق مفسر التنزيل محرر التأويل سراج الحق والدين يوسف
السكاكي في القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي لا يقدر على افتراع ابكاره واحدا بعد واحد
ووارد ابعد وارد مع زيادات شريفة من كلام الامام الشيخ عبد القاهر الجرجاني تغمده الله
بغفرانه وكلام غيره من علماء هذا الفن رحمهم الله ولما كان هذا المختصر مما سابقت في ميادينه
جياد الافكار واستحسنه طبع الصغار والكبار ولم يتفق له شرح يذلل صعابه ويرفع
عن مخدرات نقابه ومعاني هذه المعاني الى ان اشرحه شرحا وسيطا لا بطول فيورث
الاملال ولا بمختصر فيلزم الاخلال مفسرا المشكلات حاويا كاشفا عن معضلاته وافيا
مشيرا الى مدفون حقايقه مظهرا لمكنون دقايقه فشرعت في شرحه مع علمي بقلة بضاعتي
وقصور باعي في صناعتي واعترافي بالعجز عن فهم ما اودعه مصنفه فيه الا باستعانة
مما نص عليه في بعض تصانيفه فان جاء مطابقا لما هو الواقع في الواقع فذلك
لحسن توفيق الله تعالى وسميته بنفايس التنصيص في شرح كتاب التلخيص والمرجو من
الناظرين في كتابي هذا ان يصلحوا ما يعثرون من الخطا تفضلا وان ياخذوا
بالعفو ويذكروا متجنبين عن طريق العناد سالكين سبيل الرشاد قال المؤلف
الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق
بالصواب وافضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى اله الاطهار وصحابته
الاخيار اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ
به يعرف دقايق العربية واسرارها ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل الكامل العلامة ابو يعقوب
يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها ترتيبا واتمها
تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا
للاختصار مفتقرا الى الايضاح والتجريد الفته مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد ويشتمل على

ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد ولم آل جهدا فى تحقيقه وتهذيبه ورتبته
ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ فى اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا
لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت الى ذلك فوايد عثرت فى بعض كتب القوم عليها وزوايد
لم اظفر فى كلام احد من بالتصريح بها ولا الاشارة اليها وسميته تلخيص المفتاح وانا اسأل
الله من فضله ان ينفع به كما نفع باصله انه ولى ذلك وهو حسبى ونعم الوكيل **اقول** الخطبة
مستغنية عن الشرح **قال** مقدمة الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة
يوصف بها الاخيران فقط **اقول** المقدمة تطلق ويراد بها تارة القضية التى هى جزء الدليل
وعليه اصطلاح المنطقيين واخرى ما يتوقف الشروع فى المقصود بالذات عليه وعليه
اصطلاح غيرهم والمعنى بالمقدمة الموردة فى صدر هذا المختصر المعنى الثانى لا الاول لانه يبحث
فى هذه المقدمة عن حقيقة علم البلاغة وعلته الغائية وقد ثبت فى غير هذا الموضع ان
الواجب على كل طالب علم ان يتصور حقيقة العلم الذى يطلبه وغايته اما الاول فلان
توجه الذهن نحو ما ليس بمعلوم محال واما الثانى فلانه لولا ذلك لكان شروعه فى ذكر العلم
عبثا فاذا عرفت هذا فلنرجع الى حل المتن فنقول الفصاحة من حيث اللغة الجودة
والمحوضة قال الجوهرى يقال فصح العجمى اذا جادت لغته ويقال ايضا فصح اللبن اذا
اخذت منه الرغوة قال الشاعر وتحت الرغوة اللبن الفصيح والبلاغة من البلوغ بمعنى
الوصول وقد اختلف اراء القوم فى تفسير ما بين اللفظين بحسب الاصطلاح فعرف السكاكى
البلاغة بانها بلوغ المتكلم فى تأدية المعانى الى حد له اختصاص بتوفية خواص التراكيب
حقها وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها وقسم الفصاحة الى لفظية و
معنوية وعرف اللفظية بكون الكلمة عربية اصلية اجرى على قوانين اللغة سليمة عن
عن التنافر والمعنوية بخلوص الكلام عن التعقيد وهذا يجوز ان توجد الفصاحة
بدون البلاغة او بالعكس وكلام المص على ما يجيء يشعر بان البلاغة لا توجد بدون

بدون الفصاحة وقيل فى تعريف البلاغة انها كون الكلام بحيث يحتوى على المعنى
عند الاختصار ويتوقى عن الحشو عند الاكثار وفيه نظر لانه لا يمنع التعقيد وضعف
التأليف والتنافر والغرابة ومخالفة قوانين اللغة والكل مخل بالبلاغة لما نذكره وقيل
البلاغة افهام المعنى من غير اعادة ولا عقد ولا استعانة بغير الكلام ووجه فساده يعرف
من النظر المذكور مع زيادة وهى انا لا نسلم ان الاعادة مخلة بالبلاغة مطلقا فان بعض
التراكيب قد يكتسب من الاعادة رونقا وبهاء كما فى التوكيد وحكى عن الفرس انهم قالوا ان
البلاغة تجويد الوصل والفصل وقال السكاكى قصر البلاغة على الفصل والوصل تنبيه
على ان الفصل والوصل فن صعب المسلك لا على ان البلاغة منحصرة فيهما وحكى عن اليونان
ان البلاغة حسن الاختصار والغزارة عند الاكثار وعن حكماء الهند ان البلاغة
ايضاح المعنى وانتهاز فرص الالفاظ له وهذا احسن وبالجملة فمفاسد هذه التعريفات
لما كانت غير خافية اعرض المص عنها وعن امثالها وتعرض لما يوصف بالفصاحة و
والبلاغة وبين معنى كل واحدة منهما فى كل وصف ومعنى كلامه ان الفصاحة تقع صفة
للمفرد يقال كلمة فصيحة وللمتكلم يقال شاعر فصيح والبلاغة تقع صفة للكلام يقال قصيدة
بليغة وللمتكلم يقال شاعر بليغ ولا تقع صفة للمفرد لا يقال كلمة بليغة **قال** فالفصاحة
فى المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر نحو قوله غدائره
مستشزرات الى العلى والغرابة نحو قوله وفاحما ومرسنا مسرجا اى كالسيف السريجى فى
فى الدقة والاستواء وكالسراج فى البريق والمخالفة نحو الحمد لله العلى الاجلل قيل ومن
الكراهة فى السمع نحو قوله كريم الجرشى شريف النسب وفيه نظر **اقول** قدم المصنف البحث
عن الفصاحة على البحث عن البلاغة وقدم ايضا البحث عن الفصاحة فى المفرد على
البحث عن الفصاحة فى الكلام والمتكلم والوجه فى الاول كون الفصاحة جزء البلاغة
ولا شك ان البحث عن الجزء سابق على البحث عن الكل بالذات والوجه الثانى ان تصور

فصاحة المتكلم موقوفا على تصور فصاحة الكلام الموقوف على تصور فصاحة الكلمة و
لا شك ان البحث عن الموقوف عليه سابق على البحث عن الموقوف اذا عرفت هذا
فنقول الفصاحة في الكلمة عبارة عن خلوصها عن عيوب ثلثة الاول ان لا يكون
وفيها ثقالة بان يكون متقاربة المخرج جدا فان المتكلم به كالمشي في القيد او بان
يكون متباعدة المخرج جدا فان التكلم به كالطفرة او بان يكون مختلفة الخواص و
الاعراض بان يكون بعضها من المجهورة وبعضها من المهموسة الى غير ذلك من صفات
الحروف ولهذا العيب طرفان اعلى وهو ان يكون المتكلم به في غاية العسر كما روي ان
اعرابيا سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع ولم يتعرض المص لهذا الطرف في المتن
لانه يعلم من الطرف الثاني بطريق الاولى واسفل وهو ان يكون المتكلم معه عسرا
غير الانتهاء الى الغاية مثاله قول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى العلى تضل
العقاص في مثنى ومرسل وموضع الاستشهاد لفظة مستشزرات فان الشين و
الزاء والراء متنافرة والغدائر بالدال المهملة جمع غديرة وهي الذوابة قال الزوزني
في شرح هذا البيت الاستشزار الرفع والارتفاع جميعا فيكون الفعل منه مرة لازما
ومرة متعديا فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ومن روى مستشزرات
بفتح الزاء جعله من المتعدي وقوله تضل من الضلال والعقاص جمع عقص الشعر وهو
ظفره وكبه على الراس قال ابو عبيد ولهذا قول النساء ولها عقصة وجمعها عقص
وعقاص وقيل العقاص شيء كالمشطة تاخذه الماشطة من النساء وتداخله بين
شعورهن لتضم البعض الى البعض والمثنى المفتول والمرسل المسترخي ومعنى البيت ان
ذوائب الممدوحة مرفوعات او مرتفعات الى فوق يعني انها مشدودة على الراس وعقاصها
او عقاص الماشطة تضل بين شعورها المفتولة وغيرها لكثرتها والثاني الغرابة و
هي ان لا يكون الكلمة كثيرة الدور على السنة اهل اللغة فان مثل تلك الكلمة غير

غير فصيحة لعدم فهم معناها مثالها قول العجاج وجبهة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا
مسرجا وموضع الاستشهاد لفظة مسرجا فانها غريبة ولغرابتها تحيروا في درك معناها
فقال قوم ومنهم الجوهري اراد ان في تشبيه الانف بالسيف نكتة لطيفة وقال قوم اخر
ومنهم السكاكي اراد تشبيه الانف بالسراج في اللمعان ولكل واحد من هذين التاويلين وجه
والزجج دقة في الحاجبين وطول والفاحم الحالك قال الجوهري المرسن بكسر السين موضع
الرسن من انف الفرس ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان يقول فعلت ذاك على رغم مرسنه
الثالث مخالفة القياس اللغوية ومثالها قول الراجز الحمد لله العلي الاجلل وموضع
الاستشهاد لفظة الاجلل فانها مخالفة لقياس التصريف اذ القياس الاجل با
الادغام لما تبين في التصريف ان الادغام في مثل هذه الصورة واجب ونظيره قولهم
قطط شعره اذا اشتدت جعودته وضبب البلدة اذا كثر ضبابه والقياس قط و
ضب وقيل فصاحة الكلمة خلوصها عما ذكر وعن الكراهة في السمع فان الحروف
كما بين في موضعه اصوات باعتبار الكيفية العارضة لها والاصوات منها ما تستلذ
النفس من سماعه وما تكره سماعه واذا استلذت النفس من كلمة كان قبولها اقوى
لها من قبولها لغيرها مثاله قول المتنبي مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب
فان لفظة الجرشى مستكرهة في السمع والاغر بالغين المعجمة والراء المهملة على ما قاله الجوهري
في الصحاح الشريف والجرشى النفس وفيما ذكره هذا القائل نظر ووجه هذا النظر على
وجوه الاول ان يقال الكراهة السمعية منشاؤها النغمة فاذا ترنم بالكلمة حسن الصوت
استلذت النفس من سماعها واذا ترنم بها كريه الصوت استنكرت سماعها فلا يكون
لاشتراط الخلوص من الكراهة السمعية وجه وفيه نظر لان الكلام وقع فيما ينشأ من الحروف
لا في الامور الخارجة عنها واعتبار الترنم اعتبار امر خارج عن ذات الكلمة الثاني ان
يقال لا نسلم ان لفظ الجرشى له كراهة في السمع وهذا ليس بشيء لان كراهة السمع في هذه الكلمة

مدرك بالحس فلا يمكن انكارها الثالث ان يقال لا نم ان عدم فصاحة لفظ الجرشى لكراهتها
في السمع لجواز ان يكون عدم فصاحتها لغرابتها وفيه ايضا نظر لان هذا اللفظ مشهور
في ما بين اهل اللغة يعرفه من تتبع كتب اللغة المبسوطة في اللغة واذا عرفت فساد هذه
التوجيهات فاعلم انه يمكن توجيه جواب المص وفيه نظر بوجه آخر وهو ان نقول الكراهة انما
تحصل من اختلاف حروف الكلمة بالصفات والخواص وقد حصل الاحتراز عنه واعلم ان
الكلمة الفصيحة يجب خلوصها عن العيوب المذكورة والمص جزم بان فصاحتها عين خلوصها
عنها وهو غير معلوم لجواز ان يكون لفصاحتها حقيقة اخرى غير الخلوص المذكور و
يكون الخلوص المذكور من لوازمها **قال** وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف و
تنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر
كقوله وليس قرب قبر حرب قبر وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي والتعقيد
ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي حي يقاربه الا مملكا حي ابو
امه ابوه واما في الانتقال كقول الآخر ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب
عيناي الدموع لتجمدا فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده
للسرور قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله سبوح لها منها عليها شواهد
وقوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي وفيه نظر **اقول** الفصاحة في الكلام عبارة عن
خلوصه عن عيوب ثلثة الاول ضعف التأليف وهو ان يخالف الكلام بعض قواعد
النحو والثاني تنافر الكلمات وهو ان يكون حروف بعض الكلمات غير متلائمة لحروف البعض
الثالث التعقيد وسنفسره وقوله مع فصاحتها اي مع فصاحة الكلمات مثال
ضعف التأليف قولنا ضرب غلامه زيدا برفع الغلام ونصب زيد فانه مخالف
لما ثبت في النحو من وجوب سبق ما يرجع اليه الضمير لفظا او معنى فالاول نحو ضرب زيد

زيد غلامه برفع زيد ونصب الغلام والثاني في قوله جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء
الكلاب العاويات وقد فعل فان ضمير قوله ربه عايد الى مصدر جزى وهو متقدم معنى
لان ذكر الفعل كذكر المصدر لدلالته على المصدر كما في قولهم من كذب كان شرا له اي
كان الكذب شرا له ومثال التنافر قول الشاعر وقبر حرب في مكان قفر وليس قرب
قبر حرب قبر فان كلماته اعني قوله قرب قبر حرب قبر متنافرة مع ان كل واحدة
منها فصيحة براسها والقفر المفازة وحرب اسم رجل ومعنى البيت ان قبر هذا الرجل كاين
في مفازة خالية وليس حوله قبر آخر مثال آخر كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا
ما لمته لمته وحدي فان لفظ امدحه امدحه متنافر لان بين الحاء والهاء تنافرا
فعلم ان الخلل من تكرار الهاء والحاء فاندفع ما قيل من ان الحاء والهاء لو كانت غير
موافقة للهاء لما جمعت حوهما في قوله تع فسبحه والحق في هذا الموضع ان التلفظ بالحاء
والهاء مجموعا بينهما عسر ولما تكرر زاد العسر والا لكان الشيء مع عسره كهولا ثم والتعقيد
ان لا يكون اللفظ ظاهر الدلالة على المعنى المراد به لوجود خلل في النظم اي في نفس
التركيب او في الانتقال اي من الملزوم الى اللازم في المجاز والكناية كما يجيء مثال
التعقيد الواقع في النظم قول الفرزدق يمدح خال مملك الخليفة وما مثله في الناس
الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثل خال مملك الخليفة في الفضايل والشرف
في الناس الا مملك الخليفة وصفة المملك ان ابا امه ابو الممدوح وتوضيحه ان زيدا
اذا كان خال عمرو وكان ام عمرو وزيد اولاد شخص واحد والحاصل ان الشاعر
فضل ممدوحه على الناس كلهم واستثنى منهم ابن اخته وهو الخليفة واذا عرفت
هذا فنقول قوله ابو امه مبتدا وقوله ابوه خبره وقد وقع بينهما اجنبي وهو قوله حي
وقوله حي نعت لقوله مثله وقد وقع بينهما فصل باجنبي وهو قوله ابوه وقوله
الا مملكا مستثنى من قوله حي يقاربه ولهذا نصبه لبطلان البدل فان قيل لا حاجة الي

ذكر التعقيد الواقع لخلل في النظم هو نذكر ضعف التاليف قلنا لا بد منه لان التعقيد
الواقع لخلل في النظم هو سوء الترتيب في الحذف والاضمار والذكر وغير ذلك بلا قرينة
كما رايت سوء التركيب في بيت الفرزدق من الفصل بالاجنبي في مواضع ولا دلالة
لضعف التاليف على شيء منها وفيه نظر ومثال التعقيد الواقع بسبب خلل في الانتقال قول
العباس بن الاحنف ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
فانه اطلق جمود العين واراد السرور ظنا منه ان الذهن ينتقل منه من جمود العين الى
السرور بناء على ان الجمود عبارة عن خلوها عن الدموع مط بل هو عبارة عن خلوها عن
الدموع حال ارادة البكاء مما يصح ان ينتقل منه الى السرور فيكون جمود العين كناية عن
بخلها بالدموع لانه خلوها عنها حال ارادة البكاء وعليه استعمال العرب قال ابو العطا الا
ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود اى كل عين لم تبك عليك فهي
بخيلة بالدمع ومعنى قول العباس بن الاحنف انى اطلب البعد عنكم ليحصل القرب اليكم
واطلب البكاء ليحصل السرور لان من عادة الزمان ان ياتي بغير المطلوب او لان كل شيء
يعقبه منافيه هذا ما قيل وقيل فصاحة الكلام خلوصه عن العيوب الثلثة وعن كثرة
التكرار وتتابع الاضافات كل واحد منها يوجب الثقل مثال كثرة التكرار قول المتنبي
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد وموضع الاستشهاد تكرار
الضماير في قوله لها منها عليها والغمرة الشدة والسبوح الفرس السريع السير قال الواحدي
في شرح هذا البيت يريد تعينني في شدة بعد شدة فرس سبوح يشهد خصالها الموجودة
فيها على كرمها وجودتها ومثال توالي الاضافات قول ابن بابك حمامة جرعى حومة
الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع فانه اضاف حمامة الى جرعى المضافة
الى الجندل وقوله حمامة جرعى منادى مضاف ومعنى البيت صوتي يا حمامة فان سعاد
تراك وتسمع هديرك ثم قال المص وفيه نظر اى في اشتراط انتفاء كثرة التكرار وتتابع الاضافات

الاضافات نظر لان كل واحد من التكرار والاضافات المتتابعة ان افضى الى الثقل فقد حصل
الاحتراز عنه والا فلا يخل بالفصاحة وايضا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فلو كان شيء مما ذكر
مخلا بالفصاحة لما كان هذا القول فصيحا لوجودهما فيه وللقائل ان يقول لا نسلم وجود
تتابع الاضافات في هذا القول لان لفظة الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا اليها
قال قال وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح اقول الملكة كيفية
نفسانية راسخة في موضوعها احترزنا بالنفسانية عن الكيفيات المحسوسة والمختصة
بالكميات والاستعدادات لعدم اختصاصها بذوات الانفس واحترزنا بالراسخ
عن الحال واذا عرفت الملكة في الاصطلاح فاعلم ان الفصاحة في المتكلم عبارة عن ملكة
موجودة فيه يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح قلنا ملكة ولم نقل كيفية
او حال ليعلم ان الصفة التي يقتدر المتكلم بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح يجب
ان تكون راسخة فيه قلنا يقتدر على التعبير ولم نقل يعبر ليشمل حالتي النطق وعدمه فان
المرء فصيح وان لم يتكلم قط قلنا عن المقصود ولم نقل عن الحكم او الاسناد ونحوهما ليدخل
فيه المفرد والمركب قلنا بلفظ فصيح ولم نقل بكلام فصيح ليعم المفرد والمركب والباء في قولنا
بها للاستعانة قال والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف
فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين
مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه وكذا
وكذا مع خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع
شان الكلام في الحسن والقبول مما بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها فمقتضى
الحال هو الاعتبار المناسب اقول الكلام البليغ كل كلام فصيح مطابق لما يقتضيه الحال
التي وقع ذكر الكلام فيها اما الاول فتمام اما الثاني فبكونه على الوجه الذي يقتضيه المقام
مثل ان يكون خاليا عن التاكيد اذا خوطب به من ليس منكر الحكم ولا مترددا فيه ومثل

ان يكون مع تأكيد اذا خوطب به المتردد في الحكم ومثل ان يكون مؤكدا تاكيدا بليغا
اذا خوطب المنكر للحكم ومثل ان يكون محذوف المسند اليه او محذوف المسند اذا وجد
الداعي الى حذفه ومثل ان يكون مذكوره اذا وجد الداعي الى ذكره وسنفصل ذلك
يجب ان تعلم ان مقتضى الحال مختلف لان مقامات الكلام متفاوتة فمقام التنكير
يباين مقام التعريف ومقام التقييد بشئ من التوابع يباين مقام الاطلاق منها و
مقام التقديم يباين مقام التأخير ومقام الذكر يباين مقام الحذف ومقام القصر يباين
مقام خلافه ومقام الوصل عطف بعض الجمل على بعض يباين مقام الفصل اي ترك
العطف ومقام الاطناب يباين مقام الايجاز والمساواة ومقام الايجاز يباين
مقام المساواة وكذا الخطاب مع الذكي يباين مع الغبي والخطاب في معرض الشكر
يباين الخطاب في معرض الشكاية والخطاب في معرض التعزية يباين الخطاب في
معرض التهنئة والخطاب في معرض الترغيب يباين الخطاب في معرض الترهيب عنه و
الخطاب في معرض المدح او الجد يباين الخطاب في معرض الذم والهزل الى غير ذلك من
الاعتبارات فظهر ان مقامات الكلام متفاوتة ومنه يظهر ان مقتضى الحال مختلف لان لكل
واحد من هذه المقامات مقتضى يباين مقتضى الآخر وسنزيد لهذا وضوحا واعلم ان
لكل كلمة مع ما قرنت معها مقاما فرب كلمة تلايم كلمة في مقام ولا تلايم اخرى فيه وفيما
ذكرنا في بحث التنافر ارشاد الى هذا وقوله وارتفاع شان الكلام معناه ان ارتفاع
شان الكلام في باب الحسن والقبول بكونه مطابقا للاعتبار المناسب للمقام فان كان
مقتضى الحال مثلا ذكر المسند اليه مثلا فحسن الكلام وكونه مقبولا عند البلغاء بوروده
محذوف المسند اليه لان الاعتبار المناسب للمقام حذف المسند اليه والكلام المطابق
لهذا الاعتبار ما حذف فيه ذلك وان كان مقتضى الحال ذكر المسند اليه فحسن الكلام وكونه
مقبولا عندهم بوروده مذكور المسند اليه لان الاعتبار المناسب للمقام ح ذكر المسند اليه و
الكلام المطابق لهذا الاعتبار ما ذكر فيه ذلك وعدم ارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول

والقبول بعدم مطابقته للاعتبار الذي يناسب المقام فعلم من هذا التحقيق ان مقتضى الحال
هو الاعتبار المناسب للمقام **قال** فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب
وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا **اقول** قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني في موضع من
دلائل الاعجاز الفصاحة والبلاغة وساير ما يجري في طريقهما اوصاف راجعة الى المعاني
والى ما يدل عليه بالالفاظ دون الالفاظ انفسها وقال ايضا في موضع آخر من هذا الكتاب — خ مزيد عجب
لا ترى متقدما في علم البلاغة الا وينكر قول من ذهب الى ان فضيلة الكلام لمعناه ونقل
عن الجاحظ كلاما هذا لفظه المعاني مطروحة في الطرق يعرفها العربي والعجمي والقروي
والبدوي وانما الشان في اقامة الوزن وصحة الوزن اللفظ وسهولة المخرج وكثرة
الماء وجودة السبك ثم قال ومعلوم ان سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة وان
سبيل المعنى سبيل الشئ الذي يقع التصوير فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم او
سوار فكما انه محال اذا اردت النظر في صوغ الخاتم وجودة العمل ورداءته ان تنظر الى
الفضة الحاملة لتلك الصورة والذهب الذي وقع فيه ذلك العمل كذلك محال اذا اردت
ان تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام ان ينظر في مجرد معناه وكما لو فضلنا
خاتما على خاتم بان يكون فضة هذا اجود او فضة انفس لم يكن ذلك تفضيلا له من حيث
هو خاتم كذلك ينبغي اذا فضلنا بيتا على بيت من اجل معناه ان لا يكون ذلك تفضيلا
له من حيث هو شعر وكلام هذا لفظه وفيه دلالة على ان الفصاحة والبلاغة من صفات اللفظ
على انها ليست من صفات اللفظ المفردات من غير اعتبار التركيب وقوله هي من صفات اللفظ على
انها من صفاته باعتبار افادته المعنى عند التركيب وقوله وكثيرا اي يسمى البلاغة التي هي راجعة الى
ما عرفت فصاحة كثيرا **قال** ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل وهو ما
اذا غير عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه
اخر تورث الكلام حسنا **اقول** للبلاغة طرفان متباعدان احدهما الطرف الاعلى وهو

وهو الذى تقف البلاغة عنده وهو حد الاعجاز وما يقرب منه اى ما يلى حد الاعجاز وثانيهما
الطرف الاسفل وهو الذى يبتدى منه البلاغة وهو ما ان اغير الكلام البليغ عنه الى ما دونه
التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات فى عدم افادته اللطايف علم البلاغة وبين هذين
الطرفين مراتب كثيرة وتتبعها اى تتبع البلاغة وجوه يورث الكلام حسنا وقبولا وهى
الوجوه المذكورة فى فن البديع ويسمى هذه الوجوه متممات البلاغة وسيجئ تفصيلها
قال وفى المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ اقول فوايد قيود هذا الحد تعرف
مما ذكرناه فى حد الفصاحة فى المتكلم وانما قال على تاليف كلام بليغ ولم يقل على التعبير
عن المقصود بلفظ بليغ لان البلاغة لا تقع صفة للمفرد قال فعلم ان كل بليغ فصيح ولا
عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطا فى تادية المعنى المراد والى تمييز الفصيح
من غيره والثانى منه ما يبين فى علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس وهو
ما عدا التعقيد المعنوى وما يحترز به عن الاول علم المعانى وما يحترز به عن التعقيد المعنوى
علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع وكثير يسمى الجميع علم البيان وبعضهم
يسمى الاخيرين علم البيان والثلاثة علم البديع اقول قد علم مما ذكرنا ان البلاغة
فى المتكلم كانت او فى الكلام اخص من الفصاحة فى المتكلم كانت او فى الكلام خصوصا
مطلقا او فى المقيد لان المقيد اخص من المطلق وعلم منه ايضا ان مرجع البلاغة الى امرين
الاول الاحتراز عن الخطاء فى تادية المعنى المراد والمراد من المعنى المراد المعنى الذى يقتضيه
الحال والثانى تمييز الفصيح من غير الفصيح وهذا التمييز منه ما يبين فى علم اصل اللغة او
النحو او التصريف او يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوى وذلك لان الفصاحة
فى المفرد خلوصه عن التنافر وهو مدرك بالحس وعن الغرابة وهو مدرك بعلم اللغة وعن
مخالفة القياس وهو مبين فى علم الصرف وفى الكلام خلوصه عن ضعف التاليف وهو
مبين فى علم النحو وعن التنافر وهو مدرك بالحس وعن التعقيد وهو مدرك اما لفظى
او معنوى والمراد بالتعقيد اللفظى التعقيد الواقع بسبب خلل فى النظم ومن التعقيد

المعنوى الواقع بسبب خلل فى الانتقال والتعقيد اللفظى يحترز به علم المعانى والثانى
التعقيد المعنوى والعلم الذى يحترز به عنه يسمى علم النحو فيبقى من مخلات البلاغة امران
الاول الخطاء فى تادية المعنى المراد والعلم الذى يحترز به عن هذا الخلل يسمى علم البيان والعلم
الذى يعرف به وجوه تزيين الكلام يسمى جميع هذه العلوم علم البيان ومنهم من يسمى الاول
علم المعانى والباقيين علم البيان ومنهم من يسمى جميع هذه العلوم علم البديع ولا مشاحة فى
التسمية قال الفن الاول علم المعانى وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربى التى يطابق
مقتضى الحال اقول قدم المصنف علم المعانى الذى على علم البيان والبديع لان علم المعانى
كالجزء من علم البيان الذى هو كالجزء من علم البديع ويتحقق هذا المعنى عند تحقق حدود
العلوم الثلثة وعرف المصنف علم المعانى بانه علم يعرف به احوال اللفظ العربى التى يطابق
مقتضى الحال فقوله علم بمنزلة الجنس لدخول جميع العلوم فيه وقوله يعرف به احوال بمنزلة
الفصل البعيد لاخراج العلم بغير الاحوال كالذوات مثلا وقوله اللفظ يخرج العلم الذى
يعرف به احوال المعنى كالمنطق وقوله فى صفة اللفظ العربى يخرج احوال الغير العربى وقوله
فى وصفة الاحوال التى بها يطابق مقتضى الحال بمنزلة الفصل القريب لاخراج ساير العلوم كالنحو
وغيره وانما قال علم يعرف به ولم يقل معرفة يعلم منها رعاية لما اصطلح عليه جمع كثير من
تخصيص العلم بالكليات والمعرفة بالجزئيات وفى هذا التعريف نظر لانه غير جامع لخروج احوال الاسناد
عنه وعرف السكاكى علم المعانى بانه تتبع خواص تراكيب الكلام فى الافادة وما يتصل بها من
الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطاء فى تطبيق الكلام على ما يقتضى الحال ذكره فى شرحه
واعترض المصنف عليه فى الشرح المسمى بالايضاح من وجهين الاول ان التتبع ليس بعلم ولا صادق
له عليه فلا يصح تعريف شئ صادق من المعلوم به والثانى ان قوله وغيره مبهم ولم يبين
مراده به واعترض على الوجه الاول بان المراد بالتتبع العلم لان العلم لازم للتتبع واطلاق
الملزوم وارادة اللازم جايز لما ذكره ومما يدل على ان المراد بالتتبع العلم قول السكاكى فى آخر

القسم الثالث واذا تحققت ان علم المعاني والبيان هو معرفة خواص تراكيب الكلام ومعرفة صياغات
الكلام المعاني ليتوصل بها الى توفية مقامات الكلام حقها بحسب ما يفي به قوة ذكائه فان قيل
اطلاق الملزوم وارادة اللازم اما مجاز او كناية والتشبيه المورد في التعريف ليس بكناية
لعدم جواز ارادة الملزوم اجماعا فيكون مجازا والتجريد ينافي المجاز قلنا هذا التعريف
تعريف رسمي ولا نسلم ان الرسم ينافي المجاز وعلى الوجه الآخر بان المراد من قوله وغيره
الاستهجان والقرينة الدالة عليه ذكره الا التحسين فلم يكن جهما **قال** وينحصر في ثمانية ابواب
احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر
والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة لان الكلام اما خبر او
انشاء لانه ان كان لنسبة خارج يطابقه او لا يطابقه فخبر والا فانشاء والخبر لا بد له
من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه
وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة
عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زايد على اصل المراد لفايدة او غير زايد انتهى
اقول ينحصر علم المعاني في الابواب الثمانية المذكورة ووجه الحصر فيها ان الكلام اما خبر
او انشاء لانه لا يخلو اما ان يكون لنسبة شيء خارج عن نفس الكلام يطابقه اي في
الكلام الصادق او لا يطابقه اي في الكلام الكاذب واما ان لا يكون لها ذلك فالكلام
خبر نحو قولك طلبت القيام فان لنسبة هذا الكلام شيئا خارجا عن نفس الكلام
في الزمان الماضي هذا الكلام تعبير عنه فان طابقه فهذا الكلام صادق وان خالفه
فهو كاذب ونحو قولك اطلب القيام فان لنسبته ايضا شيئا خارجا عن نفس هذا الكلام
مفروضا في الزمان الآتي هذا الكلام تعبير عنه وان لم يكن لها ذلك فالكلام انشاء نحو
قولك قم فانه ليس لنسبته خارج لانه لا وجود لشيء خارج عن نفس الكلام هنا اذ
هو طلب ايجاد القيام لا تعبير عن طلب القيام والاولى ان يقال نسبة الكلام اما ان

ان يكون لها شيء خارج عنها وهو الواقع في نفس الامر يطابق هذه النسبة ذلك الخارج
او لا يطابقه واما ان لا يكون لها ذلك فالاول نحو قولنا زيد قايم فان الواقع في الواقع من
قيام زيد او عدمه خارج عن نسبة هذا الكلام فان طابق هذه النسبة ذلك الواقع فالكلام
صادق والا فهو كاذب وهذا يسمى خبرا والثاني نحو قم فانه ليس في الواقع شيء خارج عن نسبته لانه
طلب لايجاد القيام لا تعبير عن الواقع في نفس الامر وهذا يسمى انشاء فثبت ان الكلام اما خبر او
انشاء والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد لان الحكم يستدعي هذه الثلث والبحث عن الاسناد
باب والبحث عن المسند اليه باب آخر والبحث عن المسند باب آخر ثم المسند قد يكون لها متعلقات كالمفاعيل اذا
كان فعلا صريحا او اسما في معنى الفعل كاسم الفاعل ونحوه والبحث عن متعلقات المسند باب آخر
ثم كل واحد عن الاسناد والتعلق اما ان يكون بقصر او بغير قصر والبحث عن القصر باب آخر و
البحث عن الانشاء باب آخر ثم الجملة اذا وليت جملة اخرى فالجملة الثانية اما ان يكون مفصولة عن
الجملة الاولى او موصولة بها والبحث عن الفصل والوصل باب آخر ثم لفظ الكلام البليغ اما ان يكون
زايدا على اصل المراد لارادة فايدة او غير زايد زايدة والبحث عن الزايد وغيره باب آخر وقوله
على اصل المراد دون ان يقول على المراد تنبيه على ان الفايدة الزايدة مراد فان ارادة ايضا وانما
قيدنا الزيادة بارادة الفايدة لان المتكلم لو زاد لفظا لا فايدة لم يكن كلام مقبولا عند البلغاء
لان كلام اما تطويل او حشو وكل واحد منهما مخل بالبلاغة لما نذكره هذا ما ذكره المحقق في وجه الحصر
وانت تعلم انه لا يثبت الحصر **قال** تنبيه صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو خطا وعدمها بدليل ان المنافقين لكاذبون وردبان المعنى لكاذبون
بالشهادة او تسميتها او المشهود به في زعمهم الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه و
غيرها ليس بصدق ولا كذب بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني غير الكذب لانه
قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء
له **اقول** لما غرض المص في انشاء الكلام للخبر الصادق والكاذب اراد ان ينبه على حقيقة صدق

الخبر وكذبه فوقف صدقه بمطابقته للواقع نحو قولنا العالم حادث وكذبه بعدم مطابقته له نحو قولهم العالم قديم وهذا هو المتعارف وعليه التعويل وقال بعضهم صدق الخبر مطابقته للاعتقاد المخبر سواء كان مطابقا للواقع او لا كمثال الاول قولنا العالم حادث ومثال الثاني العالم قديم واستدل عليه بقوله تع والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ووجهه ان يقال لو لم يكن صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر لما كان قول المنافقين انك لرسول الله كذبا واللازم باطل فالملزوم مثله اما الملازمة فلان هذا الخبر مطابق للواقع لا لاعتقادهم واما بطلان اللازم فلان الله تع كذبهم في ذلك القول بقوله والله يشهد ان المنافقين الآية فيكون هذا القول كذبا والجواب عنه ان يقول لا نسلم بطلان اللازم قوله لان الله تع كذبهم في ذلك القول بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قلنا الجواب عنه من وجوه الاول انا لا نسلم ان الله تع كذبهم في ذلك القول بل كذبهم في قولهم نشهد لا في قولهم انك لرسول الله والمعنى انهم كاذبون في شهادتهم لانهم يقولون نحن شاهدون بالرسالة وليسوا شاهدين بها في الواقع لان الشاهد يجب ان يشهد عن العلم وهم غير عالمين برسالة النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان قولهم نشهد غير مطابق للواقع فهو كاذب وقولهم انك لرسول الله مطابق للواقع فهو صادق الثاني ان يقال لا نسلم انه تع كذبهم في قولهم انك لرسول الله بل كذبهم في تسميتهم هذا القول شهادة لان الشهادة ما يصدر عن العلم وهذا القول ليس صادرا عن علمهم والحاصل انهم سموا اخبارهم عن رسالته من غير اعتقاد بشهادة فكذبوا في هذه التسمية وفيه نظر لان التسمية انشاء لا يحتمل التصديق والتكذيب الثالث انا لا نم ان الله تع كذبهم في قولهم انك لرسول الله اخبر عن اعتقادهم ان هذا كلام كاذب فيكون المعنى ان المنافقين لكاذبون في قولهم انك لرسول الله في اعتقادهم لا في الواقع اي هذا الكلام كاذب عندهم لا في نفس

نفس الامر وقال الجاحظ صدق الخبر مطابقته للواقع وللاعتقاد كقولنا العالم حادث وكذبه عدم مطابقته له مع مطابقته للاعتقاد كقولنا العالم قديم كل واحد منهما ليس بصادق ولا كاذب عنده واستدل على ثبوت ما ليس بصادق ولا كاذب من الاخبار بقوله تع افترى على الله كذبا ام به جنة ووجهه ان معنى الاية ان خبره عليه الصلوة والسلام افتراء او حال الجنون والمقول حال الجنون ليس صادقا لان القائلين لا يعتقدون صدق الرسول ولا كذبا لانه واقع في مقابلة الافتراء وهو كذب والواقع في مقابلة الكذب لا يكون كذبا فخبره المقول في حال الجنون ليس بصدق ولا كذب فمن الاخبار ما ليس صدقا ولا كذبا وهو المطلوب والجواب عنه ان يقال لم لا يجوز ان يكون المقول حال الجنون كذبا ايضا قوله لان الافتراء كذب قلنا لا نم ان الافتراء هو الكذب مط بل هو الكذب عن عمد فلم لا يجوز ان يكون المقول حال الجنون كذبا ايضا بان يكون كذبا لا عن عمد فيكون معنى الاية افترى ام لم يفتر اي الكذب عن عمد او كذب لا عن عمد وعبر عن القسم الثاني عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له اذ العمد منه غير متوقع

قال احوال المسند الاسناد الخبري لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فايدة الخبر والثاني لازمها **اقول** السامع اما ان لا يكون عالما بمفهوم خبر المتكلم او يكون عالما به كان غرض المتكلم من الاخبار افادة الحكم له كقولك لمن لا يعلم قيام زيد زيد قايم فان الغرض من هذا الكلام جعل السامع عالما بقيام زيد لكونه غير عالم به قبل الاخبار وان كان عالما به كان غرض المتكلم من الاخبار افادة كونه عالما به اي افادة كون المتكلم عالما بمفهوم الخبر كقولك لفاسق لا يعلم انك عالم بفسقه انت فاسق فان الغرض من هذا الخبر ليس جعل المخاطب عالما بفسقه لانه عالم به فيكون الاخبار عن فسقه لارادة جعله عالما به ضايعا بل الغرض من هذا الكلام الاخبار الاعلام بان المتكلم عالم بفسقه ويسمى الاول فايدة الخبر والثاني لازم فايدته ووجهها واضح واعلم ان قصد المخبر بخبره لا يجب ان ينحصر في هذين الامرين فان كثيرا من الاخبار ما ليس قصد المخبر بخبره لا يجب به شيئا منهما كما في قوله تع قالت رب

انى وضعتها انثى فان الله عالم بمضمون هذا الخبر وبان الوالدة عالمة به وقال السكاكى
الاولى بدون هذه ممتنع وهذه بدون الاولى لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة
اى الاول مستلزم للثانى من غير عكس اما الاول فلان المخبر ينبغى ان يكون عالما به واما الثانى فلانه
لازم للاول وجهل مساواته له فيجب ان يحمل على كونه اعم منه لان كل لازم جاهل جهل مساواته
لملزومه يجب ان يحمل على الاعمية لان عموم اللوازم اغلب من مساواتها **قال** وقد ينزل
العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم **اقول** قد يخاطب العالم بفائدة الخبر و
بلازم فائدته كما يخاطب الجاهل بهما اذا لم يجر على مقتضى علمه تنبيها على خطائه ومثاله
لمن يريد ان يسافر ويعلم ان الطريق مخوف وانك عالم بانه مخوف الطريق مخوف لاراد
ان يمتنع عن السفر لانه لم يجر على مقتضى علمه لان مقتضاه ان لا يسافر **قال** فينبغى
ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان خالى الذهن عن الحكم والتردد فيه
استغنى عن مؤكدات الحكم وان كان مترددا فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد وان كان
منكرا وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رسل عيسى عليه السلام
اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفى الثانية انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب
الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها اخراجا على
مقتضى الظاهر **اقول** الشارح اما ان لا يخطر بباله شىء من الحكم ونقيضه او يخطر فان
خطره اما ان يكون الحكم ونقيضه متساويين عنده او لا يكون فان لم يكن فاما ان
نقيض الحكم راجحا عليه عنده او لا يكون والثانى خارج عما نحن فيه فبقى ثلثة اقسام
واذا عرفت هذا فنقول اذا كان قصد المخبر بخبره افادة احد الامرين المذكورين فالواجب
عليه ان لا يتعدى فى التركيب عن قدر الحاجة فان كان مخاطبه خالى الذهن من الحكم
والتردد استغنى عن مؤكدات الحكم كقولك لمن هو غافل عن قيام زيد زيد قائم
وانما استغنى فيه عن المؤكدات لان مجرد الخبر يكفى فى اساس الاسناد فى ذهن المخاطب

المخاطب بل يتمكن الحكم فيه لمصادفته اياه خاليا عن على ما قيل اتانى هواها قبل ان اعرف
الهوى فصادف قلبى خاليا فتمكنا وهذا هو القسم الاول وان كان مخاطبه مترددا فى الحكم بشرط
ان يكون طالبا له حسن تقويته الكلام بمؤكد كقولك لمن يتردد فى قيام زيد ويطلب ان يعلم ان زيدا
قائم وهذا هو القسم الثانى وان كان مخاطبه منكرا للحكم وجب عليه توكيد الكلام على قدر الانكار
فان كان انكاره غير قوى كان التوكيد كذلك كقولك لمن ينكر صدقك انكارا لا فى الغاية انى لصادق
وان كان انكاره قويا كان التوكيد بحسبه كقولك لمن ينكر صدقك انكارا فى الغاية والله انى لصادق
والمثال المذكور فى المتن ظاهر اذ الرسل كذبوا فى المرة الاولى تكذيبا غير قوى ولهذا اقتصروا
على مؤكد واحد وهو ان وقالوا انا اليكم مرسلون كذبوا فى المرة الثانية تكذيبا قويا لان من
ارسل هؤلاء الرسل اليهم استدلوا على بطلان رسالتهم باثبات البشرية لهم بناء على اعتقادهم
ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يكون بشرا ولهذا زاد الرسل مؤكدا اخر وهو اللام فقالوا انا اليكم لمرسلون وهذا
هو القسم الثالث ويسمى القسم الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام على هذه
الضرب اخراجا للكلام على مقتضى الظاهر **قال** وكثيرا ما يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل
اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر فيستشرف استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم
مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شىء من امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم
رماح والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفى **اقول** لما
فرغ المص عن البحث عن اخراج الكلام على مقتضى الظاهر اراد ان يشير على اخراجه على خلاف مقتضى الظاهر
ولاخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر صور منها ان يجعل من ليس سائلا عن السؤال الشىء كالسائل
عنه اى يخاطب غير السائل بخطاب السائل اذا قدم الى غير السائل ما يشير الى حكم الخبر فيستشرف
المخاطب غير السائل كذلك الخبر استشراف المتردد الخبر الطالب له نحو قوله تعالى ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا
انهم مغرقون وموضع الاستشهاد قوله تعالى انهم مغرقون فانه يخرج على خلاف مقتضى الظاهر لان مقتضاه
ان لا يؤكد بان لان المخاطب غير سائل عن غرقهم ولا طالب له لكن لما قدم قوله لا تخاطبنى اشار هذا

المقدم الى حكم الخبر لان النهي عن المخاطبة بحد سهم يدل على حكم الخبر فصار المخاطب كالطالب لحكم الخبر
فلهذا الخبر الطالب الطلب اجيب بجواب الطالب اعني مؤكدا بان قال الجوهري يقال استشرفت الشيء
اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسطت كفك فوق حاجبك كالذي يريد ان ينظر الى الشمس ومنها ان يجعل
غير المنكر كالمنكر اي يخاطب من ليس بمنكر انسبه بخطاب المنكر له اذا لاح عليه اي على غير المنكر شيء من علامات
الانكار كقول الشاعر جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح هل احدث الدهر بنا
نكبة ام هل رقت ام شقيق سلاح وموضع الاستشهاد قوله ان بني عمك فيهم رماح فانه مخرج
على خلاف مقتضى الظاهر لان مقتضاه ان لا يؤكد بان لان المخاطب لا ينكر وجود الرماح في بني عمه
ولكن لاح عليه علامة الانكار وذكر الشيخ عبد القاهر لذلك وجهان وهو ان يقال مجيء شقيق
عارضا رمحه مدلا بشجاعته وقد وضع رمحه في الظل محل العرض يدل على اعجاب شديد واعتقاد
انه لا يقوم اليه من بني عمه احد كانهم كلهم عزل ليس مع احد منهم رمح هذا ما ذكره الشيخ ومنه يظهر
ان شقيقا ظهر منه علامة الانكار فلهذا خوطب المخاطب بخطاب المنكرين وزيدان في الكلام و
الرقبة موقوفة وقوله سلاح اي سلاحنا فحذف المضاف اليه واسكن الروي ومنها ان يجعل
المنكر كغير المنكر اي يخاطب من هو منكر الشيء بخطاب من ليس بمنكر له اذا كان معه ما ان تامله
ارتدع بسببه عن الانكار كما في قوله تع في وصف الكتاب لا ريب فيه فانه مخرج على خلاف
مقتضى الظاهر لان مقتضاه ان يؤكد بمؤكد لان المخاطبين منكرون لمفهوم هذا الخبر ولكن لما
كان معهم ما لو تاملوه لاجتنبوا عن الانكار وهو القوة التي لو تاملوا بها زال انكارهم خوطبوا
بالخالي عن المؤكد هذا كله باعتبارات الاثبات وبالقياس عليها تعرف اثبات النفي
قال ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم
في الظاهر كقولك المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد
وانت تعلم انه لم يجيء ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له بتاول وله ملابسات
شتى يلابس الفاعل والمفعول والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل

الفاعل او المفعول اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية
وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا بتاول يخرج نحو ما مر من قول
الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او لم يظن ان
قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز في قول ابي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب
الليالي ابطئي او اسرعي مجاز بقوله عقيبه افناه قيل الله للشمس اطلعي اقول اعلم ان الاسناد عند علماء
هذا الفن قسمان حقيقة ومجاز ويسمى حقيقة عقلية لان الاسناد لا يكون الا عقليا وحقيقة حكمية
ايضا لتعلق الحقيقة بالحكم وحقيقة في الاثبات ايضا لتعلقها باثبات الاسناد ومجاز ويسمى مجازا
عقليا وحكميا ومجازا في الاثبات وعرف المص الحقيقة العقلية بانها ان يسند الفعل او في معناه كاسم
الفاعل ونحوه الى شيء يعتقد المتكلم في الظاهر ان ذلك الفعل لذلك الشيء كقول المؤمن انبت الله البقل
فان الانبات لله تع على اعتقاد هذا القائل ظاهرا وحقيقة وكقول الجاهل انبت الربيع البقل فان
الانبات للربيع على اعتقاد هذا القائل ظاهرا وحقيقة وكقولك زيد عالم وانت تعلم انه غير عالم
فان العلم لزيد على اعتقادك ظاهرا لانك تظهر انه عالم لا حقيقة لانك عالم بانه غير عالم وكقول المعتزلي
لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه الله تعالى خالق الافعال فان خلق الافعال لله تع على اعتقاد
هذا القائل ظا لانه يظهر انه يعتقد ذلك لا حقيقة لان مذهبه خلاف ذلك وقوله عند المتكلم اظهار
ادخال لمثل قول الجاهل انبت الربيع البقل وقوله في الظاهر ادخال لقولك زيد عالم وانت
تعلم انه غير عالم وكقول المعتزلي الله خالق الافعال كما عرفت وعرف المجاز العقلي بانه ان يسند
الفعل او في معناه الى شيء متعلق له غير ما هو له اي غير ما الفعل له بتاول اي لا على اعتقاد بل بضرب
من التغيير والتاويل والتاول بغير ما يؤول الى الشيء وكذلك التاويل ومثاله قول العالم
انبت الربيع البقل فانه اسند الانبات الى الربيع لما راى ان الربيع يشبه الفاعل الحقيقي لدوران
الانبات معه وجودا وعدما فانه يوجد عند وجود الربيع ويعدم عند عدمه ثم اعلم ان للفعل متعلقات
كثيرة فانه يتعلق بالفاعل لانه يصدر منه وبالمفعول به لانه يقع وبالمصدر لانه ماخوذ وهو جزؤه

وبالزمان والمكان لانه يقع فيهما وبالسبب لانه يوجد بعليته واسناد الفعل الى الفاعل اذا كان
مبنيا له نحو انبت الله البقل وبالمفعول به اذا كان مبنيا له نحو انبت البقل على بناء المجهول حقيقة
كما مر وقوله مبنيا له اى مبنيا للفاعل او للمفعول واسناد الفعل اذا لم يكن الفعل مبنيا له عيشة راضية
فان العيش ليس راضيا بل هو مرضي وعكسه سيل مفعم لان السيل ليس مفعما بل مفعم وانما كان
هذا عكس قولهم عيشة راضية لان السيل مفعم وقد جعل مفعما والعيش مرضي وقد جعل راضيا قال
الشاعر فلو ان حيا يقبل المال فدية لسقنا لهم سيلا من المال مفعما يقال افعمه اى ملاه وكقولهم في
المصدر شعر شاعر فان الشعر مصدر وقولك شعر يشعر وكقولهم في الزمان نهاره صايم وليله قايم
فان النهار وقت الصوم والليل وقت القيام وكقولهم في المكان طريق ساير ونهر جار فان
الطريق مكان السير والنهر مكان جريان الماء ومنه قولهم جرى الميزاب واهل مكة يقولون صلى
المقام وكقولهم في السبب بنى الامير المدينة وهزم الامير الجند وكسى الخليفة الكعبة فان الامير سبب
البناء لانه المدينة بنيت بامره وكذلك المثالان الاخران وقولنا في تعريف المجاز العقلي بتاول
احتراز عن الكذب كقول الجاهل شفى الطبيب المريض معتقدا ان الشفا من الطبيب وقوله ولهذا اي
ولكون المطابق لاعتقاد المتكلم المخالف لما في الواقع غير مجاز لم يحمل نحو قول الشاعر وهو
الصلتان العبدي اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز مالم يعلم او لم يظن
ان قايله لم يعتقد ظاهره كما استدلوا على ان اسناد الاشابة والافناء الى كر الغداة ومر العشي
مجاز الا اذا علموا او غلب على ظنهم ان قايله لم يعتقد ظاهره كما استدلوا على ان اسناد ميز في
قول ابي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي واسرعي الى الجذب مجاز بقوله عقيبه
افناه قيل الله للشمس اطلعي فان هذا المصراع يدل على ان ابي النجم لم يعتقد ان المميز هو الجذب
ولنذكر القطعة التي فيها هذا البيت ليظهر معناه شعر قال ابو النجم العجلي قد اصبحت ام الخيار تدعي
على ذنبا كله لم اصنع من ان رات راسي كراس الاصلع يا بنت عم لا تلومي واهجعي ميز عنه قنزعا عن
قنزع جذب الليالي ابطئي واسرعي افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي

فارجعي عني بام الخيار امراته وقوله اهجعي امر بالهجوع وهو النوم في الليل خاصة والقنزعة
شعر حوالي الراس وقوله جذب الليالي فاعل ميز واما قوله ابطئي واسرعي صفة الليالي اي
الليالي المقول لها ابطئي واسرعي وفيه نظر لان الجملة الانشائية لا تقع صفات الاشيا اذ كما في
قوله جاوا بمذق هل رايت الذيب قط وايضا لا توصف بالجمل الا النكرات كما مر في النحو وقيل
قوله ابطئي او اسرعي حال عن الليالي اى الليالي مقولا لها ابطئي واسرعي وقوله افناه اى
افنى ابا النجم وقيل افنى شعره وهو اوجه وقوله قيل الله اى قوله يعني حكمه قال واقسامه
اربعة لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان نحو احيى الارض شباب
الزمان او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى الارض الربيع اقول المسند
اليه في المجاز العقلي اما ان يكون مجازا او يكون حقيقة وعلى التقديرين فالمسند اما ان يكون
مجازا او حقيقة واقسام المجاز العقلي بهذا الاعتبار منحصرة في الاربعة الاول ان يكون
طرفاه حقيقيين نحو انبت الربيع البقل فان المسند اليه وهو الربيع والمسند وهو
الانبات كل منهما حقيقة لانه مستعمل فيما وضع له لان الربيع مستعمل في مقدار مخصوص من
السنة وهو حقيقة فيه ايضا وكذلك الانبات مستعمل في اخراج النبات من الارض على الوجه
المخصوص وهو حقيقة فيه ايضا فلا مجاز في شيء من طرفي هذه الكلام وانما المجاز في الاسناد
فقط الثاني ان يكون طرفاه مجازين نحو قولنا احيى الارض شباب الزمان فان المسند
اليه وهو شباب الزمان والمسند وهو احياء الارض كل واحد منهما مجاز لان شباب الزمان
استعمل في الربيع وهو غير حقيقة فيه والاحياء استعمل في الانبات وهو ايضا غير حقيقة
فيه فكل واحد من طرفي هذا الكلام مجاز والاسناد ايضا مجاز ومن هذا القسم قولهم احياني
اكتحالي بطلعتك الثالث ان يكون المسند اليه مجازا والمسند حقيقة نحو انبت البقل شباب
الزمان والرابع عكسه وهو ان يكون المسند اليه حقيقة والمسند مجازا نحو احيا الارض الربيع
وتحقيق هذين القسمين يعرف من القسمين الاولين قال وهو في القران كثير واذا تليت

ايات زادتهم ايمانا يذبح بهم ابناءهم ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل الولدان شيبا واخرجت
الارض اثقالها **اقول** للمجاز العقلي في كلام الله تع صور كثيرة منها قوله تع واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا فانه نسب الزيادة التي فعل الله الى الايات لكونها سببا فيها ومنها
قوله تع يذبح ابناءهم فانه نسب الذبح الذي صدر من جنده اليه لكونه الامر به ومنها قوله تع
ينزع عنهما لباسهما فانه نسب نزع الفعل الذي هو فعل غير ابليس اليه لانه سبب نزع اكل
الشجرة وسبب اكلها وسوسة ابليس ومنها قوله تع يوما يجعل الولدان شيبا فانه نسب اشابة
الاولاد التي هي فعل غير اليوم اليه لوقوعها فيه والولدان جمع ولد بكسر الواو وسكون اللام
وهو لغة في الولد بفتحتها ومنها قوله تع واخرجت الارض اثقالها فانه نسب اخراج الاثقال
الذي هو فعل الله الى الارض لكونها مكان الاثقال واعلم ان ايراد المص امثلة من القران
للمجاز يمكن ان يكون اشارة منه الى رد قول من ينكر المجاز مط والى قول من ينكر وجوده في
القران وتمام القول في هذا البحث مذكور في الاصول **قال** وهو غير مختص بالخبر بل يجري
في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا **اقول** المجاز العقلي غير مختص بالخبر بل يجري في
الانشاء فان له اسنادا فيمكن ان يكون لا الى ما هو له ومثاله قوله تع يا هامان ابن لي صرحا
فان بناء الصرح مسند الى هامان وليس هذا الاسناد حقيقة لان هذا الفعل لا يصدر من
هامان بل المباشرين له بامر هامان مع ان الكلام انشاء لانه امر وكما في قول السكاكي اني
بعدما اقتنعت من الدنيا باليسير، وطبت نفسا من زخارفها، ومحوت وساوس
الفضول عن دفتر الخاطر، وليس يهمني الان غير اللاتي لما فرط فليفعل الدهر ما شاء،
وليختلف الفصول اختلافها، فلينبت الربيع ما احب، وليثمر الاشجار ما اشتهت، ولينضج
الخريف ما ادرك، فلست ابالي هذا الفظ، وموضع الاستشهاد فيه صيغ الامر المذكورة فانها
انشاءات مع انها مجازات عقلية **قال** ولا بد من قرينة لفظية كما مر او معنوية
كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك محبتك جاءت بي اليك او عادة نحو
هزم الامير الجند وصدوره عن الموحد في مثل اشاب الصغير **اقول** لا بد لكل مجاز عقلي من قرينة
هادية اليه والا فهم لما من اللفظ معنى وتلك القرينة اما لفظية او معنوية فالاولى كما في قول
ابي النجم فان قوله افناه قيل الله قرينة المجاز في اسناد التميز الى الجذب والثانية كامتناع
قيام المسند بما جعل مسندا اليه اما امتناعا عقليا كقولك محبتك جاءت بي اليك فان
المجيء به يمتنع ان يقوم بالمحبة عقلا بل معناه جئتك من نفس المحبتك او امتناعا عاديا كقولك
هزم الامير الجند فان هزم الامير الجند لا يمتنع ان يقوم بالامير وحده عقلا بل يمتنع عادة و
كصدور الكلام عمن يعلم انه لا يعتقد الظاهر كصدور قوله اشاب الصغير البيت عن الموحد فان
صدوره منه قرينة المجاز **قال** ومعرفة حقيقته اما ظاهرة كقوله تع فما ربحت تجارتهم اي
فما ربحوا في تجارتهم واما خفية كقولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك و
قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه **اقول** لا شك
ان كل مجاز عقلي له موضع اصلي اذا استعمل اللفظ فيه كان حقيقة كقولنا انبت الربيع
البقل فان حقيقته انبت الله البقل في وقت الربيع وكقولنا شفى الطبيب المريض فان
حقيقته شفى الله المريض عند علاج الطبيب وذلك لان كل مجاز فرع الحقيقة ويمتنع تحقق
الفرع من غير تحقق الاصل ولا خلاف في استلزام المجاز الحقيقة على هذا الوجه وانما
الخلاف في ان استعمال اللفظ في معناه المجازي هل يوجب استعماله في معنى الحقيقي ام لا اذا
عرفت هذا فنقول معرفة حقيقة المجاز العقلي اما ان يكون واضحة كما في قوله تع فما ربحت
تجارتهم لانه لا خفاء في ان المراد فما ربحوا في تجارتهم واما ان يكون خفية كما في قولك
سرتني رؤيتك فان حقيقته وهي قولك سرني الله عند رؤيتك لا يظهر الا بعد التامل وكما
في قول ابي نواس، يزيدك وجهه حسنا عند التامل لما في وجهه من دقائق الجمال على ما قيل
كلما زدت اليه نظرا ازداد حسنا عند تكرار النظر **قال** وانكره السكاكي ذاهبا الى ان ما مر و
نحوه استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الانبات اليه

زاد اما ازدته نظرا اى
زيدك الله حسنا في
وجهه صح

وعلى هذا القياس غيره **اقول** تحقيق هذا البحث يستدعي تقديم مقدمة فنقول الاستعارة
بالكناية على ماذكره السكاكي هي ان يذكر المشبه ويراد المشبه به ويدل على ارادة المشبه به باثبات
لوازمه وخواصه للمشبه كما في قول ابي ذويب الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه
شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس قهرا وغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار وذكر المشبه
وهو المنية واراد المشبه به وهو السبع مدعيا ان المنية سبع من السباع قضاء لحق المبالغة في
التشبيه ودل على ارادة السبع باثبات الاظفار التي لا تكون الا للسبع للمنية ووجه تسمية هذه الاستعارة
استعارة بالكناية نعرف فيما بعد واذا عرفت هذه المقدمة فنقول انكر السكاكي مجاز العقلي و
قال لا مجاز في اسناد قولنا انبت الربيع البقل مثلا بل المجاز في لفظ الربيع لانه جعل هذه
اللفظة استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي وهو الله تعالى كما جعل ابو ذويب لفظ المنية استعارة
بالكناية عن السبع والقرينة الدالة ههنا على ارادة الفاعل الحقيقي من لفظ الربيع نسبة الانبات
الذي لا يكون الا للفاعل الحقيقي الى الربيع كما ان القرينة في قول ابي ذويب اثبات الاظفار
التي لا تكون الا للسبع للمنية وعلى هذا القياس في غير هذا المثال **قال** وفيه نظر لانه يستلزم
ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي وان لا تصح
الاضافة في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه وان لا يكون الامر بالبناء لهامان
وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو
نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه **اقول** اعترض المص على ما ذهب اليه السكاكي من
وجوه تقريره الوجه الاول ان يقال لو صح ما ذكره لكان المراد بالعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة
راضية صاحب العيشة واللازم باطل فكذا الملزوم واما الملازمة فلان ما ذهب السكاكي يستدعي
ان يكون العيشة استعارة بالكناية من صاحبها بقرينة نسبة الرضاء الذي لا يكون الا
لصاحبها اليها واما بطلان اللازم فلانه لو كان المراد صاحب العيشة لفسد المعنى لان المعنى
ح يصير هكذا صاحب العيشة في صاحب العيشة وقيل بطلان اللازم من حيث انه لو كان

لو كان المراد صاحب العيشة لوجب تذكير راضية ح وهو في غاية الضعف لجواز اعتبار المناسبة
اللفظية كما هو المقرر من قاعدتهم لا يقال نحن نجيب عن هذا الاعتراض بان نقول لا شك ان لفظ
راضية اسم فاعل فيكون فيها ضميرا عايدا الى العيشة وتقديرها في عيشة راضية هي اذا ظهر الضمير يصير المعنى
فهو في عيشة رضيت العيشة واذا عرفت هذا فنقول لا مجاز في لفظ عيشة المذكور على رأي السكاكي بل
المجاز في لفظ عيشة المقدر والمراد من العيشة المقدرة صاحبها ولا يفسد المعنى لان المعنى ح يصير هكذا
صاحب العيشة في عيشة رضي صاحبها بها لانا نقول مثل هذا غير معهود في كلام العرب مع ذلك فانه فاسد
لان الضمير الكاين في اسم الفاعل عبارة عما عاد اليه فكل معنى يحمل عليه احدهما يجب ان يحمل عليه الآخر
تقرير الاعتراض الثاني ان يقال لو صح ما ذكره السكاكي لما صح قولهم نهاره صائم واللازم باطل فا لملزوم
كذلك اما الملازمة فلان ما ذهب اليه يستدعي ان يكون المراد بالنهار الانسان الصائم بقرينة
نسبة الصوم الذي لا يكون الا للانسان الى النهار والانسان هو بعينه الضمير الذي اضيف اليه
لفظة النهار فيلزم اضافة الشيء الى نفسه وهي باطلة واما بطلان اللازم فظاهر فان قيل لا
نسلم الملازمة لان لزوم اضافة الشيء الى نفسه ممنوع لجواز ان يكون اضافة النهار الى الضمير
من باب اضافة المسمى الى الاسم كما في قولهم ذات مرة وذات ليلة وسعيد كرز او من باب
اضافة الاسم الى المسمى كما في قولهم كتبت قيس قفة قلنا كلاهما غير جائز اما الاول فلان
المضاف اليه ههنا ضمير والضمير يدل على المسمى لا على الاسم واما الثاني فلان الصوم لا يمكن
اسناده الى اللفظ ولقايل ان يقول هذا كلام على المستند وهو غير مرضي عند اهل النظر
كما بين في موضعه تقرير الاعتراض الثالث انه لو يقال لو صح ما ذكره لما كان الامر بالبناء
في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان واللازم باطل والملزوم كذلك اما الملازمة فلان
ما ذهب اليه يستدعي ان يكون المراد بهامان القوم الذين باشروا البناء واما بطلان
اللازم فلان النداء لهامان فيكون الامر له فان قيل يجوز ان يكون النداء مجازا ايضا
بان يكون يا مستعملا في غير المطلوب اقباله بالذات وهو المباشر قلنا يلزم ح ما ذكرتم تكثير المجاز

بخلاف ما ذكرنا اولى لما بين في الاصول توضيح الاعتراض الرابع ان يقال لو صح ما ذكره لتوقف
نحو قولنا ابنت الربيع البقل على السمع واللازم باطل وكذا الملزوم اما الملازمة فلان ما
اليه يستدعي ان يكون المراد بالربيع الفاعل الحقيقي وقد ثبت في موضعه ان الالفاظ التي
تطلق على الله تعالى متوقفة على السمع واما بطلان اللازم فلجواز ان يقال ابنت الربيع
البقل مع انه لا اذن في اطلاق الربيع على الله تعالى توضيح الاعتراض الخامس ان يقال
ما ذكره السكاكي منقوض بنحو قولهم فلان نهاره صايم لان الاسناد في هذه الصورة مجاز
مع عدم جواز القول بكون النهار استعارة بالكناية عن الصايم لان طرفي التشبيه وهما
الفلان والنهار مذكوران وسياتي ان ذكر طرفي التشبيه يمنع عن حمل الكلام على الاستعارة
وكذلك لم يعد قولهم رايت بفلان اسدا ولقيني منه اسد من قبيل الاستعارة اعترف
بهذه المقدمة السكاكي نفسه في كتابه **قال** احوال المسند اليه **اقول** لما فرغ من البحث عن
احوال الاسناد شرع في البحث عن احوال المسند اليه وقدمه على البحث عن احوال المسند
لان المسند اليه من الذوات والمسند من الصفات والعارض متاخر من المعروض طبعا
فقدم البحث عن المتقدم طبعا ليناسب الوضع الطبع **قال** اما حذفه فللاحتراز عن
العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل او اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او
ايهام صونه عن لسانك او عكسه او تاتي الانكار لدى الحاجة او تعينه او ادعاء
التعين او نحو ذلك **اقول** للمسند اليه احوال الاول حذفه وله اسباب منها الاحتراز
عن العبث بناء على ظاهر الحال وذلك بان يكون المخاطب مستحضرا له عارفا انك
لا تريد الا اياه نحو قولك للمستهل الهلال فان ظاهر الحال وهو الاستهلال يغني عن
ذكر المسند اليه فيكون ذكره عبثا وانما قال بناء على الظاهر لان المسند اليه لا يكون
عبثا في الحقيقة لانه احدى جزئي الجملة وههنا نظر ومنها ان يخيل العدول الى اقوى الدليلين

الدليلين لان في حذفه اعتمادا على شهادة العقل لانه يعرف منه وشهادة العقل اقوى من شهادة
اللفظ لعدم الخطاء فيها فيحذف المسند اليه عملا باقوى الشهادتين لان ترجيح المرجوح فاحش عند
العقل ومثاله قول الشاعر • قال لي كيف انت قلت عليل • سهر دائم وحزن طويل • وموضع
الاستشهاد قوله عليل وتقديره انا عليل لان العقل يدل على هذا المسند اليه فليتامل ومنها ان
تختبر ان السامع هل تنفعه القرينة ام لا مثاله قولك لمن يقول من القايم زيد اذا اردت ان تعلم انه
هل ينتفع بالقرينة ام لا ومنها ان تختبر ان تنبه السامع من القرينة في الغاية ام لا ومنها ان توهم
صونه عن لسانك تعظيما له نحو قولك اعطاني الف دينار اي السلطان فلعظمته صنتك عن لسانك
ومنها عكس هذا المعنى وهو ان توهم صون لسانك لغاية خسته كما في قول الشاعر • سريع الى ابن
العم يلطم وجهه • وليس الى داعي الندى بسريع • اي هو سريع ونشير الى معنى هذا البيت ومنها
ان تقصد الى عدم التصريح باسم المسند اليه ليمكن الانكار ان مست الحاجة اليه كقولك فاسق اي
انت فاذا قال المخاطب لم قلت ذلك تجيب عنه بان تقول ما اردتك بل اردت غيرك وهذا
قريب مما ذكره الاصوليون في فوايد اللفظ المشترك من ان القايل به لا يكذب لان اي معنى يصح
فلان يقول هو مرادي واي معنى لا يصح فله ان يقول ليس هو مرادي ومنها كونه اي كون المسند
اليه متعينا لذلك الحكم في الواقع نحو قول الموحد خالق كل شيء اي الله لان هذا الحكم هو خلق
كل شيء ليس الا الله تعالى فالله تعالى متعين لهذا الحكم فيكون ذكره عبثا ومنها كونه اي كون
المسند اليه متعينا لذلك الحكم في اعتقاد المتكلم واليه اشار بقوله او ادعاء التعين مثاله وهب
الف دينار اي الامير لاعتقادك ان غير الامير لا يهب الف دينار ومنها خوف الفوت كما
يقال في حال الاصطياد غزال فاصطاده فانه حذف المسند اليه لخوف فوت هذا
المسند الصيد ونحو ذلك **قال** واما ذكره فلكونه الاصل او للاحتياط لضعف التعويل على
القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته
او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي **اقول**

الحالة الثانية للمسند اليه ذكره وله ايضا اسباب منها ان الاصل ذكره لانه جزء الكلمة فيذكر جريا
على الاصل نحو زيد قايم ومنها التنبيه على غباوة السامع لان في ذكره مع قيام القرينة ايماء بان
السامع لا ينفعه القرينة لغاية بلادته ومنها زيادة الايضاح والتقرير هذا ومنها اظهار تعظيم
بان يكون من الالفاظ الدالة على العظمة نحو قولك السلطان عز نصره امر بكذا ومنها اظهار اهانته
بان يكون من الالفاظ الدالة على الخسة كقولك اللص اللعين فعل كذا ومنها التبرك بذكره كما
في قولك الله خالق كل شيء ورازق كل حي ومنها الاستلذاذ بذكره كما في المثال المذكور ومنها
بسط الكلام حيث كان الاصغاء مطلوبا كما بسط موسى عليه السلام في قوله هي عصاي وكان الجواب
عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى **قال** واما تعريفه فبالاضمار
لان المقام للمتكلم او الغيبة او الخطاب والاصل في الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره
ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي تناهت حالهم في
الظهور فلا يختص بها مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص
به نحو قل هو الله احد او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه او التبرك وبالموصولية
لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم او
استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه او التفخيم
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطاء نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل
صدورهم ان تصرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو ان الذي
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او شان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا
هم الخاسرين وبالاشارة لتميزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر فردا في محاسنه او التعريض
بغباوة السامع كقول الشاعر اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او
بيان حاله في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيدا وتحقيره بالقرب

بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد مثل الم ذلك الكتاب او تحقيره كما يقال
ذلك اللعين فعل كذا او التنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعدها من
اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وباللام للاشارة الى معهود نحو وليس
الذكر كالانثى اي الذي طلبت كالتي وهبت لها او الى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير
من المراة وقد ياتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا
في المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب
والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي كقولنا جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته واستغراق
المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا تنافي بين
الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد لا
مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة لانها اخصر طريق نحو هواي مع
الركب اليمانين مصعد او لتضمنها تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبدي
حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندي او تحقيرا نحو ولد الحجام حضر **اقول** الحالة الثالثة
للمسند اليه تعريفه وذلك لارادة تتميم فايدة الخبر لان التعريف يفيد زيادة التخصيص وزيادة
التخصيص يفيد زيادة تربية فايدة الخبر اما الصغرى فلان التعريف يفيد زيادة القيد واما
الكبرى فلان زيادة القيد يجعل احتمال تحقق الحكم ابعد عن الوقوع وبه يحصل تربية الفايدة
لان الاعلام بما يبعد وقوعه اشد تاثيرا في النفس من الاعلام بما يقرب وقوعه ولهذا كان
قولنا زيد المسلم يحفظ التورية اشد تاثيرا في النفس من قولنا زيد المسلم يحفظ القرآن اذ
حفظ القرآن للمسلم اقرب من حفظه للتورية ثم التعريف اما بالاضمار او بالعلمية او بالموصولية
او باسم الاشارة او باللام او بالاضافة ولتفصيل ذلك فنقول اما تعريفه بالاضمار فلكون
المقام للمتكلم كما في قول بشار انا المرعث لا اخفى على احد ذرت بي الشمس للقاصي والداني
المرعث لقب الشاعر لقب به لرعثة كانت في صغره في اذنه والرعثة القرط وقوله ذرت اي

اى طلعت والباء فى قوله بى للتعدية اى طلعت بى وقيل بمعنى مع اى طلعت مع تاكيدا له
للاشتهار وهذا اظهر او لكون المقام للخطاب كقول ابن الدمينة من مخاطبا لامرأة، وانت
التى كلفتنى دلج السرى، وجون القطا بالجلهتين جثوم، وكقول امرأة مجيبة له وانت الذى
اخلفتنى ما وعدتنى، واشمت بى من كان فيك يلوم الدلج السير فى بعض الليل والسرى
السير ليلا فاضافة الدلج الى السرى اضافة البعض الى الكل والقطا طائر والجون ضرب
منه يقال قطاة جونية وجلهتا الوادى طرفاه والجثوم جمع جاثم من قولهم جثم الطائر
يجثم اذا تلبد بالارض او لكون المقام للغيبة كما فى قول ابى الغوج المرى، هم حلوا من
الشرف المعلى، ومن شرف العشيرة حيث شاؤا قوله المعلى يمكن ان يكون صفة الشرف
وان يكون قوله حلوا وكقول ابن الدمينة ارى الصبر محمودا وعنه مذاهب، فكيف اذا
ما لم يكن مذهب، هو المهرب المنجى لمن احدقت به، مكاره دهر ليس عنهن مهرب مكاره
الدهر نوازله وحوادثه واعلم ان اصل الخطاب ان يكون لمعين واحد وقد يعدل
عن هذا الاصل فيقصد بلفظ الخطاب الى غير معين لارادة التعميم كما فى قوله تع ولو
ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اذ ليس المراد من قوله ترى مجرد خطاب
مخصوص بل كل من له صلوح الرؤية فهو داخل فى هذا الفن الخطاب اذ المعنى ان حال
المجرمين تناهت فى الظهور الى حد يعرفها كل راى ومنه قولهم فلان لئيم ان اكرمته اهانك
وان احسنت اليه اساءك اى كل من اكرمه فجزاؤه عند الاهانة وكل من احسن اليه فجزاؤه
عند الاساءة فليس المراد بقولهم اكرمته مخاطبا معينا وهذا النوع من الكلام كثير له
الدور فى السن الناس فى جميع اللغات واما تعريفه بالعلمية فلاسباب منها ارادة
احضار المسند اليه فى ذهن السامع باسم مختص به الاعراض تحمل عليه كارادة تمييزه عن
غيره فضل تمييز كما فى قولك زيد صديقك وعمرو عدوك كما فى قوله تعالى قل هو الله احد
كما فى قول الشاعر، ابو مالك قاصر فقره على نفسه، ومشيع غناه ومنها التعظيم او الاهانة

جثوم نائم

او الاهانة بان يكون اسمه من الاسامى المحمودة او المذمومة ومنها الكناية عن شئ كما فى قوله
تعالى تبت يدا ابى لهب فان قوله ابى لهب كناية عن جهنمى واعلم ان هذا المثال ليس لايراد
المسند اليه علماً لارادة الكناية بل هو يصح مثال لايراد المضاف اليه للمسند علما لارادة
الكناية والذى سوغ ذلك كون المسند اليه كانه علم ولذلك قيل تقديره ابو لهب تراه
ومنها ايهام الاستلذاذ بذكر اسمه على ما قيل اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها هنا
ومنها التبرك بذكر اسمه كما فى اسماء الانبياء عليهم السلام واما تعريفه بالموصولية فله ايضا اسباب
منها ان لا يعرف السامع من الاحوال المختصة به الا الصلة سواء علم المتكلم غيرها او لم يعلم
كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم اذا لم يكن المخاطب عالما من احوال ذلك الرجل
الا كونه معنا امس ومنها ان يعد التصريح باسمه قبيحا كقولك الذى يخرج من السبيلين
ينقض الوضوء فان التصريح باسم الخارج منها كالغائط ونحوه قبيح ومنها ان
يراد زيادة التقرير والتاكيد كقوله وراودته التى هو فى بيتها عن نفسها فان هذا
العبارة ابلغ من قوله وراودته امراة العزيز فى التاكيد لان يوسف ع م اذا كان
فى بيتها كان اولى بقبول قولها ومنها ان يراد تفخيم شانه كما فى قوله تع فغشيهم من اليم
ما غشيهم فان قوله ما غشيهم يدل على تعظيم شان الغاشى ومنه قول الشاعر، مضى
بها ما مضى من عقل شاربها، وفى الزجاجة باق يطلب الباقى، وقول دريد فى غير
هذا الباب صبا ما صبا حتى علا الشيب راسه، فلما علاه قال للباطل ابعد، اى
تعاطى اللهو ما تعاطاه الى ان علا المشيب، قال فى شرح ابيات الحماسة قيل صبا الاول
من الصبا والآخر من الصبا وهو الطفولية اى تعاطى اللهو من كان صبيا وعلى هذا
لا يكون البيت مما نحن فيه ومنها ان يراد تنبيه المخاطب على خطاء كما فى قول الشاعر ان
الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا اى ظننتم انهم اصدقاء
لكم وانتم مخطئون فى هذا الظن وقوله ترونهم يروى معروفا ومجهولا وكلاهما

وهو اللهو صح

وصيحاح والغليل الحقد وقوله ان تصرعوا فاعل قوله يشفي ومنها الايماء على وجه بناء الخبر نحو
كما في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان في قوله يستكبرون
عن عبادتي ايماء على وجه بناء الخبر وهو قوله سيدخلون لان فيه تنبيها على علة دخول جهنم
وهي الاستكبار عن العبادة قال الجوهري الدخر بالدال المهملة الذل يقال دخر بالفتح فهو
داخر ثم الايماء على وجه بناء الخبر تارة يجعل وسيلة الى التعريض بتعظيم شان الخبر كما في قول
الفرزدق ان الذي سمك السماء * فيه تعريض بتعظيم شان الخبر وهو قوله بنى لنا دون قوله
ان الله ونحوه قيل عنى بالبيت الكعبة لانه كثر استعماله فيها بحيث صار علما لها كما كثر استعمل
فيها لفظ الكتاب في كتاب سيبويه علما فيكون معنى قوله اعز واطول ان دعائمه اعز واطول
من كل دعامة وقيل هذا التفسير باطل لان البيت للفرزدق خاطب به جريرا وعنى بالبيت
داره التي يسكن فيه ولده ويدل عليه البيت الاخر من القصيدة التي فيها هذا البيت بيتا
زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل * لا يحتوي بفناء بيتك مثلهم ابدا *
اذا عد الفعال الافضل * وعلى هذا يكون معنى قوله اعز واطول من دعائم بيت جرير و
زرارة قبيلة ومجاشع اسم رجل وكذلك نهشل واخرى يجعل وسيلة الى التعريض بتعظيم
شان غير الخبر كما في قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فانه فيه تعريضا
بتعظيم شان شعيب عليه السلام وهو ليس بخبر واعلم ان الايماء الى وجه بناء الخبر كثيرا ما يجعل
وسيلة الى غير ما ذكر كما جعل وسيلة الى تطييب قلوب الفقراء في قول الشاعر ان الذي
الوحشة في داره * تونسه الرحمة في لحده * لتجرده وقلة علائقه لفقره * وقيل البيت
من ابيات السقط والزند ومعناه ما ذكر شارحوه ان من توحشت داره بسبب موته
فانه مأنوس برحمة الله تعالى في لحده واما تعريفه بالاشارة اي بايراد على لفظ
اسم الاشارة فله ايضا اسباب منها ان يراد تمييزه من غيره اكمل تمييز لان المشار
اليه لا يمكن ان يشاركه غيره ولهذا كان قولنا هذا الحيوان جزئيا حقيقيا كما عرف

عرف في المنطق ومثاله قول الشاعر * هذا ابو الصقر فردا في محاسنه * من نسل شيبان بين الضال
والسلم * وموضع الاستشهاد قوله هذا والضال السدر البري والسلم شجر من العضاه ذكره
الجوهري ومما نحن فيه قول الشاعر * واذا تأمل شخص ضيف مقبل * متسربل سربال ليل اغبر *
اومى الى الكوماء هذا طارق * نحرتني الاعداء ان لم تنحري * وموضع الاستشهاد قوله
هذا المتسربل اللابس والليل الاغبر المظلم والكوماء الناقة العظيمة السنام وعظم السنام
ممدوح عند العرب ومنه قوله ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد * هذا على
الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له احد * وموضع الاستشهاد قوله هذا وسنذكر
اعراب هذين البيتين ومعناهما في فن البديع ومنها ان يراد التعريض بغباوة السامع
لان فيه ايماء الى ان السامع لا يفهم غير المبصرات كقول الفرزدق مخاطبا لجرير * اولئك
آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع * وكقول الاخر اولئك لم يأت الزمان بمثلهم
فان كنت سيحيا يا زمان فهات * ومنها ان يراد بيان حال المسند اليه في القرب او البعد او التوسط
نحو قولك هذا زيد وهو مثال للقريب او ذاك زيد وهو مثال للمتوسط او ذلك زيد وهو مثال للبعيد
ومنها ان يراد تحقير المسند اليه بالقرب كما في قوله تعالى اهذا الذي يذكر الهتكم وقوله تعالى اهذا الذي
بعث الله رسولا ومنه من غير باب المسند اليه قول ذهنول بن كعب حين رأته امرأته
يطحن للاضيافه فضربت نحرها وقالت اهذا زوجي * فقول ودقت نحرها بيمينها * ابعلي هذا
بالرحى المتقاعس * قولها ابعلي مبتدأ وخبره قولها هذا اي الحقير المتذلل كانها استحقرت بعلها
لحقارة عمله وقوله بالرحى متعلق بفعل محذوف يفسره المتقاعس ولا يتعلق به لان الصلة لا تعمل
فيما قبل الموصول وهذا مبني على ان اللام في قولنا المتقاعس بمعنى الذي وقيل قولها بالرحى حال
من اسم الاشارة وتقديره ابعلي هذا ملتبسا بالرحى ومنها ان يراد تعظيم المسند اليه بالقرب كما
في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ومنها ان يراد تعظيم المسند اليه بالبعد كما في قوله تعالى
الم ذلك الكتاب وموضع الاستشهاد قوله ذلك ويستحق هذا المعنى وكما في قوله تعالى حكاية

عن اراءة الوزير فذلكن الذي لمتنني فيه قالت فذلكن ولم تقل هذا ويوسف حاضر لانها ارادت
رفع منزلته في الحسن فاشارت اليه بما يشار به الى البعيد اعظاما واجلالا له ومنها ان يراد تحقير
المسند اليه بالبعد كقولك ذلك اللعين فعل كذا مريدا انه لرذالته لا يليق بحضرة الخطاب ومنها ان يراد
التنبيه على ان المسند اليه حقيق بالحكم الخبر اذا كان مذكورا قبل التعبير عنه باسم الاشارة ومعقبا
باوصاف فاضلة دالة على استحقاق الخبر كقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون فانه اورد المسند اليه وهو اولئك اسم الاشارة تنبيها على ان المذكورين يستحقون
للهدى والفلاح وهم عقبوا اولا باوصاف فاضلة وهي الاتقاء والايمان بالغيب واقامة
الصلوة والانفاق مما رزقهم والايقان بالاخرة وهذه الاوصاف تدل على استحقاقهم الهدى
والفلاح قوله من اجلها اي من اجل تلك الاوصاف واما تعريفه باللام فللاشارة الى
معهود بين المتكلم والسامع كما اذا قيل لك قايل جاءني زيد رجل من قبيلة كذا فتقول له
الرجل الذي جاءك اعرفه وعليه قوله تعالى وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبته
ام مريم بقولها نذرت لك ما في بطني محررا فانه يدل على طلب الذكر كما بين في التفسير كالانثى
التي وهبت لها لان الله تعالى جعل هذا الولد وولده اية للعالمين او لارادة الاشارة الى
نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المراة والدينار خير من الدراهم ومنه قول ابي العلاء المعري
الخل كالماء يبدي لي ضمايره مع الصفا ويخفيها مع الكدر وقول الاخر والناس ارض بكل ارض
وانت من فوقهم سماء فان المراد ان جنس الرجال خير من جنس النساء لا ان كل فرد منهم
خير من كل فرد منهن وكذا القول في ساير الامثلة وقد ياتي المعرف باللام التي يراد بها
نفس الحقيقة لواحد باعتبار عهديته ذلك الواحد في الذهن وان لم يكن معهودا في
الخارج ادخل السوق فانا اردنا بقولنا السوق سوقا غير معهود في الخارج لانا نتكلم
على هذا التقدير بل اردنا سوقا معهودا في الذهن لانا اردنا سوقا غير معين يصدق
عليه حقيقة السوق والمعرف بلام التعريف المراد بها نفس الحقيقة وترتيب في المعنى

المعنى من النكرة ولهذا يعامل معاملته كما في قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت
ثمت قلت لا يعنيني فلو لم يكن قوله اللئيم بمنزلة النكرة في المعنى لما صح وصفه بقوله يسبني لما عرف
في النحو كانه قال على لئيم من اللئام قوله لا يعنيني اي لا يريدني وقيل لا يهمني الاشتغال بجوابه كما
في قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال جار الله العلامة تقول ما دخلت على
الرجل مثلك كانك قلت على رجل مثلك والذي سوغ ذلك ما قلت في قولك على رجل مثلك من الابهام
لوقوعه على غير معين كما في قولك على الرجل مثلك الا ترى ان النكرة والمعرفة في هذا الموضع
لا يتبين الفرق بينهما في المعنى ومن ذلك قول الحري لانت البيت اكرم اهله واقعد في
افيائه بالاصايل اي لانت بيت واعلم ان اللام تفيد الاستغراق وذلك عند ارادة
الافراد وامتناع تخصيص بعضها بالارادة دون بعض كما في قوله تعالى ان الانسان لفي
خسر اي كل واحد واحد من افراد الانسان فلورود الاستثناء بقوله الا الذين امنوا
اذ لو اريد نفس الحقيقة او العهد لما صح الاستثناء قطعا واما ان المراد جميع الافراد فلانه
لو اريد البعض دون البعض لزم الترجيح بلا مرجح وهو باطل لما بين في موضعه والاستغراق
ضربان حقيقي وغير حقيقي فالاول كقوله تعالى عالم الغيب والشهادة اي عالم كل غيب وشهادة
لعموم علمه بالكليات والجزئيات لما بين في موضعه والثاني كقولنا جمع الامير الصاغة اي
جمع صاغة بلده او صاغة مملكته فحسب لا صاغة بلاد الدنيا كلها واستغراق المفرد نحو
قولنا الرجل اشمل من استغراق الجمع نحو قولنا الرجال اي الاول ارجح على الثاني في تناول
الافراد لانه يصدق على الواحد والاثنين فصاعدا والثاني لا يصدق الا على الثلث فصاعدا
او على الاثنين فصاعدا على اختلاف الرأيين ولهذا صدق قولنا لا رجل في الدار اذا لم يكن
فيها شخص وصدق ايضا لا رجال فيها ولا يصدق لا رجل فيها اذا كان فيها رجل او
رجلان ويصدق لا رجال فيها قال السكاكي ومن هذا يعرف لطف ما حكيه جل وعلا عن
زكريا عليه السلام رب اني وهن العظم مني دون وهن العظام حيث توصل باختصاره

اللفظ الى الاطناب في معناه ومعناه ان قولنا وهن العظم انما يصدق اذا كان الوهن
في كل واحد واحد من العظام وليس كذلك قولنا وهن العظام لانه لا يستدعي حصول
في كل واحد واحد من العظام لجواز ان يكون اللام للعهد فيراد العظام الذي به قوام البدن
وقال جار الله انما وحده يعني لفظ العظم لارادة ان الجنس الذي هو العمود والقوام للبدن
قد اصابه الوهن فلو جمع لكان قصدا الى انه لم يهن منه بعض عظامه بل وهن كلها وهذا
معنى غير مقصود وهذا دقيق حسن قوله ولا تنافي جواب عن دخل مقدر بتوجيه الدخل ان
يقال دخول اللام المستغرقة في الاسم المفرد نحو قولنا الرجل محال اذ اللام تدل على التعدد
لانها تدل على الاستغراق وافراد الاسم يدل على الوحدة والجمع بين الوحدة والتعدد
محال لانهما متنافيان لما بين في موضعه فالجمع بين اللام والاسم المفرد محال والجواب عنه
بوجهين الاول ان اللام تدخل على الاسم مجردا عن معنى الوحدة والكثرة لانها تدخل عليه
عند ارادة الحقيقة من حيث هي هي ليست واحدة ولا واحدة ولا كثيرة ولا لا كثيرة لما
بين في موضعه واذا كان دخول الحرف عند اعتبار الوحدة والكثرة لم يكن التنافي
متحققا الثاني ان معنى قولنا الرجل كل واحد واحد من افراد الرجال لا كل الرجال وبينهما
فرق فان المراد في الاول واحد وفي الثاني المجموع وافراد الاسم ينافي المعنى الثاني لا المعنى الاول
ولهذا امتنع اي ولكون المراد كل فرد لا مجموع الافراد امتنع ان يوصف الاسم المفرد المعرف باللام
بنعت الجمع لا يقال الرجل الطوال والفرس الدهم وتكلم الفقيه والفضلاء فان قيل جاء في
قول العرب اهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر قلنا هو شاذ لا يقاس عليه واما
تعريفه بالاضافة فلامرين احدهما ان الاضافة اخصر طريق في احضار المسند اليه في ذهن
السامع ليس طريق اخصر منها كما في قول الحارثي عند حبسه بمكة هواي مع الركب
اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق فانه عرف المسند اليه باضافته الى ضمير نفسه

نفسه لارادة الاختصار وليس طريق اخصر منها والركب اصحاب الابل في السفر دون
الدواب وهم العشرة فما فوقها وليس هو جمع راكب كما ذكره ابن الحاجب في التصريف
واليمن بلاد العرب والنسبة اليها يمني وكثيرا ما يحذف الياء ويعوض عنها بالالف قبل
النون فيقال يمان ويقال اصعد في الارض اي مضى وسار والجنيب المجنوب هو
المنقاد والجثمان الجسد ذكره الجوهري الثاني ان يتضمن الاضافة نوع التعظيم او تحقير
والتعظيم اما ان يكون لشان المضاف اليه نحو قولك عبدي حضر فان فيه تعظيما
لشانك من حيث ان لك عبدا واما ان يكون المضاف نحو قولك عبد الخليفة ركب فان
فيه تعظيما لشان العبد من حيث انه عبد الخليفة واما ان يكون شخص غير المضاف
وغير المضاف اليه قولك عبد السلطان عندي فتعظيم شانك من حيث انك عبد السلطان
عندك وايضا التحقير اما لشان المضاف نحو قولك ولد الحجام حضر فان فيه تحقيرا
لشان الولد من حيث انه ولد رجل رذيل واما لشان المضاف اليه نحو قولك عبد زيد
كناس فان فيه تحقيرا لشان زيد من حيث انه سيد كناس فان فيه تحقيرا او اعلم ان
اليه كثيرا ما يورد مضافا لغير الامرين المذكورين كالتحريض على الفعل نحو قولك محبك
بالباب دون ان يقول زيد بالباب فان قولك محبك ادخل في
التحريض على الخروج الى الباب وكارادة الاجمال لمانع من التفصيل نحو قوله
قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي فانه لم يفصل قاتلي اخيه مانعا
لانه لو فصلهم لتنوزع فيه وقتلوه ولان في التفصيل تصريحا بذم قومه بخلاف تركه
فلذلك اجملهم ليلحق المسيء بالمحسن فان المصيبة اذا عمت طابت واميم علم رجل وقيل
اصله اميمة فرخم وكقوله بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود لها في غيل اشبل فان ترك
تفصيل بني مطر ايضا مانعا لان تفصيل متعذر وغيل خفان موضع بطريق الكوفة
والاشبل جمع شبل وهو ولد الاسد قال واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل اقصى

المدينة يسعى او النوعية نحو على ابصارهم غشاوة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في
كل امر يشينه وليس عن طالب العرف حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا وان
له لغنما او التقليل ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو وان
يكذبوك فقد كذبت رسل اي ذو عدد كثير وآيات عظام ومن تنكير غيره للافراد
والانواع والله خلق كل دابة من ماء وللتعظيم فأذنوا بحرب من الله ورسوله و
للتحقير ان نظن الا ظنا **اقول** الحالة الرابعة للمسند اليه تنكيره وله اسباب منها
ان يراد الافراد اي جعل الحكم مخصوصا بفرد واحد من افراد نوع واحد كقوله تعالى و
جاء من اقصى المدينة رجل يسعى اي جاء رجل واحد لا رجلان ولا رجال ومنها
ان يراد النوعية اي جعل الحكم مخصوصا بنوع واحد من انواع جنس واحد كما في قوله
تعالى وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع واحد من انواع الغشاوة التي هي جنس وذلك
النوع من الغشاوة هو غطاء التعامي عن آيات الله تعالى ومنها ان يراد تعظيم
شأن المسند اليه وتحقيره ومثالهما قول ابن ابي السمط له حاجب في كل امر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب فان حاجب الاول مثال التعظيم لان معناه
له في كل ما يوجب الشين فيه مانع عظيم من نفع الشأن وحاجبا الثاني مثال
التحقير لان معناه ليس له عن طالب العطاء مانع ما اي لا مانع عنده حقير فضلا
عن العظيم واما قوله عم صلى الله عليه وسلم حين قالت له المرأة التي تزوج بها اعوذ بالله
منك قد عذت بمعاذ فالحقي باهلك فالتنكير فيه للتعظيم والمعنى عذت بمعاذ
اي التجأت بملجأ عظيم واعلم ان التنكير في قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة
يحتمل النوعية والتعظيم اما النوعية فبان يكون المعنى ولكم اما النوعية فبان
يكون المعنى ولكم في القصاص نوع من الحيوة وهو الحيوة الحاصلة بالا
بالارتداع عن القتل خوفا عن القصاص واما التعظيم فبان يكون المعنى

المعنى ولكم في القصاص حيوة عظيمة لمنعه عما كانوا من قتل جماعة بواحد و
قيل السبب في تنكير الحيوة انه اذا علم الانسان انه اذا قتل قتل ارتدع عن
القتل فيسلم صاحبه عن القتل ويسلم هو عن القود فيكون كل واحد منهما كأنه
حيا في باقي عمره بالقصاص لا في جميع عمره لانه غير واقع فلو عرف الحيوة وقيل
ولكم في القصاص الحيوة لكان المعنى ان حيوة كل منهما في جميع مستفاد من القصاص
وليس كذلك ومثله قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة لان الحرص لا بد وان
يكون على الحيوة الآتية لا على الحيوة الماضية فلو قيل احرص الناس على الحيوة في
جميع الاوقات وليس كذلك وقيل رب انسان لا يكون حيوته مستفادة من
القصاص فلو قيل ولكم في القصاص الحيوة لكان المعنى ان كل انسان حيوته من
القصاص وليس كذلك ومثله قوله تعالى شفاء للناس حيث لم يكن شفاء للجميع
وهذان القولان مبنيان على ان اللام في الحيوة للاستغراق ومنها ان يراد
التكثير نحو قولنا ان له لابلا وان له لغنما اي ان له لابلا كثيرا او لغنما كثيرا ومنها
ان يراد تقليل نحو قوله تعالى ورضوان من الله اكبر اي رضاء قليل اكبر على معنى ان التقليل
قدرا يسيرا من رضى الله تعالى خير من المذكورات كلها في الآية لان رضاه سبب
كل سعادة وفلاح على ما قيل وابني رضى الله فاعنى الورى من اسخط المولى
وارضى العبيد وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير معا في قوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي كذبت رسل اي رسل اي ذو عدد كثير واعمار
طويلة وآيات عظيمة وارباب صبر وعزم ومن تنكير غير المسند اليه للارادة الافراد
وللارادة النوعية قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فان تنكير كل واحد من
لفظي الدابة والماء يحتمل التوحيد والنوعية معنى الاول خلق الله كل فرد من افراد
الدواب نوع من انواع المياه وهو النطفة ومن تنكير غير المسند اليه ايضا للارادة التعظيم

نحو قوله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله اى بحرب من الله ورسوله عظيم لا
يطيقون لعظمته فنكره للتعظيم ومن تنكيره غيره ايضا للارادة التحقير قوله تعالى
ان نظن الا ظنا اى ما نظن الا ظنا حقيرا قال واما وصفه فلكونه
مبينا له كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج
الى فراغ يشغله ونحوه فى الكشف الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد
رأى وقد سمعا او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو جاء
زيد العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره او تاكيدا نحو امس الدابر
كان يوما عظيما اقول الحالة الخامسة للمسند اليه وصفه وله ايضا اسباب
منها ان يكون الوصف مبينا للمسند اليه كاشفا عن معناه بان يكون من
خواصه اللازمة البينة التى تصلح للتعريف كقولنا الجسم الطويل العريض
العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان وصف الطويل والعريض والعميق كاشف
عن معناه ومعرف له ولهذا عرف المعتزلة به والمراد بالجسم ههنا الطبيعى لا
التعليمى والطول اطول الامتدادين المتقاطعين فى السطح والعرض
اقصرهما والعمق هو الثخن ان اعتبرت نزولا والمراد بالفراغ الحيز قوله ونحوه اى
ونحو قولك الجسم الطويل العريض العميق فى الكشف لا فى كونه مسندا اليه قوله الا
لمعى الذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا كاشف عن معنى الالمعى
لان لمعى الذكى المتوقد ومما يضاهى هذا قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
وكاشف عن معناه روى عن محمد بن احمد بن يحيى قال قال لى محمد بن
عبد الله ما الهلع قلت قد فسره الله تعالى ومنها ان يكون الوصف مخصصا
للموصوف نحو قولك زيد التاجر عندنا فان قولنا التاجر عندنا خصص
هذا الحكم المحكوم عليه بهذا الحكم من زيد اخراجه من ليس بتاجر او يسمى هذا

هذا بالاصول تخصيصا بالصفة ومنها ان يكون فى الوصف مدح او ذم نحو
قولك جاء زيد العالم او الجاهل حيث يتعين زيد قبل ذكره اى قبل وصف
ذكر الوصف والا لكان المراد بالتوصيف التخصيص ومنها ان يكون فى الوصف
تقرير وتاكيد نحو قولك امس الدابر كان يوما عظيما فان الدابر تاكيد للامس لان
الامس لا يكون الا دابرا واعلم ان المصنف اورد فى شرحه مباحث الصفة اذا كانت جملة
وهى وظيفة نحوية ولهذا احذفها فى المتن قال واما توكيده فللتقرير او دفع
توهم التجوز او السهو او عدم الشمول اقول الحالة السادسة للمسند اليه توكيده
قال الجوهرى التوكيد افصح من التاكيد ولتاكيد المسند اليه اسباب منها ان
يراد زيادة البيان نحو قولك جاء زيد وهو ظاهر ومنها ان يراد دفع توهم التجوز
كقولك لمن يظن انك تجوزت فى قولك جاء زيد اى يتوهم ان الفاعل غير زيد وانت
تجوزت فى الكلام اى تكلمت بالمجاز جاء زيد زيد ومنها ان يراد دفع توهم
السهو كقولك لمن يظن انك سهوت فى قولك جاء زيد جاء زيد زيد ومنها
ان يراد دفع توهم عدم الشمول نحو قولك لمن يظن فى قولك عرفنى الرجلان ان
العارف احد الرجلين عرفنى الرجلان كلاهما قال واما بيانه فلايضاحه
باسم مختص به نحو قولك قدم صديقك خالد اقول الحالة السابعة للمسند اليه
بيانه اى اتباعه بعطف بيان وذلك لارادة ايضاح المسند اليه باسم مختص
به نحو قولك قدم صديقك خالد قال السكاكى من هذا القبيل قوله تعالى لا تتخذوا
الهين اثنين وعده جار الله من قبيل التاكيد وابن الحاجب من قبيل النعت
وكلام السكاكى ادق فتامل قال واما الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاء
اخوك زيد وهو بدل الكل من الكل ونحو جاء القوم اكثرهم وهو بدل البعض من
الكل ونحو قولك سلب زيد ثوبه اقول الحالة الثامنة للمسند اليه الابدال منه

وذلك لارادة التقرير نحو قولك جاءني اخوك زيد وهو الكل من الكل ونحو جاء القوم
اكثرهم وهو بدل البعض من الكل ونحو قولك سلب زيد ثوبه وهو بدل الاشتمال
واما بدل الغلط فلاحظ له من ما نحن فيه لانه غير فصيح ولهذا لم يوجد في القرآن
ولا في كلام فصيح **قال** واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاء زيد
وعمرو او المسند كذلك نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد او رد
السامع الى الصواب نحو جاء زيد لا عمرو او صرف الحكم الى آخر نحو جاء زيد بل عمرو
اقول الحالة التاسعة للمسند اليه عطف شيء عليه وله اسباب منها ان يراد تفصيل
المسند اليه مع الاختصار كقولك جاء زيد وعمرو وتفصيل المسند اليه فلان العطف
افاد شركة زيد وعمرو في المجيء واما الاختصار فلحذف الفعل من المعطوف لان الاصل
جاء زيد وجاء عمرو ومنها ان يراد تفصيل المسند اليه مع الاختصار ايضا قوله
كذلك اي مع الاختصار مثاله جاء زيد فعمرو واما تفصيل المسند فلوقوع المجيء
في زمانين لدلالة الفاء على الترتيب كما بين في موضعه واما الاختصار فلحذف
الفعل من المعطوف لان الاصل جاء زيد فجاء عمرو وفي معنى الفاء ثم وحتى و
لا بد في حتى من تدريج وهو وقوع الشيء شيئا فشيئا كما يشعر به قول القايل
وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي
فلو مات قبلي كنت احسن بعده طرايق فسق ليس يحسنها بعدي ومنها
ان يراد رد السامع عن الخطاء الى الصواب كقولك لمن اعتقد ان زيدا جاء
لا عمرو جاء زيد لا عمرو لا زيد ومنها ان يراد صرف الحكم عن المحكوم عليه الى آخر
نحو قولك في الاثبات جاء زيد بل عمرو وفي النفي ما جاء زيد بل عمرو ومنها ان
يراد المتكلم شاكا كقول من لا يعلم ان من جاء زيد او عمرو ومنها ان يراد
تشكيك المخاطب اي ايقاعه في الشك كقولك لمن يريد ان تشككه جاء زيد

زيد او عمرو وانت تعلم الحال **قال** واما الفصل فلتخصيصه بالمسند **اقول** الحالة
العاشرة للمسند اليه الفصل بينه وبين المسند بضمير الفصل والعماد وذلك عند
ارادة تخصيص المسند اليه بالمسند نحو قولك زيد هو المنطلق وزيد هو افضل من عمرو
وزيد هو يذهب **قال** واما تقديمه فلكون ذكره اهم لانه الاصل ولا مقتضي للعدول
عنه واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتداء تشويقا اليه كقوله والذي
حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل
او التطير نحو سعد في دارك والسفاح في دار صديقك واما لايهام انه لا يزول
عن الخاطر او انه يستلذ واما لنحو ذلك **اقول** الحالة الحادية عشر للمسند اليه تقديمه
على المسند وذلك لكون ذكره اهم اما لانه الاصل اذ الحكم على الشيء لا يتصور الا بعد تقدم
ذلك الشيء في التصور قوله ولا مقتضي اي والحال انه لا موجب لتقديم الخبر عليه
واما لارادة ان يتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه ولا
شك ان ورود الشيء بعد التشوق اليه الذ للنفس من وروده بعده ولذلك
يتمكن فيها مثاله قول الشاعر والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
فان قوله الذي حارت البرية فيه مشوق الى ذكر الخبر والبيت لابي العلا المعري
وقبله الفتى صاعن ويكفيه ظل السدر ضرب الاطناب والاوتاد بان امر الاله
واختلف فراع الى ضلال وهاد ذكره في باب المراثي ويمكن ان يكون السبب
في هذا التشويق جعل المسند اليه موصولا كما ذكره السكاكي ويمكن ان يقال لا مدخل
لكون المسند اليه موصولا في التشويق لان التشويق يحصل بالتقديم وان لم يكن
المقدم موصولا ولا يحصل بالتاخير وان كان المؤخر موصولا واما لتعجيل المسرة
للتفاؤل نحو قولك سعد في دارك واما لتعجيل المساءة للتطير نحو قولك السفاح
في دار صديقك واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر لان ما لا يزول عن الخاطر يسبق

يبنى على الشان وأما الإيهام انه يتلذذ لان من استلذ شيئا قدم ذكره
اما لنحو ذلك كارادة توصيف المسند اليه للمسند اي جعله صفة مستقرة له وكارادة زيادة
التخصيص فالاول كقولك لمن يقول لك كيف الزاهد الزاهد يشرب ويطرب والثاني
كقول الشاعر تهزيني قطن بجدهم سيوفا ۞ في عواتقهم سيوف جلوس في
مجالسهم رزان وان ضيف الم بهم خفوف **قال** عبد القاهر وقد يقدم ليفيد تخصيصه
بالخبر الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول ولهذا
لم يصح ما انا قلت ولا غيري ولا ما انا رايت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا والا
فقد يأتي للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت
في حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني بنحو وحدي وقد يأتي لتقوي
الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا ان كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد
لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه لتأكيد المحكوم عليه لا
الحكم وان بني الفعل على منكر افاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جاءني
اي لا امراة او لا رجلان **اقول** قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني المسند اليه اما ان
يكون معرفا او يكون منكرا فان كان معرفا فاما ان يليه حرف النفي او لا يليه فان
وليه فقد يقدم على المسند الفعلي ليفيد تخصيصه به اي تخصيص المسند اليه بالخبر
كما في قولك ما انا قلت هذا فقولك انا مبتدا وليه حرف النفي قدم على الخبر الفعلي
وهو قولك قلت ومعناه تخصيص المسند اليه بنفي القول عنه اي لم اقله مع انه مقول
وهذه الصيغة لا تستعمل الا في فعل صدر عن غير القائل واريد نفيه عنه و
اثباته لغيره ومن هذا القبيل قول المتنبي وما انا اسقمت جسمي به ۞ وما انا اضرمت
في القلب نارا اي السقم والضرم الثابتان ما انا فاعلهما بل هما عارضان بغير
اختياري صادران عن غيري والسر في هذا الموضع ان حرف النفي اذا دخلت

على المسند اليه وكان الخبر فعليا دلت على ان نفي ذلك الخبر منه لا عن غيره لانها
تدل على ان النفي تدل اسناد المسند عنه فقط واعلم ان المراد بالخبر الفعلي الخبر اذا
وقع فعلا صريحا او اسما في معناه كاسم الفاعل ونحوه فلهذا قال بالخبر الفعلي ولم يقل
بالفعل وفي لفظ المتن نظر قوله ولهذا اي ولكون التقديم المذكور مفيدا للتخصيص لم يصح
ان يقال ما انا اكلت جميع الاطعمة الموجودة في العالم اما الاول فلان ما انا قلت
يدل بحكم هذه القاعدة على ان غيره قائل فيكون ولا غيري مناقضا له فلا يصح
هذا التركيب للتناقض واما الثاني فلان احدا نكرة في سياق النفي والنكرة في سياق
النفي تعم فيكون المعنى ان المتكلم مخصوص بعدم رؤية كل واحد واحد من اهل العالم
وهو محال عادة واما الثالث فلانه يلزم منه ان يكون انسان غير المتكلم قد
ضرب غير زيد اعني جميع من في العالم لان ما والا يدل على الحصر لما سنذكره في
باب القصر وهذه القاعدة تقتضي اثبات ما نفي عن القائل لغيره واما الرابع
فلانه يستلزم ان يكون انسان غير القائل قد اكل جميع ما في العالم من الاطعمة هذا
كله اذا ولي المسند اليه حرف النفي واما اذا لم يل فاما ان يكون معرفا او يكون
منكرا فان كان معرفا فهو يتنوع على نوعين الاول ما يفيد تخصيص المسند با
المسند اليه اذا خوطب به من زعم احد الامرين اي اما انفراد غير المتكلم بالفعل
واما شركته معه فيه نحو قولك انا سعيت في حاجتك لمن يزعم ان غيرك وحده
سعى في حاجته او انكر مع غيرك سعيتما في حاجته وتوكيده اذا خوطب به من زعم
شركة غير المتكلم معه في الفعل بلفظ وحدي يقال لمن زعم الشركة انا سعيت في حاجتك
وحدي فان قيل كل من اللفظين في قوة صاحبه لدلالته على اثباته الفعل للمتكلم
ونفيه فيكون تخصيص احدهما باحد الخطابين والاخر بالاخر ترجيحا لا لمرجح قلنا
الجواب في دفع كل وهم ان يذكر ما يدل على دفعه بالمطابقة ودلالة لا غير على نفي وهم

وهم الزاعم انفراد غير المتكلم بالفعل غير بالمطابقة ودلالة وهي على ذلك بالالتزام بل
هو يدل على اثبات الفعل للمتكلم على سبيل الانفراد بالمطابقة فلذلك خص احد
اللفظين باحد الخطابين والاخر بالاخر وقال السكاكي وقولهم اتعلمني بضب انا
انا حرشته شاهد صدق على ما ذكر عند من له ذوق يعني ان هذا المثل شاهد
على ان تقديم المسند اليه يفيد التخصيص لان الانكار تعليم غيره اياه بصفات ذلك
الضب لا يصح الا اذا كان هو اعلم به من غيره وانما يكون اعلم اذا اصاده وحده
اذ لو صاد غيره او هو مع غيره لجاز ان يكون ذلك الغير اعلم به فلا يصح انكار
التعليم قوله بضب اي بصفات ضب فحذف المضاف وقوله حرشته اي صدته
النوع الثاني ما يفيد تقوية الحكم كقولهم هو يعطي الجزيل اذ المراد ح بل تحقيق انه
يعطي لا ان غيره لا يعطي وكقوله تعالى لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اذ المراد ح
تحقيق انهم يخلقون لا ان غيرهم لا يخلق وكقوله تعالى وهو يتولى الصالحين فا
المراد تحقيق انه لا يتولاهم لانه لا يتولى غيرهم لانه كما يتولى الصالحين يتولى غيرهم
وسبب التقوي ان المبتدا من حيث هو مبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا
جاء ما بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه المبتدا الى نفسه لتأثير الفاعل واستعداد
القابل سواء كان الخبر مشتملا على الضمير نحو هو يعطي او غير مشتمل عليه نحو زيد غلامك
واذا كان مشتملا على الضمير صرف الخبر الى المبتدا ثانيا فيقوى الحكم لتكرر الاسناد
فان قيل لو صح ما ذكرتم لافاد نحو قولنا انا سعيت في حاجتك ردا على احد الزاعمين
المذكورين التقوي لجريانه فيه واللازم منتف لما قلنا الزاعمان معترفان بوقوع
السعي فلا حاجة مع اعترافهما الى التقوي فلذلك لم يحمل قولنا انا سعيت على
التقوي قوله وكذا ان كان الفعل منفيا اي وكذا تقديم المسند اليه يفيد تقوية
تقوية الحكم ان كان الفعل منفيا لان التقوي تقدم المسند اليه مع اشتمال

اشتمال المسند على الضمير وهو لا يختلف بالسلب والايجاب ومثاله قولنا انت لا تكذب
فانه اشد لنفي الكذب من قولنا لا تكذب ومن قولنا لا تكذب انت اما الاول فلذكر
المسند اليه الذي هو احد جزئي الجملة وتكرره في الجملة ادخل في التاكيد واما الثاني فلان
انت في قولنا لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه وهو الضمير المستتر في لا تكذب وفي قولنا
انت لا تكذب لتاكيد الحكم لا لتاكيد المحكوم عليه لامتناع تقدم التاكيد على المؤكد فيكون معنى
قولنا انت لا تكذب لا تكذب لا تكذب ومعنى قولنا لا تكذب انت لا تكذب انت ولا شك
ان الاول فيه تقوية للحكم دون الثاني هذا كله اذا كان المسند اليه معرفا وان كان
منكرا فبناء الفعل عليه يفيد احد التخصيصين اي تخصيص الجنس او تخصيص الواحد بالفعل
نحو قولك رجل جاءني اي لا امراة وهذا معنى تخصيص الجنس او لا رجلان وهذا معنى تخصيص الواحد
قال ووافقه السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير
كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا يفيد الا
تقوي الحكم جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز نحو زيد قام واستثنى المنكر بجعله من باب واسروا
النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب
له سواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني
على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب اما على التقدير الاول فلامتناع ان يراد المهر شر لا
خير واما على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما
اهر ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع شان الشر بتنكيره **اقول** هذا ما ذكر الشيخ ووافقه
في ذلك الا انه شرط في افادة تقديم المسند اليه التخصيص احد الامرين الاول ان يكون المسند اليه
بحيث يجوز تقدير تاخيره على انه فاعل معنى فقط نحو قولنا انا قمت فانه يجوز ان يقدر
اصله قمت انا وانا فاعل لقوله قمت معنى فقط اي لا لفظا اما انه فاعل معنى فلان
الفعل صدر منه واما انه ليس فاعلا لفظا فلان الفاعل الضمير المتصل ولا يكون للفعل

واحد فاعلان لفظيان الّا ان يقدّر انّ اصله كذلك وهذا الشرط اخصّ من الشرط
الاوّل لانه اذا قدّر التأخير كان جائزا ولا يلزم من جوازه تقديره فعلى ذكره
السكاكي لو انتفى هذان الشرطان نحو زيد قام فانّ زيدا لا يجوز ان يقدّر تأخيرا
على انّه فاعل معنى فقط لانه لو اخّر لكان فاعلا معنى ولفظا او احدهما نحو انا قمت
اذا اجري على الظاهر بان يجعل انا مبتدأ وقمت خبره لم يفد التقديم الا تقوّي
الحكم والسرّ فيه انا اذا قدّرنا انا مثلا مؤخرا في المعنى لكان في المعنى احتمال للاشتراك
لانّ انا كثيرا ما يجلب للعطف لما عرف في النحو والعطف ملزوم للاشتراك ثم اذا قدّم
انا زالت الشركة لزوال العطف الذي هو ملزوم لها واذا انتفى الشركة جاز
التخصيص قوله واستثنى اي استثنى السكاكي عن ذلك الحكم وهو امتناع تقدير التأخير
المسند اليه المنكر نحو قولنا رجل جاء فانّه قال يجوز ان يقدّر الكافرين في جاء
كما في قوله واسرّوا النجوى الذين ظلموا فانّ قوله الذين ظلموا بدل من ضمير قوله
واسرّوا النجوى لا انّه فاعل له لما عرف في النحو من ضعف قولهم اكلوني
البراغيث واستدلّ عليه بانه لو لم يقدّر كذلك لما كان لوقوع رجل مبتدأ وجه
مصحّح وهو باطل اذ النكرة لا تقع مبتدأ الا بعد التخصيص وهذا بخلاف قولنا زيد
قام فانّه لا يحتاج الى تقدير التأخير في النكرة اذ لم يكن عن التخصيص مانع
كما في قولنا رجل جاء فانّه لا مانع فيه عن التخصيص لا عن تخصيص الجنس ولا
عن تخصيص الواحد لجواز ان يراد رجل جاءني لا امرأة او رجل جاءني لا رجلان
واما اذا منع عن التخصيص مانع فلا يجوز تأخير تقدير التأخير كقولهم شرّ اهرّ ذا
ذا ناب فانّ فيه مانعا من التخصيص على كل واحد من التقديرين اما على
تقدير الاوّل فلان المهرّ لذي ناب لا يكون الا شرّا فيمتنع ان يراد المهرّ شرّ لا
خير لان هذا المثل انما يستعمل عند ارادة تعظيم شان الشرّ وهذا المعنى

يفوت على هذا التقدير فان قيل كلام السكاكي يدل على عدم جوازه فيه لانهم
صرّحوا بتخصيصه حيث صرّح تأوّلوه بما اهرّ ذا ناب في كلام ائمة النحويين الا شرّ
فكيف يكون التوفيق بين كلامين قلنا التوفيق بينهما ان يحمل قول السكاكي
على عدم جواز التخصيص باحد المعنيين المذكورين وقول الائمة على جوازه بمعنى آخر
وهو ان يجعل التخصيص راجعا الى معنى ان المهرّ شرّ عظيم لا الى معنى ان المهرّ شرّ لا خير
او شرّ لا شرّان **قال** وفيه نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع
التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكّم ثم لا نسلّم
امتناع ان يراد المهرّ شرّ لا خير **اقول** اعترض المصنف على ما ذكره السكاكي من وجوه
الاوّل ان الفاعل اللفظي يعني زيد في جاء زيد والفاعل المعنوي يعني انا في قمت انا
سواء في امتناع التقديم ما دام الفاعل اللفظي فاعلا لفظيا والمعنوي معنويا فتجويز
تقديم المعنوي دون اللفظي تحكّم محض واعترض على هذا الوجه فقيل الفاعل المعنوي
له جهتان جهة كونه فاعلا وجهة كونه تابعا وبينهما فرق لان الشيء يكون فاعلا و
لا يكون تابعا وبالعكس والفاعل اللفظي ليس له الا جهة واحدة وهي جهة كونه فاعلا
والتابع يجوز ان يكون مقدّما على المتبوع كما في قول الشاعر والمؤمن العائذات
الطير يربّها ركبان مكة بين الغيل والسند قوله العائذات نعت للطير وقدّم
عليه والفاعل لا يجوز ان يتقدّم على الفعل فلهذا جاز تقديم الفاعل المعنوي دون
اللفظي ويمكن ان يجاب عنه بان يقال لم قلتم بان التابع اذا جاز تقديمه على
المتبوع جاز تقديم هذا التابع لان هذا التابع ليس تابعا محضا بل هو تابع من
وجه دون وجه كما ذكرتم ولا يلزم من جواز التقديم في التابع المحض جوازه في مثل
هذا التابع وايضا ما ذكرتم يدل على جواز تقديم التابع على المتبوع ولا يلزم منه جواز
تقديم المعنوي على الفعل لان الفعل ليس متبوعا له وايضا لا يجوز تقديم متبوعه على الفعل فلا

فلا يجوز تقديمه على الوجه الثاني انا لا نسلم انه لولا تقدير التأخير في رجل جاءني لما كان
لوقوع رجل مبتدأ مصحح اذ المصحح التخصيص ويمكن حصوله بدون تقدير التأخير
الوجه الثالث انا لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير وفيه نظر لان التخصيص انما
يكون مع احتمال الشركة ولهذا امتنع مررت بغير ناهق لان الرجل لا يمكن ان يكون
ناهقا ومهر الكلب لا يكون الا شرا بخلاف الجائي في قولنا رجل جاءني لاحتمال
لاحتمال مجيء الرجل والمرأة **قال** ثم قال ويقرب من هو قام زيد قائم التقوى
لتضمنه الضمير وشبهه بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والغيبة والخطاب
ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل معاملتها في البنا **اقول** ثم قال السكاكي ويقرب
من قولنا هو قام زيد قائم في تقوي الحكم لان قائما فيه ضمير فيتكرر الاسناد +
بسببه كما ذكرنا في هو قام ثم شبه قولنا قائم وان كان مشتملا على الضمير بالخالي
عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة فانا نقول انا عارف هو
عارف قوله ولهذا اي ولمشابهته عارف بالخالي عن الضمير لم يحكم عليه بانه جملة ولا
عومل معاملتها في البنا بل عد مفردا واعرب كاعراب المفردات يقال جاءني
رجل عارف ورايت رجلا عارفا ومررت برجل ابوه عالم **قال** ومما يرى
تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل
وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب لكونه اعون للمراد بهما **اقول**
اعلم ان البلغا اذا استعملوا لفظ المثل والغير قدموهما على الافعال ابدا فالاول
كقولك مثلك لا يبخل اي انت لا تبخل والثاني كقولك غيرك لا يجود اي انت تجود
لوجود الجود وانتفائه عن غير المخاطب ولا يراد في شيء من التركيبين انسان
غير المخاطب كما اشار اليه المتنبي في قوله مثلك يثني الحزن عن صوبه و
يسترد الدمع عن غربه ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه قوله لكونه

لكونه اي لكون التقديم اعون للمعنى المراد بلفظي المثل والغير لان معناهما الكناية عن
تخصيص نفي البخل بالمخاطب واثباته الجود له وبينا ان الكناية ابلغ من التصريح
فالتقديم لدلالته اقوى على التقوي اعون للمعنى المراد بهما **قال** قيل وقد يقدم لانه
دال على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي
الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان الموجبة
المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزم نفي الحكم عن الجملة دون كل
فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد لورود موضوعها
في سياق النفي **اقول** ههنا مقدمة لا بد من التنبيه عليها وهي ان لفظ كل اذا
دخلت في الكلام فاما ان يكون بحيثية ان حذفت اختل المعنى الشمول او لا يكون
كذلك فالاول كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فانا ان حذفنا لفظة كل لم يفهم
معنى الشمول اصلا ويسمى هذا تاسيسا لانه يتجدد بتجدد لفظة كل معنى الشمول والثاني
كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم فانا ان حذفنا لف[illegible] لفظة كل فهم معنى الشمول لان
لفظة الملائكة عام ويسمى هذا تاكيدا لان لفظة كل يفيد ما افاده لفظة الملائكة
فيكون مؤكدا له والتاسيس خير من التاكيد لحصول فائدة ليس بحاصل وفي التاكيد حصول
ما هو حاصل لانه لا يتجدد به شيء في اصل المعنى اذا عرفت هذه المقدمة فنقول قال
بعضهم قد يقدم المسند اليه ليدل على العموم كقولنا كل انسان لم يقم فانه يدل على العموم
اي على نفي القيام عن كل واحد واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو قيل لم يقم كل
انسان فانه لا يدل على العموم بل يدل على نفي القيام عن مجموع افراد الانسان لا عن
كل فرد منها وانما قلنا ان الاول يدل على نفي الحكم عن كل واحد واحد لانا اذا قلنا
والانسان لم يقم كان دالا على نفي القيام عن مجموع الافراد لا عن كل واحد واحد لان موجبة مهملة
معدولة المحمول وهي في قوة السالبة الجزئية اي في قوة قولنا ليس كل انسان قائما و

والسالبة الجزئية يدل على نفي الحكم عن مجموع الافراد لا عن كل واحد واحد فرد والا
لكانت كلية لا جزئية فثبت ان قولنا انسان لم يقم يدل على نفي الحكم عن جملة الافراد
لا عن كل فرد وح يكون لفظة كل للتاكيد لحصول هذا المعنى قبل التسوير لما عرفت
واما ان يدل على نفي الحكم عن كل واحد واحد وح يكون لفظة كل للتاسيس لعدم حصول
هذا المعنى قبل التسوير كما عرفت ان التاسيس خير من التاكيد فيجب ان يدل قولنا كل
انسان لم يقم على نفي الحكم عن كل واحد واحد والا لزم ترجيح المرجوح وهو التاكيد و
ترجيح المرجوح اخفش عند العقل من ترجيح المساوي وانما قلنا ان الكل يدل على
نفي الحكم عن مجموع الافراد لا عن كل فرد وذلك لان النكرة في لانا اذا قلنا لم يقم انسان
كان دالا على نفي الحكم عن كل فرد لان النكرة في سياق النفي تعم ثم اذا سورناه
بلفظة كل بان نقول لم يقم كل انسان فاما ان يدل على نفي الحكم عن كل فرد من افراد
الانسان وح يكون لفظة كل للتاسيس وقد عرفت ان التاسيس خير من التاكيد
فيجب ان يدل قولنا لم يقم كل انسان على نفي الحكم عن مجموع الافراد والا لزم ترجيح
المرجوح **قال** وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في
الثانية انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك بالاسناد اليها
فيكون تاسيسا لا تاكيدا ولان التاكيد الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد
فقد افادت النفي عن كل فرد الجملة فاذا حملت على لا يكون تاسيسا ولان النكرة
اذا عمت كان قولهم لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة **اقول** اعترض المص على
هذا القول بوجوه الاول ان نفي الحكم عن جملة الافراد في قولنا انسان لم يقم و
عن كل فرد في قولنا لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى الانسان وعند التسوير
زال هذا الاسناد وبل حصول اسناد اخر لان المسند اليه ح لفظة كل لا الانسان
وح يكون لفظة كل في كل واحد منهما للتاسيس لا للتاكيد وفيه نظر لان لفظة كل

كل سور والسور خارج عن افراد الموضوع فيكون الحكم في المعنى على افراد الانسان
في حالتي التسوير وعدمه الثاني ان قولنا لم يقم انسان اذا دل على نفي الحكم عن كل فرد +
فقد دل على كله بنفيه عن الجملة فيكون دلالته على نفي الحكم عن الجملة في حالة التسوير
تاكيدا لا تاسيسا فان قيل دلالته على نفي الحكم عن الجملة بالالتزام وهو مهجور في العلوم
قلنا لا نم ان دلالته عليه بالالتزام ولا نم ايضا ان الالتزام مهجور فان الدليل لم يقم عليه
الثالث انا لا نسلم ان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة بل هو سالبة كلية لان النكرة في
سياق النفي تعم وانت تعلم ان المستدل لا يحتاج الى هذه المقدمة المستدركة بل يتم
كلامه بدونها كما تممناه في الاستدلال **قال** وقال عبد القاهر ان كانت كل داخلة
في حيز النفي بان اخرت عن اداته نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه او جعلت معمولة للفعل
المنفي نحو ما جاء القوم كلهم او لم اخذ كل الدراهم لم اخذ توجه النفي الى الشمول خاصة
وافاد ثبوت الفعل او الوصف لبعض او تعلقه به والا عم كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال ذو
اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت كل ذلك لم يكن وعليه قوله قد اصبحت ام الخيار تدعى
على ذنبا كله لم اصنع **اقول** قال الشيخ عبد القاهر كلمة كل ان كانت داخلة في حيز النفي
بان كانت مؤخرة عن ادات النفي كما في قول ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا
تشتهي السفن فان كلمة كل اخرت عن ما او بان جعلت معمولة للفعل المنفي نحو قولك
ما جاء القوم كلهم فان لفظة كل جعلت معمولة لقولنا ما جاء ونحو قولك لم اخذ كل الدراهم
فان لفظة كل معمولة لقوله لم اخذ مؤخرا عنه لفظا ومعنى ونحو قولك كل الدراهم لم اخذ
فان لفظة كل هنا ايضا معمولة للفعل المنفي وهو لم اخذ مؤخرا عنه معنى لا لفظا توجه
النفي الداخل على لفظة كل في الاول وعلى الفعل في الاخرين الى الشمول خاصة اي الى
نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف كاسم
الفاعل ونحوه لبعض الافراد وذلك في الصورتين الاوليين او تعلقه اي تعلق الفعل

او الوصف كاسم الفاعل ونحوه لبعض الافراد وذلك في الصورتين الاخيرتين وان لم يكن
داخلة في حيز النفي اي لم بان قدمت على اداته ولم يجعل معمولة للفعل المنفي عم النفي اي توجه
الى كل واحد واحد كقوله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلوة العصر وسلم في ركعتين وتبادر
القوم يسرعون الى باب المسجد فقام ذو اليدين وقال اقصرت الصلوة ام نسيت
يا رسول الله كل ذلك لم يكن ثم قال لابي بكر وعمر اكما قال ذو اليدين فاشارا برأسهما
اي نعم فقام صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين وسجد للسهو وموضع الاستشهاد قوله كل
ذلك لم يكن فان قوله كل قدم على النفي والمعنى لم يوجد شئ منهما اي لا القصر ولا
النسيان وعلى هذا القسم قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع
وموضع الاستشهاد قوله كله فانه تقدم على النفي لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما
معنى فلان لفظة كل مبتداء وقوله لم اصنع اي لم اصنعه خبره فلهذا رفع كله ولذلك
قيل لو نصب كله لكان اقرارا بالبعض وانكارا بالبعض وقد مرت القطعة التي
فيها هذا البيت قال واما تاخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند اقول الحالة
الثانية عشر للمسند اليه تاخيره عن المسند وذلك عند اقتضاء المقام تقديم
المسند وله اسباب يعرف من بعد قال هذا كله مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام
على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر نعم رجلا مكان نعم الرجل في احد القولين
وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع
لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره اقول جميع ما ذكرنا من مباحث المسند اليه اخراج
الكلام على مقتضى الظاهر وقد يخرج على خلاف مقتضاه احوال فيوضع المضمر موضع
المظهر كما في قولهم نعم رجلا زيد مكان قولهم نعم الرجل زيد على قول من يقول ان
المخصوص بالمدح خبر مبتداء محذوف فان الفاعل كقولنا نعم على هذا القول
يجب ان يكون مظهرا لا مضمرا بان يقال نعم الرجل زيد لان المضمر يستدعي تقدم

تقدم شئ يرجع اليه الضمير اما لفظا او معنى ولا شئ ههنا يصح ان يرجع اليه الضمير له
فيكون الموضع موضع المظهر وقد وضع المضمر مكانه فقيل نعم رجلا زيد اي نعم رجلا
هو زيد وانما قال على احد القولين لان على القول الآخر وهو القول بان زيد مبتداء
ونعم رجلا خبر قدم عليه لا يكون الموضع موضع المظهر بل موضع المضمر لان ضمير نعم
يكون راجعا الى المبتداء المؤخر المقدم معنى وكما في قولهم هو زيد عالم او هي زيد عالم
مكان قولهم الشان زيد عالم او القصة زيد عالم فقد وضع الضمير في هاتين الصورتين
وهو هو وهي مكان المظهر وهو الشان والقصة والمكان مكان المظهر لعدم سبق شئ
يرجع اليه الضمير وقد مثل السكاكي ضمير القصة بقولنا هي هند مليحة وهذه اولى مما
ذكره المص لان الاولى عند عدم وجود مؤنث في الكلام ان يؤتى بهذا الضمير مذكرا
لما عرف في النحو والعلة في التزام تقديم ضمير الشان والقصة في الكلام ارادة التاكيد
لان السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظرا لاخر الكلام كيف يكون فاذا
سمع ما يرد بعده تمكن في ذهنه فضل تمكن لانه شان كل ما يحصل بعد الكد والطلب
قال وقد يعكس فان كان اسم الاشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم
بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا • هذا
الذي ترك الاوهام حائرة • وصير العالم النحرير زنديقا • او التهكم بالسامع كما اذا
كان فاقد البصر او النداء على كمال بلادته او فطانته او ادعاء كمال ظهوره وعليه
من غير هذا الباب تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك اقول
قد يوضع المظهر موضع المضمر ايضا والمظهر الذي يظهر بوضع موضعه اما ان يكون اسم
اشارة او يكون غيره فان كان اسم اشارة فالعدول الى المظهر اسما منها ان يراد تمييز
المسند اليه من غيره اكمل تمييز لاختصاصه بحكم بديع لان الشئ البديع لا يغيب عن الخاطر
فيكون كانه حاظر او ايما فيشار اليه كما في قول ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
وموضع الاستشهاد قوله هذا اذ القياس هو لكونه اشارة الى الحكم السابق وهو كون
العالم والجاهل على الوصفين المذكورين واختصاص هذا المسند اليه بالحكم العجيب واضح
قوله اعيت اى اعيته من قولهم عييت بامري اذا لم تهتد اليه واعياني هو والزنديق
في اللغة القايل بالنور والظلمة وليس المراد هنا بالزنديق مبطن الكفر على ما يظن لانه ليس
على اصطلاح اللغة ومنها ان يراد الاستهزاء بالسامع كما اذا كان فاقد البصر فيقال
له هذا او كان لم يكن ثم شيء يشار اليه فيقال ايضا هذا اذا تكلم في ما بين القصورين
يكون مستهزئا بالمخاطب ومنها ان يراد التنبيه على كمال بلادة السامع فيقال هذا
ويقصد ان المخاطب لا يفهم غير المحسوس ومنها ان يدعى يراد التنبيه على كمال فطانة
السامع فيقال له هذا ويقصد الى انه يدرك غير المحسوس كالمحسوس ومنها ان يدعى
كمال ظهور ذلك الشيء فيقال هذا ويقصد انه في الجلاء كالمحسوسات وعلى هذا القسم
من غير باب المسند اليه قول الشاعر تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت
بذلك وموضع الاستشهاد قوله بذلك اذ القياس به لكونه اشارة الى الحكم السابق
وهو القتل فوضع المؤذ المظهر موضع المضمر لادعاء ان هلاكه واضح كوضوح المحسوسات
قوله تعاللت اى تمارضت من غير ان يكون فيك مرض قوله كي اشجى اى علة تمارضك
انك اردت ان احزن لمرضك **قال** وان كان غيره فلزيادة التمكين نحو قل هو الله
احد الله الصمد ونظيره من غيره وبالحق انزلناه وبالحق نزل وادخال الروع
في ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعي المامور مثالهما قول الخلفاء
امير المومنين يامرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل على الله او الاستعطاف
كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا **اقول** ان كان المظهر الذي يوضع موضع المضمر
غير اسم الاشارة فللعدول اليه ايضا اسباب منها ان يراد زيادة التمكين كما في قوله تع قل هو

الله احد الله الصمد فان قوله الله الصمد في موضع قوله هو الصمد لان المسند اليه مذكورا
اولا وزيادة التمكين في هذه الصورة ظاهرة ونظيره اى ونظير قوله تع قل هو الله احد الله الصمد قوله وبالحق
انزلناه وبالحق نزل والقياس وبه نزل فعدل الى المظهر لزيادة التمكين ومنه قوله تع فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا اذ القياس عليهم فعدل لزيادة التمكين ومنها
ان يراد ادخال الروع في ضمير السامع وتربية مهابة المتكلم كقول الخلفاء امير المومنين يامرك بكذا اذ القياس
انا امرك فعدل لادخال الخوف في ذهن السامع وتربية مهابة الخلافة ومنها ان يراد تقوية داعية
السامع اذا امر بشيء كما في المثال المذكور فان داعية السامع الى امتثال المامور تتقوى بقولهم
امير المومنين يامرك بكذا دون قولك انا امرك قوله مثالهما اى مثال الادخال والتقوية لان
المثال يصلح لكل واحد منهما قوله وعليه من غيره اى وعلى وضع المظهر موضع المضمر لارادة تقوية
الداعي من غير باب المسند اليه قوله تع فاذا عزمت فتوكل على الله اذ المامور يتقوى داعيته
بهذه دون ان يقول فتوكل علي ومنها ان يراد الاستعطاف وهو طلب الرأفة والرحمة
كقولك اسيرك يتضرع اليك مكان انا اتضرع وكقوله الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا
بالذنوب وقد دعاكا فان عاقبته فالذنب منه فان تطرد فمن يرجو سواكا
والقياس اذا اتيتك ودعوتك وعاقبتني ومنه يعدل عن القياس للاستعطاف **قال**
السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب والغيبة
مطلقا ينقل الى الاخر ويسمى هذا النقل التفاتا كقوله تطاول ليلك بالاثمد **اقول** قال السكاكي ك
اعلم ان هذا النوع اعني نقل الكلام عن الخطاب الى الغيبة لا يختص المسند اليه ولا هذا القدر بل
الحكاية والخطاب والغيبة كل واحد منها ينقل الى الاخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء
علم المعاني كقوله تطاول ليلك بالاثمد اذ المراد بالضمير الذي في قولك ليلك نفس المتكلم فالواجب
ان يقول ليلي فانتقل من الحكاية الى الخطاب والبيت لامرئ القيس وبعده ونام الخلي
ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته

عن ابى الاسود وفى قوله وبات ايضا التفات لان القياس وبتّ كما قال ليلك وفى قوله
جاءنى لان القياس وبتّ كما قال ليلك وفى قوله جاءنى ايضا التفات اذا القياس
جاءه كما قال وبات ولا التفات فى قوله خبّرته لكونه واردا على طريق جاءنى وقيل فى
قوله وذلك التفات ايضا لان المقام للغيبة وقد جئ بكاف الخطاب واعترض عليه بان
التفات فى كاف الخطاب غير مقبول لانه لا يمكن الاختلاف فيها بحسب الغيبة والتكلم والخطاب
وفيه نظر الا عند علم موضع والخلى من لا غم ولا هم له العائر الذى فى عينه قذى وقيل العائر الارمد
واعترض عليه بانه يلزم منه التكرار وبان قذى العين اشق من الرمد فتقديره ادلى من
تقدير يصف حاله عند وصول خبر موت ابى الاسود وهو ابن عم اليه **قال** والمشهور
ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الثلثة بعد التعبير عنه باخر منها وهذا اخص
اقول المشهور عند علماء هذا الفن ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من
الطرق الثلثة التى هى التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى بطريق
اخر منها اى من الطرق الثلثة كما فى قوله وبات فانه عبر عن نفسه بلفظ الغيبة بعد ان عبر
عنه بكاف الخطاب التفسير لا يكون فى قوله وعلى هذا ليلك التفات اذ لا يصدق عليه انه
تعبير بعد التعبير بل هو تعبير اول قوله وهذا اخص اى الالتفات على التفسير المشهور مقيد
بسبق التعبير عن المعنى باحد الطرق الثلث وتفسير السكاكى غير مقيد به ولا شك ان المقيد
اخص من المطلق ولا يبعد ان يقال المراد بالمنقول عنه على تفسير السكاكى اما ان يكون
التعبير السابق وهو اما ان يكون الاصل المعدول عنه واما ان يكون غيرهما فان كان
الاول كان من كل التفسيرين فى قوة صاحبه لانتفائهما فى ليلك ووجودهما فى بات و
ان كان الثانى كان بين التفسيرين عموم من وجه لوجود تفسير السكاكى بدون تفسيرهم فى
قوله ليلك ووجود تفسيرهم بدون تفسيره فى قوله جاءنى لان المقام مقام التكلم
ولا يتصور العدول ووجود التفسيرين فى قوله وبات وان كان الثالث فلا يمكن

يمكن الحكم بكون تفسيرهم اخص من تفسير السكاكى ما لم يتبين ذكر الغير وعلى كل تقدير لا يصح
قول المحشى وهذا اخص وقيل فى تفسير قوله وهذا اخص ان السكاكى يسمى ما اخرج من الكلام
على خلاف مقتضى الظاهر التفاتا فهو كان التفاتهم كان التفاته من غير عكس لاحتمال ان
يكون التفاته وضع المظهر موضع المضمر وهم لا يسمونه التفاتا وهذا غير سديد لان السكاكى لا يسمى
كل اخراج على خلاف مقتضى الظاهر التفاتا الا ترى ان قوله اعلم ان هذا النوع اعنى نقل الكلام من
الحكاية الى الغيبة الى اخره يدل على ان الالتفات هو العدول عن طريق من الطرق الى اخر
منها **قال** مثال الالتفات الى التكلم الى الخطاب وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون
والى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر **اقول** مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب
قوله تع وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون اذ القياس واليه ارجع فانه عدل عن
التكلم الى الخطاب وفائدة الالتفات فى هذه الصورة سيأتى ذكرها وفى وجود الالتفات
فيها على التفسير المشهور نظر اذ ليس التعبير فى كل واحد من الطريقين عن معنى واحد ومثال
الالتفات من التكلم الى الغيبة قوله تع انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر اذ القياس فصل
لنا فعدل عن التكلم الى الغيبة وفائدة الالتفات فى هذه الصورة ازالة الاحتمال
لان قوله انا اعطيناك ليس صريحا فى افادة ان الاعطاء من الله تع وايضا كلمة انا
يحتمل الجمع كما يحتمل الواحد المعظم فلما التفت زالت هذان الاحتمالان ذكر فى التفسير الكبير
قال ومن الخطاب الى التكلم طحا بك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان
مشيب يكلفنى ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب والى الغيبة حتى
اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى التكلم والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه والى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد **اقول** مثال الالتفات من الخطاب الى
التكلم قول علقمة بن عبدة طحا بك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفنى ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب اذ القياس يكلفك

كما قال طحا بك فالتفت من الخطاب الى التكلم واما قوله طحا بك فليس فيه موضع الاستشهاد لان الالتفات
الموجود فيه على راى السكاكى اذ الواجب طحا بى فعدل عن المتكلم الى الخطاب ليس من الخطاب
الى التكلم بل هو على عكس منه وقوله يكلفنى يروى بالتاء والياء وعلى الاول يكون فاعل ليلى ويمكن ان
يكون التاء للخطاب وليلى مفعول يكلف اى يكلفنى يا قلب ليلى اى تطالبنى بوصلها وعلى هذا
الثانى يكون فاعل يكلف ضميرا راجعا الى القلب اى يكلفنى القلب ليلى وقوله طحا بك اى ذهب بك
وقوله من الحسان طروب اى ذو طرب ونشاط من الحسان وقوله عصر حان مشيب اى زمان قرب المشيب
وادبر زمان الشباب قوله وقد شط اى بعد وقوله وليها اى عهدها وقوله عواد اى عوادى
الدهر وهو عوايقه وحوادثه والخطوب الامور العظيمة الوقوع وهى الشدايد وفايدة الالتفات
فى هذه الصورة ازالة الوهم لانه لما قال طحا بك قلب يتوهم المخاطب غير المتكلم فلتفت
ليعلم ان الخطاب مع نفسه ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تع حتى اذا
كنتم فى الفلك وجرين بهم اذ القياس وجرين بكم كما قال كنتم فالتفت من الخطاب الى
الى الغيبة وفايدة هذا الالتفات مذكورة فى الكشاف فليطلب ثمه ومثال الالتفات من
الغيبة الى المتكلم قوله تع والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه اذ القياس
فساقه كما قال ارسل فالتفت من الغيبة الى التكلم وفايدة الالتفات فى هذه الصورة
التصريح باختصاص الحكم وهو السوق بالله تعالى ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله تع مالك يوم الدين اياك نعبد اذ القياس اياه نعبد كما قال مالك يوم الدين فالتفت
من الغيبة الى الخطاب والفايدة فى هذه الالتفات سيشير ذكرها **قال** ووجهه ان الكلام
اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن تطرية لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء
اليه **اقول** هذه العبارة منقولة من الكشاف ومعناها ان الكلام اذا نقل من فن الى فن
كان احسن تطرية لنشاط السامع اى احداثا وتجديدا للنشاط واكثر تحريكا وحثا على
اصغاء الكلام من اجرائه على وتيرة واحدة اى طريقة متحدة **قال** وقد تختص مواقعه

مواقعه بلطايف كما فى الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه
محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك
الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك الامر كله فى يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه
والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات **اقول** هذا الكلام ظاهر غنى
من الشرح **قال** ومن خلاف المقتضى تلقى المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده
تنبيها على انه الاولى بالقصد كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على
الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اى من كان مثل الامير فى السلطان وبسطة
اليد فجدير ان يصفد لا ان يصفد **اقول** لما انجر الكلام الى البحث عن اخراج الكلام لا على مقتضى
الظاهر ختم المص احوال المسند اليه بالبحث عن اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر سواء
كان وقع فى المسند اليه اولا اذا عرفت ذلك فنقول من اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
ان يلقى المخاطب بغير ما يتوقع بان يحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على ان ما حمل عليه
كلامه اولى بان يقصد مثاله قول القبعثرى وهو رجل من رؤساء العرب للحجاج لما قال له
متوعدا لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب فان الحجاج اراد بقوله
لاحملنك على الادهم تهديده بالقيد والسجن والادهم القيد قال الشاعر حملناهم طرا على
الادهم بعد ما خلعنا عليهم بالطعان الملابسا وقد حمله القبعثرى على الوعد باعطاء الفرس والاشهب
والفرس الادهم الذى يغلب على لونه السواد فقد تلقى القبعثرى الحجاج بغير ما يترقب وحمل
كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد اذ المعنى ان من كان مثل الامير فى
السلطان وبسطة اليد فحقيق ان يصفد لا ان يصفد قوله يصفد من الاصفاد وهو
الاعطاء وقوله يصفد من الصفد وهو القيد وقيل انما سمى الاعطاء بالاصفاد لانه ربط
للمنعم عليه وعليه قول على كرم الله وجهه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك ومن هذا
الباب قول الشاعر اتت تشتكى عندى من اولة الهوى وقد رات الضيفان

يبخون منزلتي فقلت كأني ما سمعت كلامها ام الضيف جدي في قراهم وعجلي فانه ترك
ما كانت امرأته تتوقعه جوابا وهو اترك الهوى ولا تشتغلي به بل قال جدي في قراهم تنبيها على
ان الاولى الاشتغال بقراهم من تركه واعلم ان الشيخ عبد القاهر سمى هذا النوع من الكلام
مغالطة والسكاكي سماه الاسلوب الحكيم اما لانه ذو حكمة او لانه محكم **قال** او السائل بغير
ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله او المهم له كقوله تع يسألونك عن
الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقوله تع يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل **اقول** قوله او السائل عطف
على قوله او المخاطب والمعنى انه من خلاف مقتضى الظاهر تلقي السائل بغير ما يتطلب بان
ينزل سؤاله منزلة غير السؤال تنبيها على ان ما يتطلب اولى بحاله او المهم مثال الاول قوله تع
يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وتحقيقه انهم سألوا عن شان الهلال
في زيادة نوره ونقصانه فانهم قالوا ما شان الهلال يظهر اولا في غاية الرقة كالخيط ثم
يتزايد قليلا قليلا حتى يصير بدرا ثم يرجع الى الانتقاص حتى يصير كما بدا اولا وقد نزل
سؤالهم هذا منزلة غيره واجيبوا عن غير ما كانوا سألوا عنه لانهم اجيبوا ببيان الغرض من
اختلاف حاله في الزيادة والنقصان تنبيها على ان الاولى بحالهم معرفة الغرض من اختلافه
لا معرفة شانه ومثال الثاني قوله تع يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين الى الاية وتحقيقه انهم سألوا عن ما ينفقون كانهم قالوا اي شيء ننفقه وقد
نزل سؤالهم هذا منزلة غيره واجيبوا عن غير ما كانوا سألوا عنه لانهم كانوا اجيبوا ببيان
المصرف تنبيها على ان المهم لهم معرفة المصرف لا معرفة ما ينفقونه **قال** ومنه التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن
في الارض ومثله وان الدين لواقع ونحو ذلك يوم مجموع له الناس **اقول** من خلاف
مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي او بلفظ اسم الفاعل او بلفظ اسم المفعول

المفعول تنبيها على ان ذلك الامر متيقن الوقوع لانه مجزوم بوقوعه مثال الاول قوله تع ويوم ينفخ
في الصور ففزع من في السموات فان المقام ان يقال فيفزع كما قال ينفخ وقد عدل عنه
الى الماضي تنبيها على ان الفزع متيقن الوقوع ومثال الثاني قوله تع ان الدين لواقع فان المقام
يقتضي ان يقال ليقع لانه غير واقع في الحال ولكن عدل عنه الى لفظ الفاعل لما عرفت ومثال
الثالث قوله تع يوم مجموع له الناس اذ القياس يوم يجمع له الناس فعدل الى اسم المفعول للنكتة
المذكورة **قال** ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكي مط ورده غيره مط
والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه
اي لونها والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا **اقول** هذه خلاف مقتضى الظاهر القلب
وعرفه المص بالمثال وهو قولهم عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة
وفي قبول القلب ورده في باب البلاغة اقوال ثلثة الاول قول السكاكي وهو انه مقبول مط
اي سواء تضمن اعتبارا لطيفا او لم يتضمن والثاني قول اكثر الائمة هذا الفن وهو انه مردود
مط اي سواء تضمن اعتبارا لطيفا ولم يتضمن والثالث التفصيل وهو ان القلب ان تضمن
اعتبارا لطيفا قبل والا رد وهذا هو المختار عند المص استدل القائلون بالقول الاول
بوروده في القرآن والشعر الفصيح كقوله تع وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا والاصل
جاءها بأسنا فاهلكناها وكقوله تع ثم دنى فتدلى والاصل تدلى فدنى والثاني كقول
الشاعر ورأين شيخا قد تحنى صلبه يمشي فيقعس او يكب فيعثر والاصل او يعثر فيكب وانت تعلم
ان هذا الاحتجاج لا يقدح في مذهب التفصيل واستدل القائلون بالقول الثاني بان
القلب مخل بالتفاهم فيجب ان لا يقبل واما الايتان المذكورتان فلا قلب فيهما لان
المعنى في الاية الاولى اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا اي اهلاكنا وفي الاية الثانية اراد الدنو من
محمد فتدلى فقد اطلق الهلاك واريد ارادته واطلق الدنو واريد ارادته ويجيء مثل هذا
واستدل القائلون بالتفصيل بان القلب على خلاف الاصل فلا يرتكب الا عند اراده

لطيفة قياسا على الالتفات وفي الاسلوب الحكيم اذا عرفت هذا فنقول مثال المتن القلب المتضمن
للطيفة بقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه والقياس كان لون سمائه
لغبرتها لون ارضه فقلب لاعتبار لطيف وهو المبالغة في التشبيه كما ذكره المقلوب المهمه المفازة
والغبرة لون يقرب من السواد والارجاء الاطراف ومثال القلب العاري عن اللطيفة بقول
القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا والقياس كما طينت الفدن
بالسياع فقلب وليس له فائدة الفدن القصر والسياع الطين المسن ومنه المسيعة للمالجة **قال**
احوال المسند اما تركه فلما مر كقوله فاني وقيار بها لغريب وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والرأي مختلف وقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان محلا وان مرتحلا
اي ان لنا في الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي **اقول** لما فرغ
المص من البحث عن احوال المسند اليه عقبه بالبحث عن احوال المسند لكونه كالمسند اليه في كونهما جزء
الجملة وللمسند احوال الاول حذفه وله اسباب يعرف مما ذكرناه من احوال المسند اليه كالاحتراز عن
العبث بناء على الظاهر اما مع ضيق المقام كقول صابئ بن الحارث فمن يك امسى بالمدينة
رحله فاني وقيار بها لغريب والتقدير وقيار كذلك فحذف المسند لكون ذكره عبثا في الظاهر
لان العطف يدل عليه والقيار اسم جمل وكقول الاوس نحن بما عندنا وانت بما عندك راض و
الرأي مختلف والتقدير نحن بما عندنا راضون وكقول الاخر وهو المتنبي قالت وقد رأت اصفراري
من به وتنهدت فاجبتها المتنهد والتقدير المتنهد هو المطالب فحذف قوله هو المطالب
قوله تنهدت اي تنفست الصعداء وقيل هو من قولهم نهد الى العدو اي نهض اليه وهذا اوجه
واما لا مع الضيق كقولك زيد منطلق وعمرو والتقدير وعمرو كذلك وكقولك خرجت فاذا
زيد والتقدير فاذا زيد واقف بالباب وكقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذا
مضوا مهلا والتقدير ان لنا في الدنيا محلا وان لنا مرتحلا عنها اي الاخرة والمهل الطول فحذف
قوله وان في السفر اذ مضوا مهلا ان في رحل من رحل طولا وقيل المهل السبق والمعنى في مذهب

ذهب فرد وظفر وردي مثلا والمعنى في مضي عبرة لمن بقي ونظيره قولهم ان مالا وان عددا
اي ان لهم مالا وان لهم عددا ويقولون ان غيرها ابلا وشاء اي لنا قال الشاعر يا ليت ايام
الصبي رواجعا على قول من يقدر اصله يا ليت ايام الصبي لنا رواجعا وكقوله تعالى قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي والاصل لو تملكون تملكون لان لو حقها ان تدخل على الافعال دون الاسماء
فاضمر تملك الاول على شريطة التفسير وابدل من المسند اليه الذي هو ضمير المتصل ضمير منفصل مرفوع
لسقوط ما اتصل به من اللفظ وهو انتم وموضع الاستشهاد لان المسند وهو تملك المضمر محذوف
قال وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين اي اجمل او فامري **اقول** قوله تعالى بل سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل يحتمل الامرين اي يحتمل حذف المسند اليه ويحتمل حذف المسند اما الاول
فبان يقدر اصله فامري صبر جميل او شاني صبر جميل فالامر والشان مسند اليه واما الثاني فبان
يقدر اصله فصبر جميل اجمل اي احسن واليق بحالي من الجزع فصبر مبتدا واجمل خبره قال ابن الحاجب
في شرح المفصل تقدير حذف المسند اليه اولى لان الغرض الاخبار عن وجود الصبر والعبارة
الثانية لا يفيد ذلك لجواز ان يقول من ليس له صبر الصبر اولى ونظير هذه الاية في احتمال الوجهين
قوله تعالى طاعة معروفة اي طاعتكم طاعة معروفة او طاعة معروفة امثل **قال** ولابد من قرينة
كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله او مقدر ليبك يزيد ضارع لخصومة **اقول** لابد في حذف المسند في كل واحد من هذه الصور
من قرينة تدل عليه بخصوصه والقرائن متكثرة منها ان يقع الكلام جوابا لسؤال محقق
او لسؤال مقدر مثال الاول قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وموضع
الاستشهاد وهو خلق حذف فعل قوله الله والتقدير خلق الله تعالى فحذف المسند والقرينة
الدالة عليه وقوع هذا الكلام جوابا عن سؤال محقق وهو قولهم من خلق السموات والارض وسره
ان خلق مذكور في السؤال فيكون ذكره في الجواب عبثا ومثال الثاني قول الشاعر ليبك يزيد
ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح وموضع الاستشهاد حذف فعل ضارع

والتقدير يبكيه ضارع فحذف المسند وهو يبكيه والقرينة الدالة عليه وقوع هذا الكلام جوابا
عن سؤال مقدر وهو ما دل عليه قوله ليبك يزيد فكان سائلا سأل عنه وقال من يبكيه لامتناع
وقوع البكاء من غير باك فاجاب عنه بان قال يبكيه ضارع والضارع الذليل والمختبط
الطالب المعروف وقال الجوهري قولهم مما تطيح الطوائح اي قذفته القواذف البيت
للنهشلي يرثي يزيد بن نهشل ويقول انه كان حيمامنصرة الذليل المظلوم ومواسيا
للطالب المحتاج فالذليل والطالب يبكيان لموته **قال** وفضله على خلافه بتكرر الاسناد
اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير
مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره **اقول** اعلم ان قولنا ليبك يزيد ضارع
ببناء الفعل للمفعول وجعل يزيد قائما مقام الفاعل وجعل ضارع فاعل فعل محذوف
كما عرفت افضل من قولنا ليبك يزيد ضارع ببناء الفعل للفاعل وفاعله ضارع
ويزيد مفعول مقدم على فاعله وتدل على كون التركيب الاول افضل من التركيب الثاني وجوه
الاول ان التركيب الاول يتقوى فيه الاسناد لان الاسناد يتكرر فيه لان قوله ليبك
تدل على اثبات البكاء لباك غير معين وقوله يبكيه ضارع يدل على اثبات البكاء لباك
معين فاسناد البكاء الى الباكي في هذا التركيب مذكور مرتين اجمالا وتفصيلا بخلاف
التركيب الثاني لان الاسناد فيه متحد الوجه الثاني نحو فضلة لانه مفعول ولا يخفى ان
سوق الكلام على وجه لا يكون فيه فضلة اولى من سوقه على وجه يكون فيه فضلة
الوجه الثالث ان اول الكلام في التركيب الاول وهو قولنا ليبك يزيد غير مطمع للسامع
في ذكر الفاعل لان بناء الفعل للمفعول لا يشعر بذكر الفاعل فيكون ذكر الفاعل
كنعمة حاصلة للسامع من جهة غير معلومة بخلاف التركيب الثاني لان اول الكلام فيه وهو
قولنا ليبك يزيد مطمع للسامع في ذكر الفاعل لان بناء الفعل للفاعل يشعر بذكر الفاعل
قال السكاكي ومن وجوه فضيلة التركيب الاول على التركيب الثاني مشتمل على ابهام الثاني فمن

فوق سياس
الحاجة الى الوقوف
ووقوع فضلة
في الكلام بدل على
انه مساس الحاجة
اليه صح

التناقض لان تقديم المفعول على الفاعل يدل على الاعتناء بشأنه وعلى ان مساس الحاجة اليه دون
مساس الحاجة الى الفاعل وهذا ضعيف لوجهين الاول انه منقوض بقولهم ضرب زيد عمروا فانه حسن بالاتفاق
مع جريان ما ذكره فيه الثاني ان ما ذكره معارض بان نقول التركيب الاول مشتمل على التناقض بخلاف
التركيب الثاني لان بناء الفعل للمفعول يشعر بعدم ذكر الفاعل فذكره بعده مناقض له **قال** واما ذكره فلما مر او ان
يتعين كونه اسما او فعلا **اقول** الحالة الثانية للمسند ذكره ولذكره اسباب ومنها ان يراد ان يتعين كون المسند اسما
نحو زيد عالم او فعلا نحو زيد يعلم ليستفاد من كونه اسما او فعلا الغرض الذي سنذكره **قال** واما افراده فلكونه
غير سببي مع افادة عدم تقوي الحكم والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق **اقول** الحالة الثالثة للمسند
افراده اي ايراده مفردا غير جملة وذلك لكون المسند غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم نحو زيد عالم
اما اذا كان المسند سببيا نحو زيد ابوه منطلق او اريد تقوي الحكم نحو زيد يقوم فالمسند يكون جملة
والمسند السببي هو كل مسند يكون مع الحكم عليه بالثبوت لشيء هو مبني عليه او بالانتفاء عنه مطلوب
التعليق لشيء ليس ذلك المسند مبنيا عليه تعليق اثبات او نفي او يكون فعلا يستدعي الاسناد الى
ما بعده بالاثبات او النفي فيطلب تعليقه على ما قبله تعليق اثبات او نفي فاقسام المسند السببي ثمانية
الاول زيد ابوه منطلق فان قولنا منطلق يصدق عليه انه محكوم عليه بالثبوت لما هو مبني عليه
وهو الاب لانه هو المنطلق ويصدق عليه ايضا انه مطلوب التعليق بغير ما هو مبني عليه وهو زيد لان
الانطلاق ليس صفة له ويصدق ايضا ان هذا التعليق تعليق اثبات ومثال الثاني ان يكون التعليق
تعليق نفي ليس زيد ابوه منطلق ومثال الثالث وهو ان يكون المسند مطلوب الانتفاء عما هو
مبني عليه والتعليق تعليق اثبات زيد ابوه ما انطلق ومثال الرابع وهو ان يكون المسند مطلوب
الانتفاء عما هو مبني عليه والتعليق تعليق نفي ليس زيد ابوه ما انطلق ومثال الخامس وهو
ان يكون الفعل المسند فعلا يستدعي الاسناد الى ما بعده بالاثبات والتعليق تعليق اثبات
زيد ضرب اخوه ومثال السادس وهو ان يكون المسند فعلا يستدعي الاسناد الى ما بعده بالاثبات
والتعليق تعليق نفي ليس زيد ضرب اخوه ومثال السابع وهو ان يكون المسند فعلا يستدعي

الاسناد الى ما بعده بالنفي والتعليق تعليق اثبات زيد ما ضرب اخوه ومثال الثاني وهو
ان يكون المسند فعلا يستدعي الاسناد الى ما بعده بالنفي والتعليق تعليق نفي ليس زيد ما ضرب
اخوه هكذا ما ذكره السكاكي في تعريف المسند السببي وقد قررته ابلغ تقرير وما عداه لكن يسمى مسندا
فعليا نحو زيد ضارب **قال** واما كونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة
التجدد كقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم **اقول** الحالة الرابعة للمسند جعله
فعلا وذلك لارادة تقييد باحد الازمنة الثلثة مع رعاية الاختصار وافادة التجدد مثال
المقيد بالزمان الماضي مع رعاية الاختصار فلانه لا طريق اخصر من هذا الطريق في اداء
هذا المعنى فاذا قلنا مثلا ضارب زيدا زيد ضارب في الزمان الماضي لم يكن مع الاختصار
واما انه مع افادة التجدد فلان الفعل من حيث هو فعل يفيد التجدد ومثال المقيد بالزمان الآتي
مع رعاية الاختصار وافادة التجدد زيد يضرب الآن وانما قلنا ان الفعل من حيث هو فعل
يفيد التجدد دون الثبوت والبقاء لان الزمان مقترن بحقيقة الفعل وهو عرض غير قار
الذات لانه لا يحصل منه جزءان معا في الوجود فيكون عدم القرار مقترنا بمفهوم الفعل وهو
غير مقترن بمفهوم الاسم فيدل الفعل على الحصول والانقضاء والاسم على الثبوت والبقاء
لهذا اورد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه على صيغة الاسم وقوله هل من خالق غير الله
يرزقكم من السماء على صيغة الفعل اذ المعنى ان بسط الذراع ثابت للكلب مستمر عليه وان
الله يرزقكم شيئا فشيئا في كل يوم وساعة واما قول الشاعر او كلما وردت عكاظ
قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم فموضع الاستشهاد فيه قوله يتوسم لانه فعل يدل على ان التأمل
والنظر يتجدد من العريف قال الجوهري عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون
بها في كل سنة فيقيمون شهرا ويتبايعون فلما جاء الاسلام هدم ذلك والعريف بمعنى العارف
قال واما كونه اسما فلافادة عدمها كقوله لا يألف الدرهم الصباح صرتنا لكن يمر
عليها وهو منطلق **اقول** الحالة الخامسة للمسند كونه اسما وذلك لارادة عدم تقييد

تقييد الحكم بشيء من الازمنة الثلثة وعدم التجدد كما في قول الشاعر لا يألف الدرهم الصباح صرتنا لكن
يمر عليها وهو منطلق وموضع الاستشهاد قوله منطلق دون ان يقول ينطلق ليدل على الثبات
الانطلاق ثابت للدراهم غير مخصوص بزمان قوله لا يألف من الالفة والدرهم الصباح المضروب
والصرة معروفة **قال** واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد في نحو كان زيد
قائما هو قائما لا كان **اقول** الحالة السادسة للمسند تقييده بمفعول ونحوه كالحال والتمييز ونحوها
وهذه الحالة مخصوصة بالمسند اذا كان فعلا وذلك كقولنا ضربت زيدا ضربا شديدا يوم
الجمعة امام الامير الى غير ذلك من المنصوبات والغرض من التقييد بهذه المنصوبات تربية الفائدة
لان تقييد الفعل بها مقوي لفائدة الخبر وقد ذكر قوله والمقيد اشارة الى بطلان وهم من
يتوهم ان كان في قولنا كان زيد قائما مسند قيد بقولنا قائما ومعنى كلامه ان المقيد في مثل
هذا التركيب ليس كان بل قائما لان المراد تقييد القيام بالزمان الماضي لا بتقييد الكون في الزمان
الماضي بالقيام **قال** واما تركه فلمانع منها **اقول** الحالة السابعة للمسند اذا كان فعلا ترك تقييده
بالمفعول ونحوه وذلك لوجود مانع من تربية الفائدة كخوف انقضاء الفرصة او عدم العلم
بالمقيدات او عدم الاحتياج اليها او التخيل ان المخاطب يتصور المتكلم مكثارا ونحو ذلك
قال واما تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل وقد
بين ذلك في علم النحو **اقول** الحالة الثامنة للمسند تقييده بالشرط وذلك باعتبارات لا تعرف
الا بمعرفة ما بين ادوات الشرط من التفاصيل والبحث عنها وظيفة نحوية **قال** ولا بد من
النظر هنا في ان واذا ولو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع
الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة
فلهذا عرف تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا نكرت **اقول** لا بد من النظر في علم
المعاني في ان واذا ولو من ادوات الشرط فنقول ان واذا للشرط في الاستقبال اي هما

لتعليق امر بامر في الزمان الماضي او الآتي سواء دخلا على المضارع نحو ان تضرب اضرب واذا تضرب اضرب
او على الماضي نحو ان ضربت ضربت واذا ضربت ضربت والمعنى في جميع هذه الصور ان ضرب
المتكلم معلق بضرب المخاطب فعند وقوع ضرب المخاطب يقع ضرب المتكلم والاصل في ان ان لا
يكون وقوع الشرط ولا لا وقوعه مجزوما به كقولك ان تكرمني اكرمك وانت لا تعلم انه يكرمك او لا
يكرمك واما اذا جزم بوقوع الشرط نحو طلوع الشمس او بلا وقوعه نحو طيران الانسان لم يحسن استعمال ان
فلا يقال ان طلعت الشمس افعل كذا ولا ان طار الانسان افعل كذا فان قيل مقتضى ما ذكرتم
ان لا يقال ان مات زيد افعل كذا لان الموت مجزوم وقوعه لا يتبين في موضعه قلنا الموت وان كان
مجزوما لكن لما لم يعلم وقت وقوعه معينا نزل منزلة غير المجزوم والاصل في اذا ان يكون الشرط مجزوما
وقوعه اما جزما حقيقيا نحو اذا طلعت الشمس واذا احمر البسر واما جزما ظنيا نحو اذا جاء
مجي افعل كذا فان غلبة الظن حاصلة بوقوع مجي المحب بزور المحبوب قوله ولذلك اي لكون اصل — مجيئ نسخه
ان ان لا يقطع بوقوع الشرط واصل اذا ان يقطع به كان الامر النادر موقعا لان دون اذا
لان النادر غير مقطوع به وكل ما هو مقطوع به فهو موقع لان ينتج النادر موقع لان فان — لا يقع نخ
قيل ايجاب الصغرى شرط في الشكل الاول قلنا القضية السالبة اذا كررت انتجت وكذلك ايضا — يقع نخ
اي ولكون اصل ان عدم الجزم واصل اذا الجزم غلب استعمال لفظ الماضي مع اذا على استعماله
مع المستقبل لان لفظ الماضي يلائم الجزم لان لفظ المضي يشعر بالوقوع وكل واقع واجب اذ
الممكن بشرط الوجود واجب وكل واجب مجزوم به ينتج بلفظ المضي يشعر بالجزم وانما قال وغلب
لفظ الماضي ولم يقل وغلب الماضي لان المعنى الماضي لا يجامع شيئا من هذين اللفظين
وهو ظاهر وقوله ونحو واذا جاءتهم الآية تمثيل لاستعمال اذا في الماضي مع الجزم واستعمال
ان في المضارع مع عدم الجزم لاستعماله في النادر اما ان اذا استعمل في الماضي وان في
المضارع فلانه قال واذا جاءتهم وان تصبهم دون ان يقول اذا يجيئهم وان اصابهم
واما ان اذا استعمل مع الجزم فلان وقوع الحسنة مقطوع به اذ المراد الحسنة المطلقة اي

اي المراد جنس الحسنة لا نوع منها ولهذا عرفت الحسنة بلام الجنس ووقوع الحسنة المطلقة
مقطوع به لاتساعها وحصولها بحصول فرد من الافراد الداخلة تحت نوع من انواعها ولهذا قال
جار الله جنس الحسنة وقوعه كالواجب واما ان استعمل في النادر فلان السيئة نادرة بالنسبة
الى الحسنة اذ الواقع من السيئة بالنسبة الى الحسنة اقل من القليل كالمرض من الصحة والقبح من الحسن وغير
ذلك قال السكاكي ولذلك قيل قد عددت ايام البلاء فقلتها وندرتها اي ولاجل ندرة السيئة
قيل لمن يشكو ايام البأساء وينسى ايام النعماء عددت ايام البلاء مع ندرتها وقلتها فهلا
عددت ايام مع كثرتها وسعتها حتى اذا وجدتها اضعاف ايام البلاء شكرت رب النعماء على الرخاء
قوله ولهذا نكرت اي ولاجل ان المراد بالسيئة غير جنس السيئة نكرت غير السيئة **قال** وقد تستعمل
ان في الجزم تجاهلا او لعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل او تنزيله منزلة
الجاهل لمخالفته مقتضى العلم او التوبيخ وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا — يصلح
الا لفرضه كما يفرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر
او تغليب غير المتصف به على المتصف **اقول** قد يخالف ما ذكرنا من القاعدة فيستعمل ان مع
الجزم بوقوع الشرط وله اسباب منها ان يريد المتكلم التجاهل لغرض له فيه كقول العبد لمن يسأله عن
سيده اهو في الدار ام لا ان كان في الدار اخبره بمجيئك فان العبد عارف ان سيده في الدار لكنه
تجاهل واستعمل ان مع الجزم ومنها ان يكون المخاطب غير جازم بوقوع الشرط فيبني الكلام على
اعتقاده كقولك لمن لا يصدقك في اخبارك عن شيء ان كنت ذكرت صادقا فماذا تفعل ومنها
ان ينزل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه كقولك لمن لا يراعي جانب
ابيه ان كان اباك فراع جانبه فان المخاطب عارف بانه ابوه ولكن نزل منزلة الجاهل
به لانه خالف مقتضى علمه لان مقتضى العلم بالابوة رعاية جانب الاب ومنها ان يراد توبيخ
المخاطب وتصوير ان المقام لا يصلح الا لفرض الشرط لكونه مشتملا على ما ينافي الشرط فيفرض
الشرط كما يفرض المحالات كما في قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين

على قراءة نافع وحمزة والكسائي بكسر ان فان كونهم مسرفين مجزوم الوقوع واستعمل ان فيه
توبيخا بان المقام لايجامع الاسراف بل هو في مثل هذا المقام واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون
ثبوته الا على مجرد الفرض والتقدير وانما قال فيمن قرا ان بالكسر لان عند من قرا ان بالفتح لا يكون
فيه شرط ولا جزاء ومعناه ح يكون لان كنتم اي لاجل ان كنتم وقوله صفحا مصدر مؤكد ومعناه ح يكون
لان كنتم اي لاجل ان كنتم لقوله افنضرب ومنها ان يغلب غير المتصف بالشرط على المتصف به وسنذكر
مثاله فهذه الاشياء الخمس هي التي سوغت استعمال ان في الجزم ودليل الحصر فيها ان يقال المتكلم اما
ان يتجاهل اولا وعلى التقدير الثاني اما ان يريد التوبيخ او التغليب اولا وعلى التقدير الثالث اما ان
يكون المخاطب عالما بوقوع الشرط اولا **قال** وقوله تع وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
يحتملها **اقول** قوله تع وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتمل التوبيخ لان المقام مشتمل على ما
يقطع الريب من اصله وهو الايات الدالة على البعث فيكون الريب واجب الانتفاء فلا يصلح مقام
الا الفرض كما ذكرنا في الاسراف ويحتمل التغليب ايضا لان من المخاطبين من ليس مرتابا مما نزله الله تع
على عبده لان فيهم من يعرف الحق وينكر عنادا فغلب غير المتصف به اي من خوطب غير المتصف بالخطاب
المتصف وعد المتصف كالعدم **قال** والتغليب يجري في فنون كقوله تع وكانت من
القانتين وقوله بل انتم قوم تجهلون ومنه ابوان ونحوه **اقول** التغليب ليس بمنحصر في الشرط
بل هو باب واسع يجري في كل فن من من الكلام كما في قوله وكانت من القانتين فانه عدت
الانثى من الذكور بحكم التغليب والا لكان الواجب من القانتات ونظيره قوله تع وكانت من
الغابرين وكما في قوله بل انتم قوم تجهلون فانه غلب فيه جانب على جانب قوم لانه اورد
التاء التي يقتضيها انتم لا الياء التي يقتضيها قوم وفايدة التغليب هنا التصريح بجهلهم
ومن التغليب قولهم ابوان للاب والام قال الشاعر وذي ولد لم يلده ابوان ومنه قولهم
قمران للشمس والقمر والعمران لابي بكر وعمر رض والخافقان للمشرق والمغرب **قال** ولكونهما
لتعليق امر بغيره في الاستقبال كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك الا

الا لنكتة كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب وكون ما هو للوقوع كالواقع والتفاول
او اظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول
امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا وعليه ان اردن تحصنا السكاكي او التعريض نحو لئن
جعون اشركت ونظيره في التعريض ومالي لا اعبد الذي فطرني اي ما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون
ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح لنسبتهم الى الباطل
ويعين على قبوله لكونه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه **اقول** لما كان ان
واذا للتعليق الجزاء بالشرط في الزمان القابل امتنع ان يكون شيء من جملتي كل واحد منهما اسمية
لان في الجمل الاسمية معنى الثبوت وليس ذكره في الشرط والجزاء في الزمان القابل بثبوت فوجب ان يكون
كل واحدة من جملتيها فعلية وامتنع ايضا ان يكون شيء من جملتيها الفعليتين لا فعله فعل ماض
لان الفعل الماضي يدل على الحصول وتعليق الحاصل محال ولا يخالف هذه القاعدة لفظا الا
لنكتة كاظهار ما ليس بحاصل في صورة الحاصل اما لقوة الاسباب المتعاضدة في وقوع ذلك الشيء
كقولك حال انعقاد اسباب الشرى ان اشترينا مكان قولك ان نشتري فجعل الفعل ماضيا لقوة
اسباب الشرى واما لكون ما هو بصدد الوقوع كالواقع كقولك ان مت مكان قولك ان امت اذ
الموت بصدد الوقوع لان كل نفس ذائقة الموت واما للتفاول لان في الماضي عد الشيء حاصلا
دون المضارع واما لاظهار الرغبة في وقوع الشيء كقولك ان ظفرت بحسن العاقبة مكان ان اظفر
فان الطالب اذا اشتدت رغبته في حصول شيء يكثر تصور ذلك الشيء عنده فربما يخيل ذلك
الشيء اليه حاصلا واعلم ان بين التفاول واظهار الرغبة عموما من وجه فتامل قوله وعليه اي
وعلى اظهار الرغبة ورد قوله تع ان اردن تحصنا في مكان ان يردن اظهارا للرغبة في حصول
التحصن لان الله تع يريد تحصنهن قال السكاكي او التعريض اي يورد الشرط ماضيا لابراز غير
الحاصل في مكان الحاصل لارادة التعريض وهو ان يخاطب واحد ويراد غيره كما في قوله تع جل
لئن اشركت في مكان لئن تشرك فاظهر الشرك الذي ليس حاصلا في معرض الحاصل تعريضا

توبيخا بالكفار غير المخاطبين فانهم هم المشركون ونظيره في التوبيخ اي لا من كون الماضي مستعملا في الشرط
قوله تع ومالي لا اعبد الذي ع الاية فانه اريد بقوله مالي لا اعبد الذي فطرني مالكم لا تعبدون الذي فطركم
كما اريد بقوله لئن اشركت لئن تشركوا وانما قلنا ان المراد مالكم لا تعبدون الذي فطركم لانه لو لم يكن
المراد ذلك لما قال واليه ترجعون بل اليه ارجع ووجه حسن هذا التوبيخ اسماع المخاطبين الحق على
وجه لا يزيد غضبهم وذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين هذا الوجه على قبول الحق
لكونه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد لنفسه والمراد لا يريد الا ما صلاحه فيه وقال السكاكي هذا
النوع من الكلام يسمى المنصف وهو ماخوذ من الانصاف وهذه التسمية واضح **قال** ولو للشرط
في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها فدخولها على المضارع
في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله الله تع
يستهزئ بهم وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف
في اخباره كما في ربما يود الذين كفروا ولاستحضار الصورة كما قال الله تع فتثير سحابا لاستحضار
تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة **اقول** اعلم ان لو للشرط في الزمان مع كون
المتكلم قاطعا بانتفاء الشرط فيلزم منه انتفاء الجزاء وهو المراد بقولهم لو لانتفاء الثاني لانتفاء
غيره مثاله لو جئتني لاكرمتك اي لم يوجد منك مجيء فلذلك لم يوجد مني الاكرام ويلزم من كون
لو للشرط في الزمان الماضي ان لا يكون جملتاها اسميتين او احديهما اسمية وان يكونا
ماضيين لتناسب معنى لو قوله فدخولها على المضارع جواب عن السؤال وهو ان يقال
لو لزم كون جملتي لو ماضيين لما جاز دخول لو على الفعل المضارع واللازم منتف اما الملازمة
فظاهرة واما انتفاء اللازم فلان دخولها عليه لو لم يجز لم يقع وقد وقع كما في قوله تع
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم والجواب عنه ان يقال يجوز دخول لو على المضارع عند اشتماله
على نكتة تفوت في دخولها على الماضي كما في هذه الاية لانه لو قال لو اطاعكم في كثير من الامر لعنتم
لفهم منه انه وجد عدم طاعة الرسول فوجد عدم العنت اي عدم الوقوع في الهلاك فعدل الى

الى المضارع وليس المقصود هذا المعنى بل المقصود ما هو اخص منه وهو انه استمر عدم طاعته لهم فيما مضى
من الزمان وقتا فوقتا فاستمر عدم العنت وهذا المعنى لا يحصل الا من المضارع ونظيره قولهم لو
تحسن الي لشكرت اي استمر عدم الاحسان منك فاستمر مني عدم الشكر ثم شبه المص هذه الاية بقوله
تع الله يستهزئ بهم ووجه التشبيه انه عدل في هذه الاية عن اسم الفاعل الى الفعل المضارع اذ
الاصل ان يقال الله مستهزئ بهم كما قال انما نحن مستهزئون فعدل الى المضارع لقصد الاستمرار و
هو انه تع يستهزئ بهم حالا بعد حال على جهة الاستمرار قوله وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار
ايضا جواب عن سؤال وهو ان يقال لو لم يجز دخول لو على المضارع لما وقع وقد وقع في
قوله تع ولو ترى والجواب عنه من وجهين الاول ان المضارع في هذه الصورة بمنزلة الماضي لانه
صادر عمن لا خلاف في اخباره وشبه ايضا هذه الاية بقوله تع ربما يود الذين كفروا ووجه التشبيه ان
يود بمنزلة ود لصدوره عمن لا خلاف في خبره كما ان ترى منزل منزلة رايت لذلك وانما احتاجوا الى هذا
التاويل في قوله ربما يود لوجوب دخول رب على الافعال الماضية لما بين في علم النحو الوجه الثاني انه يجوز دخول
لو على المضارع عند اشتماله على نكتة فائتة في دخولها على الماضي كما في هذه الاية لانه لو قال ولو رايت
اذ وقفوا على النار لما افاد استحضار صورتهم واقفين على النار فعدل عن الماضي الى المضارع ليحصل
الاستحضار ثم شبه المص هذه الاية ايضا بقوله تع فتثير سحابا فانه عدل فيه عن الماضي وهو فاثارت
الى المضارع وهو فتثير لاستحضار صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض الدالة على قدرة الله
تعالى **قال** واما تنكيره فلارادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى
للمتقين او التحقير **اقول** الحالة التاسعة للمسند كونه نكرة وذلك لارادة عدم الحصر والعهد نحو زيد
كاتب وعمرو شاعر عند عدم ارادة الحصر والعهد لانه لو اريد احدهما لعرف المسند او لارادة التعظيم
نحو قوله تع هدى للمتقين اي هداية عظيمة لهم وقال السكاكي وكما قال زلزلة الساعة شيء عظيم وفيه
نظر لان التعظيم في هذه الصورة حصل من التوصيف لا من التنكير او لارادة التحقير كما في قولك ما زيد شيئا
اي شيئا يعبأ به **قال** واما تخصيصه بالاضافة او الوصف فلكون الفائدة اتم كما مر **اقول** الحالة

الحالة التاسعة للمسند كونه نكرة وذلك لارادة عدم الحصر والعهد نحو زيد كاتب وعمرو شاعر عند عدم
ارادة الحصر او العهد لانه لو اريد احدهما لعرف المسند او لارادة التعظيم نحو قوله تعالى هدى للمتقين اي هدى لا
العاشرة للمسند تخصيصه بالاضافة نحو زيد ضارب غلام او بالوصف نحو زيد رجل عالم وذلك لتربية
الفايدة وقد مر ذلك فلا نعيده **قال** واما تركه فظاهر مما سبق **اقول** الحالة الحادية عشر للمسند
ترك تخصيصه بالاضافة والوصف وذلك عند منع مانع من تربية الفايدة ومما كانت من تربية
الموانع الفايدة مذكورة فيما مر اشار اليه بقوله مما سبق **قال** واما تعريفه فلافادة السامع حكما
على امر معلوم له باحدى طرق التعريف بآخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق باعتبار
تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله
فيه كقولنا عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات والصفة للخبرية لدلالتها على امر نسبي
ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم **اقول** الحالة الثانية عشر للمسند تعريفه اي
ايراده معرفة وذلك لافادة السامع حكما على امر معلوم له بطريق من طرق التعريف كالعلمية والاضافة
واللام ونحوها بامر آخر معلوم له ايضا بطريق من طرق التعريف او لافادة السامع لازم حكم كذلك اي
لازم حكم على امر معلوم للسامع باحدى طرق التعريف بامر آخر مثله مثال القسم الاول قولك لمن يعلم شخصا
معينا في العالم مسمى بزيد ولا يعلم انه اخوه ويعلم ان له في العالم اخا وهو ان يعرف حكما على زيد
زيد اخوك وكقولك لمن يعلم ان شخصا في العالم يسمى عمروا ولا يعلم انه منطلق ويكون بينه وبين
بينك انسان منطلق معهود غير متعين بان يعرف انه كان من انسان انطلاق او يكون عارفا
بجنس الانطلاق اي يعرف معنى جنس المنطلق وهو طالب ان يعرف حكما على عمرو وعمرو المنطلق
قوله وعكسهما اي عكس هذين المثالين وهو قولك لمن يعلم ان له اخا غير متعين عنده لكنه
يعلم ان شخصا في العالم يسمى زيدا وهو طالب لتعيين اخيه اخوك زيد وقولك لمن يعلم ان في
العالم منطلقا باعتبار العهد او يعلم جنس المنطلق وهو طالب لتعيينه في الخارج ويعلم
ان شخصا معينا في العالم مسمى عمرو ولا يعلم انه منطلق المنطلق عمرو ومثال القسم الثاني

ان كل واحد من هذه الامثلة اذا كان المخاطب عالما بمفهوم الخبر وكان قصد المتكلم افادة المخاطب لازم
فايدة الخبر على ما مر في باب احوال الاسناد قوله باحدى الطرق التعريف متعلق بقوله معلوم وقوله
بآخر اي بامر آخر متعلق بقوله حكما قوله والثاني اي الخبر المعرف بلام الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء اما
تحقيقا كقولك زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة للكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس نحو قولك عمرو
الشجاع اذا لم يكن الكمل في الشجاعة من عمرو فان قيل الاسم من حيث هو اسم احق بالموضوعية
لدلالته على الذات سواء تقدم او تأخر فهو مبتدا حالتي التقديم او التأخير والصفة احق
بالمحمولية لدلالتها على امر نسبي سواء تقدمت او تأخرت فهي خبر فلا يصح ما ذكرتم قلنا الصفة
تصير مبتداء اذا اريد بها الشخص الذي له الانطلاق صاحب لفظة زيد والاسم بهذا المعنى
لا يتعين بالابتداء بل يتعين للخبر **قال** واما كونه جملة فللتقوي او لكونه سببيا مع كما مر
واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل
على الاصح **اقول** الحالة الثالثة عشر للمسند كونه جملة وذلك لارادة تقوي الحكم بنفس التركيب
نحو هو يعطي وقد مر وانما قلنا بنفس التركيب ليحترز به عن تقوي الحكم بان دخوها او يكون
المسند سببيا نحو زيد ابوه منطلق وقد مر ذلك ثم الجملة الواقعة مسندا اما اسمية او فعلية
او ظرفية او شرطية واسميتها لارادة الثبوت وفعليتها لارادة التجدد وشرطيتها لاعتبا رات
مذكورة في ادوات الشرط كما مر وظرفيتها لاختصار الجملة الفعلية لان الظرفية مقدرة
بالفعل على اصح المذهبين لما بين في النحو **قال** واما تأخيره فلان ذكر المسند اليه اهم كما
مر **اقول** الحالة الرابعة عشر للمسند تأخيره عن المسند اليه وذلك لكون ذكر المسند اليه اهم وقد
عرف ذلك في احوال المسند اليه **قال** واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول اي
بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف من لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله
تعالى او التنبيه من اول الامر على انه خبر كقوله له همم لا منتهى لكبارها او التفاؤل او التشويق
الى ذكر المسند اليه كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر **اقول** الحالة الثا

عشر للمسند تقديم على المسند اليه وذلك لارادة تخصيصه اى تخصيص المسند اليه كما فى قوله تع لا فيها غول
وموضع الاستشهاد تقديم قوله فيها على قوله غول لارادة تخصيص انتفاء الغول بخمر الجنة والمعنى ان خمرها
على خلاف حال خمور الدنيا لان لخمور الدنيا غائلة الصداع او اغتيال العقول على التفسيرين وليس لخمر
الجنة غائلة ولا اغتيال قوله ولهذا اى ولكون التقديم مفيدا للتخصيص لم يقدم الظرف فى قوله تع لا ريب فيه ولم
يقل لا فيه ريب لانه لو قيل كذلك لافاد التخصيص فيصير المعنى ان عدم الريب مخصوص بهذا الكتاب ويلزم
منه ثبوت الريب فى سائر كتب السماوية وهو باطل اذ لا ريب فى شىء منها والسابع منها يعنى الباقى
لا يعنى المجموع او لارادة التنبيه من اول الامر على ان المسند خبر لا نعت لان النعت لا يتقدم على المنعوت والا
لما كان تابعا ومثاله قول حسان فى نعت النبى صلى الله عليه وسلم له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى
اجل من الدهر له راحة لو ان معشار عشرها على البر كان البر اندى من البحر وموضع الاستشهاد قوله فانه خبر
لقوله همم قدم عليه يعنى لقوله لتوهم ان يكون صفة له على تقدير التأخير وخصوصا ان همم نكرة
والنكرة فى وقوعها مبتدأ كثيرا ما يوصف او لارادة التفاؤل او التطير نحو سعد زيد وشقى عمرو
او لارادة التشويق الى ذكر المسند اليه لان فى المبتدأ تشويقا الى الخبر فى علم ما م ومثاله قول الشاعر
ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر وموضع الاستشهاد قوله ثلثة فانه خبر
لقوله شمس الضحى وقدم عليه للتشويق قال تنبيه كثير مما ذكر من هذا الباب والذى قبله غير مختص
بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره فى غيرهما اقول
هذا التنبيه غنى عن الشرح قال احوال متعلقات الفعل الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى
ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مط فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان
اثباته لفاعله او نفيه عنه مط نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور وهو ضربان
لانه اما ان يجعل الفعل مط كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا الثانى كقوله تع
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون السكاكى ثم ان كان المقام خطابيا لا استدلاليا
افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحترى فى المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه

عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره
الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا اقول لما فرغ عن
البحث عن اركان الجملة شرع فى البحث عن متعلقات المسند اذا كان فعلا او ما فى معناه والبحث عن متعلقات
الفعل هو البحث عن المفاعيل ونحوها من حيث تركها وذكرها واظهارها واضمارها وتقديمها على عواملها
وتأخيرها وتقديم بعضها على بعض وتأخيره عنه والاقرب الى الفعل من جميع المتعلقات المفعول به
فلنبين حاله مع الفعل فنقول الغرض من ذكر الفعل مع فاعله لا يفارق الغرض من ذكره مع مفعوله
لان الغرض من ذكره مع كل واحد منهما افادة تلبسه بما ذكر معه ومعناه ان المراد بذكر الفعل مع
الفاعل الاخبار عن وقوعه عنه لا عن وقوعه مط والا لكان التعبير عنه بدون ذكر الفاعل نحو
وجد الضرب او حصل او ثبت ونحوها وكذلك المراد بذكره مع المفعول الاخبار عن وقوعه عليه لا عن
وقوعه مط والا لما كان فى ذكر المفعول فائدة فتبين ان الغرض من ذكر الفعل مع الفاعل كالغرض
من ذكره مع المفعول واذا عرفت ذلك فنقول الفعل المتعدى اذا لم يذكر معه مفعول فالغرض
اما ان يكون اثباته لفاعله او نفيه عنه مط اى من غير اعتبار تعلقه بمفعول واما ان لا يكون وعلى
التقدير الاول يجب ان ينزل الفعل المتعدى منزلة الفعل اللازم فلا يقدر له مفعول لان المقدر فى
حكم المذكور وينقسم هذا القسم الى قسمين الاول ان يجعل ذلك الفعل كناية عنه متعلقا بمفعول
مخصوص دلت عليه قرينة اى يجعل ذلك الفعل كناية عن نفسه مقيدا بمفعول مخصوص دلت عليه
قرينة الثانى ان لا يجعل كذلك مثال الثانى قوله تع قل هل يستوى الذين يعلمون الاية فان قوله يعلمون
فعل ذكر من غير مفعول وليس الغرض من ذكره مط عن المفعول جعله كناية عن علم متعلق بمعلوم
مخصوص اذ المعنى نفى المساواة بين من هو من اهل العلم وبين من ليس من اهله لا بين من هو من
اهل علم مخصوص وبين من ليس من اهله وقال السكاكى ثم ان كان المقام خطابيا لا استدلاليا
افاد ذلك مع التعميم يعنى ان المقام اذا كان اقناعيا وهو الذى لا يطلب فيه برهان بل يكتفى
بمجرد غلبة الظن افاد الفعل الموصوف المذكور عموم الحكم دفعا للتحكم ضرورة كون تخصيص بعض

الافراد من غير تخصيص ممتنعا ومثال الاول قول البحتري يمدح المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه
ان يرى مبصر ويسمع واع فان قوله يرى ويسمع فعلان متعديان ذكرا من غير مفعول وجعلا
كناية عنهما متعلقين بمفعولين مخصوصين فان قوله يرى كناية عن روية محاسن الممدوح و
قوله يسمع كناية عن سماع اخباره والمعنى ان ثم حساد الممدوح وغيظ اعدائه ان يكون في العالم
من له بصر وسمع لانه لو كان في العالم من له بصر اى محاسنه الدالة على استحقاقه الامامة دلالة ظاهرة
ايضا ودع لاحد حساده واعدائه الى منازعته في الامامة طريقا **قال** والا وجب التقدير بحسب القرائن
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين
بخلاف نحو ولو شئت ان ابكي دما لبكيته واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان
ابكي بكيت تفكرا فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقي **اقول** هذا كله اذا كان الغرض من
ذكر الفعل المتعدي من غير مفعول اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا واما اذا لم يكن الغرض ذلك بان
يراد وقوعه على مفعول مخصوص وجب تقدير المفعول بحسب القرائن ثم الحذف وله اسباب منها ان يراد
المفعول اولا ثم بيانه ثانيا للغرض التاكيد لان الذكر الشيء ابهاما وبيانا يوجب التاكيد كما في فعل المشية
ما لم يكن تعلق الفعل بذلك المفعول غريبا وهو لا يبادر الذهن اليه في مثاله قولك لو شئت جئت
فان تعلق المشية بالمجيء ليس غريبا ولهذا حذف المفعول والتقدير لو شئت المجيء جئت لانه لما
قال لو شئت علم المخاطب تعلق مشيته بشيء اجمالا ثم قال جئت علم ان ذلك الشيء ثم تعلق هو المجيء
تعيينا ونحوه قوله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهداكم هذا كله فيما لا يكون تعلق الفعل
غريبا واما اذا كان غريبا فكقول الشاعر ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
لان تعلق المشية ببكاء الدم غريب فلذلك لم يحذف مفعول قوله شئت وهو قوله ان ابكي دما
واما قول ابي الحسن الجوهري فلم يبق مني الشوق غير تفكري ولو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس من
هذا الباب لان قوله بكيت تفكرا ليس صالحا لتفسير قوله ان ابكي لان المراد بقوله ان ابكي البكاء
الحقيقي وليس البكاء التفكر صالحا لتفسير البكاء الحقيقي كما في قولنا لو شئت ان اعطيك دينارا

دينارا اعطيتك درهما ومعنى بيت ابي الحسن الشوق افناني بحيث لم يبق في الا خواطر و
تفكرات تجول ولو شئت ان ابكي وفرت جفوني وعصرت عيني ليخرج منها دمع لم يخرج منها
الا التفكر **قال** واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة ايام حززن الى العظم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم **اقول**
ومن اسباب حذف المفعول ان يراد دفع وهم من يتوهم من اول الامر ارادة ما ليس بمراد كقول البحتري
وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم وموضع الاستشهاد قوله حززن فانه
حذف مفعوله والتقدير حززن اللحم الى العظم والحامل على هذا الحذف دفع الوهم المذكور لانه لو ذكر المفعول
لتوهم قبل ذكر العظم ان حز اللحم ينتهي الى العظم وهو ليس بمراد فحذف المفعول ليعلم ابتداء ان الحز لم
يقف الى ان انتهى الى العظم والذود الطرد وسورة الشيء قوته والحز القطع ومعنى البيت وكم دفعت عني
حوادث الدهر وسورته مضطربة **قال** واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على
صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم
مثلا ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له **اقول** ومن الاسباب المذكورة ان يراد
الفعل المفعول مرة اخرى على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظ المفعول اظهارا لكمال العناية
بوقوع ذلك الفعل على ذلك المفعول كقولك ضربت وقتلت زيدا فانك حذفت المفعول من الفعل
الاول والتقدير ضربت زيدا والحامل على هذا الحذف ارادة ذكر المفعول ثانيا وايقاع الفعل
الثاني وهو قولك قتلت على صريح المفعول لا على ضميره اذ لو ذكر المفعول اولا لكان الواجب ان يذكر
ثانيا ضميرا يعود اليه نحو ضربت زيدا وقتلته فيفوت التصريح بايقاع الفعل على لفظ زيد وكما في
قول البحتري قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا وموضع الاستشهاد قوله طلبنا فانه
حذف مفعوله والتقدير قد طلبنا مثلا فحذف المفعول لايقاع قوله نجد على صريح المفعول قوله
ويجوز اي ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مخاطبة الممدوح بطلب مثل له رعاية
للادب اذ طلب الشيء مشعر بوجوده والسودد والسيادة والدال الثانية للالحاق ببناء

فعلا مثل جندب بر قبح ذكره الجوهري **قال** واما التعميم مع الاختصار كقولك كان منك ما يولم اي كل واحد وعليه والله يدعو الى دار السلام **اقول** ومن الاسباب المذكورة ان يراد التعميم وهو ان يطلب وقوع الفعل على كل ما يصلح ان يقع عليه مع حصول الاختصار كقولك قد كان منك ما يولم وموضع الاستشهاد قولك يولم كل احد فقد حصل العموم في الحذف والاختصار ايضا بخلاف قولك قد كان منك مثل يولم كل احد فانه يحصل منه العموم لكن مع التطويل وعليه قوله تع والله يدعو الى دار السلام اي يدعو كل احد لان دعوة الله الى دار السلام عامة فقد حذف المفعول في هذه الصورة ايضا للتعميم **قال** واما لمجرد الاختصار عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه ارني انظر اليك اي ذاتك **اقول** ومن الاسباب المذكورة ان يراد مجرد الاختصار عند قيام قرينة تدل على خصوصية المفعول كما في قولك اصغيت اليه فانه حذف مفعول اصغيت والتقدير اصغيت اليه اذني والقرينة اي ان الاصغاء لا يكون الا للاذن وعليه قوله تع ارني انظر اليك فانه حذف مفعول ارني والتقدير ارني ذاتك والقرينة انظر اليك واعلم ان في قول المص عند قيام قرينة نظرا لان قيام القرينة في كل واحدة من صور حذف المفعول شرط فلا وجه لتخصيصه بهذا السبب **قال** واما للرعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى **اقول** ومن الاسباب المذكورة رعاية الفواصل القرانية وسنفسر الفواصل مثاله قوله تع ما ودعك ربك وما قلى فانه حذف مفعول قلى والتقدير وما قلاك حذف لرعاية الفاصلة **قال** واما لاستهجان ذكره كقول عايشة رضها ما رايت منه ولا راى مني اي العورة **اقول** ومن الاسباب المذكورة ان يعد التصريح باسم المفعول قبيحا كما في قول عايشة رضها ما رايت منه ولا راى مني فانها حذفت مفعولي قولها رايت والتقدير ما رايت منه العورة ولا راها مني لان التصريح بلفظ العورة قبيح على ما لا يخفى **قال** واما لنكتة اخرى **اقول** ومن الاسباب المذكورة غير ما ذكرنا من الاسباب كحذف ذكر المفعول او اخفائه او عدم العلم به والتجاهل به او غير ذلك **قال** وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد وتقول لتاكيده لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر المفسر قبل

قبل المنصوب والا فتخصيص وكذلك قولك بزيد مررت **اقول** تقديم مفعول الفعل ونحو مفعوله كالجار والمجرور عليه انما يكون لرد الخطا في تعيين المفعول ونحوه كقولك لمن اعتقد انك عرفت انسانا واعتقد ايضا ان ذلك الانسان غير زيد زيدا عرفت ومعناه عرفت زيدا وما عرفت غيره وتقول في تاكيد قولك زيدا عرفت لا غيره ولذلك اي ولكون التقديم لرد الخطا في تعيين المفعول لا يجوز ان يقال ما زيدا ضربت ولا غيره للزوم التناقض وتوجيهه ان قولك ما زيدا ضربت يفيد وقوع الضرب على غير زيد فقولك بعده ولا غيره مناقض له قال عبد القاهر نقول ما ضربت زيدا ولا احدا من الناس ولا نقول ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس وسره ما ذكرناه قوله ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته واذا كان كذلك فالواجب ايضا ان تقول في الاستدراك ما زيدا ضربت ولكن عمرا لان الخطا لم يقع في الفعل حتى يصح ولكن اكرمته واما نحو قولنا زيدا عرفته فانما يكون من هذا الباب اذا قدر المحذوف المفسر بقولنا عرفته بعد المنصوب وهو زيدا وقبل المفسر وهو عرفته واما اذا قدر المحذوف المفسر بقولنا عرفته قبل المنصوب بان يقال التقدير عرفت زيدا عرفته فلا يكون من هذا الباب بل من باب التاكيد والمراد منه ههنا تكرير اللفظ لتقوية النسبة قوله وكذلك اي وكالمذكور وهو زيدا عرفت قولنا بزيد مررت يعني ان تقديم الجار والمجرور يدل على رد الخطا في التعيين فلا يقال بزيد مررت الا لمن اعتقد ان مرورك كان بغير زيد **قال** والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره **اقول** اعلم ان المعنى بالتخصيص اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه والتخصيص بهذا المعنى لازم للتقديم غالبا ولذلك يقول اصحاب علم المعاني في قوله تع اياك نعبد نخصك بالعبادة استدلالا بالتقديم المفعول ومعنى قوله اياك نستعين نخصك بالاستعانة ومعنى قوله لالى الله تحشرون لا الى غيره استدلالا بذلك **قال** ونفيد في الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر في باسم الله مؤخرا واورد اقرا باسم ربك واجيب بان الاهم فيه القراءة وبانه متعلق باقرا الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة **اقول** تقديم المفعول ونحوه يفيد وراء التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا

اى ولكون التقديم مفيدا للاهتمام فان المقدم مقدر الفعل في بسم الله مؤخرا هكذا بسم الله
ابتداء او اقرأ او نحوهما لان الاهم عند الموحد اسم الله فوجب تقديمه واورد عليه قوله تعالى اقرأ
باسم ربك فان الفعل في هذه الصورة مقدم على اسم الله في الذكر واجيب عنه بوجهين الاول ما ذكره
جار الله وهو ان الاهم في هذا المقام تقديم الفعل لانها اول سورة انزلت فالاهم بالقراءة في هذا
المقام اتم الوجه الثاني ما ذكره السكاكي وهو ان قوله باسم ربك معمول لاقرأ الثاني لا لاقرأ الاول ومعنى
اقرأ الاول افعل القراءة واوجدها **قال** وتقديم بعض معمولاته على بعض لان اصله التقديم على
بعض ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل في ضرب زيد عمرا او المفعول الاول نحو اعطيت زيدا درهما
او لان ذكره اهم كقولك قتل الخارجي فلان او لان في التأخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل
مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من آل فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم
او بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى **اقول** لتقديم بعض معمولات الفعل
كالفاعل والمفعول على البعض اسباب منها اذ يكون الاصل تقديم ذلك المعمول على غيره ولا مقتضى للعدول
عن ذلك الاصل كتقديم الفاعل على المفعول في قولنا ضرب زيد عمرا وكتقديم المفعول الاول
على المفعول الثاني في باب اعطيت نحو قولنا اعطيت زيدا درهما ومنها ان يكون ذكر ذلك
المعمول اهم كما في قولك قتل الخارجي فلان وموضع الاستشهاد تقديم الخارجي على فلان لان
ذكر الخارجي اهم من ذكر فلان لان الناس ليس لهم معرفة قاتل الخارجي فايدة بل الاهم عندهم
معرفة قتل الخارجي اى زواله عن الدنيا ليتخلصوا عن شره سواء كان زواله بالقتل اولى
وعلى التقدير ان يكون بالقتل كان القتل قتل فلان اولا ومنها ان يكون ذكر المعمول بحيث
لو اخر لاخل تأخيره ببيان المعنى كما في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه و
موضع الاستشهاد تقديم قوله من آل فرعون على قوله يكتم ايمانه لانه لو اخر عنه بان يقال وقال رجل
يكتم ايمانه من آل فرعون لتوهم ان قوله من آل فرعون متعلق بقوله يكتم فلا يفهم كون ذلك الرجل
من آل فرعون ومنها ان يكون ذكر المعمول بحيث لو اخر لاخل تأخيره بالمناسبة اللفظية كما

كان يخل برعاية الفواصل الواقعة كما في قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى وموضع الاستشهاد
تقديم قوله في نفسه خيفة على قوله موسى لانه لو اخر عنه بان يقال فاوجس موسى خيفة في نفسه
لما كان اخره مناسبا لاواخر سائر الآيات قوله او بالتناسب عطف على قوله ببيان المعنى **قال** القصر
حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد
المعنوية لا النعت **اقول** لما فرغ عن البحث عن احوال متعلقات الفعل شرع في البحث عن قصر الاسناد
والتعلق واذا عرفت ذلك فنقول القصر في الاصطلاح عبارة عن تخصيص امر بامر ويسمى الامر الاول
مقصورا والامر الثاني مقصورا عليه كقولنا في القصر بين المبتدا والخبر انما زيد قائم وبين الفعل
والفاعل انما ضرب زيد وبين الفاعل والمفعول ما ضرب زيد الا عمرا وبين المفعولين نحو ما
كسوت زيدا الا جبة وبين الحال وذي الحال ما جاء زيد الا راكبا وبين المشبه والمشبه به ما زيد الا
كالاسد ثم القصر اما حقيقي او غير حقيقي لان الموصوف المنفي عنه الحكم في قصر الصفة على الموصوف
والصفة المنفية في قصر الموصوف على الصفة ان كان غير معين فالقصر حقيقي وان كان معينا
فهو غير حقيقي فالاول كقولنا ما في الدار الا زيد فان المنفي عنه هذا الحكم وهو الكون في الدار غير معين
وكقولنا ما زيد الا كاتب فان الصفة المنفية ايضا غير معينة والثاني كقولنا زيد في الدار لا عمرو فان
المنفي عنه هذا الحكم وهو الكون في الدار معين وهو عمرو وكقولنا زيد كاتب لا شاعر فان الصفة
المنفية معينة وهي الشاعرية قوله وكل منهما اى كل واحد من الحقيقي وغير الحقيقي ينقسم الى قصر
الموصوف على الصفة والى قصر الصفة على الموصوف فالاول ان يثبت صفة لموصوف وينفي عنه
غيرها كقولنا ما زيد الا كاتب والثاني ان يثبت صفة لموصوف وينفي عن غيره نحو ما في الدار الا زيد
هذا الحقيقي وسنذكر غير الحقيقي قوله والمراد اى المراد بالصفة في هذا الباب الصفة المعنوية وهي ما
يقوم بغيره لا النعت الذي هو احد التوابع الخمس **قال** والاول من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب
اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء والثاني كثير نحو ما في الدار
الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور **اقول** عرف المص القصر الحقيقي بالمثال

وقصر الموصوف على الصفة بقولك ما زيد الا كاتب اذا اريد انه زيد لا يتصف بغير صفة
الكتابة وهذا القسم لا يكاد يوجد في الخارج لتوقفه على الاحاطة بصفات الشيء جميعا وهي
متعذرة ومثال قصر الصفة على الموصوف بقولك ما في الدار الا زيد اذا اريد ان غير زيد
ليس في الدار وهذا القسم كثير الوجود في الخارج لعدم تعذر الاحاطة بموصوفات الشيء غالبا
وقد يقصد بالقسم المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كقولنا ما في الدار الا زيد اذا كان
فيها غيره لكن لا يعتد بوجوده فيها وقوله به يجوز ان يرجع الى القسم الثاني وحده وان
يرجع الى الحقيقي معا **قال** والاول من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها والثاني
تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه وكل منهما ضربان والمخاطب في الاول من ضربي كل من
يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد بقطع الشركة وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر القلب
لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف افرادا
عدم تنافي الوصفين وقلبا تحقق تنافيهما وقصر التعيين اعم **اقول** قصر الموصوف على
الصفة من غير الحقيقي عبارة عن تخصيص امر وهو الموصوف بصفة دون صفة اخرى
او مكانها اي مكان صفة اخرى اي مثال الاول قولك لمن يعتقد ان زيدا شاعر ومنجم
زيد شاعر لا منجم ومثال الثاني قولك لمن يعتقد ان زيدا قايم لا قاعد زيد قاعد فان في
الاول تخصيص زيد بصفة الشاعرية دون صفة التنجيم وفي الثاني تخصيصه بصفة القعود
مكان صفة القيام وقصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي ايضا عبارة عن تخصيص
صفة بامر وهو الموصوف دون امر آخر او مكانه اي مكان امر آخر مثال الاول قولك لمن
يعتقد ان زيدا وعمرا شاعران زيد شاعر لا عمرو ومثال الثاني قولك لمن يعتقد ان الشاعر
عمرو لا زيد زيد شاعر لا عمرو فان الاول تخصيص صفة الشعر بزيد دون عمرو وفي الثاني
تخصيصها بزيد مكان عمرو فحصل لكل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف ضربان الاول من قصر الموصوف على الصفة تخصيص امر بصفة

بصفة دون اخرى والثاني منه ايضا تخصيص امر بصفة مكان اخرى والاول من قصر الصفة على
الموصوف تخصيص صفة بامر دون امر آخر والثاني منه ايضا تخصيص صفة بامر مكان امر آخر والمخاطب
بالضرب الاول من ضربي كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف من يعتقد
الشركة اي من يعتقد اتصاف ذلك الامر بتلك الصفة وبغيرها في الضرب الاول من قصر الموصوف على
الصفة واتصاف ذلك الامر وغيره بتلك الصفة في الضرب الاول من قصر الصفة على الموصوف وهذا
القصر يسمى قصر افراد لقطع الشركة وافادة القصر افراد احد الموصوفين او احدى الصفتين والمخاطب
بالضرب الثاني من ضربي كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف اما
من يعتقد العكس اي من يعتقد اتصاف الموصوف بالصفة المنفية دون الصفة المثبتة في
الضرب الثاني من القسم الاول واتصاف غير الموصوف بتلك الصفة دون الموصوف في الضرب
الثاني من القسم الثاني وهذا القصر يسمى قصر قلب لانه يفيد قلب حكم المخاطب واما من يتساوى الامران
عنده اي من يتساوى عنده اتصاف الموصوف بالصفة المنفية والمثبتة في الضرب الثاني من
القسم الاول واتصاف الموصوف وغيره بتلك الصفة في الضرب الثاني من القسم الثاني وهذا القصر يسمى
قصر تعيين ووجهه ظاهر وشرط قصر الموصوف على الصفة قصر افراد عدم التنافي بين
الوصفين ليتصور الشركة وقصر قلب تحقق التنافي بينهما ليدل اثبات احدهما على نفي
الآخر وقصر التعيين اعم منهما اي يجري قصر التعيين في الوصفين المتنافيين وغير المتنافيين
قال وللقصر طرق منها العطف كقولك في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا
بل شاعر وقلبا زيد قايم لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قايم وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو او ما
عمرو شاعر بل زيد **اقول** للقصر طرق اربع الطريق الاول العطف كقولك في قصر الموصوف
على الصفة والقصر قصر افراد زيد شاعر لا كاتب وما زيد كاتبا بل شاعر وكقولك في قصر
الموصوف ايضا والقصر قصر قلب زيد قايم لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قايم وكقولك في قصر
الصفة على الموصوف والقصر قصر افراد او قصر قلب بحسب اعتقاد المخاطب زيد شاعر لا عمرو

او ما عمرو شاعرا بل زيد فالعطف في هذه الصورة افاد القصر وهو ظاهر **قال** ومنها النفي
والاستثناء كقولك في قصر الموصوف ما زيد الا شاعر وما زيد الا قائم وفي قصرها ما
شاعر الا زيد **اقول** الطريق الثاني النفي والاستثناء كقولك في قصر الموصوف على الصفة و
القصر قصر افراد ما زيد الا شاعر وكقولك في قصره ايضا والقصر قصر قلب ما زيد الا قائم و
كقولك في قصره ايضا الصفة على الموصوف والقصر قصر افراد او قلب بحسب اعتقاد المخاطب
ما شاعر الا زيد ووجه القصر في قولنا ما زيد الا شاعر ان قولنا ما زيد يفيد توجه النفي الى
صفات زيد لا الى ذاته لما ثبت في غير هذا العلم ان انعدام الجسم حال كونه غير معقول واذا
توجه النفي الى الصفات والحال انه لا نزاع في طول زيد وقصره ونحوهما بل في كونه
كاتبا او شاعرا اثبتنا ولما النفي فاذا قيل الا شاعر حصل القصر ووجهه في قولنا ما شاعر
الا زيد ان قولنا ما شاعر يدل على نفي وصف الشعر عن الاشخاص فاذا قيل الا زيد حصل
القصر **قال** ومنها انما كقولك في قصره انما زيد كاتب وانما زيد قائم وفي قصرها انما قائم
زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين انما حرّم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرّم عليكم
الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع لما مر ولقول النحاة انما للاثبات ما يذكر بعده و
نفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع
عن احسابهم انا او مثلي **اقول** الطريق الثالث طريق انما كقولك في قصر الموصوف على الصفة
والقصر قصر افراد انما زيد كاتب وكقولك في قصره ايضا والقصر قصر قلب انما زيد قائم
وكقولك في قصر الصفة على الموصوف والقصر قصر افراد او قلب بحسب اعتقاد المخاطب انما
قائم زيد ووجه القصر في انما انه متضمن لمعنى ما والا وما والا يدل على القصر كما عرفت
فيكون انما والا على القصر ايضا واستدل المص على كون انما متضمنا لمعنى ما و
الا بوجوه الاول ما ذكره المفسرون في قوله تع انما حرم عليكم الميتة والدم على قراءة
من قرأ الفعل للفاعل ونصب الميتة والدم وهو ان معناه على هذه القراءة ما حرم

حرم عليكم الا الميتة والدم فيكون قولهم هذا دليلا على ان انما متضمن لمعنى ما والا قوله بالنصب
اشارة الى ان انما في هذه الاية انما يكون فيما نحن بصدده على قراءة النصب واما على قراءة
الرفع وبناء الفعل للفاعل فلا يكون انما مما نحن فيه لان ما يكون موصولة لا كافة والمعنى
ان الذي حرم عليكم الميتة قوله وهو المطابق لقراءة الرفع اي هذا المعنى وهو قصر التحريم على
الميتة والدم مطابق لقراءة رفع الميتة والدم لما مر ان قولنا المنطلق زيد يفيد القصر ان
يكون المعنى ههنا الذي حرم عليكم الميتة الوجه الثاني ما ذكره النحويون ان انما لاثبات ما
ما يذكر بعده ونفي ما سواه وليس هذا الا معنى ما والا وفي هذا الوجه استدراك لان قول
النحويين يقوم حجة على اثبات المطلوب فلا حاجة الى جعله مقدمة للدليل الوجه الثالث
ان انما يصح انفصال الضمير معه نحو انما يضرب انا فلو لم يكن بمنزلة قولنا ما يضرب الا انا
لما جاز انفصاله ومثاله قول الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا
او مثلي وموضع الاستشهاد قوله يدافع انا الا ترى انك لا تقول يدافع انا بل تقول ادافع
لكن لما كان المعنى ما يدافع الا انا فصل الضمير كما فصل في قولنا ما ضرب الا زيد قال الشاعر
قد علمت سلمى وجاراتها ما قطّر الفارس الا انا تعال رجل زائر حام دفاع والذمار
ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه واستدل بعض العلماء على افادة انما القصر بان ان
للتاكيد وما المتصلة بها زائدة تاكيدا فناسب ان يتضمن معنى القصر لان القصر ليس الا
تاكيدا على التاكيد فانك اذا قلت لمن يردد المجي بين زيد وعمرو زيد جاء لا عمرو وكان
قولك زيد جاء دالا على مجي زيد صريحا وقولك لا عمرو دالا عليه ضمنا لوقوع المجي وانتفائه
عن عمرو وفيه نظر لان ما ذكره لا يدل على ان القصر ليس الا تاكيدا على التاكيد واستدل
بعضهم على هذا المطلوب بان ان للاثبات وما للنفي جميعا بينهما بان يصرف الاثبات
المذكور والنفي الى المذكور اذ العكس باطل وفاقا وفيه نظر ايضا لانا لا نسلم ان ما في انما
للنفي **قال** ومنها التقديم كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها انا كفيت مهمك فتقديم انا

اقول الطريق التقديم كقولك في قصر الموصوف على الصفة تميمي انا فتقديم التميمي على انا دال
على قصر المتكلم على صفة كونه تميميا وكقولك في قصر الصفة على الموصوف انا كفيت مهمك
فتقديم انا على كفيت مهمك دال على قصر الصفة كونه كافيا مهمه على المتكلم قال وهذه
الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى والباقية بالوضع اقول الطرق المذكورة
مختلفة من وجوه الاول ان دلالة الطرق الثلث الاول على القصر بالوضع ودلالة الطريق
الرابع عليه بالفحوى اما الاول فلان حرف العطف وما والا وانما موضوعة لمعان تدل على القصر
واما الثاني فلان جوهر اللفظ في طريق الرابع لا يدل على القصر ومعنى دلالة هذا الطريق على
القصر بالفحوى ان العقل اذا تامل فحوى الكلام الذي فيه التقديم علم بحكم الذوق القصر
قال والاصل في الاول النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك الا كراهة الاطناب كما اذا قيل
زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير او نحوه
وفي الباقية النص على المثبت فقط اقول الوجه الثاني من وجوه اختلاف هذه الطرق ان الاصل
في الطريق الاول وهو العطف ان يصرح بكل واحد من المثبت والمنفي كما في قولك زيد شاعر لا عمرو
فان فيه تصريحا بالمثبت والمنفي جميعا وهو ظاهر ولا يترك هذا الاصل الا كراهة الاطناب والمقام مقام
ايجاز مثاله في قصر الموصوف على الصفة قولك لمن تقول لك زيد يعلم النحو والتصريف والعروض
والقوافي زيد يعلم النحو لا غير اي لا غير النحو فان فيه تصريحا بالصفة المثبتة وهي معرفة النحو دون
الصفة المنفية وهي معرفة غير النحو من العلوم والسبب في عدم التصريح بالصفة المنفية خوف الاطناب لانه
لو قيل زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد زيد يعلم النحو لا غير اي لا غير زيد فان فيه ايضا تصريحا بالمثبت
وهو زيد دون المنفي وهو غيره والسبب في هذا التركيب ايضا خوف الاطناب لانه لو قيل زيد يعلم
النحو لا عمرو ولا بكر ولا خالد يلزم الاطناب قوله او نحوه اي نحو لا غير وهو ليس غير وليس الا وحده
والاصل في الطرق الثلث الباقية وهي النفي والاستثناء وانما والتقديم التصريح على المثبت
فقط اي لا على المنفي كما في قولك ما زيد الا كاتب فان فيه تصريحا بالصفة المثبتة وهي الكتابة دون

دون المنفية وهي الشعر قوله وفي الباقية عطف على قوله في الاول قال والنفي لا يجامع الثاني
لان شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع الاخيرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو
ياتيني لا عمرو لان النفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو والسكاكي مجامعته للثالث
ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو انما يستجيب الذين يسمعون عبد القاهر لا يحسن في المختص
كما يحسن في غيره وهذا اقرب اقول الوجه الثالث من وجوه اختلاف هذه الطرق ان النفي بلا ونحوه
لا يجامع طريق النفي والاستثناء فلا يجوز ان يقال ما زيد الا شاعر لا كاتب وما شاعر الا زيد
لا عمرو لان شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها فانا لا نقول ما جاءني زيد لا عمرو لان
وضع لا للنفي فلو كان ما قبلها نفيا لا كان لا للاثبات لان نفي النفي اثبات وكون الاثبات
مخالف لوضعها والنفي يجامع طريقي انما والتقديم فيجوز ان يقال انما انا تميمي لا قيسي وهو مثال انما
وان يقال هو ياتيني لا عمرو وهو مثال التقديم والفرق بين هذين الطريقين وبين طريق
النفي والاستثناء ولا لانا في النفي الضمني بدليل جواز ان يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فان
دلالة امتنع عن المجيء على نفي المجيء ضمنية كما في كف وابى وعلى الفعل صريحة قال السكاكي شرط مجامعة
لا لانما ان لا يكون الوصف المذكور مختصا بالموصوف المذكور اذ لو كان مختصا به لما كان لمجامعة
لا لانما فايدة مثال الوصف المختص بالموصوف قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون فان هذا الوصف
وهو الاستجابة مخصوص بهذا الموصوف وهو الذي يسمع لان كل عاقل يعلم ان الاستجابة لا
يكون الا ممن يسمع ويعي فلا يجوز مجامعة لا لانما فلا يقال انما يستجيب الذين يسمعون لا الذين لا يسمعون
مثال اخر وهو قوله انما يعجل من يخشى الفوت لان كل عاقل يعلم ان من لا يخشى الفوت لا
يعجل فلا يجوز ان يقال انما يعجل من يخشى الفوت لا من يامنه قال الشيخ عبد القاهر مجامعة لا لانما
لا تحسن في الوصف المختص كما تحسن في الوصف غير المختص اي حسنها في غير المختص اكثر من حسنها
في المختص قال المص وهذا اقرب مما ذكره اي ما ذكره الشيخ اقرب مما ذكره السكاكي ووجهه ان يقال
لا يلزم من اختصاص الوصف بالموصوف عدم جواز مجامعة لا لانما فلا يكون عدم الاختصاص

شرط المجاز متحد وفيه نظر لان للسكاكي ان يقول لا نسلم انه لا يلزم من الاختصاص عدم الجواز
وظاهر انه يلزم لانه لا بد للمجاز من فائدة وهي نفي الوهم واذ لا وهم ثم المختص فلا نفي قال و
اصل الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك وقد
رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب فيستعمل له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري
من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا
لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم
ان نحن الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة وكقولك
انما هو بان ومما نحن فيه قول الشاعر انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ادعى ان كون مصعب وهو رجل منها باخر الله جلي اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به تريد ان ترققه
عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون
ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى اقول الوجه الرابع من وجوه اختلاف
هذه الطرق ان اصل النفي والاستثناء ان يستعمل في شيء يجهله المخاطب وينكره واصل انما ان
يستعمل في شيء لا يجهله المخاطب ولا ينكره مثال الاول قولك لصاحبك وقد رايتما شبحا من
بعيد وهو معتقد انه غير زيد ما هو الا زيد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول فيستعمل له النفي
والاستثناء ويكون هذا التنزيل لاعتبار مناسب وهو اما في قصر الافراد او في قصر القلب
فالاول كقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وتحقيقه ان المخاطبين بهذا
الخطاب وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المستعظمون هلاكه صلى الله عليه وسلم عالمون بان النبي صلى الله عليه وسلم
رسول وقد نزلوا منزلة الجاهلين فاستعمل النفي والاستثناء وهذا القصر قصر افراد لانه تع
هؤلاء المخاطبين كانهم اثبتوا الله للنبي صلى الله عليه وسلم وصفين احدهما الرسالة والثاني الخلود في
الدنيا لانهم استعظموا هلاكه فنزل استعظامهم اياه منزلة انكارهم فخصص الرسول بوصف

بوصف الرسالة وسلب عنه وصف الخلود كسلبه عن سائر الانبياء عليهم السلام فيكون القصر قصر افراد والثاني
كقوله تعالى ان انتم الا بشر مثلنا وتحقيقه ان الرسل هم المخاطبون بهذا الخطاب وهم عالمون ومقرون
بانهم بشر ونزلوا منزلة الجاهلين به والمنكرين اياه لان القائلين وهم الكفار يعتقدون ان الرسالة
تنافي البشرية فالرسول عندهم يجب ان لا يكون بشرا والمخاطبون بهذا الخطاب وهم الرسل ع
مصرون على دعوى الرسالة فيكون دعوى المخاطبين الرسالة دالة على انكارهم البشرية وجهلهم
بها لان وضع الرسالة يوجب رفع البشرية او وضع احد المتنافيين يوجب رفع الاخر والقائلون
نزلوا المخاطبين بناء على دعواهم الرسالة منزلة الجاهلين بالبشرية وهذا القصر قصر قلب لان ع
الرسل يزعمون انهم رسل لا بشر كما بيناه من اعتقاد القائلين والقائلون يزعمون انهم بشر لا رسل ع
فيكون الحصر قصر قلب قوله وقولهم اشارة الى جواب سؤال وهو ان يقال الكفار المخاطبون بقول
الرسل ان نحن الا بشر مثلكم عالمون بكون الرسل بشرا فالواجب في الخطاب اليهم بحكم هذه القاعدة ان
لا يستعمل ما والا وقد استعمل كما قال الله تعالى حكاية عن الرسل ان نحن الا بشر مثلكم اي ما نحن وتقرير الجواب
عنه ان الرسل اعادوا كلام الكفار على هيئته وصورته لارادة الزامهم كما ان من يجادل احدا يقول
من شانك كيت وكيت يقول له نعم من شاني كيت وكيت ولكن لا يلزم منه على شيء فكان الرسل قالوا
للكفار نعم نحن بشر مثلكم ولكن البشرية لا تنافي الرسالة فلم لا يجوز ان يمن الله تعالى علينا بمنصب
النبوة مع كوننا بشرا وتفسير لفظ الكتاب ان قول الرسل للكفار ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة
الخصم اي التماشي معه في طريقه يقال جاراه في الحديث بالراء المهملة اي وافقه فيه قوله ليعثر اي
الخصم وهو من العثار لا من العثور قوله حيث يراد تبكيته اي في الموضع الذي يراد الزامه واسكاته يقال
بكته في الحجة اي الزمه فيها قوله لا لتسليم انتفاء الرسالة لا مدخل له في الجواب ومثال الثالث قولك
انما هو اخوك لمن يعلم زيد ويقر به تريد ان ترققه عليه قوله ذلك اي لمن يعلم كونه اخاه قوله
اي بكونه اخاه قوله ان ترققه من الرقة يقال رققته اي رق له قلبه والمعنى تريد ان تنبهه على
ما يجب عليه من صلة الرحم ورعاية جانب الاخوة وغيرهما وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم فيستعمل له

انما وهذا التنزيل يكون لادعاء ظهور ذلك الامر مثاله قوله تعالى انما نحن مصلحون وخفيه ان المخاطبين
لا يعلمون ان القائلين مصلحون ولكن نزل القائلون كونهم مصلحين المجهول منزلة المعلوم لادعائهم ان كونهم
مصلحين امر ظاهر جلي ولهذا اجيبوا بقوله تعالى الا انهم هم المفسدون مؤكدا بانواع التاكيد وهي جعل
الجملة اسمية وتعريف الخبر باللام والاتيان بضمير الفصل والتصدير بحرف التنبيه والاتيان بان
ومما نحن فيه قول الشاعر انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء ادعى ان كون مصعب
وهو رجل منها بامر بين جلي واضح لاخفاء فيه ولهذا استعمل انما وهذا الادعاء عادة للشعراء اعني
البلغاء في كل ما يمدحون به ممدوحهم كما في قول البحتري لا ادعي لابي العلا فضيلة حتى يسلمها اليه
عداه ذكره السكاكي **قال** ومزية انما على العطف انه يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها
التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر
منهم كطمعه منها **اقول** لا ان مزية انما على العطف وهي ان الحكمين اعني السلب والايجاب يعقلان في انما معا
وفي العطف لا معا فان كون زيد كاتبا وعدم كونه شاعرا يعقلان من قولنا انما زيد كاتب معا
اذ لا يعقل احدهما اولا والاخر ثانيا ويعقلان ايضا من قولنا زيد كاتب لا شاعر لكن لا معا اذ
يعقل كونه كاتبا اولا وعدم كونه شاعرا ثانيا لا مقرونا بالاول واحسن مواقع انما التعريض
بما يذكر بعده شيء كما في قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب فانا نعلم ان المراد بقوله يتذكر اولوا الالباب
ليس مجرد معناه بل المراد التعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فيكون طمع النظر
منهم كطمعه من البهائم **قال** ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل
وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء وقل تقديمهما بحالهما نحو ما
ضرب الا عمرا زيد والا زيد عمرا والاستلزام قصر الصفة قبل تمامها **اقول** القصر كما يقع بين المبتدا
والخبر فيقصر المبتدا على الخبر ويقصر الخبر على المبتدا كما مر كذلك يقع بين الفعل والفاعل
كقولنا ما ضرب الا زيد وبين الفاعل والمفعول كقولنا ما ضرب زيد الا عمرا الى غير ذلك
مما مر واقتصر المصنف في البحث عن القصر فيما بين المبتدا والخبر على طريق النفي والاستثنا

مع اداة الاستثنا كقولك ما ضرب زيد الا عمرا فان المقصور

والاستثناء وانما لم يتعرض للعطف تاسيا بالسكاكي ولا للتقديم لكونه مما يعلم عن ما مر في مباحث
متعلقات الفعل اذا عرفت فنقول هذا الضابط في القصر بالنفي والاستثناء ان يؤخر المقصور
عليه وهو عمرو مع الا فمعناه ان ضرب زيد غير واقع على غير عمرو وكقولك ما ضرب عمرا الا زيد
فان المقصور عليه وهو زيد مع الا اخر ايضا ومعناه ان الضرب الواقع على عمرو لم يصدر من غير زيد
وقل تقديم المقصور عليه والا على المقصور بحالهما اي بشرط ان يكون المقصور عليه والا باقيين
على حالهما مثاله ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا فان المقصور عليه وهو عمرو في المثال
الاول وزيد في الثاني والا فيهما مقدم على المقصور وهو زيد في المثال الاول وعمرو في المثال الثاني وانما
كان زيد وعمرو مقصورين لان المقصور لا يتصور الا بهما فسميناهما مقصورين مجازا وانما كان
هذا التقديم قليلا لانه يستلزم قصر الصفة على الموصوف قبل تمامها لان تمام الصفة بتقييدها بالفاعل
والمفعول والمقصور في قولنا ما ضرب زيد الا عمرا هو ضرب الزيد لا الضرب مطلقا وفي قولنا ما
ضرب عمرا الا زيد الضرب الواقع على عمرو لا الضرب مطلقا والتقديم فيما نحن فيه يستلزم ان يكون
المقصور الضرب مطلقا قوله بحالهما اشارة الى ان جواز التقديم انما هو عند عدم تغيرهما واما
لو غير كقولك ما ضرب عمرا الا زيد وما ضرب زيد الا عمرا فانه قدم عمرو وعلى الا مع تأخيره عنه في
الاصل في المثال الاول وقدم زيد على الا مع تأخره عنه في الاصل ايضا في المثال الثاني فلا يجوز
لاختلاف المعنى **قال** ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه
عام مناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه شيء بالا جاء القصر **اقول** لا بد ههنا
من تقديم مقدمة وهي ان الاستثناء المفرغ بالتفسير المذكور في النحو يوجب ان يقدر فيه مستثنى
منه لان الاستثناء اخراج والاخراج بدون المخرج منه محال ويوجب ان يكون ذلك المقدر عاما
اي عموما جنسيا لا نوعيا وصنفيا فلا يقدر في نحو قولنا ما جاء الا زيد ما جاء فارس او
راجل او هندي او صقلابي ويوجب ان يكون ذلك المقدر مناسبا للمستثنى في جنسه وفي صفته
ايضا والمراد بالمناسبة في الجنس كون لفظ المستثنى منه صحيح الاطلاق على المستثنى وفي

دنى الوصف كون المقدر فاعلا اذا كان المستثنى فاعلا و مفعولا اذا كان مفعولا و على هذا القياس
مثال الفاعل قولنا ما جاءنى الا زيد والمقدر فيه بحكم هذه القاعدة احد هكذا ما جاءنى
احد الا زيد واحد عام مناسب لزيد فى الجنس والوصف اما عمومه فظاهر واما مناسبته فى
الجنس فلانه لا يطلق الا على الادميين واما مناسبته فى الوصف فلانه مرفوع بالفاعلية
كالمستثنى ومثال المفعول ما ضربت الا عمروا والتقدير ما ضربت احدا الا عمروا ومثال الحال
ما جاء زيد الا راكبا والتقدير ما جاء زيد كاينا على حال من الاحوال الا راكبا ومثال المفعول
الثانى فعل له مفعولان ما كسوت زيدا الا جبة والتقدير ما كسوت زيدا لباسا
الا جبة واذا عرفت هذه المقدمة فنقول الوجه فى افادة النفى والاستثناء القصر فى قولنا
ما جاءنى الا زيد ونحوه انا اذا قلنا ما جاءنى كان التقدير ما جاءنى احد بما عرفت فى المقدمة و
ح يتوجه النفى الى المجى من جميع احاد الرجال ويصير المعنى نفى المجى عن كل واحد من افراد الرجال
فاذا استثنى منها زيد واثبت المجى له بقولنا الا زيد جاء القصر **قال** وفى انما يؤخر المقصور
عليه تقول انما ضرب زيد عمروا ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس وغير كالا فى افادة
القصرين وامتناع مجامعة لا **اقول** الضابط فى القصر بانما ان يؤخر المقصور عليه
تقول انما ضرب زيد عمروا والمقصور عليه عمرو وهو مؤخر ولا يجوز تقديم المقصور عليه فى انما
على غيره فلا يقال انما ضرب عمروا الا زيد لاختلال المعنى وانما قال على غيره ولم يقل على
المقصور لان زيدا فى هذه الصورة ليس مقصورا بل المقصور الضرب الواقع منه اذ المعنى
ان الضرب الواقع منه مقصور على عمرو وغير متعد عنه والحاصل ان عمروا فى قولنا انما ضرب
زيد عمرو لو قدم على زيد لفسد المعنى اذ يصير المعنى ان الضرب الواقع على عمرو مقصور على
زيد ولذلك قدم المفعول فى قوله تع انما يخشى الله من عباده العلماء اذ المراد ان خشية
الله مقصورة على العلماء اى غير العلماء لا يخشى الله تع اعلم ان لفظة غير وما فى معناه
كسوى وسواء منزل منزلة الا فى حكمين الاول افادة القصرين اى قصر الموصوف

الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف الثانى امتناع مجامعة لا النافية كما عرف **قال** الانشاء ان كان
طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه كثيرة **اقول** قد مر الكلام فى حقيقة الانشاء فلا حاجة
الى عادته والانشاء ينقسم بالقسمة الاولية الى طلب وغير طلب وهو الذى لا يكون طلبا غير منظور فيه هنا
ولهذا لم يتعرض المص له والاول وهو الذى يكون طلبا يستدعى مطلوبا لان الطلب بدون المطلوب بديهى الامتناع
ويستدعى ان لا يكون ذلك المطلوب حاصلا وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل وللطلب انواع كثيرة ذكر المص
اكثرها **قال** منها التمنى واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى تقول ليت الشباب يعود وقد يتمنى
بهل نحو هل لى من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وبلو نحو لو تاتينى فتحدثنى بالنصب السكاكى كان حروف
التنديم والتحضيض هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين
لتضمنها معنى التمنى ليتولد منه فى الماضى التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفى المضارع التحضيض نحو هلا تقوم و
قد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت نحو لعلى احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول **اقول** من انواع
الطلب التمنى وعرف بانه فرض وجود الشى لا استمتاع به واللفظ وضع لمعنى التمنى ليت ولا يشترط فى
التمنى كون المتمنى ممكنا بل يجوز ان يكون ممتنعا اما امتناعا ذاتيا او امتناعا غير ذاتى فالاول بان
يكون ذات ذلك الشى المتمنى مقتضيا لعدمه اما باعتبار الماضى نحو ليت زيدا جاءنى فان مجيه
على تقدير عدم مجيئه ممتنع بالذات واما باعتبار القابل نحو ليت الشباب يعود يوما فان عود
الشباب ممتنع بالذات والثانى بان يكون العوارض الخارجية مقتضية لعدم ذلك الشى المتمنى
كقولك ليت زيدا ياتينى وانت تعلم انه لا ياتيك لقراين تدل عليه وقد يتمنى بلفظة هل وان
لم يكن موضوعا للتمنى بسبب امتناع اجرائها على اصلها وهو الاستفهام كما فى قولك هل لى من شفيع
وانت تعلم ان لا شفيع والمعنى ليت لى شفيعا وعدم جواز اجراء هل على الاستفهام ظاهر لانا فرضنا
انك تعلم ان لا شفيع فلا يجوز السؤال عن وجوده على هذا التقدير فان قيل ما الفايدة فى العدول
عن تقدير ليت الى هل مع ان معناه التمنى ايضا قلنا الفايدة هى الاشعار بان ما يعاقب عليه
القايل ليس ما يوجب العقاب لان هل مشعر بوجود الشفيع ووجود الشفيع مشعر بعدم الاستحقاق

وقد يتمنى بلفظة لو ايضا وان لم يكن هى ايضا موضوعة للتمنى وهو ايضا سبب امتناع اجراء لو
على اصلها وهو الشرط كما فى قولك لو تأتينى فتحدثنى بنصب فتحدثنى والمعنى ليتك تأتينى فتحدثنى وانما
لم يجز ان يكون لو للشرط فى هذه الصورة لانه لو كان للشرط لما جاز نصب فتحدثنى لان نصب الفعل
المضارع انما يكون باضمار ان بعد الاشياء الستة التى هى الامر والنهى والنفى والاستفهام والتمنى
والعرض لا بعد الشرط فحمل لو على معنى التمنى ليصح نصب جوابه وانما قال بالنصب لانه لو لم ينصب فتحدثنى لا
يكون لو للتمنى لان ان لا تكون مضمرة والرفع انما هو على العطف وجواب لو يكون محذوفا قال
السكاكى كان الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهى الا وهلا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما
ماخوذة من هل ولو مركبتين مع ما ولا المزيدتين لتضمنها اى لتضمن هل ولو معنى التمنى كما
عرفت ليتولد منه اى من التمنى التنديم فى الماضى نحو هلا اكرمت زيدا كانك قلت ليتك اكرمت زيدا
بمعنى لم ما اكرمته وبمعنى التنديم جعل السامع نادما ويتولد من التمنى ايضا التحضيض فى المضارع
كقولك هلا تقوم كانك قلت ليتك تقوم بمعنى قم والتحضيض الحث ووجه تسمية هذه الحروف التنديم
والتحضيض يعرف فى النحو مفصلا وقد يتمنى بلفظة لعل ايضا وان لم يكن هى موضوعة للتمنى ايضا
بسبب امتناع اجرائها على اصلها وهو الترجى كما فى قولك لعلى احج فازورك بنصب وانما امتنع حمل
لعل على الترجى لان المرجو ههنا وهو الحج المعقب للزيارة بعيد عن الحصول فيكون كالممتنع و
المرجو يجب ان يكون ممكنا فحمل لعل على معنى ليت لعدم اشتراط كون المتمنى ممكنا فى ليت قوله بالنصب
تعرف فايدته مما ذكرناه فى لو **قال** ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما و
من واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان **اقول** من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب
الفهم وادواته كثيرة كالهمزة وهل وما الاستفهامية ومن الاستفهامية واى وكم وكيف واين وانى
ومتى وايان بفتح الهمزة وكسرها والفتح افصح والمصنف ذكر معانى هذه الادوات مفصلة **قال** فالهمزة
لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور كقولك ادبس فى الاناء ام عسل وافى
الخابية ام فى الزق ولهذا لم يقبح ازيد قام وا عمرا عرفت والمسؤل عنها هو ما يليها كالفعل فى

فى اضربت زيدا والفاعل فى انت ضربت والمفعول فى ازيدا ضربت **اقول** الهمزة يطلب بها
التصديق اى الحكم والتصور اى المسند والمسند اليه اما الحكم فكما فى قولك اقام زيد فهذا السؤال عن ثبوت
القيام لزيد الذى هو الحكم لا عن المسند وهو القيام ولا عن المسند اليه وهو زيد وكقولك ازيد قائم فهذا
السؤال ايضا عن الحكم لا عن الطرفين واما المسند اليه فكقولك ادبس فى الاناء ام عسل فان هذا
السؤال وقع عن المظروف وهو الدبس والمظروف مسند اليه فى هذا التركيب واما المسند فكقولك افى
الخابية دبسك ام فى الزق فان هذا السؤال وقع عن الظرف وهو الخابية وقد وقع الظرف مسندا فى
هذا التركيب فعلم مما ذكرناه ان المراد بالتصديق الحكم على ما هو احد الرايين قوله ولهذا اى ولعدم
اختصاص الهمزة بالتصور ولا بالتصديق لم يقبح ان يقال ازيد قام وا عمرا عرفت وان قبح هل
زيد قام وهل عمرا عرفت وسنذكر تحقيق هذا الكلام فى البحث عن هل ثم المسؤل عنه بالهمزة انما هو
ما يليها فالمسؤل عنه فى قولنا اضربت زيدا الفعل لانه ولى الهمزة وفى قولنا اانت ضربت
الفاعل فانه ولى الهمزة وفى قولنا ازيدا ضربت المفعول فانه ولى الهمزة **قال** وهل لطلب التصديق
فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت لان
التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل دون ضربته لجواز تقدير المفسر قبل زيدا **اقول**
هل لطلب التصديق فقط اى يطلب بها الحكم ولا يطلب بها طرفاه لا المسند ولا المسند اليه مثاله قولك
هل قام زيد وهل زيد قائم فان السؤال فى هذين التركيبين عن الحكم لا عن الطرفين وهو ظاهر
قوله ولهذا اى ولاختصاص هل بالتصديق امتنع ان يقال هل زيد قام ام عمرو للزوم التناقض
وتوجيهه ان هل لطلب التصديق وههنا التصديق حاصل بنفس الفعل لان السؤال بام عن
التعيين لا عن التصديق فيكون هل دالا على عدم حصول العلم بالحكم وام دالا على خلافه فيقع التناقض
ولذلك ايضا اى وللاختصاص المذكور يقبح ان يقال هل زيدا ضربت لان تقديم المفعول على الفعل مشعر
بحصول التصديق بنفس الفعل اذ هو مشعر بحصول العلم بوقوع الضرب وكون الخطاء فى تعيين المفعول
كما مر وهل مشعر بعدم حصول التصديق بنفس الفعل لامتناع طلب الحاصل فيكون بين تقديم

المفعول وهل تنافيه فان قيل هذا يستدعى ان يمتنع ذلك التركيب لا ان يقبح قلنا انما يلزم ذلك ان
لو كان نصب زيدا بالفعل المتأخر وليس كذلك لجواز ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف ومفعول
ضربت محذوفا والاصل هل ضربت زيدا ضربته وح لا يلزم الامتناع فان قيل هذا يستدعى ان يقبح
ذلك التركيب لاستواء الاحتمالين وامتناع ترجيح احدهما لاستدعائه الترجيح لا لمرجح قلنا لا نسلم استواء الاحتمالين
بل الاحتمال الاول ارجح لعدم الحذف فيه بخلاف الاحتمال الثانى فان فيه حذفين فالاصل عدمهما
ولم يقبح ان يقال هل زيدا ضربته لجواز ان يكون الفعل المقدر الذى حذف على شريطة التفسير قبل
زيد هكذا هل ضربت زيدا ضربته ويعلم منه عدم قبح ان يقال زيدا ضربت لان الهمزة لا تختص بطلب التصديق
وهذا ما وعدنا ذكره فى بحث الهمزة **قال** وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك ويلزمه ان لا يقبح
هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما بان هل بمعنى قد فى الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام
اقول جعل السكاكى قبح قولنا هل رجل عرف لذلك اى لما قبح لاجله هل زيدا ضربت وتوجيهه ان يقال
رجل عرف له احتمال التقديم بان يكون الاصل عرف رجل على ان رجلا بدل من ضمير عرف فقدم لارادة
التخصيص فالتقديم يدل على تحقق العلم بوجود الحكم وهل يدل على نقيضه فالجمع بينهما محال واعترض
المص رحمه الله عليه بانه لو صح ما ذكره لما قبح ان يقال هل زيد عرف لانه ليس له احتمال التقديم على ما مر واللازم
باطل وفاقا وعلل غير السكاكى قبح كلتا الصورتين اعنى هل رجل عرف بان هل بمعنى قد مع الهمزة
فى الاصل وعليه قول الشاعر سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم فادخل
الهمزة على هل لكونه بمعنى قد ولكن كثرة الاستعمال حملهم على حذف الهمزة ولا شك ان الاسم لا يقع بعد قد
فلا يقع بعد هل **قال** وهى تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح هل يضرب زيدا وهو اخوك
كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع كان لها مزيد
اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل
انتم تشكرون لان ابراز ما سيتجدد فى معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله ومن ان
انتم شاكرون وان كان للثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها ادل على ذلك ولهذا لم يحسن

لم يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ **اقول** اعلم ان هل تخصص الفعل المضارع اذا دخلت عليه بزمان
الاستقبال بخلاف الهمزة ولذلك لم يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك اذا كان الضرب واقعا
فى الحال لان قوله وهو اخوك يكون تضرب بمعنى الحال لانه جملة حالية ويصح ان يقال اتضرب زيدا
وهو اخوك قوله ولاختصاص التصديق بها اى ولاختصاص التصديق وهو الحكم بالثبوت او الانتفاء بهل
ولكون هل مخصصة للفعل المضارع بزمان الاستقبال كان لهل مزيد اختصاص بما كان كونه زمانيا اظهر كا
الفعل والمعنى ان اختصاص التصديق بهل يدل على ان لها اختصاصا بالفعل وكذا كونها لتخصيص المضارع
يدل عليه اما الاول فلان التصديق انما يتوجه الى الصفات لا الى الذوات اذ الصفات تنفى او تثبت
لا الذوات فيكون للتصديق مزيد اختصاص بالصفات والافعال صفات فله مزيد اختصاص
بالافعال وفيه نظر لانه قياس فى الشكل الثانى من موجبتين مع عدم تكرار الحد الاوسط اللهم الا ان
يقال هكذا المخصوص به التصديق صفات والافعال صفات فتكرر الحد الاوسط الا ان المقدمتين موجبتان
واذا كان للتصديق اختصاص بالفعل كان هل مخصوصا به واما الثانى فظاهر قوله بما كونه زمانيا
اظهر احترازا عن اسم الفاعل فانه زمانى ايضا ولكن كون الفعل زمانيا اظهر من كونه زمانيا لان الفعل
موضوع لزمان معين واسم الفاعل غير موضوع له بدليل انفكاكه عنه فى قولنا زيد ضارب اذ لا دلالة
له على زمان اصلا قوله ولهذا اى ولكون هل له مزيد اختصاص بالفعل كان قوله تع فهل انتم شاكرون
ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون ومن فهل انتم تشكرون ومن فانتم شاكرون اما الاول فلان
العدول عن الفعل الذى هو اصل هل الى الاسم الذى ليس اصلها لارادة الثبوت ادل على كمال العناية
لحصول الشكر وهو ظاهر واما الثانى فلان تقدير فهل انتم تشكرون فهل تشكرون انتم تشكرون فحذف الاول
لوجود المفسر فصار كالاول واما الثالث فلان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل مع هل ادل
على كمال العناية بحصول الشكر من تركه مع الهمزة قوله ولهذا اى ولكون هل ادعى للفعل من الهمزة
فترك الفعل مع هل لا يحسن قولنا هل زيد منطلق الا من البليغ لان البليغ يعدل عن الاصل وهو الفعل
الى غيره وهو الاسم لغرض افادة الثبوت وغير البليغ لا يعدل لهذا الغرض لانه لا يعرف هذا الغرض فيحس

فيجعل العدول من البليغ لا من غيره **قال** وهي قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود شيء كقولنا
هل الحركة دائمة والباقية لطلب التصور فقط فقيل يطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او ماهية
المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما ويطلب بمن العارض المشخص لذي العلم كقولنا
من في الدار **اقول** اعلم ان هل بحسب ما يطلب بها اما بسيطة او مركبة فالبسيطة هي التي يطلب بها الكون
اي الوجود الخارجي كقولنا هل الحركة موجودة والمركبة هي التي يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا
هل الحركة دائمة فيطلب بهل في هذه الصورة وجود شيء وهو الدوام لشيء وهو الحركة وانما سمي
الاولى بسيطة والثانية مركبة لان الاولى جزء من الثانية واما الالفاظ الباقية فلا يطلب بها
التصديق بل هي مخصوصة بطلب التصور على تفصيل بينها لا بد من التنبيه عليه فقيل يطلب بما
شرح الاسم كقولنا ما العنقاء اي ما معنى هذه اللفظ او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة
الحركة وتقع هل البسيطة في الترتيب بين قسمي ما لانها لطلب الوجود وطلب الوجود متأخر عن معرفة
الاسم ومقدم على معرفة الماهية ويطلب بمن العارض المشخص للعقلاء كقولنا من في الدار و
لهذا يجاب بزيد ونحوه **قال** وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس
الاشياء وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس
من ذوي العلم تقول من جبرائيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر **اقول** قال السكاكي
يطلب بما عن الماهية الجنسية تقول ما عندك بمعنى اي اجناس الاشياء عندك وجوابه انسان
او فرس ونحوهما قال الله تعالى فما خطبكم بمعنى اي اجناس الخطوب خطبكم او عن الوصف تقول ما زيد
وجوابه الكريم والفاضل ونحوهما وقال ايضا يطلب ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من
جبرائيل بمعنى ابشر ام ملك ام جني وجوابه ملك فقال المص وفيما ذكره السكاكي نظر لانا لا نسلم صحة
الجواب بنحو ملك او جني لانه ليس مشخصا له وقيل اعتراض المص ان طلب ما لا ينحصر فيما ذكره السكاكي
وفيه نظر لانه ليس في كلام السكاكي ما يدل على ارادة الحصر **قال** ويسأل بأي عما يميز احد
المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد وبكم عن العدد نحو سل

سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وبكيف عن الحال وبأين عن المكان وبمتى عن الزمان
وبأيان عن المستقبل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيامة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف
نحو فأتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا **اقول** يسأل بلفظة اي عما يميز احد
الشيئين المتشاركين في امر شامل لهما سواء كان ذلك الامر ذاتيا لهما او عرضيا لهما او ذاتيا لاحدهما
عرضيا للآخر كقولك لمن يقول لك عندي ثياب اي الثياب اي اقطنية او اكتانية او غيرهما من
الاوصاف التي تميز الثياب المسئول عنها عما يشاركها في الثوبية وكما في قوله تعالى حكاية عن الكفار اي الفريقين
خير مقاما اي انحن خير ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسأل بلفظة كم عن العدد كقولك لمن يقول لك لي
دراهم كم درهما لك اي اثلاثون ام اربعون وكقوله سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي سل
من عدد ما آتيناهم من الآيات البينات ويسأل بلفظة كيف عن الاحوال كقولك كيف زيد اي اصحيح
ام سقيم اي امهموم ام فرح ام مشغول ام فارغ وانما مثلناه بالصفات المتقابلة ليعلم انه لا يختص
بقبيل منها ويسأل بلفظة اين عن المكان كقولك اين زيد اي افي الدار ام في السوق ام في غيرهما
ويسأل بلفظة متى عن الزمان كقولك متى القتال اي في اي يوم ويسأل بأيان عن المستقبل قولك
ايان المجيء عن المستقبل كقولك ايان المجيء وجوابه يوم الجمعة او يوم الخميس وقال علي بن عيسى الربعي
ايان تستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة ومثل يسأل ايان يوم الدين ولفظة
انى تستعمل تارة بمعنى كيف قال الله تعالى انى شئتم اي كيف شئتم وتارة اخرى بمعنى من اين قال
الله تعالى انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق **قال** ثم هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام
كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون
والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم ذلك والتقرير بايلاء المقرر بالهمزة كما مر والانكار
كذلك نحو اغير الله تدعون ومنه أليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان نفي النفي اثبات وهذا مراد
من قال الهمزة فيه للتقرير اي بما دخله النفي لا بالنفي **اقول** اعلم ان الكلمات المذكورة اعني ادوات الاستفهام
تستعمل كثيرا في غير الاستفهام كاستعمال كم في الاستبطاء في قولهم كم دعوتك فان كم في هذا المقام

ليس للسؤال عن عدد الدعوة بل للاستبطاء والمعنى دعوتك كثيرا وانت ابطأت اى تأخرت وما
استثلت امري وكاستعمال ما فى التعجب فى قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام ومالى لا ارى الهدهد
فان ما فى هذا المقام ليس للسؤال بل للتعجب والمعنى ان سليمان تعجب من نفسه بسبب عدم رؤيته
الهدهد الحاضرة فى زعمه لقوله ام كان من الغائبين ومنه قولهم اى رجل هو فان معناه التعجب
اى هو رجل عظيم الشان لعظم شانه حقيق بان يتعجب منه وكاستعمال اين فى التنبيه على
الضلال فى قوله تعالى فاين تذهبون فان اين فى هذا المقام ليس للسؤال عن مكان ذهابهم
بل لتنبيههم الى الضلال وتنبيههم على انهم ضالون كما يقال لتارك الجادة اين تذهب وكاستعمال
الهمزة فى الوعيد فى قولك لمن يسئ الادب الم اؤدب فلانا اذا علم ذلك اى اذا علم من يسئ الادب
انك ادبت فلانا فان الهمزة فى هذا المقام ليس للسؤال عن التأديب بل للوعيد والزجر عن
سوء الادب وكاستعمال الهمزة فى التقرير وهو الذى يسمى التثبيت وذلك الاستعمال بان يو
يولى المقرر بالهمزة كما مر من قولك اضربت زيدا اذا اردت ان يقر ان الضرب واقع عن المخاطب
ومن قولك انت ضربت اذا اردت ان تقر ان المخاطب هو الضارب ومن قولك ازيدا ضربت
اذا اردت ان تقر ان ضرب المخاطب واقع على زيد وذهب الشيخان عبد القاهر والسكاكى الى علي زيد
ان الهمزة فى قوله تعالى أانت فعلت هذا بالهتنا للتقرير فان مراد القائلين تقرير ان ابراهيم عليه السلام
فعله بالهتهم وليس مرادهم السؤال عن وجود كسر الاصنام منه وقيل هذا ليس بقوى لانه
ليس فى سياق الاية ما يدل على كونهم عالمين بان ابراهيم عليه الصلوة والسلام هو فاعل ذلك الفعل
بالهتهم فيجوز ان يكون الهمزة للاستفهام لا للتقرير وكاستعمال الهمزة ايضا فى الانكار و
ذلك الاستعمال ايضا بان يولى المنكر الهمزة واليه الاشارة بقوله كذلك ومثال الهمزة للانكار
قوله تعالى اغير الله تدعون فان فيه انكار ان يدعوا غير الله تعالى ومن مجئ الهمزة للانكار قوله تعالى
اليس الله بكاف عبده فانه انكار لعدم كون الله كافيا والمعنى انه كاف لان قوله اليس الله بكاف
نفى والانكار بالهمزة نفى لهذا النفى ونفى النفى اثبات قوله وهذا اى كون المعنى ان الله كاف هو

هو المراد بقول من قال الهمزة فى هذه الصورة للتقرير اذ المعنى ان التقرير بما دخله النفى لا بالنفى
والا لفسد المعنى **قال** ولانكار الفعل صورة اخرى وهى نحو ازيدا ضربت ام عمروا لمن يردد
الضرب بينهما **اقول** اعلم ان لانكار الفعل على سبيل الاطلاق صورة اخرى وهى نحو قولك
لمن يردد الضرب بين زيد وعمرو اى يدعى وقوع الضرب اما على زيد او على عمرو ازيدا ضربت
ام عمروا لانه يتولد من انكار الضرب على هذا الوجه انكاره على سبيل الاطلاق بوجه برهانى لان
الفعل ملزوم لمحل يقع عليه ومحل هذا الفعل اما زيد واما عمرو واما غيرهما والكل باطل اما
الاولان لان فللانكار واما الثالث فلدعوى المخاطب ويلزم منه انتفاء هذا الفعل مط
لان نفى اللازم ملزوم لنفى الملزوم وهذا كما يقال لمن يدعى فعالا فعلا حتى يكون هذا الفعل
اما فى ليل او فى نهار فلما انتفى فيهما انتفى مطلقا **قال** والانكار اما للتوبيخ اى ما ينبغى ان يكون
نحو اعصيت ربك او لا ينبغى ان يكون نحو اتعصى ربك او للتكذيب اى لم يكن نحو افاصفاكم
ربكم بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها **اقول** الانكار اما للتوبيخ او للتكذيب وكل واحد من
التوبيخ والتكذيب اما فى الماضى او فى المستقبل فالتوبيخ على الماضى معناه ما كان ينبغى ان يكون
نحو قولك اعصيت ربك اى ما كان عصيانك ينبغى ان يكون وعلى المستقبل معناه لا ينبغى
ان يكون قولك اتعصى ربك اى لا ينبغى ان يكون منك عصيان والتكذيب فى الماضى معناه لم يكن
نحو قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ لنفسه البنات وفى المستقبل معناه لا يكون نحو قوله تعالى
انلزمكموها اى لا يكون منا الزام اذ لا اكراه فى الدين **قال** والتهكم نحو اصلوتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا والتحقير نحو من هذا والتهويل كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بنى اسرائيل من
العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال انه كان عاليا من
المسرفين والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه **اقول** والتهكم
بالجر عطف على قوله كالاستبطاء اذا عرفت هذا فنقول استعمال هذه الكلمات فى غير الاستفهام
كاستعمال الهمزة بالتهكم اى فى الاستهزاء والسخرية فى قوله تعالى اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا

فان الهمزة في هذا المقام ليس للسؤال عن امر الصلوة بالترك لانهم لا يسألون عن ان
صلوة شعيب تامر بشيء بل للاستهزاء لانهم يستهزؤن بحال شعيب وكثرة صلوته
وكاستعمال من في التحقير نحو المخاطب من انت وكاستعماله ايضا في التهويل وهو الوصف
بالفضاعة كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظة
من للاستفهام ورفع فرعون فان من في هذا المقام ليس للسؤال عن شيء بل التهويل
فرعون ولهذا وصفه بانه كان عاليا من المسرفين قوله كقراءة ابن عباس احتراز عن
قراءة غيره فان الآية على قراءة غيره لا يكون مما نحن فيه وكاستعمال انى في الاستبعاد
في قوله تعالى انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه فان انى في هذا المقام
ليس للسؤال عن شيء بل للاستبعاد اذ المعنى ان التذكر منهم بعيد لانهم تولوا عن الرسول
المبين **قال** ومنها الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو
اكرم عمروا ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك
اقول ومن انواع الطلب الامر وهو في الاصطلاح عبارة عن لفظ يدل على طلب فعل
غير كف وترك على جهة الاستعلاء وانما قلنا غير كف وترك ليخرج النهي لان الترك والكف
كل واحد منهما فعل وانما قلنا على جهة الاستعلاء لان من قال لغيره على سبيل الالتماس
او الدعا افعل لا يعد قوله افعل امرا والحق ان الاستعلاء غير معتبر في حقيقة الامر لما تبين
في اصول الفقه وللامر صيغ مخصوصة الاولى قولنا ليحضر زيد ويسمى امر الغايب والثانية
احضر انت ويسمى امر الحاضر والثالثة رويد زيدا اي امهله ويسمى اسم فعل وعد اسم الفعل
من صيغ الامر نظر لانه لا يسمى امرا في الاصطلاح اذا عرفت هذا فنقول طلب الفعل على
جهة الاستعلاء امر مشترك بين هذه الصيغ والمحقق اختار ان هذه الصيغ موضوعة
لهذا المعنى المشترك واستدل عليه بان الذهن عند اطلاق هذه الصيغ يتبادر الى هذا
المعنى المشترك دون غيره من الدعاء والالتماس والندب وغيرها وتبادر الذهن من علا

من علامات الحقيقة فتكون هذه الصيغ حقيقة في هذا المعنى المشترك **قال** وقد يستعمل لغيره كالاباحة
نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله و
التسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا
والتمني نحو الا ايها الليل الا انجلي والدعا نحو رب اغفر لي والالتماس كمن يساويك رتبة افعل
بدون الاستعلا **اقول** وقد يستعمل صيغ الامر في غير معنى الطلب على وجه الاستعلاء كالاباحة نحو
قولك لمن يستاذنك في الجلوس مع الحسن وابن سيرين جالس الحسن او ابن سيرين اي الجلوس مع
ايهما اردت مباح لك وكالتهديد نحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم فان الامر في هذه الصورة التهديد والمعنى
اعملوا ما شئتم فاني سانتقم منكم وكالتعجيز وهو اظهار العجز وتبيين القصور نحو قوله تعالى فأتوا
بسورة من مثله فانه اظهار لعجز المخاطبين عن معارضة القرآن وكالتسخير نحو قوله تعالى كونوا قردة
خاسئين فانه تسخير للمخاطبين بهذا الخطاب وكالاهانة نحو كونوا حجارة فانه حجارة اهانة
للمخاطبين وتذليل لهم وكالتسوية نحو قوله تعالى اصبروا او لا تصبروا فانه تسوية بين الصبر وعدمه
وكالتمني نحو قول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل فان
قوله الليل انجلي بمعنى الانجلاء فان قيل الانجلا ممكن في نفس الامر لكنه غير ممكن في ظن الشاعر
اذ العاشق يظن ليل الهجران بلا انتهاء كما قال الشاعر وليل الفراق بلا آخر فلذلك لم يحمل الامر
في هذه الصورة للترجي الامثل الافضل والمعنى ايها الليل الطويل انكشف واترك ظلامك بضياء
الصبح وليس الاصباح منك بافضل اي ليس الصبح افضل منك بالنسبة الي لانه ليس في الصبح لي فايدة
فاني اقاسي الهموم ليلا ونهارا وكالدعا نحو قول العبد لربه اللهم اغفر لي وكالالتماس نحو قولك
لمن يساويك في المرتبة افعل بدون ان تستعلي نفسك عليه اي بدون ان تجعلها عالية عليه **قال**
ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر
بخلافه الى تغيير الامر دون الجمع وارادة التراخي وفيه نظر **اقول** قال السكاكي الامر حقه الفور
لوجهين الاول ان استدعاء الطلب لتحصيل المطلوب اظهر من عدم استدعائه له وفيه نظر لانا

لا نسلم ان استدعاءه لم يظهر لانه لا يستدعي الا ايقاع الفعل في وقت ما اي وقت كان واما
التعجيل وعدمه فخارجان عنه وهو يستدعي شيئا منهما الا ان الفهم عند الامر بشيء بعد الامر
بخلافه يتبادر الى تغيير الامر الاول لا الى الجمع بينه وبين الثاني وارادة التراخي مثل ان يامر المولى
عبده بالقيام ثم يامره قبل ان يقوم بالاضطجاع والنوم فان الفهم يتبادر الى تغيير الامر لا الى ارادة
الجمع بين القيام والاضطجاع وارادة التراخي ففي ذلك دلالة على ان الامر للفور وفيه
ايضا نظر لانه لا خلاف في ان الامر عند اقترانه بقرائن يقتضي الفورية كما في هذه الصورة
للفور وانما الخلاف في ان الامر المطلق عن القرائن هل يقتضي الفور ام لا وقول المص وفيه نظر
يحتمل ان يكون اشارة الى هذين النظرين الواردين على الوجهين والحق ان الامر لا يقتضي
الفور ولا التراخي كما بين في الاصول ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازم في نحو قولك لا
تفعل وهو كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف او الترك كالتهديد كقولك لعبد لا
يمتثل امرك لا تمتثل امري من انواع الطلب النهي وهو عبارة عن لفظ يطلب به الكف
عن فعل او الترك له على جهة الاستعلاء فطلب الكف كقولك للمتحرك لا تسكن فان قولك لا تسكن
طلب للكف عن السكون اي الامتناع منه لا طلب لتركه لان ترك الشيء مسبوق بحصوله والغرض
ان المامور متحرك وطلب الترك كقولك للمتحرك لا تتحرك وهو ظاهر وللنهي حرف واحد وهو لا الجازم
في قولك لا تفعل وانما قال الجازم ليتحرز به عن النفي اذ لا جزم فيه وقد يستعمل صيغة النهي في غير طلب
الكف او الترك كما يستعمل في التهديد نحو قولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري فان قولك لا
تمتثل في هذا المقام ليس نهيا عن الامتثال وانما هو زجر للعبد عن عدم الامتثال **قال** وهذه
الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه وابن بيتك ء
ازرك اي ان تعرفنيه واكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتم يكن خيرا واما العرض كقولك
الا تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام ويجوز في غيرها لقرينة نحو فالله هو الولي ان
ارادوا وليا بحق **اقول** اعلم ان هذه الاربعة وهي التمني والاستفهام والامر والنهي تشترك

تشترك في معنى واحد وهو جواز تقدير الشرط بعدها كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه والتقدير اي ان ارزقه
انفقه وقولك في الاستفهام اين بيتك ازرك والتقدير ان تعرفني بيتك ازرك وقولك في الامر اكرمني
اكرمك والتقدير ان تكرمني اكرمك قال الله تع فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم اي ان وهبته يرثني و
اما على قراءة الرفع فقال الزمخشري هو صفة لقوله وليا وقال السكاكي هو استيناف بمعنى ان قوله
فهب لي من لدنك وليا اورث سؤالا وهو ان يقال فما تصنع بالولي فاجاب عنه وقال يرثني وهذا معنى
الاستيناف واعترض السكاكي على قول الزمخشري بانه يلزم منه ان لا يوهب زكريا وليا يرثه اي يبقى بعده
لهلاك يحيى عم قبل زكريا عم ورفع هذه الاعتراض بانه معارض من جانب الزمخشري بان يقال
زكريا عم
يلزم مما ذهب اليه السكاكي الكذب في قول زكريا عليه السلام يرثني لانه ما ورثه لهلاك يحيى قبل عليهما السلام
واجيب عن هذه المعارضة بانا لا نسلم لزوم الكذب غاية ما في الباب انه يلزم عدم ترتب الغرض
من طلب الولد عليه وهذا اهون من كون النبي عليه الصلوة والسلام غير مستجاب الدعوة وكقولك في النهي
لا تشتم يكن خيرا والتقدير ان لا تشتم يكن خيرا فان قيل يجوز تقدير الشرط بعد العرض كقولك الا
تنزل تصب خيرا وقد اغفل المص به قلنا العرض ليس بابا على حياله وانما هو مولد من الاستفهام
لامتناع اجراء الاستفهام على اصله فان قولك لمن تري انه لا ينزل الا تنزل يمتنع ان يكون استفهاما
لان عدم نزوله حاصل ويمتنع طلب الحاصل لانه لو استفهمت تطلب الحاصل وهو محال بل معناه ء
العرض اي اظهار ارادة نزوله فمعنى قولك الا تنزل اظهار ارادة نزولك ويجوز تقدير الشرط في غير
الابواب المذكورة لقرينة كما في قوله تع فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي
بالحق اي لا ولي سواه وامثال ذلك في كلام الله تع كثيرة **قال** ومنها النداء وقد يستعمل
صيغته في غير معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم وكالاختصاص في قولهم انا
افعل كذا ايها الرجل متخصصا من بين الرجال **اقول** ومن انواع الطلب النداء وهو طلب
الاقبال بحرف نائب مناب ادعو او انادي او نحوها لفظا او تقديرا والبحث عن حروف النداء
واعراب المنادى وغير ذلك مذكور في علم النحو والنظر في علم المعاني انما هو في نوع من الكلام صورته

صورته صورة النداء وليس به كقولهم في الاغراء يا مظلوم لمن اقبل يتظلم اذ ليس المراد بقولهم يا
مظلوم طلب اقبال المظلوم لانه حاصل وطلب الحاصل محال بل المراد التحريض والاغراء على زيادة
التظلم واظهار الشكاية وكقولهم في التخصيص انا افعل كذا ايها الرجل ونحن نفعل كذا ايها القوم
واللهم اغفر لنا ايتها العصابة اذ ليس المراد بالنداء في هذه الصور حقيقة النداء بل المراد الاختصاص
والمعنى انا افعل مختصا من بين الرجال ونحن نفعل مختصين من بين الاقوام واللهم اغفر لنا
مخصوصين من بين العصابات وتمام التحقيق في هذا البحث ايضا مذكورة في النحو **قال** ثم الخبر قد يقع
موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما
او للاحتراز عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب
تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب السابقة فليعتبره الناظر **اقول** اعلم ان الخبر قد يقع
بعد الانشاء لاسباب منها التفاؤل كقولك في الدعاء وفقك الله بدل اللهم وفقه فقولك وفقك
الله خبر وقع موقع الانشاء وهو قولك وفقه لارادة التفاؤل ومنها اظهار الحرص في وقوع
المطلوب كما في المثال المذكور لان قولك وفقك الله بدل قولك وفقه يمكن ان يكون لاظهار
الحرص في وقوع التوفيق لان في صيغة الماضي اشعارا لكون التوفيق من الامور الحاصلة
ولاحتمال هذا المثال التفاؤل واظهار الحرص قال والدعاء بصيغة الماضي يحتملهما واعلم ان
البلغاء يعتبرون للتفاؤل والتطير الذي ما يكون اعتبار وضع الخبر موضع الانشاء للتفاؤل
او التطير اقرب منه كما ذكرنا السكاكي من ان البلغاء يابون اجراء السفرجل الى لاستعمال
اسم على لفظ سفرجل قال الشاعر اهدت اليه سفرجلا فتطير امنه فظل مفكرا مستعبرا خاف
الفراق لان شطر هجائه سفر وحق له بان يتطيرا ويعنون من اهداء السوسن لاشتمال اسمه على
لفظ السوء قال الشاعر يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا ما كنت في اهدائه محسنا نصف اسمه سوء فقد
ساءني يا ليت اني لم ار السوسنا ويتطيرون بالياسمين وبالشقائق لاشتمال اسم على الياس و
الشقاء وذكر في ربيع الابرار انهم يتفاءلون بالآس للدوام ويتطيرون بالنرجس عند انقضائه
ويقرب منه ابايهم دعاء النساء بلفظة ادام الله حراستها لاشتمال لفظ الحراسة على الحر والكلأ

ذكر
والكلأ ولذلك خطى الخاص حين قال في دعايتهن ادام الله ايامها الى قيام الساعة وساعة القيام
واذا كان البلغاء ينظرون الى هذه النكات للتفاؤل فلا بأس عندهم بوضع الخبر موضع الانشاء للتفاؤل
ونحوه ومنها الاحتراز عن صورة الامر رعاية للادب كقول العبد لمولاه ينظر المولى الي ساعة دون ان يقول
انظر احترازا عن سوء الادب لان في الخطاب بلفظ الامر تركا للادب ومنها اغراء المخاطب وتحريضه على الفعل
المطلوب وذلك بان يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب في خبره اي ان يجعل خبره كذبا كقولك لمن
تريد منه ان يجيء الى دارك تاتيني غدا دون ان يقول ائتني غدا لان العبارة الاولى ادخل في
التحريض على الاتيان لانها خبر والمخاطب لا يحب تكذيب الطالب فيجب عليه الاتيان والا لوقع ما لا يحبه
والعبارة الثانية انشاء وهو غير قابل للتكذيب فلا يلزم في عدم الاتيان ما لا يحبه المخاطب لانه
لانه ما وقع ما لا يحبه لانه انشاء قوله تنبيه ظاهر غني عن الشرح **قال** الفصل والوصل الوصل عطف
بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
او لا وعلى الاول قصد تشريك الثانية لها في حكم عطف عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا في الواو و
نحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب و يشعر او يعطي و يمنع ولهذا عيب على ابي تمام
قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم والا فصلت عنها نحو واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على
انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت
به نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو واذا قصد التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى حكم
لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو فاذا خلوا الى آخره لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا
لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او
كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل **اقول** اعلم ان العطف حيث هو عطف
يقع بين الجمل وبين المفردات ولكنه غير منظور فيه ههنا ولهذا عرف المص الفصل والوصل بما
يختص بالجمل والضبط في هذا الباب ان يقال الجملة التي وقعت بعدها جملة اخرى اما ان يكون

لها محل من الاعراب واما ان لا يكون لها ذلك لانها لا يخلو اما ان يكون بحيث يعمل منها شيء قبلها
او لا يعمل فان كان الاول وهو ان يكون للجملة الاولى محل من الاعراب فلا يخلو اما ان يقصد
تشريك الجملة الثانية لها في حكم اعرابها وهو المعنى الذي يدل عليه اعرابها من الفاعلية والمفعولية
والاضافة او لا يقصد فان قصد عطفت على الجملة الثانية على الجملة الاولى كما في المفرد اذ
الجملة الاولى يكون منزلة منزلة المفرد وكما ان المراد بالعطف في المفرد تشريك المعطوف للمعطوف عليه
في حكم اعراب المعطوف عليه نحو جاءني زيد وعمرو ورأيت زيدا وعمرا ومررت بزيد وعمرو وكذلك
المراد بالعطف ههنا التشريك وشرط كون هذا العطف مقبولا في الواو ونحوه ان يكون بين الجملتين
جهة جامعة عقلية او عرفية عامة او خاصة كما في المفرد فان الشرط فيه ايضا التناسب والا لكان
العطف جمعا بين شيئين متباعدين والعقل يأباه ومثال العطف بين المتناسبين في الجمل قولنا
زيد يشعر ويكتب او يعطي ويمنع فان بين الشعر والكتابة وبين الاعطاء والمنع من المناسبة ما
لا يخفى ومثاله في المفرد الشمس والقمر والسماء والارض كلها محدثة فان هذه الامور متناسبة ومثال
العطف بين غير المتناسبين في الجمل زيد منطلق ودرجات الحمل ثلثون وكم الخليفة طويل
وفي عين الذباب جحوظ وجالينوس طبيب ماهر وختم القرآن في التراويح سنة ومثاله
في المفرد الشمس ومرارة الارنب والرجل البري من الضفدع والف باذنجانة وكوز ذهب
كلها محدثة قوله ولهذا اي ولاشتراط التناسب عيب على ابي الطيب في قوله لا والذي هو عالم
ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم حيث عطف كرم ابي الحسين على مرارة النوى ولا مناسبة
بينهما يعتد بها اذ لا تعلق لاحدهما بالاخر وان لم يقصد تشريك الجملة الثانية للجملة الاولى في حكم
الاعراب لم تعطف عليها نحو قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله
يستهزئ بهم فانه لم يعطف الله يستهزئ بهم على قوله انا معكم انما نحن مستهزؤن لانه لم يقصد تشريك
هذه الجملة لتلك الجملة في حكم اعرابها وهو انها مقول لهم وليس قوله الله يستهزئ بهم من
قولهم فلا يجوز تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها هذا كله اذا كان للجملة الاولى محل من +

من الاعراب وان لم يكن لها ذلك فنقول لا يخلو اما ان يقصد ربط الجملة الثانية بالجملة الاولى
على معنى من معاني الحروف العاطفة سوى الواو او لا يقصد اما بان لا يقصد الربط اصلا او
بان يقصد على معنى الواو فان كان الاول عطفت الجملة الثانية على الاولى بالحرف الذي يراد معناه
فيعطف بالفاء اذا قصد التعقيب نحو دخل زيد فخرج عمرو وبثم اذا قصد المهلة نحو دخل زيد ثم خرج
وعلى هذا القياس في باقي الحروف وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون للجملة الاخرى الاولى حكم لم يقصد
اعطاء ذلك الحكم للجملة الثانية واما ان لا يكون لها ذلك واما بان لا يكون لها حكم او بان يكون
لكن يقصد اعطاؤه للثانية فان كان الاول فلا يعطف الثانية على الاولى نحو قوله تعالى واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم فانه لم يعطف الله يستهزئ
بهم على قالوا انا معكم لان للجملة الاولى حكما وهو كونها مخصوصة بحال خلوهم الى شياطينهم و
لم يقصد اعطاء هذا الحكم للجملة الثانية لان استهزاء الله تعالى بهم ليس مخصوصا بحال دون
حال بل المراد ان الله تعالى يستهزئ بهم خلوا الى شياطينهم او لم يخلوا قوله بالظرف اي بالظرف
المقدم وهو قوله اذا خلوا الى شياطينهم وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون الجملة الثانية
منقطعة عن الاولى او متصلة بها او كالمنقطعة عنها او كالمتصلة بها واليه الاشارة بقوله
او شبه احدهما واما ان لا يكون على وجه من هذه الوجوه فان كانت على وجه منها لم تعطف
على الاولى اما في الاوجه الاول فلامتناع العطف مع المنافاة واما في الثاني فلانه شبه عطف
الشيء على نفسه واما في الثالث والرابع فللمشابهة بالاول والثاني قوله بلا ايهام اشارة
الى ان العطف في بعض صور كمال الانقطاع جائز وذلك عند كون عدم العطف موهما لارادة
ما ليس بمراد وسنذكر مثاله وان لم يكن على وجه من هذه الوجوه يعطف على الاولى لعدم الانقطاع
وعدم الاتصال فيكون الجملتان متناسبتين فيجوز عطف احدهما على الاخرى **قال** اما
كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى نحو وقال قائلهم ارسوا نزاولها او
معنى نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما كما سيأتي **اقول** كمال الانقطاع بين الجملتين يكون

لسببين الاول ان يكون الجملتان مختلفتين خبرا وانشاء لفظا ومعنى اى تكون احديهما خبر لفظا
ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى ايضا قوله او معنى اى يكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى
انشاء معنى خبر لفظا مثال القسم الاول قول الشاعر وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرى
يجرى بمقدار فان قوله ارسوا انشاء لفظا ومعنى وقوله نزاولها خبر لفظا ومعنى ولذلك لم يعطف
نزاولها على ارسوا قيل البيت للاخطل والضمير فى نزاولها يرجع الى السفينة ومعناه ان صاحب
السفينة لما راى سفينة اخرى طمع فى اخذها فامر الملاحين بارساء سفينته ليأخذ سفينة
الخصم قال الجوهرى الارساء ايقاف السفينة على البحر قوله نزاولها اى نباشرها والحتف الهلاك
وقيل وقيل الضمير فى قوله نزاولها يرجع الى الحرب والمعنى الامر بالارساء ثم نزاوله الحرب واليه ميل ابن
الحاجب فى شرح المفصل ومثال القسم الثانى قولنا مات فلان رحمه الله فان قولنا مات فلان خبر
لفظا ومعنى وهو ظاهر وقولنا رحمه الله خبر لفظا انشاء معنى اما انه خبر لفظا فلانه على صيغة
الفعل الماضى واما انه انشاء معنى فلانه فى معنى ارحمه كما مر فى بحث وضع الخبر موضع ومن هذا
القسم قول اليزيدى ملكته حبلى ولكنه القاه من زهد على غاربى وقال انى فى الهوى كاذب خبر
لفظا ومعنى وقوله انتقم الله خبر لفظا انشاء معنى لانه دعاء على الكاذب الثانى ان لا يكون بين
الجملتين جامع معتد به اما بان لا يكون جامع اصلا او يكون جامع غير ملتفت اليه لضعفه مثال
الاولى ما ذكره السكاكى وهو ان تكون فى حديث مثل قولك كان عمى فلان فعل كذا وكذا ثم
ان مخاطبك جوهرى ولك جوهرة لا تعرف قيمتها فتقول له لى جوهرة لا اعرف قيمتها فقولك لى
جوهرة لا اعرف قيمتها لا يناسب قولك كان عمى فلان فعل كذا وكذا اذ لا جامع بينهما اصلا
ومثال الثانى ما ذكره ايضا وهو ان تكون فى جماعة يصفون خواتمهم فيقول احدهم خاتمى حسن
الفص لطيف النقش ويقول الآخر خاتمى مرتفع القيمة جيد الصياغة ويقول الآخر خاتمى
بديع الشكل خفيف الوزن الا انه لا يمسكه اصبعى فانت اذا سمعت هذا قلت خاتمى ضيق
وتذكرت ضيق خفك فلا تقول وخفى ضيق فقولك وخفى ضيق تناسب قولك خاتمى

خاتمى ضيق مناسبة لا يعتد بها فلذلك يستهجن العطف **قال** واما كمال الاتصال فلكون الثانية
مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ فى وصفه ببلوغ الدرجة القصوى
فى الكمال بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل انه مما يرمى به جزافا
فاتبعه نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه فى جاءنى زيد نفسه ونحو هدى للمتقين فان معناه انه فى الهداية
بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب
الكامل والمراد بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت فى درجات الكمال فوزانه وزان
زيد الثانى فى جاءنى زيد زيد او بدلا منها غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام
يقتضى اعتناء بشانه لنكتة ككونه مطلوبا فى نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والثانى اوفى
بتاديته لدلالتها عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان
وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول ونحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا و
الا فكن فى السر والجهر مسلما فان المراد به اظهار كراهة اقامته وقوله لا تقيمن عندنا اوفى
بتاديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد فوزانه وزان حسنها فى اعجبتنى الدار حسنها
لان عدم الاقامة مغاير للارتحال غير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة او بيانا لها لخفائها
نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه
وزان عمر فى اقسم بالله ابو حفص عمر **اقول** كمال الاتصال بين الجملتين يكون لاسباب الاول
ان يكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الاولى لدفع توهم تجوز او غلط وقدم معناه وهو
قسمان لان الجملة الثانية اما ان يكون منزلتها من الجملة الاولى منزلة التاكيد المعنوى من
متبوعه واما ان يكون منزلتها منزلة التاكيد اللفظى من متبوعه لان الجملة الاولى ان دلت
على عين ما يدل عليه الجملة الثانية فالثانية بمنزلة التاكيد اللفظى والا فهى بمنزلة التاكيد المعنوى
من متبوعه مثال الاول قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه تاكيد معنوى لقوله ذلك الكتاب

وصف للكتاب صح

وتحقيقه ان قوله ذلك الكتاب يبلوغه الدرجة القصوى من درجات الكمال بدليل جعل المسند اليه
وهو ذلك اسم الاشارة وبدليل تعريف الخبر وهو الكتاب بحرف اللام وفي قوله ذلك الكتاب جواز
ان يكون مقولا على سبيل الجزاف قوله لا ريب فيه نفي لهذا الجواز كما ان نفسه في قولنا جاء زيد
نفسه نفي لجواز ان يرى بقولنا جاء زيد جزافا ولا شك ان معنى نفسه وسائر التاكيد المعنوية
غير معنى المتبوع وقوله كذلك معنى قوله لا ريب فيه غير معنى قوله ذلك الكتاب وقوله ومثال الثاني
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فان قوله هدى للمتقين كالتاكيد اللفظي
لقوله ذلك الكتاب وتحقيقه ان معنى قوله هدى للمتقين انه هداية محضة لان التنكير يفيد التعظيم وهذا
المعنى هو معنى قوله ذلك الكتاب لان معناه كما مر الاشارة عليه انه الكتاب الكامل كما يقال ذلك الرجل
اي الرجل الكامل والمراد بكمال الكتاب كماله في الهداية لان الكتب المنزلة بحسب الهداية تتفاوت في
درجات الكمال لا بحسب غيرها فيكون معنى قوله ذلك الكتاب الكتاب الكامل الذي في الهداية وهذا
المعنى هو معنى قوله هدى للمتقين ولما كان معنى قوله هدى للمتقين عين معنى قوله ذلك الكتاب
كان كالتاكيد اللفظي له الثاني ان يكون الجملة الثانية بدلا من الجملة الاولى لكون الاولى غير وافية
بتمام مراد المتكلم او كغير الوافية به والجملة الثانية وافية والمقام يقتضي اعتناء بشان المراد
اما لكونه مطلوبا في نفسه او لكونه فظيعا اي شديدا متجاوزا للمقدار او عجيبا اي مؤثرا في النفس
بالقبض او البسط او لطيفا اي ملذا للنفس فان كون الشيء على صفة من هذه الصفات يقتضي
الاعتناء بشانه وهو ايضا قسمان لان الجملة الثانية اما ان يكون منزلة من الجملة الاولى
منزلة بدل البعض من متبوعه واما ان يكون منزلة منها منزلة بدل الاشتمال من متبوعه واما
بدل الكل وبدل الغلط فخارجان عما نحن فيه واما بدل الكل فلانه فلا يفارق التاكيد فيما
نحن بصدده واما بدل الغلط فلما مر مثال الاول قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام و
بنين وجنات وعيون فان قوله امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون منزل من قوله
امدكم بما تعلمون منزلة بدل البعض من متبوعه لما نذكر وهو اي قوله امدكم بما تعلمون بتأديته

بتأديته وانما كان الثاني بمنزلة بدل البعض لانه داخل في الاول لان الانعام والبنين والجنات
والعيون بعض ما يعلمون لانهم يعلمونها ويعلمون غيرها ومما نحن فيه قوله بل قالوا مثل ما قال الاولون
قالوا ائذا متنا فان قوله ائذا متنا داخل فيما قال واذا كان الثاني داخلا في الاول كان
كبدل البعض من الكل ومثال الثاني قول الشاعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر و
الجهر مسلما فان قوله لا تقيمن عندنا منزل من قوله ارحل منزلة بدل الاشتمال عن متبوعه لما
نذكره وهو اوفى بتأدية المراد من قوله ارحل اذ المراد كمال اظهار الكراهة لاقامة المخاطب
بسبب مخالفة ظاهره باطنه والاول يدل على هذا المعنى التزاما بلا تاكيد اما الاول فلانه
يدل عليه بسبب كون الامر بالشيء نهيا عن ضده ولا نعني بالالتزام ههنا الا هذا المعنى اما والثاني
فظاهر والثاني اعني قوله لا تقيمن عندنا يدل على هذا المعنى مطابقة مع التاكيد اما الاول
فظاهر واما الثاني فلاشتماله على نون التاكيد المثقلة وانما كان قوله لا تقيمن عندنا كبدل
الاشتمال من قوله ارحل لان عدم الاقامة مغاير للارتحال وغير داخل فيه وبينهما ملابسة
فلا يحمل على بدل الكل للمغايرة ولا على بدل البعض لعدم الدخول ولا على الغلط لوجود
الملابسة فتعين بدل الاشتمال الثالث ان يكون الجملة الثانية بيانا للجملة الاولى لكون
الاولى غير واضحة الدلالة على المراد والمقام مقام توضيح كقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان قوله قال يا آدم بيان لقوله فوسوس
اليه الشيطان ووزانه وزان عمر في قول بعض العرب اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها
من نقب ولا دبر فان قوله عمر مبين لقوله ابو حفص لانه اشهر بعلمه من كنيته والنقب
داء من للابل وكذلك الدبر والضمير فيما مسها للناقة قوله او بدلا او بيانا معطوفان على
قوله موكدة **قال** واما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على
غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم ويحتمل الاستيناف **اقول** كون الجملة الثانية شبيهة بالمنقطعة عن الجملة الاولى

يكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها الموجب لفساد المعنى ويسمى ترك
العطف لهذا الايهام قطعا لكونه قاطعا للوهم مثاله قول الشاعر وتظن سلمى
انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم عن قوله وتظن سلمى لان عطفه عليه
موهم لعطفه على غيره وهو قوله ابغي بها بدلا لانه اقرب والعطف على الاقرب اقرب
ويلزم من هذا العطف فساد المعنى لان المعنى يصير ان ظن الشاعر بطلان سلمى
من مظنونات سلمى وليس هو بمراد بل المراد ان سلمى تظن ان الشاعر يبغي
بها بدلا والشاعر يرى انها هايمة في الضلال ويحتمل هذا البيت الاستيناف لان
الكلام السابق وهو قوله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا يورث سوالا وهو
ان يقال فما ظنك في ظن سلمى فاجاب عنه بقوله اراها في الضلال تهيم فان
قيل لم لا يجوز ان يكون الفصل ههنا لرعاية الوزن لانه لولا لاختل الوزن له
قلنا لولا لاختل المعنى ايضا وحمله على ما ذكرنا اولى وهو ظاهر **قال** وما كونها
كالمتصل بها فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلة الواقع له
لنكتة كاغناء السامع ان يسأل او لئلا يسمع منه شيء ويسمى الفصل كذلك
استينافا وكذا الثانية **اقول** كون الجملة الثانية شبيهة بالمتصلة بالجملة
الاولى يكون لكونها جوابا عن سؤال اورثته الجملة الاولى فتنزل الجملة
الاولى منزلة السؤال فتفصل عنها الثانية كما يفصل الجواب عن السؤال
وقال السكاكي فتنزل السؤال الذي اقتضته الجملة الاولى بالفحوى منزلة
السؤال المحقق لاشتماله على نكتة كاغناء السامع عن ان يسأل وكارادة
ان لا يسمع منه شيء تحقيرا له وكتنبيه السامع على موقع ذلك السؤال وكارادة
ان لا ينقطع كلام المتكلم بسؤاله وقوله كاغناء السامع من باب اضافة
المصدر الى المفعول اي كاغناء المتكلم السامع قوله ويسمى الفصل لذلك اي

الفصل لكون الجملة الثانية كالجواب عن السؤال يسمى استينافا وكذا يسمى الجملة
الثانية استينافا ايضا **قال** وهو ثلثة اضرب لان السوال اما عن سبب الحكم مطلقا
نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب
علتك واما عن سبب خاص نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء وهذا الضرب تاكيد الحكم كما مر واما عن
غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال وقوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا
ولكن غمرتي لا تنجلي **اقول** ذكر المص للاستيناف تقسيمين التقسيم الاول باعتبار السؤال
الذي اورثه الكلام الاول ووجهه ان يقول ذلك السؤال اما ان يكون عن سبب الحكم
على الاطلاق اي لا عن سبب مخصوص مثاله قول الشاعر قال كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل فان قوله عليل خبر المبتداء المقدر اورث سؤالا وهو ان يقال ما بالك
عليلا او ما سبب علتك فاجاب بقوله سهر دائم وحزن طويل اي السبب السهر والحزن وليس
هذا السؤال عن سبب مخصوص لكونه عليلا ومما نحن فيه قول ابي العلاء المعري وقد عرضت
عن الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر بعد ما عرضا جربت دهري واهليه فما تركت لي
التجارب في ود امرئ غرضا فان البيت الاول اورث سوالا وهو ان يقال ما السبب في
اعراضك عن الدنيا الى هذا الحد فاجاب بالبيت الثاني قوله عرضت اي اعرضت وقيل اي
حصل لي ملال منها واما ان يكون عن سبب خاص كقوله تع وما ابرئ نفسي ان
النفس لامارة بالسوء فان قوله وما ابرئ نفسي اورث سؤالا وهو ان يقال لم لا
تبرئ نفسك عن السوء هل هي امارة به موقعة فيه فاجاب بقوله ان النفس لامارة
بالسوء وهذا السوال عن سبب مخصوص لعدم التبرئ وهو كون النفس امارة بسوء
وهذا الضرب من الاستيناف يقتضي ان يؤكد الحكم باداة التاكيد كما مر في احوال
الاسناد واما ان لا يكون عن السبب اصلا كما في قوله تع قالوا سلاما قال سلام فان

فان قوله قالوا سلاما اورث سؤالا وهو ان يقال فماذا قال ابراهيم فاجاب بقوله
قال سلام وليس هذا عن سبب تسليمهم لا عن سببه الخاص ولا عن سببه مط وكقوله ع
زعم العواذل انني في غمرة اورث سؤالا وهو ان يقال هل صدق العواذل في ذلك ام
كذبوا فاجاب بقوله صدقوا وليس هذا السؤال ايضا عن سبب زعمهم وقال السكاكي في حواشي
المفتاح العواذل ليس جمع عاذل لانه لا يجمع عليه وانما هو جمع عاذلة بان يقدر موصوفه
جماعة ويكون المعنى زعم الجماعات العواذل والغمرة الشدة والضيق قوله لا تنجلي اى لا
تنكشف عني بل هي لازمة لي غير مرجوة الانفكاك ونظيره قول جندب بن عمار زعم
العواذل ان ناقة جندب بجنوب خبت عريت واجمت كذب العواذل لو راين
مناخنا بالقادسية قلن لج وذلت فان البيت الاول اورث سؤالا وهو ان يقال
اصدقت العواذل ام كذبن فاجاب بالبيت الخ وجندب اسم والجنوب بضم الجيم هو
الرواية وهي جمع جنب بمعنى الناحية والخبت الارض المستوية يقال اجمت الناقة اى صارت
ذات جمام والمناخ المنزل والقادسية علم موضع وقوله لج اى جندب وقوله ذلت
اى الناقة ومعناه ان النسوة اللائمات زعمن ان جندبا بترك السير صارت ناقته
ذات جمام فكذبهن الجندب وقال لو راينه في القادسية لقلن لج جندب في السير و
ذلت ناقته عن مقاساته تعب السير وفي قوله كذب العواذل لطيفة اذ هي وضع المظهر
موضع المضمر لارادته ان يبني الكلام بحيث لا يفتقر الى ما قبله وقد ترا امثال ذلك ومما نحن الى
فيه قول الاخر عرفت المنزل الخالي عفا من بعد احوال عفاه كل حنان عسوف الوبل هطال
فان المصراع الاول اورث سؤالا وهو ان يقال اي عفاه فاجاب بالمصراع الخ قوله
عفا اى درس والحنان ذو الحنين والمراد هنا السحاب المصوت والعسوف المظلم و
الهطال الذي يشتد سكبه والمعنى عرفت منزلا مندرسا من بعد ان قوى درسه السحاب
الهطال ومثله قول المتنبي وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدى بهم وساقا

فان المصراع الاول اورث سؤالا وهو ان يقال اي شيء عفاه لانه معفو وما عفاه ح
الرياح فاجاب بالمصراع الخ قوله حدى بهم اي من حدى الناقة بسببهم وساقها اي زادها
ودليل انحصار الاستيناف في هذه الاقسام بان يقال ذلك السوال اما ان يكون عن
سبب او لا يكون فان كان عن سبب فذلك السبب اما خاص او غير خاص **قال** وايضا منه
ما يأتي باعادة اسم ما استونف عنه نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى على
صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك وهذا ابلغ **اقول** التقسيم الخ للاستيناف باعتبار ما
يأتي به ووجهه ان يقال الاستيناف اما ان يكون باعادة لفظ الشيء الذي استونف عنه
واما ان يكون بذكر صفته مثال الاول قولك احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان فان
قولك احسنت الى زيد اورث سؤالا وهو ان يقال هل هو حقيق بالاحسان فاجاب بقوله
زيد حقيق بالاحسان وزيد اسم ما استونف عنه ومثال الخ قولك احسنت الى زيد ح
صديقك القديم اهل للاحسان فان الاستيناف مبني على صفة الصداقة وهذا القسم ادخل
في المبالغة من القسم الاول لان فيه اشعارا بعلة ثبوت الحكم وهي الصداقة القديمة في المثال
المحذوف ويمكن ان يعارض بان المثال الاول ارجح لدلالته على المطلوب بالصراحة
بخلاف الثاني **قال** وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
وعليه نعم الرجل زيد على قول **اقول** المراد بصدر الاستيناف ما هو المذكور في اوله و
هو المسند اليه اذا كان الاستيناف جملة اسمية والمسند اذا كان فعلية اذا عرفت هذا فنقول
قد يحذف صدر الاستيناف كما في قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال على قراءة
من قرا على بناء المجهول وهو عاصم وابن عامر وحفص ان قوله يسبح له فيها بالغدو و
الاصال اورث سؤالا وهو ان يقال من يسبح له في البيوت المذكورة فاجاب بقوله رجال
اي يسبحه رجال فقوله رجال استيناف حذف صدره وهو قوله يسبحه وانما قيدنا الا ستشهاد
بهذه القراءة لانه على قراءة غيرهما لا يكون فيه استشهاد اذ الاستيناف فيه على قراءة

غيرهما قوله وعليه اي على حذف صدر الاستيناف ورد قولهم نعم الرجل زيد على احد القولين وهو قول من يقول المخصوص بالمدح خبر مبتدا محذوف تقديره هو زيد فان قولهم نعم الرجل اورث سؤالا وهو ان يقال من هو فاجيب بقوله زيد اي هو زيد فقولهم زيد استيناف حذف صدره وهو هو على هذا القول واما على قول الكل فلا استيناف والتنكير في قوله على قول للافراد كما مر **قال** وقد يحذف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول **اقول** وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام قرينة شيء مقامه واما بدون ذلك مثال الاول قول الشاعر زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف فان قوله زعمتم ان اخوتكم قريش اورث سؤالا وهو ان يقال صدقنا ام كذبنا فاجاب عنه وقال كذبتم وهذا الجواب ايضا اورث سؤالا وهو ان يقال ما السبب في التكذيب فاجاب عنه لهم الف و ليس لكم الاف فقد حذف الاستيناف الاول وهو كذبتم بكليته واقام الاستيناف الثاني مقامه لدلالته عليه وبعده اولئك اوتوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو اسد وخافوا يخاطب بني اسد ويكذبهم في انتمائهم الى قريش بالقرابة يريد ان قريشا تخالف بني اسد بصفات لان قريش الفاتح للناس في رحلتي الشتاء والصيف وهم امنوا من الجوع والخوف لان الله تعالى امنهم منهما وليس لبني اسد الفتح للناس وهم جايعون خايفون ومثال الثاني قوله تعالى فنعم الماهدون اي نحن فان قوله فنعم الماهدون اورث سؤالا وهو ان يقال من الممدوحون فاجاب بقوله نحن وحذف هذا الجواب مع عدم قيام شيء مقامه وقوله على قول يعرف فايدته مما ذكرناه آنفا ومن هذا القسم قوله تعالى نعم العبد اي ايوب **قال** واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله واما التوسط فاذا اتفقتا خبرا او انشاء لفظا ومعنى بجامع كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكقوله كلوا واشر

بوا ولا تسرفوا وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا اي لا تعبدون وتحسنوا بمعنى لا تعبدوا واحسنوا او واحسنوا **اقول** عطف احدى الجملتين على الاخرى لا بد في الاول ان يكون عدم عطفها عليها موهما للارادة ما ليس بمراد كقول البلغاء لا وايدك الله فان قوله لا رد على جملة منفية مذكورة في السؤال وقوله وايدك الله جملة ولو لم يعطف عليها لالتبس الدعاء له بالدعاء عليه للايهام ان يراد نفي التأكيد ويحكى عن الصاحب بن عباد انه قال هذه الواو احسن من واوات الاصداغ على خدود المرد الملاح ويحكى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه مر يوما برجل في يده ثوب فقال له اتبيع هذا فقال له الرجل لا اصلحك الله يا امير المؤمنين فقال له ابو بكر يا هذا الا قلت واصلحك الله الثاني ان يكون الجملتان بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع وهو ضربان احدهما ان يتفق الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى مع وجود جامع بينهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم فان قوله يخادعون الله خبر لفظا ومعنى وقوله وهو خادعهم كذلك وهذا مثال الجملتين الخبريتين احديهما اسمية والاخرى فعلية وكقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وهذا مثال الاسميتين وكقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهذا مثال الانشائيتين وثانيهما ان يتفقا خبرا او انشاء معنى لا لفظا مع وجود الجامع ايضا كقوله تعالى واذ اخذنا الآية فان قوله لا تعبدون انشاء معنى لانه نهي عن عبادة غير الله وان كان في صورة النفي وقوله وبالوالدين احسانا معطوف على لا تعبدون وتقديره احسنوا بالوالدين احسانا فيكون العطف للجملة الانشائية لفظا ومعنى على الجملة الانشائية معنى لا لفظا او وتحسنوا بمعنى احسنوا بالوالدين احسانا فيكون العطف للجملة الانشائية زيادة معنى وقوله تعالى قولوا جملة معطوفة على لا تعبدون انشائية لفظا ومعنى **قال** وقد يحذف كله اما مع قيام شيء مقامه والجامع بينهما يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين نحو زيد يشعر ويكتب ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر كاتب

بدونهما وزيد شاعر وعمرو طويل مطـ **اقول** الجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار
المسند اليه في الجملتين وباعتبار المسند فيهما يعني يجب ان يكون المسند اليه مناسبا للمسند اليه
والمسند مناسبا للمسند كقولنا زيد يشعر ويكتب فان المسند اليه فيهما واحد والمسندان
وهما الشعر والكتابة متناسبان وكقولنا زيد يعطي ويمنع فان المسند اليه ايضا واحد والمسندان
وهما الاعطاء والمنع متناسبان لما ستذكره وكقولنا زيد شاعر وعمرو كاتب اذا كان بين
زيد وعمرو مناسبة بان يكونا اخوين او نظيرين او صديقين او متضايفين او نحو
ذلك بخلاف قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر اذا لم يكن بينهما مناسبة وبخلاف قولنا زيد
شاعر وعمرو طويل مطـ اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة اولا اما اذا لم يكن فلعدم المناسبة بين
شيء من الطرفين واما اذا كان فلعدم المناسبة بين المسندين وهما الطول والشعر
قال السكاكي ثم الجامع بين الشيئين عقلي بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل
فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد او تضايف كما بين
العلة والمعلول او الاقل والاكثر **اقول** قال السكاكي الجامع بين الشيئين اما عقلي
او وهمي او خيالي اما العقلي فيقع على وجوه الاول ان يكون بين ذينك الشيئين اتحاد
في تصور من التصورين اي من المسند اليه والمسند نحو زيد يشعر ويكتب فان الجملتين
يتحدان في تصور وهو المسند اليه وكقولنا زيد كاتب وعمرو فان المسند فيه متحد فتبين
ان المراد بالتصور ما يقابل التصديق والمص غفل عنه الثاني ان يكون بين ذينك
الشيئين تماثل في تصور من التصورين كما يقال في عمامتين متماثلين في
البياض واللون والطول والعرض والصفاقة وغير ذلك هذه العمامة بمائية
وهذه بشخصين وانما كان التماثل مجوزا للعطف لانه في حكم الاتحاد لان العقل
بعد تجريد المثلين عن المشخصات التي تفيد التعين في الخارج يرفع التعدد من
البين لما ثبت انه لا مغايرة بين المثلين في الذاتيات الثالث ان يكون بين

بين ذينك الشيئين تضايف اي يكون تعقل كل واحد منهما مع الاخر سواء كانا من
الامور المعقولة كالعلة والمعلول او من الامور المحسوسة كالسفل والعلو او مما هو اعم من المحسوس
والمعقول كالاقل والاكثر لان القلة والكثرة متضايفان يعرضان للمحسوسات وللمعقولات
فانهما من قبيل الكم المنفصل والكم المنفصل يعرض القبيلين وانما كان التضايف
مجوزا للعطف لان المتضايفين يحصلان في القوة العاقلة معا **قال** او وهمي بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين ولذلك حسن الجمع
بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا او تضاد كالسواد والبياض والايمان
والكفر وما يتصف بها او شبه تضاد كالسماء والارض والاول والثاني فانه ينزلهما
منزلة التضايف ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد **اقول** واما الجامع
الوهمي فيقع ايضا على الوجوه الاول ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل مثل ان يكون
احدهما لون بياض والاخر لون صفرة فان الابيض والاصفر شبيهان بالمتماثلين
وانما كان هذا مجوزا للعطف لان الوهم وهو ما يدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
يبرز الشبيهين بالمثلين في معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين شمس الضحى وابو
ابي اسحق والقمر في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر والثاني ان
يكون بينهما تضاد اما في الامور المحسوسة كالسواد والبياض في الالوان والهمس و
الجهارة في المسموعات والطيب والنتن في المشمومات والحلاوة والحموضة في المذوقات
والملاسة والخشونة في الملموسات واما في الامور الغير المحسوسة كالحركة والسكون والقيام
والقعود والاقرار والانكار والايمان والكفر وفي بعض هذه الامثلة نظر فان السكون
والقعود والانكار كلها عدمية قوله وما يتصف بها اي ما يتصف بالسواد والبياض و
الايمان والكفر وهو الاسود والابيض والمؤمن والكافر والثالث ان يكون بينهما شبه
التضاد كالسماء والارض والبر والبحر والسهل والحزن والاول والثاني فان بين السماء

مثلا ليس يوجد تضاد لان الشرط فى التضاد حقيقيا كان او مشهوريا التعاقب على
موضع واحد وهذا الشرط منتف ههنا ولكن بينهما شبه التضاد لانهما وجوديان متنافيان
لا يتوقف تعقل شىء منهما على تعقل الاخر وهذه الصفات اى خواص الاضداد واعلم ان
الاول والثانى من المتضايفين فادخالهما فى مباحث الجامع العقلى اولى وانما كان وجود
التضاد بين الشيئين او وجود شبهه بينهما مجوزا للعطف لان الوهم ينزل المتضادين
والشبيهين بهما منزلة المتضايفين وقد عرفت ان احد المتضايفين يعطف على الاخر
قوله ولذلك اى لكون الوهم ينزل المتضادين منزلة المتضايفين تجد الضد اقرب
خطورا بالبال مع الضد **قال** او خياليا بان يكون بين تصوريهما تقارن فى
الخيال سابق واسبابه مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات ترتبا ووضوحا
اقول واما الجامع الخيالى بين الشيئين فبان يكون بينهما تقارن فى القوة الخيالية
وهى القوة التى تحفظ الصور المحسوسة التى يقبلها الحس المشترك وذلك التقارن يجب ان
يكون سابقا على العطف اى متقدما عليه لتقدم ازمانها واسباب هذه التقارن مختلفة
لانه بحسب العادات والاداة مختلفة قوله ترتبا ووضوحا تفصيل لاختلاف الصور الثابتة
فى الخيالات ومعناه ان الصور الثابتة فى الخيالات لا يترتب فى بعض وايضا كم من صور
تكون واضحة فى بعض الخيالات غير واضحة فى بعض ومما يؤيد ما نحن فيه حكاية الرفقاء
الاربعة ان صباغا ونقارا ومعلما وصاحب سلاح ملك سافروا ذات ليلة مظلمة
فوقعوا فى مغاسة وظلمة فطلع البدر عليهم مع اتم ضياء فاخذ كل واحد منهم يشبه
بشىء ثابت فى خياله فشبه الصباغ بالنورة الزائبة فى البوتقة وشبه النقار
بالجبن الابيض الخارج من قالبه طريا وشبه المعلم بالرغيف الذى يأتى من بيت الكرماء
وشبه السلاحى بالترس المرفوع عند الملك وقال الجاحظ وصف خياط هوباتفاق
خرجنا عليهم من وجهين كانهما دواخل وتشبكت الرماح كانهما خيوط فلوطرحت

مختلفة فى الترتيب والوضوح فكم من صور يترتب بعضها على بعض فى بعض الخيالات م

طرحت ابرة ما سقطت الا على رجل ووصف فلاح وقال حصدناهم بمقدار ما يسقى الرجل
مشارة فلو طرحت منجلا لم يسقط الا على رقبة رجل ووصف طباخ فقال اخلناهم فى
اضيق من تنور بمقدار ما يشوى الرجل حملا فلو رميت بجوزة لم يقع الا على راس رجل وانشد
الزراع حصدو وصالنا بمناجل طبع المناجل من حديد البين ولبس الوصال ودريت
الكراسه بالسافيات من الحديث المبين فالقى يطحنه بارحة الهوى والبين يحنه عما البين والصد
يخبره بنيران الجوى والدهر يأكله بلون لون وله زرعت هواه فى ديار ترتضى واسقيته ماء
الدوام على العهود وسرقته بالوصل لم ال جاهدا الجزرة السرقين من افة الصد فلما تعالى النبت
واخضر بانها جرى برقان البين فى سنبل الود ولحياط صف بالبحر دروز الهوى اذ
وحشتنى ابرة الصد فقصى ما قدم من ودة مقراض بين مرهف الحد وبحل باجيب سرورى
ويا كم حبوتى حلت عن عهدى **قال** ولصاحب علم المعانى فضل احتياج الى معرفة الجامع لا
سيما الخيالى فان جمعه على مجرى الالف والعادة **اقول** لصاحب علم المعانى احتياج عظيم
الى معرفة الجامع بين الشيئين لا سيما الجامع الخيالى لان جمعه على مجرى العادة ولهذا احسن
الجمع بين الابل والسماء والجبال والارض فى قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى
السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وذلك لان المخاطبين
اجتمع فى خيالهم هذه الامور لان اكثر معاشهم انما يكون بالابل ولحومها والتوق وبها
البانها فالابل حاضرة فى خيالهم ابدا ويتوقف بقاء الابل على نزول المطر للنبات فالسماء والمطر
حاضر فى خيالهم ايضا ثم معاشهم لا يتيسر الا بالجبال يتحصنون بها فهى ايضا فى خيالهم ثم بقاء
ابالهم يتوقف على الارتحال من منزل الى منزل للعلف فلا شك يكون سطح الارض مع سعته
فى خيالهم فلهذا احسن الجمع بين هذه الامور عند غير المخاطبين مبتاعدة لا يحصل فى خيال
واحد اثنان منها **قال** ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية والفعليتين
فى المضى والمضارعة الا لمانع **اقول** اعلم ان من جملة محسنات عطف الجمل بعضها على بعض

ان يكون الجملتان اللتان عطفت الثانية منهما على الاولى (خبر يكون) متناسبتين في الاسمية والفعلية
لان المناسبة اللفظية مطلوبة ولا مانع عنها فيجب رعايتها لا تقول زيد قايم وعمرو قعد
اللهم الا اذا كان عن رعاية هذه المناسبة مانع ثم يجوز تركها كما اذا اريد باحدى الجملتين
الثبوت وبالاخرى التجدد مثل ان يكون زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو
فيجب ان تقول قام زيد وعمرو قاعد بعد اى حدث قيام زيد واستمر قعود عمرو وعليه قوله
تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين اى احدثت تعاطي الحق ام اللعب مستمر على حاله ومن
محسنات عطف الجملة الفعلية على الفعلية ان يكونا متناسبتين في المضي والمضارعة
لما مر لا تقول قام زيد ويقعد عمرو بل قام زيد وقعد عمرو اللهم الا اذا كان عن رعاية هذه
المناسبة ايضا مانع فحينئذ يجوز تركها كما اذا اريد باحدى الجملتين التقييد بالزمان الحاضر
وبالاخرى التقييد بالزمان الماضي كما مر في الاحوال المسند **قال** ثم ترتيب اصل الحال المنتقلة
ان يكون بغير واو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت لكن خولف
اذا كانت جملة فانها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها
وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل المفردة والخبر والنعت **اقول**
لما كان الحال المنتقلة عند وقوعها جملة واقعة تارة مع الواو وتارة لا معها كما هو شان
الجملة الواردة بعد جملة فانها تارة يكون مع الواو وتارة لا معها مع ان اصل واو الحال
واو العطف كما ذكره الزمخشري في اول سورة الاعراف واو الحال هي واو العطف استعيرت
الوصل عقب المص البحث عن الفصل والوصل بالبحث عن الحال المنتقلة عند وقوعها
جملة وانما قيدنا الحال بالمنتقلة لان المؤكدة لا تكون معها واو واذا عرفت فنقول الاصل
في الحال المنتقلة وهي التي لا تستقر في ذي الحال ان يكون بغير واو لوجوه الاول انها ليست
ثابتة لذي الحال وكل ما ليس ثابتا فهو لا يقبل الواو اما صغرى فلانها ليست باعراب ذي
الحال واما الكبرى فظاهرة الثاني انها في المعنى حكم على صاحبها فانا اذا حذفنا الفعل في

في قولنا جاء زيد راكبا بمعنى زيد راكب وفي قولنا ضربت اللص مكتوفا اللص مكتوف فتكون
الحال المنتقلة كجزء المبتدا فلا تقبل الواو لانها تدخل بين المبتدا والخبر وانما قال لانها
في المعنى حكم على صاحبها دون ان يقول لانها حكم لانها ليست حكما على صاحبها مط فانا لا نسمي
ذا الحال مبتدا والحال خبرا الثالث انها في المعنى وصف لصاحبها الا يرى ان راكبا في قولنا
جاء زيد راكبا يدل على هيئة زيد كما ان الراكب في قولنا جاء زيد الراكب يدل على هيئته واذا
كانت الحال المنتقلة نعتا لصاحبها لا تدخل عليها الواو كما لا تدخل على النعت فثبت بهذه الوجوه
ان الاصل في الحال المنتقلة ان يكون بغير واو وتخالف هذه القاعدة في الحال المنتقلة
اذا كانت جملة لكون الجملة من حيث هي جملة مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها
وانما قال من حيث هي جملة لانه احترز به عن اعتبارها من حيث هي حال فانها بهذا الاعتبار
غير مستقلة بالافادة لوقوعها موقع المفرد فان قيل الحال المؤكدة اذا وقعت جملة كانت
بغير واو مع استقلالها بالافادة قلنا الحال المؤكدة تفيد عين ما افاده الكلام السابق ومع
يمتنع وجود الواو لان الواو تدخل في ما بين المتصلين وهو غير جائز لما مر وكل واحد من الواو
والضمير له صلاحية الربط والاصل الضمير لوجوه الاول ان الحال المفردة يكون ربطها بالضمير
كقولنا جاء زيد راكبا فكذا الجملة الثانية ان الجملة اذا وقعت خبرا كان ربطها بالضمير فكذا
اذا وقعت حالا الثالث ان النعت يكون ربطه بالضمير فكذا الحال لانها في المعنى نعت
قال فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب
عنه حال صح ان يقع حالا عنه بالواو الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاءني زيد ويتكلم
عمرو لما سيأتي والا فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا تمنن
تستكثر لان الاصل المفردة وهي تدل على حصول غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له
وهو كذلك اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه مضارعا واما ما جاء
في نحو قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم نجوت ... مالكا فقيل على

حذف المبتدا اى وانا اصك وانا ارهنهم وقيل الاول شاذ وذلك ضرورة وقال عبد القاهر
هى فيهما للعطف والاصل وصككت ورهنت عدل الى المضارع لحكاية الحال **اقول**
الضابط فى الباب ان يقال الجملة الواقعة حالا اما ان تشتمل على ضمير صاحبها اولا فان لم
تشتمل وجب الواو والا لما حصل الربط وكل كلمة جملة تكون خالية عن ضمير ما يجوز ان
ينتصب عنه حال فصح ان تقع حالا عن ذلك الشئ بربط الواو الا المضارع المثبت لما
نذكره عن قريب ان المضارع المثبت لا يكون الا مع الضمير وان اشتملت على ضمير صاحبها
فاما ان يكون فعلية او يكون اسمية فان كانت فعلية وكان فعلها مضارعا مثبتا
نحو قوله تعالى ولا تمنن تستكثر امتنع دخول الواو لا يجوز ان يقال جاء زيد ويتكلم عمرو
على ان يكون قوله ويتكلم حالا عن زيد لان الاصل الحال المفردة والمضارع المثبت
يشبه المفردة فلا تدخل عليه الواو كما لا تدخل عليها وههنا بحث بيان مقدمتين
المقدمة الاولى ان المضارع المثبت يشبه الحال المفردة وبيانها ان الحال المفردة
تدل على حصول صفة غير ثابتة صفة ذلك الحصول ان يكون مقارنا لما جعلت تلك
الصفة قيدا له كما فى قولنا جاء زيد راكبا فان راكبا يدل على حصول صفة الركوب
هى غير ثابتة اى غير مستمرة وهذا الحصول مقارن لما جعل الركوب قيدا له وهو المجئ
اما دلالته على حصول صفة فلانه حال مفردة والحال المفردة لا يكون الا مثبتة لا يقال
جاء زيد لا ماشيا لعدم دلالة لا ماشيا على هيئة ذى الحال لان عدم المجئ لا يدل
على الركوب ونحوه لجواز ان يجئ لا على صفة المشى ولا على صفة الركوب بان ينتقل
كانتقال الاطفال فان قيل ان احد المتقابلين ما لا واسطة بينهما كالزوجية و
الفردية فلم لا يجوز استعمال النفى فى تلك الصورة قلنا لا يجوز استعمال النفى لا فى تلك
الصور لانهم ولا فى غيرها اما فيها فلان المقصود بالحال المفردة الدلالة على هيئة ذى الحال
بالمطابقة لا بالالتزام واما فى غيرها فلهذا ايضا ان سلمت الدلالة والا فلما ذكرنا

ذكرنا واما ان تلك الصفة غير ثابتة فلان الحال منتقلة لا مؤكدة واما دلالتها على
المقارنة فظاهرة فظهر ان الحال المفردة تدل على ما ذكرنا والمضارع المثبت تدل على ذلك
ايضا فحصلت المشابهة بينهما اما دلالة المضارع المثبت على الحصول فلكونه مثبتا واما دلالته
على ان الصفة غير ثابتة فلكونه فعلا واما دلالته على مقارنته فلكونه مضارعا اذ المضارع
عند وقوعه حالا لا يكون للاستقبال المقدمة الثانية ان الحال المفردة لا تدخل عليها الواو
وقد تم بيانها فان قيل ما ذكرتم منقوض بصورتين الاولى قول العرب قمت واصك وجهه
مضارع مثبت وقد دخل الواو عليه وانتم قلتم انها لا تدخل عليه واصك من قولهم صك
يصك صكا اى ضرب الثانية قول عبد الله بن همام فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم
مالكا فان قوله وارهنهم مضارع مثبت دخلت الواو عليه وهذا الاعتراض انما يتوجه على رواية
الاصمعى لان غيره يروى وارهنتهم بمعنى رهنتهم ذكره الجوهرى والاظافير جمع الظفر ومعنى
البيت فلما خشيت منهم نجوت وجعلت مالكا مرهونا عندهم اى هيمانى مكانى قلنا الجواب
عن هذين النقيضين من وجوه الاول انا لا نم ان قولك واصك وجهه وقوله وارهنهم مضارعان
واقعا حالين لانهما ليسا جملة فعلية لان تقديرهما انا اصك وانا ارهنهم فحذف المبتدا
فى الصورتين الثانى ان الاول شاذ اى قليل مع مخالفة القياس وذلك الضرورة الشعر
فلا عبرة بهما الثالث ان الواو فى الصورتين للعطف لا للحال تقدير الاول قمت وصككت
وتقدير الثانى نجوت ورهنت ولكن عدل عن الماضى الى المضارع لحكاية الحال الماضية
كما فى قول تابط شرا الا من مبلغ فتيان فهم بما لقيت عند رحا بطان قد لقيت الغول
تهوى كالصحيفة صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران فانه
قال فاضربها ولم يقل فضربتها كما قال لقيت لانه اراد حكاية الماضية وقصد الى ان يصور
لقومه الحالة التى تشجع فيها بضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلب منهم مشاهدتها و
رحا بطان علم موضع وقوله تهوى اى تنزل والسهب السهل والصحصح الارض المستوية

والدهش التحير والجران الصدر واللام في قوله لليدين وللجران قيل انها بمعنى على **قال** وان
كان منفيا فالامران كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف ونحو وما
لنا لا نؤمن بالله لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا **اقول**
هذا كله اذا كان الفعل الجملة مضارعا مثبتا فان كان مضارعا منفيا جاز الامران
اي جاز الاتيان بالواو وجاز تركه ايضا مثاله مع الواو قوله تعالى فاستقيما ولا تتبعان
على قراءة ابن ذكوان بتخفيف النون فان قوله ولا تتبعان على هذه القراءة جملة فعلية
مصدرة بالمضارع المنفي واقعة حالا ومعها واو ومعناها غير متبعين هذا على قراءة
التخفيف واما على قراءة التشديد فلا يكون حالا لانه يكون نهيا وهو انشاء والجمل
الانشائية لا يصلح للحال لما عرف في النحو واما على قراءة التخفيف فيكون نفيا والنفي جملة
خبرية لانه اخبار عن معدوم والجمل الخبرية تصلح للحال ومثاله بدون الواو قوله تعالى وما
لنا لا نؤمن بالله فان قوله لا نؤمن مضارع منفي وقع حالا ولا واو معه ومعناه وما لنا
غير مؤمنين وانما جاز الامران في المضارع المنفي لدلالته على المقارنة وهو دليل على جواز
ترك الاتيان بالواو وعدم دلالته على الحصول وهو دليل على جواز الاتيان بالواو
واما الاول فلكون الفعل مضارعا واما الثاني فلكونه منفيا **قال** وكذا ان كان ماضيا
لفظا او معنى كقوله تعالى انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم
وقوله انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت
فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا شرط ان
يكون مع قد ظاهرة او مقدرة واما المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما
الاول فلان لما للاستمرار وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل استمراره فيحصل به
الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد وتحقيقه

وتحقيقه ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثاني فلكونه منفيا **اقول**
هذا كله اذا كان الفعل مضارعا مثبتا او منفيا واما اذا كان ماضيا اما لفظا ومعنى
معا واما معنى فقط سواء كان الماضي منفيا او مثبتا فحكمه حكم المضارع المنفي اعني جواز
الامرين من غير ترجيح وهما اتيان الواو وتركه مثال الماضي المثبت لفظا ومعنى مع الواو قوله
تعالى انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر فان قوله وقد بلغني الكبر جملة حالية فعلها ماض
لفظا ومعنى مثبت معه واو ومثاله بدون الواو قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فان قوله
حصرت صدورهم جملة حالية لا فعلها ماض لفظا ومعنى مثبت ولا واو معها ومثال الماضي
معنى مع الواو قوله تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر فان قوله ولم يمسسني بشر جملة
فعلية فعلها ماض لان لم تقلب المضارع الى معنى الماضي كما ثبت في النحو لا لفظا لان صيغته
صيغة المضارع ومعه واو وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم فان قوله ولما يأتكم مثل الذين جملة حالية فعلها ماض معنى لان لما كلم
في قلب المضارع الى الماضي لا لفظا وهو ظاهر ومعه واو وستطلع على الترقي في ايراد المثال لبين
لهذا القسم ومثاله بدون الواو قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
فان قوله لم يمسسهم سوء جملة حالية فعلها ماض معنى لا لفظا ولا واو معها وانما جاز
الامران في الماضي لفظا او معنى مثبتا او منفيا لتعارض دليل الاتيان بالواو وتركه اما
في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتا وهذا دليل ترك الواو ولعدم مقارنته
دلالته على المقارنة لكونه ماضيا وهذا دليل الاتيان بالواو ولهذا اي ولكون الماضي
المثبت دالا على عدم المقارنة اشترط ان يكون معه قد ظاهرة واما مقدرة كما
قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد للتقريب فتقرب الماضي الى الحال فيصح وقوع الماضي
حالا واما في الماضي المنفي فلدلالته على عدم المقارنة وهذا دليل ترك الواو ولعدم دلالته
على المقارنة فلان النفي اما ان يكون بلما او بغيرها وقد عرفت مثال كل واحد منها فان

كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر صح

كان بلما فقد ثبت المطلوب لانه لما الاستمرار اذ دفع قولنا لما يضرب الى اوان المتكلم
بهذا الكلام وان كان بغير بلما فكذلك لانه يدل على انتفاء متقدم والاصل استمرار هذا الانتفاء
لان الاصل بقاء ما كان على ما كان فالماضي المنفي مطلقا اى سواء كان نفيه بلما او بغيرها
يدل على الاستمرار وهو بخلاف الماضي المثبت فانه لا يدل على الاستمرار بل يدل على التجدد كما
هو شان الفعل وتحقيق الفرق بين المنفي والمثبت ان استمرار العدم لا يفتقر
الى سبب واستمرار الوجود يفتقر اليه ويلزم منه الاستمرار في المنفي لان شيئا ما من الاشياء اذا
كان منفيا في زمان يجب ان يستمر انتفاؤه لانه لو لم يستمر انتفاؤه لوجد ذلك الشيء بعد ذلك
الزمان في زمان فيكون لوجوده علة سواء كان المحوج الى علة الامكان والحدوث
او المجموع المركب منهما وح يتوقف استمرار انتفاء ذلك الشيء على انتفاء تلك العلة وقد بينا
انه لا يتوقف على شيء هذا خلف وهذا لا يتمشى في الماضي المثبت وهو ظاهر ولقائل ان
يقول هذا الكلام ليس بشيء لان كل مفهوم ممكن وجوديا كان او عدميا استمرارا او حدوثا
او غير ذلك يفتقر الى العلة لما ثبت في موضعه من ان المحوج الى الافتقار الى العلة الامكان
وح يكون كل واحد من الاستمرار مفتقرا الى السبب واما عدم دلالته على الحصول فظاهر هذا
كله اذا كانت الجملة فعلية **قال** وان كانت اسمية والمشهور جواز تركها لعكس ما مر
في الماضي المثبت نحو كلمته فوه الى في وان دخولها اولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت
مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
اقول وان كانت الجملة الواقعة حالا اسمية والمشهور جواز ترك الواو فيها لعكس
ما مر في الماضي المثبت اى لدلالته على المقارنة دون الحصول لان الجملة الاسمية تدل
على الثبوت مثاله ما ذكر سيبويه في الكتاب كلمته فوه الى في وقول الشاعر نصف النهار
الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري فقوله الماء غامره جملة اسمية حالية ولا واو معها
وقوله نصف اى انتصف والغيب ما انخفض من الارض يصف غائصا في الماء من اول النهار الى

الى وسط لقوله انتصف النهار والحال ان الماء غمره ورفيقه واقف في جانب النهر لا
يدري حاله وما نحن فيه ما انشد الشيخ ابو علي في كتاب الاغفال ولولا جنان الليل ما
آب عامر الى جعفر سرباله لم يمزق فقوله سرباله لم يمزق جملة اسمية حالية ولا واو معها وجنان
الليل ظلمته والمشهور ان دخول الواو في الجملة الاسمية الحالية اولى من لا دخولها لان
الجملة الاسمية لا تدل على عدم الثبوت لانها تدل على الثبوت والحال المؤكدة تدل على
عدم الثبوت فيحسن دخول الواو في الجملة الاسمية لعدم مشابهتها الحال المؤكدة وايضا
قد يكون الجملة الاسمية استينافا بل يكون كذلك غالبا فيحسن زيادة ربط لرفع وهم
الاستيناف لا يدخله الواو ومثاله قوله تع فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فقوله
وانتم تعلمون جملة اسمية حالية معها واو فان قيل لو كان دخولها اولى لما حسن قولهم
كلمته فوه الى في قلنا انما حسن ذلك لان معناه كلمته مشافها له في حكم الحال
المؤكدة **قال** وقال عبد القاهر ان كان المبتدا ضمير ذي الحال وجبت نحو جاء زيد
وهو يسرع او وهو مسرع **اقول** قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني ان كان المبتدا في
الجملة الاسمية الحالية ضميرا راجعا الى ذي الحال وجب الواو نحو جاء زيد وهو يسرع
او جاء زيد وهو مسرع فهو في المثالين راجع الى ذي الحال وهو زيد وقال المص لعل
السبب في وجوبها ان اصل الفائدة كان يحصل بدون هذا الضمير بان يقال جاءني
زيد يسرع او مسرعا فالاتيان بالضمير يشعر بقصد الاستيناف المنافي للاتصال
فلا يصلح الضمير لان يستقل بافادة الربط فوجب الواو **قال** وان جعل نحو على كتفه
سيف حالا كثر تركها نحو خرجت مع البازي على سواد **اقول** قال الشيخ عبد القاهر
ايضا الظرف نحو على كتفه سيف ان جعل حالا الموقف كثر فيها ترك الواو نحو قول الشاعر
بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي على سواد فقوله على
سواد ظرف وقع حالا عن ضمير خرجت ولا واو معه قوله على سواد اى على بقية

من الكتب التي وقفها

من سواد الليل وانما قيدنا ذا الحال بكونه معرفة لانه اذا كان نكرة نحو جاءني رجل
وعلى كتفه سيف وجبت الواو باجماع النحاة لكون تركها موقعا في اللبس
لالتباس الحال بالنعت ح وحذف المص هذا القيد لاشتهاره ووضوحه قال
ويحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتداء كقوله فقلت عساها ان تبصرني كانما
بني حوالي الاسود الحوارد واخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله والله يبقيك لنا
سالما برداك تبجيل وتعظيم اقول قال الشيخ عبد القاهر ايضا قد يحسن ترك
الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتداء واخرى لوقوع الجملة الاسمية
عقيب مفرد فالاول كقول الشاعر فقلت عسى ان تبصرني كانما بني حوالي الاسود
الحوارد وموضع الاستشهاد قوله بني حوالي الاسود الحوارد فانه جملة اسمية
حالية حذف منها الواو لدخول حرف عليها وهي كانما فانه لولا هذه الحروف
لم يحسن كان يقال ان تبصرني بني بل يحسن بالواو ويقال اسد حارد اي
غضوب واسود حوارد كما يجمع فارس على فوارس يرجى ان يراد مخاطبة مكان
معه اولاده والثاني كقول الاخر وهو ابن الرومي والله يبقيك لنا سالما برداك
تبجيل وتعظيم وموضع الاستشهاد قوله برداك تبجيل وتعظيم فانها جملة اسمية
حالية حذف منها الواو لوقوعها بعقب مفرد وهو قوله سالما لانه لولا هذه المفرد
لم يحسن كان يقال والله يبقيك لنا برداك تبجيل وتعظيم بل يحسن الواو
وهو ظاهر قال الايجاز والاطناب والمساواة السكاكي اما الايجاز و
الاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء
على امر عرفي وهو متعارف الاوساط اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعنى
وهو لا يحمد في باب البلاغة ولا يذم فالايجاز اداء المقصود باقل من ع
عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا

تلك صح

نسبيا يرجع تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر وفيه نظر لان
كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف رد
الى جهالة اقول قال السكاكي الايجاز والاطناب لكونهما نسبيين اي اضافيين اذ لا
يعقل معناهما الا بالاضافة الى غيره ولهذا يختلفان فكم من كلام وجيز بالنسبة الى كلام
اخر وبالعكس لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق اي بترك التعريف الحقيقي والبناء على امر عرفي
مثل ان يجعل الكلام الاوساط على مجرى متعارفهم في تادية المعاني فيما بينهم ولا بد من الاعتراف
به نقيسا عليه ولنسمه متعارف الاوساط لانه كلامهم في مجرى عرفهم وهذا المتعارف لا يحمد
من الاوساط في باب البلاغة ولا يذم فالايجاز عبارة عن اداء المقصود من الكلام بلفظ
اقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب عبارة عن ادائه باكثر منها سواء كانت القلة او
الكثرة راجعة الى الجمل او الى اجزائها وقال ايضا في اخر باب الايجاز الاختصار لكونه من الامور
النسبية لما عرفت يرجع تارة الى ما سبق وهو اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف ويرجع
تارة اخرى الى كون المقام خليقا بكلام ابسط مما ذكر وبينهما فرق فان قوله واشتعل الراس
شيبا ليس وجيزا بالمعنى الاول لان عبارة الاوساط عن معنى هذا الكلام شخت فهذا
الكلام ليس وجيزا بهذا المعنى وهو وجيز بالمعنى الثاني لان المقام مقام بيان انقراض الشباب
وحدوث الشيب ولا شيء احق منه بالبسط واعترض المص على ما ذكره السكاكي من وجهين الاول
انه لا يلزم كون الايجاز والاطناب نسبيين ان لا يتيسر الكلام فيه الا بترك التحقيق الوجه
الثاني ان البناء على متعارف الاوساط والبسط المذكور وهو الذي يكون المقصود جديرا به
رد الى جهالة اي تعريف الايجاز والاطناب بما ذكر اولا وكذا تعريف الاختصار بما ذكره ثانيا
كل واحد منهما تعريف للشيء بما هو اخفى منه وهذا دعوى محض قال والاقرب ان يقال المقبول
من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة
احترز بواف عن الاخلال كقوله والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا اي الناعم

اي بالنسبة ... الى الكلام صح

وفي ظلال العقل ولفائدة عن التطويل نحو والفى قولها كذبا ومينا وعن الحشو المفسد
كالندى في قوله والافضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وغير
المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله **اقول** المقبول عند المص ان يقال المقبول
من طرق التعبير عن المقصود تادية بلفظ مساوله ويسمى هذه الطرق مساواة
او بلفظ ناقص عنه واف ويسمى هذا الطريق ايجازا او بلفظ زايد عليه لفائدة ويسمى
هذا الطريق اطنابا فالمساواة تادية اصل المراد لازايد عليه ولا ناقص والايجاز تادية
بلفظ ناقص عنه وافية والاطناب تادية بلفظ زايد عليه زيادة مفيدة واحترزنا
بقولنا في تعريف الايجاز في وصف اللفظ الناقص واف عن الاخلال وهو ان يكون
اللفظ غير واف باداء المعنى كما في قول حارث بن حلزة والعيش خير في ظلال النوك ممن
عاش كدا فان المعنى ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في
ظلال العقل فحذف الصفة والظرف من غير ان يقيم قرينة فقصرت عبارته عن اداء المعنى
والنوك بالضم الحمق وقال الشاعر وداء النوك ليس له دواء ومعنى البيت ان عيش الاحمق
مع الرفاهة خير من عيش العاقل مع العنى فاحترزنا بقولنا في تعريف الاطناب في وصف
اللفظ الزائد لفائدة عن التطويل وهو ان يكون من الكلام زايد غير متعين كما في قول
الشاعر والفى قولها كذبا ومينا فان احد اللفظين وهو اما الكذب او المين زايد
لانه مستغنى عنه لان معنى اللفظين واحد ولا حال بعين اى كذب وعن الحشو ايضا
وهو ان يكون في الكلام زايد متعين والحشو قسمان لانه اما مفسد للمعنى او غير مفسد
له فالاول كقول المتنبي ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
فان قوله الندى حشو مفسد للمعنى لان المراد انه لو لم يكن في الدنيا الموت لما كان
للشجاعة والفضيلة والجود والصبر فضيلة وهذا المعنى صحيح في الشجاعة والصبر
لا في الجود لانه لو لم يكن في الدنيا موت لما كان الشجاعة فضيلة لان الشجاع يكون

يكون قاطعا بخلوده فيكون اقدام ولا اقدام متساويين لكون كل واحد منهما مامون
العاقبة فلا يكون للمقدم مرتبة على غيره وكذلك لو لم يكن في الدنيا موت لكان قاطعا
بخلوده فيكون صبره وعدم صبره متساويين فلا يكون لصبره مرتبة وليس انه لو لم يكن
في الدنيا موت لما كان للبذل فضيلة لان الرجل اذا كان قاطعا بالخلود كان احتياجه
الى المال دايما فيكون بذله افضل ويؤيده قول مهيار وكل ان كانت والطعم اخاك فلا
الزايد يبقى ولا الاكل وليس لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يراد الجود بالنفس كما في قول مسلم
بن وليد يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود لانا نقول يرد
على فساده وجهان الاول انه لو كان المراد وما ذكرتم لزم التكرار لان الجود بالنفس داخل
في الشجاعة الثاني ان اطلاق الجود على جود النفس اطلاق مجازي بدليل انه اذا اطلق الجود
متبادر الذهن الى الجود بالمال ولا قرينة ههنا تدل على المجاز فلا يجوز حمله عليه هذا ما
ذكره المص وفيه نظر لان معنى البيت على ما ذكره الواحدي انه لو كان المرء خالدا في الدنيا كان
عالما بان التنقل من اليسر الى العسر وبالعكس واقع مرارا غير متناهية فلا يكون للمال الحاضر عند
غيرة فيكون بذله عليه هينا وعلى هذا لا يكون لفظ الندى مفسدا للمعنى والثاني كقول زهير
واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم فان قوله قبله حشو لان الامس لا يكون
الا قبل اليوم اذا ابتدأ من الماضي ولكنه حشو غير مفسد للمعنى يريد اعلم ما في اليوم واعلم ما
في الماضي ولا اعلم ما في المستقبل ومن هذا القسم قول الشاعر فاوردني تكلم صداع الراس و
القلق اذا الصداع لا يكون الا في الراس **قال** المساواة نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي فان خلت ان المنتأى عنك واسع **اقول** لما فرغ المص
عن تعريف الاقسام الثلثة شرع في تمثيلها ومباحثها القسم الاول المساواة ومثالها قوله تعالى
ولا يحيق المكر السيء الا باهله فان لفظ لا يزيد على معناه ولا ينقص عنه وفي كون هذه الآية
مما نحن فيه نظر دقيق يعرفه المتامل ومثال اخر وهو قول النابغة فانك كالليل الذي هو مدركي

وان خلت المنائی عنک واسع فلفظه مساو لمعناه قوله خلت ای ظننت وزعمت والمنائی
الموضع البعید من النای وهو البعد ذکره الجوهری **قال** والایجاز ضربان ایجاز القصر وهو
ما لیس بحذف نحو ولکم فی القصاص حیوة فان معناه ولفظه یسیر ولا حذف فیه وفضله
علی ما کان عندهم اوجز کلام فی هذا المعنی وهو القتل انفی للقتل بقلة حروف ما یناظره منه
والنص علی المطلوب وما یفیده تنکیر حیوة من التعظیم لمنعه عما کانوا علیه من قتل جماعة
بواحد او النوعیة ای الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه من التکرار
واستغنائه عن تقدیر محذوف والمطابقة **اقول** القسم الاول الایجاز وهو ضربان ایجاز
القصر وایجاز الحذف اما ایجاز القصر فهو تقلیل اللفظ وتکثیر المعنی وعرفه المص بانه ایجاز
بلا حذف ومثاله قوله تع فاصدع بما تؤمر فانه ثلث کلمات یشتمل علی جمیع معانی الرسالة
ولهذا قال رؤبة هذه اللفظة افصح ما فی القرآن وقیل اصله فاصدع بما تؤمر بالصدع فحذف
حرف الجر فی قوله به تخفیفا فبقی بما تؤمر بالصدع ثم حذف اللام لوجود الاضافة فبقی بصدعه
ثم حذف المضاف لانه معلوم من قوله فاصدع فبقی بما تؤمر به ثم حذف الباء کما فی قولهم
امرتک الخیر ای بالخیر فبقی بما تؤمره ثم حذف العاید تخفیفا فبقی بما تؤمر وعلی هذا لا یکون
هذه الایة من باب الایجاز القصر وقیل ما مصدریة بلا ام ومثل المص ایجاز القصر بقوله
ولکم فی القصاص حیوة فان معناه کثیرة ولفظه یسیر مع عدم وجود الحذف فیه
وفضیلة هذا القول علی ما کان عند البلغاء اوجز کلام فی معناه وهو قولهم القتل انفی
للقتل بامور الاول ان حروف ما یناظر قولهم القتل انفی للقتل من قوله تع ولکم فی القصاص
حیوة اقل من حروف القتل انفی للقتل لان حروف ما یناظره عشرة وحروفه اربعة عشر الثانی
ان فی قوله تع ولکم فی القصاص حیوة نصا علی المطلوب الذی هو الحیوة بخلاف قولهم
القتل انفی للقتل لان الحیوة تعرف من قولهم بالالتزام لان نفی القتل یوجب للحیوة الثالث
ان المبتداء فی قوله تع ولکم فی القصاص حیوة نکرة فیفید التعظیم او النوعیة کما مر بخلاف

بخلاف قولهم القتل انفی للقتل الرابع ان قوله تع ولکم فی القصاص حیوة مطرد ای کل قصاص
حیوة بخلاف قولهم القتل انفی للقتل ای لیس کل قتل انفی للقتل بل بعضه انفی له وهو القتل قصا صا
وبعضه لیس کذلک وهو القتل عدوانا الخامس ان قوله تع ولکم فی القصاص حیوة لا تکرار فیه بخلاف
قولهم القتل انفی للقتل فان لفظ القتل مکرر فیه والاصل عدم التکرار فهو داخل فی الفصاحة
ولا یبعد ان یقال لو کان التکرار مخلا بالفصاحة لما کان رد العجز علی الصدر من الصنایع المقبولة
لوجود التکرار فیه السادس ان قوله تع یستغنی عن تقدیر محذوف بخلاف قولهم لان تقدیر قولهم
القتل للقصاص انفی للقتل ظلما السابع ان فی قوله تع صیغة المطابقة لان فیه جمعا
بین المتضادین وهما القصاص والحیوة لا مطابقة فی قولهم وستعلم ان المطابقة من محسنات
الکلام هذه ای بعض وجوه فضیلة قوله تع علی قولهم ومن امثلة ایجاز القصر قوله تع هدی
للمتقین ای هدایة للضالین الصایرین الی التقوی لا انما یکون للضلال لا للمهتدی وهو من
باب تسمیة الشیء باسم ما یؤل الیه کما فی قوله علیه الصلوة والسلام من قتل قتیلا فله سلبه ای من قتله حیا
یصیر الی الهلاک لان القتیل لا یقتل ووجه حسن هذا المجاز فی قوله تع تصدیر اول السور بین
البقرة وآل عمران بذکر اولیاء الله تع ومن هذه الامثلة قوله تع خذ العفو وأمر بالمعروف
واعرض عن الجاهلین فان جمع هذه الایة جمیع مکارم الاخلاق وقیل لیس فی القرآن
ایة اجمع لمکارم الاخلاق من هذه الایة **قال** وایجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة
مضاف نحو واسال القریة او موصوف نحو انا ابن جلا ای رجل جلا او صفة نحو وکان
وراءهم ملک یاخذ کل سفینة غصبا ای صحیحة او نحوها بدلیل ما قبله او شرط کما مر او جواب
شرط واما للمجرد الاختصار نحو واذا قیل لهم اتقوا ما بین ایدیکم وما خلفکم لعلکم ترحمون
ای اعرضوا بدلیل ما بعده او للدلالة علی انه شیء لا یحیط به الوصف او لیذهب نفس السامع
کل مذهب ممکن مثالهما ولو تری اذ وقفوا علی النار او غیر ذلک نحو لا یستوی منکم من
انفق من قبل الفتح وقاتل ای ومن انفق من بعده وقاتل بدلیل ما بعده **اقول** واما

لا بعد الضلال لان الهدی صح

ايجاز الحذف فهو استغناء بالمذكور عن المتروك وهذا القسم اكثر وجودا من القسم الاول ثم المحذوف
في الكلام الموجز اما جزء جملة او جملة او اكثر من جملة فهنا ثلثة اقسام القسم الاول ان يكون المحذوف
جزء جملة وذلك الجزء اما مضاف كما في قوله تعالى واسال القرية اي اهل القرية فحذف المضاف
وكما في قوله تعالى لمن كان يرجوا الله اي رحمة الله وكما في قوله يخافون ربهم اي عذاب ربهم وكما
في قوله وانعام حرمت ظهورها اي منافع ظهورها هذا اولى من تقدير الركوب لانهم حملوا عليها
حرموا التحميل ايضا واما موصوف كما في قول اليربوعي انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى
اضع العمامة تعرفوني اي انا ابن رجل جلا اي جلا الامور وكشفها فحذف موصوف قوله
جلا وهو رجل واما صفة كما في قوله تعالى وكان وراءهم ياخذ كل سفينة اي ياخذ كل سفينة
صحيحة او صالحة او نحوها بدليل ما قبله وهو قوله تعالى فاردت ان اعيبها لان المعنى اوردت
ان اعيب تلك السفينة لارادة ان لا يغصبها جلندي لانه كان يغصب السفن الخالية عن
العيوب فجعلت هذه السفينة معيبة لان لا يغصبها والمراد بقوله اعيبها اخرقها و
الحاصل ان قوله سفينة موصوفة حذف صفته كما في قوله تعالى قدرنا وقيل جاء هذا المحذوف
مذكورا في قراءة ابي وعبد الله لانهما كانا يقرآن كل سفينة صالحة واما شرط وقد سبق
مثاله واما جواب شرط وهو اما لمجرد الاختصار كما في قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فان جواب قوله واذا قيل لهم محذوف تقديره اعرضوا
بدليل ما بعده وهو قوله تعالى ما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين وكما في قوله
تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وتقديره لكان
هذا القرآن واما للتنبيه على انه شيء لا يمكن ان يوصف واما لارادة ان تذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن ومثالهما قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فان جواب الشرط هنا محذوف
وسببه اما ارادة التنبيه على ان حالهم لا يوصف فتقدير ولو ترى اذ وقفوا على النار لرأيت
امرا فظيعا لا يوصف لفظا عنه واما ارادة ان تذهب نفس السامع كل مذهب اي تقدير كل وصف

وصفوا ارادوا الارذا فالارذا قوله او غير ذلك اي غير المذكورات كما في قوله تعالى لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل وتقديره ومن انفق من بعد الفتح وقاتل بدليل ما بعده وهو قوله
تعالى من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا فقوله ومن انفق من بعده وقاتل جزء جملة ليس بمضاف
ولا بغيره من المذكورات **قال** واما جملة مسببة عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي
فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فانفجرت ان قدر فضرب بها ويجوز ان يقدر فان ضربت بها
فقد انفجرت او غيرهما نحو فنعم الماهدون على ما مر **اقول** القسم الثاني ان يكون المحذوف جملة و
تلك الجملة اما ان يكون مسببة عن مذكور اي يكون سببها مذكورا كما في قوله تعالى ليحق الحق ويبطل
الباطل اذ اللام للتعليل فيقتضي معللا اما ملفوظا واما مقدرا واذ لا ملفوظ هنا فهو مقدر
واما ان يكون سببا لمذكور اي يكون معلله مذكورا كما في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت اي فضرب بها فانفجرت فان الضرب بالعصا علة للانفجار والمعلول مذكور دون
العلة فالفاء في قوله فانفجرت يسمى فصيحة لانها تفصح عن المقدر ويجوز ان يكون المقدر في
هذا المثال فان ضربت بها فقد انفجرت وعلى هذا لا يكون هذا المثال مما نحن فيه ولهذا +
قيد المص التمثيل بقوله ان قدر فضرب بها واما ان يكون غيرهما اي غير المسبب والسبب كما في
قوله تعالى فنعم الماهدون وقد مر تحقيقه في باب الاستيناف فلا نعيده **قال** واما اكثر من جملة
نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه
وقال له يا يوسف **اقول** القسم الثالث ان يكون المحذوف اكثر من جملة واحدة ومثاله
قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه اليه فاتاه و
قال له يا يوسف فحذف قوله الى يوسف وهذا اكثر من جملة واحدة لانه جمل متعددة **قال**
والحذف على وجهين لا يقام شيء مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو وان يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر **اقول** اعلم ان الحذف على وجهين احدهما ان يحذف
ولا يقام شيء مقامه وقد مر مثاله وثانيهما ان يحذف ويقام شيء مقامه ومثاله قوله تعالى

وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فان جواب الشرط وهو قولنا فلا تحزن واصبر مثلا محذوف
واقيم غيره وهو قوله فقد كذبت رسل من قبلك مقامه ولهذا دخل الفاء فيه **قال** وادلته
كثيرة منها ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة
ومنها ان يدل العقل عليهما نحو وجاء ربك اى امره او عذابه ومنها ان يدل العقل عليه والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذى لمتننى فيه فانه يحتمل في حبه لقوله تعالى قد شغفها حبا وفي مراودته
لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا
يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اياه ومنها ان تدل العادة عليهما نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اى مكان قتال اى مكانا يصلح للقتال ولهذا اشاروا بالقتال في المدينة ومنها الشروع في
الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
اى اعرست **اقول** للحذف ادلة كثيرة منها ان يدل العقل على الحذف و يدل المقصود الاظهر
على تعيين المحذوف كما في قوله حرمت عليكم الميتة فانه حذف المضاف فيه والعقل يدل عليه
لان الحرمة من اوصاف الافعال ولا يعقل تعلقها بالاجسام وكون التناول اظهر المقاصد
من الميتة يدل على ان المحذوف التناول ولا غير والتقدير حرم عليكم تناول الميتة فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه فلهذا انث الفعل ومما نحن فيه قوله تعالى حرمت عليكم
امهاتكم اى نكاحهن لان الغرض الاظهر من النساء نكاحهن ومنها ان يدل العقل عليهما اى
على الحذف وتعيين المحذوف كما في قوله تعالى وجاء ربك فان العقل دل على ان شيئا ههنا محذوف
لان المجيء كونه من اوصاف الاجسام التي لا ينفك الامكان عنها المنافي للوجوب الذاتي ممتنع
اثباته لله تعالى وعلى تعيين المحذوف ايضا لانه دل على ان المراد اما مجيء امره او مجيء عذابه و
نظيره قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اى عذابه ومنها ان يدل العقل على الحذف
والعادة على تعيين المحذوف كما في قوله تعالى فذلكن الذى لمتننى فيه فان العقل دل على
الحذف في هذه الصورة لان اللوم انما يكون على كسب الرجل وفعله والعادة تدل على

على تعيين المحذوف وتحقيقه انه يحتمل ان يكون التقدير لمتننى في حبه بدليل قوله قد شغفها
حبا وان يكون لمتننى في مراودته بدليل قوله تراود فتاها عن نفسه وان يكون لمتننى في شانه حتى
يشمل المعنيين اعني الحب والمراودة والاول والثالث باطلان عادة فتعين الثاني اما الاول فلان
العادة تمنع من لوم الرجل في الحب المفرط لان الحب المفرط يغلب الرجل بحيث لا يبقى معه اختيار
واللوم انما هو في الاختيار واما الثالث فلان احد اجزائه منتف عادة وانتفاء الجزء ملزوم لانتفاء
الكل فثبت ان العادة تقتضى بان التقدير لمتننى في مراودته ومنها ان تدل العادة على
الحذف وعلى تعيين المحذوف كما في قوله تعالى لو نعلم قتالا لاتبعناكم فان العقل لا يدل على
الحذف لجواز ان لا يعلموا قتالا فيما سألوا عنه لكن العادة دلت عليه لانهم كانوا عالمين بالحرب ج
فلا يجوز ان يقال انهم سألوا عنه والعادة ايضا تدل على تعيين المحذوف وهو لفظ المكان
والتقدير لو نعلم مكان قتال يعني لو نعلم مكانا يصلح للقتال لانكم تقاتلون في موضع لا
يصلح له ولذلك اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لا يخرج من المدينة ومنها ان يدل
الشروع في الفعل على المحذوف وعلى تعيين المحذوف ايضا كما في قول المبتدى بالقراءة مثلا
بسم الله فان الشروع في فعل القراءة يدل على ان التقدير بسم الله اقرأ وكقول
المبتدى بالقعود بسم الله اى اقعد وهذا معنى قوله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ
له ومنها ان يدل الاقتران على الحذف وعلى تعيين المحذوف ايضا كقولهم للمعرس
بالرفاء والبنين فان اطلاق هذا اللفظ في الاعراس واقترانه به يدل على ان التقدير
اعرست بالرفاء والبنين والمعرس المتزوج لان العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة
ما داما في اعراسهما وفي المثل كاد العروس يكون اميرا والرفاء الالتحام والالتصاق
ومعنى قولهم بالرفاء والبنين اعرست بالموافقة والالتيام والاولاد وقال ابن سكيت
وان شئت كان معناه بالسكون والطمانينة من قولهم رفوت الرجل اذا سكنته
ذكره الجوهري **قال** الاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين

مختلفين او ليتمكن في النفس فضل تمكن او لتكمل لذة العلم به نحو رب اشرح لي صدري
فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشئ ماله وصدري يفيد تفسيره **اقول** القسم الثالث
الاطناب وقد عرفت تفسيره فلنبحث ههنا عما يحصل الاطناب به ويحصل باشياء كثيرة
فيحصل بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين اي صورة الايضاح
والابهام فيلزم الجمع بين متنافيين فيحصل الطباق او ليتمكن في النفس فضل تمكن اذ
المبهم مشوق الى المفصل والحاصل بعد الشوق اقعد في الذهن من الحاصل ابتداء من
غير شوق او لتكمل لذة العلم به لان العلم لا يتم من المبهم ويتم من المفصل فيحصل الاستلذاذ
به مثال الايضاح بعد الابهام قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلوة والسلام رب اشرح لي صدري
وتحقيقه ان طلب شرح الصدر ابهم اولا واوضح ثانيا اما الاول فلان قوله اشرح لي
يفيد طلب الشرح لشئ ماله ويحتمل ان يكون الصدر وغيره واما الثاني فلان قوله صدري
مفسر لذلك الشئ المبهم لانه مفيد لبيانه ونظيره قوله تعالى الم نشرح لك صدرك فان قوله الم
نشرح لك خبر عن شرح شئ مبهم وصدرك مفسر له **قال** ومنه باب نعم على احد القولين
اذ لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام في معرض الاعتدال
وايهام الجمع بين متنافيين **اقول** ومن الايضاح بعد الابهام قولهم نعم الرجل زيد على
قول من يقول ان زيدا خبر مبتداء محذوف والتقدير نعم الرجل هو زيد وذلك لان قولهم
نعم الرجل يفيد توجه المدح الى رجل من الرجال على طريق الابهام كما في قوله اشرح لي وقولهم
هو زيد يفيد توجه المدح الى زيد فيحصل منه ايضاح ذلك المبهم كما في قوله صدري ولو لم
يرد الاطناب في قولهم نعم الرجل زيد على هذا القول لكفى اسناد الفعل الى المخصوص
بالمدح بان يقال نعم زيد لان المعنى يحصل منه ووجه حسن هذا الاطناب سوى ما ذكر
اي ما سوى الايضاح بعد الابهام امران اوان الاول اظهار الكلام في معرض الاعتدال
وتحقيقه ان قولهم نعم الرجل زيد على هذا القول مطنب من وجه وموجز من وجه فهو معتدل

معتدل بين الوجازة والاطناب اما انه مطنب فلان الفعل فيه مسند الى المعرف باللام دون المخصوص
بالمدح وح صار الكلام جملتين لا جملة واحدة واما انه موجز فلان المبتداء من الجملة الثانية محذوف
والثاني ايهام الجمع بين المتنافيين يعني بين الايجاز والاطناب لانهما اجتمعا فيه كما عرفت وهما متنافيان
وانما قال وايهام الجمع ولم يقل والجمع لانه ليس في قولهم نعم الرجل زيد جمع بين المتنافيين في الحقيقة
لانه ليس الايجاز والاطناب في محل واحد اذ الاطناب في اسناد الفعل الى المعرف باللام والايجاز في
حذف المبتداء وابن احدهما عن الآخر **قال** ومنه التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر
باسمين ثانيهما على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل **اقول**
ومن الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن بعد النتف وفي الاصطلاح ان
يؤتى في آخر الكلام باسم مثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول ومثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب
ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل فان قوله خصلتان مثنى فسر بالحرص والطول
وعطف الطول على الحرص ومنه قول الشاعر سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خدها بغير رقيب فما
زلت في ليلين شعر وظلمة وشمسين من خمر ووجه حبيب فانه فسر الليلين بالشعر والظلمة والشمسين
بالخمر ووجه الحبيب وعطف ثاني اللفظين على اولهما وقوله ثانيهما معطوفا على الاول جملة وصف
بها المفرد وهو قوله باسمين وكون التوشيع من الايضاح بعد الابهام ظاهر **قال** واما بذكر الخاص
بعد العام للتنبيه على فضله كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى **اقول** الاطناب يحصل بما ذكر وبذكر الخاص بعد العام
في الوصف منزلة مغايرته له في الذات كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فان
الخاص وهو الصلوة الوسطى ذكر بعد العام وهو الصلوات مع دخولها فيه للتنبيه على فضيلة الصلوة
الوسطى ذهابا الى انها ليست داخلة في ذلك العام تنزيلا للمغايرة في وصف الافضلية منزلة المغايرة
في الذات وكما في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان جبريل
وميكال داخلان في الملائكة خصا بالذكر للتنبيه على فضلهما على سائر الملائكة **قال** واما

نخ بعد الندف

بالايغال ايضا فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها و
ان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار وتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش
حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله تعالى اتبعوا
من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون **اقول** الاطناب يحصل بالايغال ايضا واختلف علماء هذا
الفن في معناه فقال فريق منهم هو مختص بالنظم لا يكون في النثر ومعناه ختم البيت بما
يفيد نكتة يتم المعنى بدون تلك النكتة كزيادة المبالغة في قول الشاعر وهي الخنساء وان
صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار فانها ختمت البيت بقولها في راسه نار والمعنى
يتم بدونه ولكنها ارادت به المبالغة لان العلم وهو الجبل اذا كان في راسه نار كان اعرف
واشهر بالهداية وصخر هو ابن عمرو بن شريد وهو اخو الخنساء وكتحقيق التشبيه في قول امرئ القيس
كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب فانه ختم البيت بقوله
الذي لم يثقب والمعنى يتم بدونه ولكنه اراد تحقيق التشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب
كان اشبه بالعيون لان وجه التشبيه هو الترقرق والطراوة اكثر في غير المثقوب والخباء
واحد الاخبية وهو البيت الذي ينسج من صوف او وبر والجزع الخرز اليمني وهو الذي
فيه بياض وسواد يشبه به الاعين وعد المص قول زهير كان فتات العهن في كل منزل
نزلن به حب الفنا لم يحطم من هذا الباب قال حب الفنا احمر الظاهر ابيض الباطن
فهو لا يشبه الصوف الاحمر الا ما لم يحطم وفيه لان قوله لم يحطم لا يتم المعنى بدونه لان التشبيه
انما يصح على هذا التقدير لما ذكره وح لا يكون قوله لم يحطم مما نحن فيه والفتات بوزن
الرصاص واحد القطع التي تفرقت من العهن والفنا مقصور قيل هو نبت له حب احمر
الظاهر ابيض الباطن وقيل هو عنب الثعلب وله حب مختلف الالوان بعضها احمر و
بعضها اصفر وبعضها اخضر وبعضها اسود وقوله لم يحطم اي لم يكسر لانه لو كسر
لما بقي لونه وقال فريق اخر الايغال غير مختص بالنظم بل يجري في النثر ومعناه ختم

ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كما في قوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون
وفيه نظر لانه ظاهر انه لا يتم بدونه **قال** واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على
معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازي الا الكفور اذ التقدير ذلك الجزاء وضرب خرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اما للتاكيد منطوق كهذه الاية واما لتاكيد مفهوم
كقوله ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب **اقول** الاطناب ايضا يحصل
بالتذييل وهو ان تعقب جملة بجملة تشتمل على معناها لارادة التفهيم عن عند من لم يفهم
والتوكيد عند من فهم ذكره التبريزي في كتابه المسمى بالكافي في العروض والقوافي وهذا
اولى مما ذكره المص لان التوكيد يكون لمن فهم فقط والتذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج
المثل وضرب خرج مخرجه لان الجملة الثانية لا تخلو اما ان تستقل بافادة المعنى او لا تستقل
بان يتوقف على ما قبلها والاول هو الضرب الثاني والثاني هو الضرب الاول مثال ما لم يخرج
مخرج المثل قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور فان قوله وهل نجازي
الا الكفور غير مستقل بافادة المعنى لان المراد هل نجازي ذلك الجزاء الا الكفور فيكون متوقفا
على ما قبله ويوجد في بعض نسخ الكتاب قوله وهل نجازي الا الكفور لفظه على وجه ويمكن
ان يكون اشارة الى ما قيل من ان المجازاة ههنا بمعنى المعاقبة لا بمعنى مطلق المكافاة و
على هذا يكون قوله وهل نجازي الا الكفور مستقلا بافادة المعنى اذ المعنى ح وهل نعاقب
الا الكفور فلا يكون من هذا الضرب بل من الضرب الثاني ومنه قول المسيح وما حاجة الاظعان
حولك في الدجى الى قمر ما واجد لك عادم فقوله ما واجد لك عادم تذييل غير مستقل لافادة
المعنى يريد لا حاجة للنساء اللواتي معك في السفر الى القمر لان وجهك يقوم مقامه ومثال
ما خرج مخرج المثل قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل الاية فقوله ان الباطل كان زهوقا
مستقل بافادة المعنى لعدم توقفه على شيء وكقول الشاعر تزور فتى يعطي على الحمد ماله

من يعط اثمان المكارم يحمد وقد اجتمع هذان الضربان في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله افان مت فهم الخالدون من
الضرب الاول وقوله كل نفس الى الاخر من الضرب الآخر وقوله وهو ايضا اما لتأكيد منطوق
تقسيم للتذييل باعتبار آخر ووجهه ان يقال التذييل اما ان يكون مؤكدا لما هو في
الجملة الاولى واما ان يكون مؤكدا لما هو المفهوم منها مثال الاول قوله تعالى قل جاء الحق
وزهق الباطل الآية وهو ظاهر ومثال الثاني قول الشاعر ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث
اي الرجال المهذب فان قوله اي الرجال المهذب مؤكد لمفهوم الكلام السابق لان الكلام
السابق دل الحكم المفهوم على نفي الكامل من الرجال وقوله اي الرجال المهذب مؤكد لهذا
المعنى لان الاستفهام انما هو للانكار وقال في الصحاح لم الله شعثه اي اصلح حاله و
جمع ما تفرق من اموره **قال** واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة
تهمي ونحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين **اقول** الاطناب ايضا يحصل بالتكميل
وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم ولذلك يسمى احتراسا و
مثاله قول طرفة فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي فانه لو قال فسقى
ديارك صوب الربيع لجاز ان يتوهم ان صوب الربيع مما يفسد ديارها فدفع هذا الوهم
والصوب المطر وقوله تهمي اي تنصب والديمة المطر الدائم يوما وليلة وقيل اربعون يوما
وقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على قوله اذلة على المؤمنين
لجاز ان يتوهم ان ذلتهم لضعفهم فاتى بقوله اعزة على الكافرين دفعا لهذا الوهم
لانه يعلم منه ان ذلتهم على المؤمنين لتواضعهم وقول الفرزدق لعن الاله بني كليب
انهم لا يغدرون لتوهم ان تجنب الغدر فيهم لعفتهم فاتى بقوله ولا يفون لجار دفعا
لهذا الوهم لانه يعلم منه ان تجنبهم من الغدر لعجزهم وقوله لجار ايغال لطيف لانه تم المعنى

المعنى بدونه وهو مفيد لتحقيق الذم لان ترك الوفاء للجار اشد قبحا من تركه لغيره وقول كعب
سعد الغنوي حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فانه لو اقتصر على قوله
حليم لتوهم ان الحلم للعجز فنفاه بقوله اذا ما الحلم زين اهله ذكره المحقق في الايضاح وفيه
نظر لان الحلم لا يكون متحققا الا مع القدرة فلا يكون اول الكلام موهما لخلاف المقصود **قال**
واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون
الطعام على حبه في وجه اي مع حبه **اقول** الاطناب ايضا يحصل بالتتميم وعرفه المصنف بانه ان يؤتى
في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة وقوله لا يوهم خلاف المقصود احتراز عن الاحتراس
وفي هذا التعريف نظر لانه غير مانع لدخول الايغال فيه ومثال التتميم قوله تعالى ويطعمون الطعام
على حبه فان قوله على حبه فضلة اتى بها لنكتة وهي المبالغة لان المعنى مع حبه اي مع
حب ذلك الطعام يعني مع اشتهائه والحاجة اليه ولا شك ان بذل مثل هذا الطعام اعظم من
بذل غيره وقيل معناه على حب الله تعالى وعلى هذا لا يكون مما نحن فيه **قال** واما بالاعتراض
وهو ان يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة
سوى دفع الايهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء
في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه
ان سوف يأتي كل ما قدرا ومما جاء بين الكلامين وهو اكثر من جملة ايضا قوله فأتوهن من حيث
امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من
حيث امركم الله وقال قوم قد يكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة متصلة
بها فيشمل التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل
اقول الاطناب ايضا يحصل بالاعتراض وعرفه المصنف بانه ان يؤتى في اثناء الكلام الواحد او
بين كلامين متصلين اتصالا معنويا بجملة او باكثر منها لا محل لتلك الجملة وللاكثر منها من الاعراب
لنكتة لا تكون دفع ايهام غير المقصود فخرج الاحتراس وقد عرفت المراد بقولنا لا محل لتلك الجملة

من الاعراب وله محل منه في باب الفصل والوصل وقال السكاكي الاعتراض يسمى الحشو وقوله كالتنزيه
مثال للنكتة اي النكتة المقصودة بالاعتراض كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون وموضع الاستشهاد قوله سبحانه فانه مع فعله المقدر جملة اتى بها
بين الكلامين لارادة التنزيه لان المعنى تنزيه الله تعالى عن اخذ البنات قال الجوهري التسبيح التنزيه
وسبحان الله معناه التنزيه لله نصب على المصدر كانه قال ابرئ الله من السوء براءة وكا الله
الدعاء في قول الاعشى ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان قوله وبلغتها جملة
معترضة والمقصود بها الدعاء وقال الجوهري يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان اخر ومنه
ومنه الترجمان ولك ان تضم التاء والجيم والمراد بالترجمان امثال الترجمان بهذا المعنى بل
المراد منه من يرفع الصوت لاسماع الاطروش وفي قول المسيء وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا فقوله وحاشاك دعاء حسن اصاب موضعه ويمكن ان يكون
تنزيها وكالتنبيه على شيء في قول الاخر فاعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا فقوله
فعلم المرء ينفعه اعتراض قصد به التنبيه على نفع العلم ومنه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم فقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض في +
اعتراض هذا اذا كان الاعتراض جملة داخلة في اثناء الكلام واما اذا كان اكثر من جملة
متوسطا بين كلامين متصلين اتصالا معنويا فمنه قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
اعتراض وهو اكثر من جملة لانه جملتين عطفت احديهما على الاخرى وهو واقع بين كلامين
متصلين اتصالا معنويا وهما قوله فاتوهن من حيث امركم الله وقوله نساؤكم حرث لكم وانما
كانا متصلين اتصالا معنويا لان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله
لان كونهن حرثا يفيد ان الغرض من الاتيان طلب الولد لا قضاء الشهوة فتبين ان المأتي
المامور به هو ما ياتي منه الولد لا غيره قال قوم يجوز ان يكون النكتة في الاعتراض غير ذكر

ذكره وهو دفع توهم ما يخالف المقصود ثم افترق هؤلاء فرقتين فرقة يجوز ان يقع الاعتراض
في اخر جملة لا يليها جملة متصلة بها فيشمل الاعتراض على قول هذا الفرقة التذييل وبعض صور
التكميل وهو ما لا محل له من الاعراب وفرقة لا تجوز ذلك لكن تجوز ان يكون الاعتراض غير جملة
فيشمل الاعتراض على قول هذا الفرقة بعض صور التتميم وهو ما كان واقعا بين كلامين متصلين
او في اثناء الكلام واحد وبعض صور التكميل ايضا وهو ما كان واقعا في اثناء الكلام او
بين كلامين بشرط ان لا يكون له محل من الاعراب **قال** واما بغير ذلك كقوله الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره
من يثبتهم وحسن ذكره واظهار شرف الايمان ترغيبا فيه **اقول** الاطناب يحصل بما ذكر من
الصور وبغير ذلك كما في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فان قوله ويؤمنون لا يفيد فائدة زائدة على اصل وليس ايغالا ولا ايضاحا وتكريرا
وغير ذلك مما ذكر وذلك لانه لو اريد الاختصار لكفى ان يقال الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم لان ايمان الذين يحملون العرش ومن حوله لا ينكره من اثبتهم ووجه حسن
ذكر قوله ويؤمنون اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكما في قوله تعالى هي عصاي اتوكأ
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى فانه لو اريد الاختصار لكفى ان يقال
عصاي ووجه حسنه حرف حاتم وقال المصنف في الايضاح وكقوله رايته بعيني وفي كونه
مما نحن فيه نظر **قال** اعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه و
قلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له في اصل المعنى كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد وقوله
ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر ويقرب منه قوله تعالى لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول
حين نقول **اقول** قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها
بالنسبة الى حروف كلام اخر مساو له في اصل المعنى فيقال هذا الكلام اوجز من ذاك اذا كان مساويا

في المعنى وقلّ حروف احدهما من حروف الآخر كالمصراع الاول من قوله يصدّ عن الدنيا اذا
عن سؤدد ولو ابرزت في زيّ عذراء نياها مع قوله ولست بنظّار الى جانب العلى
اذا كانت العليا في جانب الفقر فان حروف المصراع الاول من البيت الاول اقل من حروف
البيت الثاني مع تساويهما في اصل المعنى ويقرب منه قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
وبيت الحماسة ونُنكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول فان قوله تعالى اقل حروفا
من بيت الحماسة مع تقاربهما في المعنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحزم سوء الظن مع قول
العرب الثقة بكل احد عجز **قال الفن الثالث علم البيان** وهو علم يعرف به ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه **اقول** لما كان قوله علم شاملا للموقوف
وغيره لدخول جميع العلوم فيه عقّبها بخرج ما عدا الموقوف فخرج بقوله ايراد المعنى
الواحد ما عدا علم المعاني وقوله بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه يخرج علم المعاني
وقوله من وضوح الدلالة متعلق بقوله مختلفة وقوله عليه اي على المعنى الواحد وتحقيق
هذا التعريف ان نقول كل واحد من المعاني التي تقتضيها الاحوال يمكن ان يورد في
عبارات بعضها اوضح من بعض في الدلالة على ذلك المعنى كالاخبار عن مضيافية زيد
لمن ذهنه خال عنها فانه يمكن على وجوه وعبارات كقولنا زيد مضياف وقولنا
زيد مهزول الفصيل لانه ح كان مهزول الفصيل كان مضيافا فلما نذكره وقولنا
زيد جبان الكلب لانه ح كان جبان الكلب كان مضيافا فلما نذكره فهذه العبارات
المختلفة تدل على مضيافية زيد الذي هو اصل المعنى لكن بعضها اوضح في الدلالة
عليه من بعض فان قولنا زيد مضياف اوضح من البواقي وقولنا كثير الرماد اوضح
من الباقيين وقولنا زيد مهزول الفصيل اوضح من الآخر وكان الاخبار عن
مضيافية لمن ذهنه متردد فانه ايضا يمكن على وجوه كقولنا ان زيدا لم
مضياف وان زيدا كثير الرماد الى آخر الامثلة وكان الاخبار عنها لمن ينكرها فانه

فانه ايضا يمكن على وجوه كقولنا ان زيدا لمضياف وان زيدا لكثير الرماد الى آخر الامثلة
فعلم ان المعنى الواحد الذي تقتضيه الحال يمكن ان يعبر عنه بعبارات بعضها اوضح من
بعض في الدلالة عليه فعلم المعاني علم يعرف منه ذكر ذلك المعنى الذي تقتضيه الحال وعلم
البيان ذكر ذلك المعنى في تلك العبارات المختلفة في الوضوح والخفاء فعلم ان علم البيان
اخص من علم المعاني وهذا ما كنا وعدناه في صدر الكتاب **قال** ودلالة اللفظ اما على ما
وضع له او على جزئه او على خارج ويسمى الاولى وضعية وكل من الاخيرين عقلية وتقيد الاولى بالمطابقة
والثانية بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرط اللزوم الذهني ولو لاعتقاد المخاطب لعرف او
غيره **اقول** دلالة اللفظ اما على ما وضع له من حيث انه ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على
الحيوان الناطق واما على جزء ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان او على الناطق او
على الخارج عما وضع له من حيث انه خارج عما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على قابلية صنعة
الكتابة وفائدة التقييد بالحيثيات المذكورة مذكورة في موضعها ويسمى الدلالة الاولى وضعية
لان فهم المعنى من اللفظ فيها لا يتوقف على غير الوضع وكل واحد من الدلالتين الاخيرتين يسمى
عقلية لان فهم المعنى من اللفظ فيهما يتوقف على العقل وتقيد الدلالة الاولى بالمطابقة لانه
يطابق اللفظ والمعنى والدلالة الثانية بالتضمن لكون المدلول عليه في ضمن الموضوع له و
الدلالة الثالثة بالالتزام لكون المدلول عليه لازما للموضوع له وشرط الالتزام اللزوم
الذهني وهو ان يكون حصول ما وضع اللفظ له في ذهن السامع موجبا لحصول ما هو خارج عنه
في ذهنه سواء كان ايجابه له لذاته بان يكون تحققه موقوفا على تحقق الخارج كما في
الملازمات العقلية او دلالة بان يكون اعتقاد المخاطب اما العرف او لشرع او الاصطلاح
موجبا للزوم بينهما كما في قولنا رعينا الغيث فان المراد بالغيث لازمه وهو النبت وليس اللزوم
بينهما عقليا لانه قد يتخلف النبت عن الغيث بل هو عرفي عادي وانما كان شرط الالتزام
اللزوم الذهني لانه لولاه لما فهم المعنى الالتزامي من اللفظ لان اللفظ لا يدل عليه والتقدير

عدم انتقال الذهن من الموضوع له الى المدلول عليه وقيل لو لم يشترط اللزوم الذهني لزم الترجيح
لا لمرجح لكون نسبة الخارج اليه كنسبة سائر المعاني الخارجة اليه وهو ضعيف لان تساوي
النسبتين ممنوع وانما قيد اللزوم بالذهني لعدم اشتراط اللزوم الخارجي لما ذكر في موضعه
قال ولا ايراد المذكور لا يتأتى بالوضعية لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ
لم يكن بعضها اوضح والا لم يكن كل واحد دالا ويتأتى بالعقلية لجواز ان يختلف مراتب
اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادة
ارادته فمجاز والا فكناية وقدم عليها لان معناه كجزء معناها ثم منه ما يبنى على التشبيه
فتعين التعرض له فانحصر في الثلثة **اقول** ايراد المعنى الواحد الذي يقتضيه الحال بالطرق
المختلفة لا يتأتى بالدلالة الوضعية ويتأتى بالدلالة العقلية اما الاول فلانك اذا
اردت الدلالة على معنى كتشبيه الخد بالورد في الحمرة مثلا وقلت خد يشبه الورد في الحمرة
امتنع ان يكون كلام مؤد بهذا المعنى بالدلالة الوضعية اكمل منه في وضوح الدلالة
او انقص منه فيه لان ذلك الكلام يجب ان يكون دلالة على هذا المعنى بالوضع لانه هو
التقدير وح اذا اقيم مقام كل كلمة من كلمات هذا الكلام ما يرادفها بالسامع اما ان يكون
عالما بكون تلك الالفاظ موضوعة لتلك المعاني او لا يكون عالما به فان كان عالما كان
فهم من تلك الالفاظ مثل فهم من الالفاظ الاول في الوضوح والخفاء ضرورة حصول
الفهم فيهما من غير توقف على شئ سوى العلم بالوضع ولقائل ان يقول ربما يتقدم
بعض تلك الالفاظ على بعض او يضم بعضها دون بعض في احد الكلامين وح
يتحقق التفاوت وان لم يكن عالما لم يفهم المعنى اصلا من العبارة الثانية لا يقال و
ربما يزاد في العبارة شئ او ينقص عنها فح يتحقق وضوحها او خفاؤها لانا نقول اذا
زيد لفظ فلا بد وان يزيد في المعنى شئ والا لكان الشئ مع غيره سهوا معه وح لم يكن
العبارتان عن معنى واحد هذا خلف واما الثاني فلجواز ان يختلف مراتب اللزوم في

في الوضوح مثل ان يكون لشئ ملزومات كثيرة ويكون الانتقال من بعضها الى ذلك الشئ
اوضح من الانتقال من غيره اليه وقد عرفت مثاله ثم اللفظ الذي يراد به لازم معناه اما
ان تقوم قرينة دالة على عدم ارادة معناه او لا تقوم والاول هو المجاز كقولنا اسد يرمي
يدل على عدم ارادة الهيكل المخصوص والثاني هو الكناية كقولنا فلان طويل النجاد فانه
كناية عن طول القامة مع عدم ما يدل على عدم ارادة طول النجاد نفسه وقدم المجاز على
الكناية لان معناه كجزء معناها وبيانه على ما ذكره السكاكي الكناية اطلاق اللازم وارادة
الملزوم والمجاز اطلاق الملزوم وارادة اللازم والاول يفتقر الى كون اللازم مساويا للملزوم
او اخص منه لما سنذكر والثاني لا يفتقر اليه فالمجاز متوقف على الملازمة فقط والكناية عليها
مع كون اللازم اخص او مساويا فيكون نزول المجاز عن الكناية كنزول المفرد من المركب
هذا ما ذكره السكاكي وهو صحيح ولكن التوفيق بينه وبين ما ذكره المص ههنا مشكل ويمكن
ان يقال المجاز يراد فيه اللازم وحده والكناية يراد فيها اللازم والملزوم فمعناه كجزء معناها
ثم المجاز منه ما يتوقف على التشبيه وهو الاستعارة فيجب التعرض للتشبيه ويجب تقديمه على
المجاز المتقدم على الكناية لان الموقوف عليه متقدم على الموقوف بالذات فيجب تقديمه عليه
بالوضع فانحصر ابواب علم البيان في التشبيه والمجاز والكناية فلنتكلم فيها على الترتيب
الواجب **قال** التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى **اقول** عرف المص التشبيه بانه دلالة
الرجل على كون اشاركة امر وهو زيد ويسمى مشبها لامر وهو الاسد ويسمى مشبها به في معنى
وهو الشجاعة ويسمى وجه التشبيه وعرفه غيره بانه حمل شئ على شئ في صفة المحمول عليه اقوى من
المحمول في تلك الصفة والتعريف الذي ذكره المص احسن منه لكن التشابه داخل فيه ولا يسمى
تشبيها بالاجماع **قال** والمراد ههنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة
بالكناية والتجريد **اقول** هذا جواب عن سوال مقدر وهو ان يقال التعريف الذي ذكره المص
للتشبيه غير مانع لدخول ما ليس بتشبيه فيه وذلك لان الاستعارة التحقيقية نحو لقيت اسدا يعني

يعني زيدا داخل في هذا التعريف لان فيه دلالة على مشاركة امر لامر في معنى ولا يسمى الاستعارة
التحقيقية تشبيها بالاجماع وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية ليخرج الاستعارة التخييلية
لان الدلالة المذكورة غير حاصلة فيها على مذهبه لانه ذهب الى انها اثبات خواص
المشبه به للمشبه وليس فيه الدلالة المذكورة وكذلك الاستعارة بالكناية نحو قوله واذا
المنية انشبت اظفارها داخل في هذا التعريف لان فيه دلالة على مشاركة امر لامر في معنى ولا
يسمى تشبيها بالاجماع ايضا وكذلك التجريد نحو قولنا رايت بزيد اسدا او لقيني منه اسد داخل في
هذا التعريف لان فيه دلالة على مشاركة امر لامر في معنى ولا يسمى تشبيها على ما هو مختار المحقق
فانه اختار في الشرح انه ليس بتشبيه ولذلك اورده في فن البديع وسماه السكاكي تشبيها
هذا تقرير السؤال والجواب ان نقول نحن نعني بالتشبيه ههنا ما لم يكن على وجه الاستعارة
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فاندفع ما ذكرتم بهذه العناية والعناية لا تقدح
في الرسم **قال** فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى صم بكم عمي **اقول** دخل في التعريف
الذي ذكره المص قولنا زيد كالاسد فانه تسمى تشبيها بالاجماع وقولنا زيد اسد فانه يسمى
تشبيها ايضا عند المحققين كالقاضي ابي الحسن الجرجاني والشيخ عبد القاهر والزمخشري
والسكاكي وقولنا اسد بتقدير المبتدا فانه سمي ايضا تشبيها على قول هؤلاء المحققين
ومنه قوله تعالى صم بكم عمي اي هم وتحقيقه ان تعلم ان هؤلاء اختاروا ان المشبه اذا كان
مذكورا او مقدرا وجعل المشبه به خبرا او في حكم الخبر كخبر كان وان ومفعولي باب علمت فالوجه
ان يسمى تشبيها نحو قولنا زيد اسد وقول من خاطب الحجاج اسد علي وفي الحروب نعامة
فتخاء **قال** والنظر في اركانه وهي طرفاه ووجهه واداته وفي الغرض منه واقسامه اما
حسيان كالخد والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر
والجلد الناعم والحرير او عقليان كالعلم والحيوة او مختلفان كالمنية والسبع والعطر
وخلق كريم **اقول** النظر في باب التشبيه اما في اركانه وهي ثلثة الطرفان اعني المشبه و

المشبه به والجامع واداة التشبيه واما في الغرض من التشبيه وهو السبب الباعث اليه و
واما في اقسامه وطرفا التشبيه اما حسيان كما في تشبيه الخد بالورد في الحمرة في المبصرات وتشبيه
الصوت الضعيف بالهمس في الخفاء في المسموعات وتشبيه النكهة بالعنبر في طيب الرائحة في المشمومات
وتشبيه الريق في الخمر في لذة الطعم في المذوقات على ما قيل اذا ما ظبيت الى ريقها جعلت المدامة
منه بديلا وكما في تشبيه الجلد الناعم بالحرير في اللين في الملموسات واما عقليان كما في تشبيه العلم بالحيوة
واما مختلفان وهو ان يكون احدهما حسيا والاخر عقليا فمثال ما يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا
تشبيه المنية بالسبع في اغتيال النفوس فان المشبه وهو المنية امر عقلي والمشبه به وهو السبع حسي ومثاله
عكسه تشبيه العطر بخلق كريم فان المشبه وهو العطر حسي والمشبه به وهو خلق كريم عقلي **قال** والمراد بالحسي المدرك
هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الخيالي كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب
او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وبالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير مدرك
بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله بها ومسنونة زرق كانياب اغوال وما يدرك بالوجدان كاللذة
والالم **اقول** هذا جواب عن سؤال مقدر وتوجيهه يقال من التشبيه ما طرفاه حسيان او احدهما خيالي والاخر
غيره ومنه ما طرفاه وهميان او احدهما وهمي والاخر غيره ومنه ما هو وجدانيان اي طرفاه وجدانيان
او احدهما وجداني والاخر غيره وجميع هذه الاقسام خارج عما ذكرتم وتقرير الجواب ان نقول الخيالي
راجع الى الحسي والوهمي والوجداني راجعان الى العقلي اما الاول فلان المراد بالحسي ما يكون هو او
مادته مدركا بالسمع او بالبصر او الشم او الذوق او اللمس والخيالي وان لم يكن مدركا بشيء من هذه
الحواس لكن مادته مدركة بها لان الخيالي هو المعدوم في الخارج المفروض مركبة من الموجودات
في الخارج كما في قول الشاعر وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد فان المشبه به وهو الاعلام من الياقوت المنشرة على الرماح من الزبرجد
خيالي لان هذا المركب معدوم في الخارج واجزاؤه موجودة فيه مدركة بالبصر والشقيق وهو شقايق
النعمان نبت معروف يسمى به لان النعمان بن منذر حمى ارضا كثر فيها الشقايق فنسب الشقيق

اليه قوله اذا تصوب اي مال الى السفل من قولهم صاب اي نزل وقوله تصعد اي مال الى العلو من قولهم صعد
اي علا والياقوت فارسي معرب والنشر البسط والزبرجد جوهر معروف واما كله فلان المراد بالعقلي
ما خلا الحسي فيدخل فيه الوهمي وهو ما ليس مدركا باحد الحواس الخمس الظاهرة ولو ادرك لما ادرك
الا باحدها كما في قول الشاعر ومسنونة زرق كانياب اغوال فان المشبه به وهو انياب الاغوال
وهي غير مدرك بالحواس الخمس الظاهرة لانه لا انياب تشاهد للغول حتى يدرك بها ولو كانت الغول محققة لو
ادرك لادرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر والبيت لامرئ القيس وصدره يغط غطيط البكر شد خناقه
ليقتلني والمرء ليس بقتال ايقتلني والمشرفي ليس بقتال مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
الغطيط صوت كصوت المخنوق والبكر الفتي من الابل والخناق بكسر الخاء حبل يخنق
والمشرفي قرية من قرى ارض العرب ينسب اليها السيوف وقوله ومسنونة اي اسنة مسنونة اي محددة
من قولهم سن الحديد بالمسن اذا احده وقيل معناه سهام مسنونة والاول اولى والزرق جمع
الازرق والانياب جمع ناب والاغوال جمع غول وهي السعلاة ويدخل فيه ايضا الوجداني
كاللذة والالم وسائر ما هو حضوري قال ووجه ما يشترك فيه تحقيقا او تخييلا و
المراد بالتخييل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه
الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود
فهي غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو
جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي في الطريق ولا يامن ان ينال مكروها
شبهت بها ولزم بطريق العكس ان شبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل
ان الثاني مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك كقولك
شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين
الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب او بالانوار مؤتلفة بين النبات
الشديد الخضرة فعلم فساد جعله في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل

القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح اقول الركن الثاني
وجه التشبيه وهو ما يشترك فيه المشبه والمشبه به تحقيقا او تخييلا والمراد بالتحقيق ان يكون المشترك موجودا
في المشبه به بلا تاويل كما في قولك خد كالورد فان وجه التشبيه وهو الحمرة موجود في الورد تحقيقا
والمراد بالتخييل ان لا يكون وجود المشترك في المشبه به الا بالتاويل كما في قوله عز ولقد ذكرتك والظلام كانه
يوم النوى وفؤاد من لم يعشق فان المشترك وهو السواد غير موجود في يوم الفراق وفؤاد من لم يعشق
تحقيقا بل الا بالتاويل لان يوم الفراق يوصف بالسواد ويقال افترق عني فاسود النهار علي واظلمت
والقلب القاسي يوصف بالسواد فيتخيل ان يوم الفراق وقلب من لم يعشق قاس عنده من عشق والقلب
القاسي يوصف بالسواد فيتخيل ان يوم الفراق وقلب من لم يعشق لهما سواد ولهذا شبه الظلام الاسود
بهما وكقوله وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه في تشبيه النجوم بين
دجاها بالسنن هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود وهذه
الهيئة غير موجودة في السنن تحقيقا بل هي موجودة فيها بطريق التاويل وتحقيقه انه لما كانت
البدعة التي هي نقيض السنة وكل ما هو جهل الذي هو نقيض العلم يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلام
فلا يهتدي للطريق المستقيم ولا يامن ان يلحقه مكروه شبهت بها اي شبهت البدعة وما في معناها
بالظلمة ولزم من هذه التشبيه بطريق العكس ان يجعل نقيض البدعة وهو السنة ونقيض الجهل وهو
العلم شبيها بنقيض الظلمة وهو النور وشاع تشبيه السنة وكل ما هو علم بالنور والبدعة وكل
ما هو جهل بالظلمة حتى يتخيل ان السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق كما في قوله اتيتكم بالحنيفية
البيضاء وان البدعة وكل ما هو جهل على خلاف ذلك اي مما له ظلام وسواد كما في قولك شاهدت
سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين دجاها بالسنن بين البدعة كتشبيهها
اي كتشبيه النجوم بين دجاها ببياض الشيب في سواد الشباب او بالانوار المؤتلفة اي ذات اللمعات
بين النبات الشديد الخضرة فعلم ان وجه التشبيه ههنا ليس الا بطريق التاويل والابتداع
احداث البدعة ومثل هذا البيت مردود لان السنن تلمح بين الابتداع اذ النور يلمح بين

الظلمة لا بالعكس وفيه نظر لجواز ان يكون قوله لاح نعتا للسنن وقوله ابتداع مبتداء وقوله بينهن
خبرا مقدما عليه مصححا لوقوعه نكرة وفيه نظر قوله فعلم اي علم من ايجاب اشتراك الطرفين في وجه
التشبيه ان وجه التشبيه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام ليس كون القليل مصلحا
والكثير مفسدا لانه لا يشترك الملح والنحو في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف
الملح فانه يحتملها وذلك لانه لو جعل بدل حفنة من الملح في قدر مخصوص حفنتان منه فسد الطعام
بخلاف النحو فانه رفع الفاعل ونصب المفعول لا يتصور فيه ازدياد او نقص بل وجه التشبيه بين النحو
والملح في هذا التشبيه كون الاستعمال مصلحا والاهمال مفسدا فان هذا المعنى اشترك الملح والنحو فيه
اما الملح فظاهر واما النحو فلانه اذا استعمل في الكلام نحو ضرب زيد عمرا برفع الفاعل ونصب
المفعول صح الكلام وفهم المعنى منه واذا لم يستعمل فلم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد ولم يفهم
المعنى لعدم العلم بالضارب والمضروب ووجه قوله فمن ذهب الى ان وجه الشبه كون القليل مصلحا
والكثير مفسدا بان القلة والكثرة يتصوران في النحو مثل ان يكون في الكلام احتمالان احدهما
مطابق للواقع والاخر غير مطابق له مثاله قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وذلك لانه لو
جعل لله شركاء مفعولا جعلوا والجن مفعولا فعل مقدر دل عليه السؤال المقدر كان صوابا و
ان جعل الجن مفعولا اولا وشركاء مفعولا ثانيا ولله متعلقا بشركاء كان خطاء لان
يوهم ان يكون الانكار لجعل الجن شريكا حتى لو كان شريك غير الجن لما كان منكرا الله تعالى عن
ذلك فعلم ان النحو ان استعمل قليله كان مصلحا للمعنى وان استعمل كثيره كان مفسدا له كما في الملح
واعلم ان وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه لا يمكن ان يوصف ما ليس بمشارك بانه مشارك
ولذلك خطئ قول من قال غير رجعى وانا المعاقب عندكم وكانني سبابة المتندم حيث شبه
بسبابة النادم بجامع كونهما مواخذين بما لم يفعلاه وهذا المعنى غير موجود في المشبه به
لان سبابة النادم اول شيء يتألم النادم منه فلا يكون المعاقب غير الجاني **قال** وهو
اما غير خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما مما يدرك بالبصر او

او خارج صفة اما صفة حسية وهو الكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال
والمقادير والحركة وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين او
بالذوق من الطعوم او بالشم من الروائح او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة
والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات النفسية من
الذكاء والعلم والغضب والحلم وساير الغرايز واما اضافية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس **اقول**
ذكر المص لوجه الشبه تقسيمين التقسيم الاول انه اما غير خارج عن حقيقة الطرفين سواء كان تمام المشترك
بينهما كما في النوع او بعضها من تمام المشترك كما في الجنس واما في خارج اي صفة وتلك الصفة اما حقيقية
او اضافية والحقيقية اما حسية كالكيفيات الجسمانية وهي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر
كالالوان والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها كالحسن والقبح فانهما عبارتان عن
تناسب بعض اجزاء الجسم مع بعض وعدمه ومما يدرك بالبصر او يدرك بالسمع كالاصوات الضعيفة
والاصوات القوية والاصوات التي هي بين القوة والضعف او يدرك بالذوق كانواع
الطعوم التسعة او يدرك بالشم كانواع الروائح المنتنة والطيبة او يدرك باللمس كالحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما
يشاكل ذلك واما عقلية كالكيفيات النفسانية وهي المختصة بذوات الانفس كالذكاء وهو
سرعة انتقال الذهن من المقدمة الى النتيجة وكالعلم وهو حصول صورة الشيء في القوة العاقلة
وكالغضب وهو تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام وما يطلق على الله تعالى فهو
ارادة الانتقام وكالحلم وهو الكف عن الاضرار مع القدرة عليه وهو كالكرم وهو البذل
لا لغرض وكالقدرة ما به يتمكن المرء من الفعل والترك وكالتيقظ وهو التحرز والاضافية
كازالة الحجاب في تشبيه الحجة اذا كانت يقينية التاليف وقطعية الاستلزام للنتيجة بان يكون
على ضرب منتج جامع لشرائط الانتاج بحسب الكم والكيف والجهة بالشمس والحجاب هو الظلمة
الحايلة بين البصر والمبصرات والشبهة الحايلة بين البصيرة والمعقولات وكما ان الظلمة

نزول بظهور الشمس كذلك الشبهة تزول بظهور الحجة قال وايضا اما واحد او بمنزلة الواحد لكونه
مركبا من متعدد وكل منهما حسي او عقلي واما متعدد كذلك او مختلف اقول التقسيم الثاني لوجه
الشبه انه اما واحد او غير واحد وغير الواحد اما في حكم الواحد بان يكون مركبا من امرين او امور
يقصد من مجموعها الى هيئة واحدة واما ليس في حكمه بان يكون اوصافا لكل واحد منها صلوح ان يكون
جهة التشبيه سواء حذف الآخر او لا قدم عليه او اخر عنه بخلاف ما يكون في حكم الواحد فان حذف بعضه و
تقدم على بعض مخل بالتشبيه وكل واحد من الواحد وما هو في حكمه اما حسي او عقلي او مختلف او بعضه حسي
وبعضه عقلي قال والحسي طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء والعقلي اعم لجواز
ان يدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس
بكلي قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس اقول وجه الشبه اذا كان حسيا يجب ان يكون طرفاه حسيين لانهما
لو كانا عقليين او احدهما عقليا والاخر غيره ووجه التشبيه ماخوذة من الطرفين لزم ان يكون
الحس قد ادرك من المعقول شيئا وهو محال والا لقام المحسوس بالمعقول ووجه الشبه العقلي اعم لجواز ان
يكون طرفاه حسيين لانه يجوز ان يدرك العقل من الحسي شيئا لانه لا يلزم منه الا قيام المعقول بالمحسوس
وهو معقول كيف واكثر العلوم العقلية مستفاد من الحواس ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما قوله
ولذلك اي ولكون العقلي اعم يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم منه بالوجه الحسي لان التشبيه بالوجه الحسي
لا يتصور الا في صورة واحدة وهي ان يكون الطرفان حسيين وبالعقلي يتصور في صور اربع وهي
ان يكونا حسيين او عقليين او مختلفين فان قيل يمتنع ان يكون وجه التشبيه حسيا لانه كلي والحسي
ليس بكلي ينتج وجه الشبه ليس بحسي اما الصغرى فان وجه الشبه مشترك فيه وكل مشترك فيه كلي ينتج
وجه الشبه كلي اما الصغرى فلما عرفت واما الكبرى فلان الموجود في احد الطرفين يمتنع ان يكون
هو بنفسه موجودا في الطرف الاخر لان العرض الواحد لا يحل في محلين وايضا تجويزه يفضي الى التناقض
لانا اذا فرضنا انتفائه من احد الطرفين دون الاخر وجب ان يكون موجودا معدوما معا وهو
محال بل يجب ان يكون الموجود في احد الطرفين مثل الموجود في الطرف الاخر والمثلان متغايران والا

لما كان اثنين ووجه الشبه يجب ان يكون واحدا فهو امر منتزع من المثلين محذوف عنه المشخصات وما
هذا شانه فهو كلي لا يقال المراد من كون وجه الشبه حسيا حصول المثلين المذكورين في الطرفين لانا نقول
المثلان متشابهان فوجههما وجه تشبيه اخر فان كان عقليا لزم الخلف لان وجه الشبه حينئذ يكون عقليا
ونحن نتكلم على خلاف هذا التقدير وان كان حسيا استلزم ان يكون في المثلين مثلان اخران لما ذهبتم
اليه ويلزم التسلسل وهو محال لما بين في موضعه وليس لقائل ان يقول لا نسلم امتناع مثل هذا
التسلسل في الامور المترتبة الموجودة معا وبرهان التطبيق قائم على فساده اما انه في الامور المترتبة فلان
عنه وجه التشبيه القائم بالمشبه به مثلا وصف له والوصف متاخر عن الموصوف لتاخر العارض
عن المعروض بالذات واما انه في الامور الموجودة معا فلان التقدير ان وجه الشبه حسي والحسي يجب ان
يكون موجودا في الخارج لان المعدوم لا يدرك بالحس وفيه نظر يعرفه المتامل واما الكبرى فلان الكلي لا
يدرك بالحس فيصدق لا شيء من الكلي بحسي وينعكس الى نفسه وهو قولنا لا شيء من الحسي بكلي وهو المطلوب
قلنا في الجواب عنه ان ما ذكرتم انما يلزم اذا كان المراد من كون وجه الشبه حسيا كونه مدركا في نفسه بالحس
وليس المراد ذلك بل المراد ان يكون افراده مدركة بالحس ويجوز ان يكون الشيء غير مدرك بالحس مع
كون افراده مدركة به كالسواد فانه لكونه كليا غير مدرك بالحس وافراده الموجودة في الاجسام
السواد مدركة به فقولنا فان قيل هو اي وجه التشبيه قال الواحد الحسي كالحمرة والخفاء وطيب
الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس فيما مر والعقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة والهداية و
استطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعلم بالنور
والعطر اقول لما فرغ من تقسيم وجه الشبه شرع في تمثيل كل قسم من اقسامه فالواحد الحسي كالحمرة في
تشبيه الخد بالورد والخفاء في تشبيه الصوت الضعيف بالهمس وطيب الرائحة في تشبيه النكهة بالعنبر
ولذة الطعم في تشبيه الريق بالخمر ولين الملمس في تشبيه الجلد الناعم بالحرير والواحد العقلي كالخلو عن
الفائدة في تشبيه وجود من لا نفع فيه بعدمه وكالجرأة في تشبيه الرجل الشجاع بالاسد والهداية
في تشبيه العلم بالنور والاستطابة النفس في تشبيه العطر بخلق كريم قال والمركب الحسي فيما طرفاه

مؤذان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا من الهيئة الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى على كيفية المخصوصة الى مقدار مخصوص وفي
ما طرفاه مركبان كما في قول بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه من الهيئة
الحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم في ما طرفاه مختلفان
كما في تشبيه الشقيق **اقول** الجامع المركب الحسي ان يكون طرفاه مفردين او مركبين او مختلفين فالاول
قول الشاعر وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا فان وجه الشبه فيه هو الهيئة
الحاصلة من اجتماع صور بيض مستديرة صغار مقاديرها في المرأى على كيفية مخصوصة مع مقدار
مخصوص مركب حسي والطرفان وهما العنقود والثريا مفردان والملاحي بالضم عنب ابيض في حبه
طول وانما شدد الشاعر اللام للضرورة وقوله نورا اي ظهر النور اعني الضياء من التنوير وقيل
او من تنوير الشجرة وهو ازهارها يقال نورت الشجرة اذا اخرجت ازهارها ومنه النور للزهر والثاني
كقول بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه فان وجه الشبه
فيه وهو الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار وهو السيوف والكواكب
متفرقة في جوانب شيء مظلم وهو النقع والليل مركب حسي والطرفان مركبان اما الاول فمن النقع
والاسياف واما الثاني فمن الليل والكواكب المتهاوية والمثار اسم المفعول من الاثارة وهي التهييج
والنقع الغبار الاسود والواو في قوله واسيافنا بمعنى مع كما في قولهم لو تركت الناقة وفصيلها
لرضعها ويقال تهاوى فلان على زيد اي القى نفسه عليه وقوله تهاوى اصله تتهاوى فحذف
احدى التائين اذ لو كان ماضيا لقال تهاوت والثالث كقوله وكان محمر الشقيق البيت وهو
معلوم مما تقدم **قال** ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون على
وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة
مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم

ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض والثاني ان تجرد عن غيرها فهناك ايضا لا بد من اختلاط حركات
الى جهات مختلفة فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق
مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة
كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه **اقول** من
بديع الجامع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع الحركة على تلك الهيئات وذلك يكون على
وجهين الوجه الاول ان يقترن غير الحركة من اوصاف الجسم كالشكل واللون وغير ذلك بها كما في قول
ابن المعتز والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاستنارة والحركة
المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يقصد الى ان يفيض من جوانب الدائرة ثم
يبدو له راى ان يرجع الى الانقباض فيرجع كانه يجمع من الاقطار الى الوسط فان كل واحد من
الطرفين هذا المعنى موجود فيه مع انه قرن بالحركة الشكل واللون ومن هذا القبيل قول الآخر
كأن شعاع الشمس في كل غدوة على ورق الاشجار اول طالع دنانير في كف الاشل يضمها
لقبض وتهوي من فروج الاصابع ويقرب منه قوله الشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب
كأنها بوتقة احميت يجول فيها ذهب ذائب والوجه الثاني ان لا يقترن بالحركة غيرها وهناك ايضا
لا بد من اختلاط حركات الى جهات مختلفة ليتحقق التركيب فحركة الرحى والسهم والدولاب لا تركيب
فيها لاتحاد جهة الحركة فيها وحركة المصحف في قول الشاعر وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة
وانفتاحا فيها تركيب لاختلافها في جهة الانقباض والانفتاح وقوله قار اصله قارئ من
القراءة فخفف بحذف الهمزة وقوله انطباقا وانفتاحا مصدران حذف فعلهما اي ينفتح وينطبق
يريد تشبيه البرق باوراق المصحف عند تقليبها للقراءة واعلم ان التركيب كما يقع في هيئة الحركة
كذلك يقع في هيئة السكون كما في قول المتنبي في صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي باربع
مجدولة لم تجدل من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من اعضاء الكلب في حالة الاقعاء فان
لكل عضو من اعضائه موقعا خاصا ومجموعها صورة مؤلفة من تلك المواقع قال الواحدي

الاقفاء ان يجلس الكلب على اليته والبدوي اذا اصطلى بالنار راقي على اليته ونصب ركبتيه ليصل الحرارة الى باطنه وصدره والمجدولة المفتولة المحكمة الخلق يريد ان الكلب قوايم محكمة الخلق من جدل الله تعالى لا من جدل الاديبين وهو معنى قوله مجدوله لم يجدل **اقال** والعقلي كالمنتزع المطمع مع المخبر الموئس الذي على خلاف ما قدر في قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه وكحرمان الانتفاع ما بلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا **اقول** الجامع المركب العقلي كالمنتزع المطمع مع المخبر الموائس الذي هو على خلاف ما قدر في قوله تعالى الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه فانه تعالى شبه اعمال الكفرة بالسراب بجامع المنتزع المطمع والمخبر الموئس اما في السراب فلان الظمآن يظن السراب ماء وهو المنتزع المطمع وعند اتيانه الى موضع السراب يخيب امله وهو المخبر الموئس واما في اعمال الكفرة فلانهم يظنون انها تنفعهم عند الله يوم القيمة وهو المنتزع المطمع وعند لقائهم يوم القيمة يخيب املهم لانهم يريدون ما قدروه وهو المخبر الموئس وكحرمان الانتفاع بشيء هو انفع من كل شيء للمرء مع الكد في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فان وجه الشبه بين احبار اليهود الذين حملوا التورية اي كلفوا علمها والعمل بها ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بما فيها وبين الحمار الحامل للاسفار الجاهل بما فيها ليس الا الحرمان المذكور اذ التورية والاسفار ابلغ نافع والاحبار محرومون عن الانتفاع بالتورية كما ان الحمار محروم من الانتفاع بالاسفار مع تعب كل واحد منهما في استصحابه **قال** واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء موئس

موئس **اقول** الجامع المركب العقلي قد ينتزع من امرين او امور متعددة ويقع الخطاء فيه لوجوب انتزاعه من اكثر فربما انتزع من ثلثة امور والواجب انتزاعه من اربعة او اكثر كما في قوله الشاعر كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت فانه ان انتزع وجه الشبه من المصراع الاول فقد وقع الخطاء لانه حينئذ يكون المقصود تشبيه المشبه بظهور امر مطمع لمن هو شديد الحاجة اليه هو العطشان وليس هذا المراد بل المراد تشبيه المشبه بظهور امر مطمع لمن هو شديد الحاجة اليه هو العطشان مع ورود امر موئس عقيبه كورود انقشاع الغمام عقيب ظهورها وهذا الجامع انما يحصل من مجموع البيت اذ المصراع الاول مطمع فقط والمصراع الثاني موئس فقط ومجموع البيت مطمع وموئس وقوله ابرقت اي لمعت بالبرق وقوله اقشعت اي انكشفت **قال** والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان بالشمس **اقول** الجامع المتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه تفاحة باخرى فانها في هذه الاوصاف التي حسية والجامع المتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب فان هذه الاوصاف عقلية والسفاد نزو الذكر على الانثى والجامع المتعدد الذي بعضه عقلي وبعضه حسي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان اي علوه الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس واعلم ان الفرق بين الجامع المركب والجامع المتعدد باربين الاول ان الترتيب واجب في الجامع المركب بخلاف المتعدد والثاني ان حذف بعض الاجزاء في المتعدد غير مضر بخلاف المركب فليتامل **قال** واعلم انه قد ينتزع من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم **اقول** اعلم ان وجه الشبه قد ينتزع من نفس التضاد لان الضدين مشتركان فيه اي في التضاد لان كل واحد منهما موصوف بانه ضد لصاحبه ثم ينزل التضاد منزلة التناسب لتمليح او لتهكم مثال التمليح قولهم للبخيل هو حاتم فانه تمليح

لان فيه اشارة الى جود حاتم ومثال التهكم قوله للجبان ما اشبهك بالاسد فان فيه استهزاء
مع الجبان والتمليح يجئ بتفسيره والتهكم السخرية والاستهزاء **قال** واداته الكاف وكان
ومثل وما في معناه والاصل في نحو الكاف ان يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم
مثل الحيوة الدنيا كماء وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب وحسبت ان
بعد **اقول** الركن الثالث من اركان التشبيه اداته فنقول اداة التشبيه الكاف نحو زيد كا
لاسد وكان نحو كان زيدا الاسد ومثل نحو زيد مثل الاسد ونحو زيد نحو الاسد وشبه
نحو زيد شبه الاسد وما في معنى هذه الالفاظ والاصل في الكاف والشبه والمثل والنحو ان
يليها المشبه به كما في هذه الامثلة وقد يليها غيره كما في قوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فان الماء ولي الكاف مع انه
ليس مشبها به لانه ليس المراد تشبيه الحيوة الدنيا بالماء بل المراد تشبيهها بنبات الارض نحو خضر
اولا في غاية اللطف ثم ينمحي سريعا بقليل من الرياح ويصير كان لم يكن كما ان نعيم الدنيا
يكون اولا في غاية اللذة ثم ينقرض سريعا ويصير كان لم يكن وقد ينبئ التشبيه بغير
هذه الادوات بان يذكر فعل يشعر به كما في قولنا علمت زيدا اسدا في التشبيه القريب
وقولنا خلت زيدا اسدا في التشبيه البعيد واعلم ان العلم لما دل على تحقق التشبيه دل
على قربه فاستعمل في القريب والظن لما لم يدل عليه استعمل في البعيد **قال** والغرض منه
في الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان امكانه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان
المسك بعض دم الغزال او حاله كما في تشبيه ثوب باخر في السواد او مقدارها كما في تشبيه
الثوب بالغراب في شدته او تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم
على الماء وهذه الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر او تزيينه كما
في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد
نقرتها الديكة او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه

في صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه اخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن
اما مطلقا كما مر واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض
على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت **اقول** لما فرغ
من النظر في اركان التشبيه شرع في النظر من الغرض منه والغرض منه يعود غالبا الى المشبه و
قد يعود الى المشبه به والعائد الى المشبه كبيان امكانه اي كبيان ان المشبه امر ممكن الوجود اذا
كان في الظاهر كالممتنع في قول المتنبي فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
وتحقيقه انه شبه الممدوح بالمسك تصحيحا لدعوى ان الممدوح بعض الانام وقد فاق عليهم
وخرج من بينهم حتى كانه صار جنسا اخر من غير جنس الادميين فان هذا الامر كالممتنع و
حال المسك يصححه لانه بعض من الدماء وقد فاق عليها وخرج من بينها وصار جنسا اخر فانه
لا يسمى دما فعلم ان الامر الذي ادعاه في الممدوح ممكن الوجود لان له نظيرا في الخارج يريد
ان الممدوح من جملة الناس وقد فضل عليهم كما ان المسك بعض دم الغزال وقد فضل عليه
وقال الواحدي قال ابو الحسن الشاعر كان سيف الدولة بن يحفظ شعر المتنبي وانشدته يوما
رائيته في الذي ارى ملوكا كانك مستقيم في محال فان تفق الانام البيت وكان المتنبي حاضرا
فقلت له هذا البيتان لم يسبق اليهما فقال سيف الدولة كذا حدثني الثقة انا ابا الفضل
محمد بن الحسين قال كما قلت فاعجبت المتنبي واهتز فاردت ان احركه فقلت الان في
احدهما عيبا في الصنعة فالتفت المتنبي الي التفاتة حنق وقال لي ما هو فقلت قولك
مستقيم في محال فانه ليس المحال ضده الاستقامة بل ضده الاعوجاج فقال الامير
القصيدة جيمية فكيف يعمل في تغيير قافية البيت الثاني فقلت فان تفق الانام
وانت منهم فان البيض بعض دم الدجاج فضحك الامير وضربني بيده حسن مع هذه
البديهة الا انه يصلح لان يباع في سوق الطير لان يعرج به امثالنا وكبيان حاله اي حال
المشبه كسواده وبياضه وكيفية اخرى من كيفياته كما اذا قيل لك ما لون ثوب بكر فتر

ثوبي كهذا الثوب في اللون مشيرا الى ثوب بين يديك لبيان مقدار حاله في
الزيادة والنقصان والقوة والضعف كما في تشبيه ثوب بالغراب في شدة السواد
مراد مثل خافية الغراب كتقرير حاله في نفس السامع اى جعلها متقررة فيها كما في تشبيه من
لا يحصل من سعيه على طائل بالراقم على الماء فان في هذا التشبيه كما لا يخفى زيادة تقرير
الخلو فعله عن الفائدة قال الشاعر اذا ما عاتبت الملوك كانما اخط باقلامي على
الماء ارقما والطائل كل شيء يرغب فيه يقال شيء ذو طول اى ذو فضل وهذه
الوجوه الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه والمشبه به اتم منه في المشبه كما اذا شبهت
الوجه الحسن بالبدر في الشعاع والضياء فان وجه الشبه في البدر اتم وان يكون
المشبه به اتم اشهر بوجه التشبيه اى اعرف من المشبه كما في هذا المثال ايضا لان البدر
اشهر بالضياء من الوجه الحسن وانما اقتضى الوجوه الاربعة هذين الامرين لانه
لولا الامران لما صلح التشبيه لان تستفاد منه الاغراض الاربعة فان المشبه به اذا لم
يكن اكمل من المشبه في هذين الامرين فاما ان يكون مساويا له او انقص منه وعلى كل
تقدير لا يصح ان يكون التشبيه مبينا لامكان المشبه او حاله او مقداره او تقريره
لامتناع تعريف الشيء وتقريره بما يساويه او ينقص عنه في المعرفة والتقرير بما بين في
موضعه وكارادة تزيين المشبه للترغيب فيه كما اذا شبهت وجها اسود بمقلة
الظبي للترغيب فيه وكارادة تقبيحه للتنفير عنه كما اذا شبهت وجها مجدورا بسلحة
جامدة قد نقرتها الديكة للترغيب عنه والوجه المجدور الوجه الذي بقي عليه اثار
الجدري والسلحة النجاسة والديكة الديوك جمع ديك وكارادة استطرافه اى
عده شيئا طريفا بديعا عجيبا كما اذا شبه فحما فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
فان الغرض من هذا التشبيه عد الفحم الموصوف بديعا لانه اظهر في صورة ما هو ممتنع
عادة وهو البحر من المسك موجه الذهب وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه

المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا بان يكون نادر الحضور في كل حال كبحر من المسك
موجه الذهب واما عند حضور المشبه فيه كما في قول الشاعر ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض
على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان المشبه به
وهو صورة اتصال النار باطراف الكبريت ليس نادر الحضور في الذهن كندرة حضور بحر من
المسك موجه الذهب ولكنه نادر الحضور فيه عند حضور المشبه بالبال الواو في قوله ولازوردية
بمعنى رب وموصوف قوله ولازوردية محذوف اى رب ازهار لازوردية واللازورد حجر يضرب
الى الكهبة قوله تزهو اى تفتخر قوله كانها اى كان الازهار اللازوردية قوله ضعفن اى تلك
القامات وقوله بها اى بالازهار اللازوردية وقوله اوائل جمع اول يصف البنفسج بزرقته
مع زرقته تفتخر على الياقوت مع حمرته فوق ساقه الذي يحمله اول مساس النار
باطراف الكبريت ونظيره قول الآخر بنفسج بذكى المسك مخصوص ما فيه زمانك اذ وافاك تنغيص
كانما شعل الكبريت منظره او صدغ غيد بالتجمين مقروص **قال** وقد يعود الى المشبه به وهو
ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه وذلك من التشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح كان
غرته وجه الخليفة حين يمتدح والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق
والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص حقيقة او ادعاء
بالزائد فان اريد الجمع بين شيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا من
ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيناي تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة
الفرس بالصبح وعكسه متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه **اقول** ذكر بيان الاغراض العائدة الى
المشبه واما الغرض العائد الى المشبه به فهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه التشبيه
وذلك في التشبيه المقلوب كقول الشاعر حتى استرد الليل خلعته وبدا خلال سواده وضح
وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح شبه غرة الصباح بوجه الخليفة حالة المدح

في الوضوح والضياء وقصد الى ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الضياء وهذا التشبيه مقلوب
لان الاصل تشبيه الوجه بالصباح فقلب وجعل المشبه به مشبها والمشبه مشبها به لارادة
المبالغة يريد ان وجه الممدوح حال المدح ذو ضياء واشراق اي لا يحصل له حالة
المدح عبوس الوجه كما يحصل في البخلاء فان وجوههم في حال المدح يحصل لها عبوس لخوفهم
عن بذل شيء للمادحين واما لبيان الاهتمام بشان المشبه به كما في تشبيه الجائع وجها
كالبدر في الاستدارة والاستنارة بالرغيف لبيان ان الرغيف اهم شيء عنده والا لكان
تشبيهه بالبدر اولى وهذا الضرب يسمى اظهار المطلوب ووجه هذه التسمية ظاهر هذا كله اذا
اريد الحاق الناقص اما حقيقة كما في غير التشبيه المقلوب او ادعاء كما في التشبيه المقلوب با
الزائد واما اذا اريد الجمع بين شيئين متشاركين في امر كما بين متساويين في البياض والطول
والعرض والصفاقة وغيرها فالاحسن ان يترك التشبيه ويصار الى التشابه ليكون كل واحد
من الامرين مشبها من وجه ومشبها به من وجه وذلك لانه لو شبه احدهما بالاخر لزم له
الترجيح لا لمرجح لان في التشبيه اشعارا بان المشبه به اكمل من المشبه في وجه التشبيه ومثال
التشابه قول ابي اسحاق الصابي تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيناي
تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب فانه دل على المصراع
الاول منه دالا على التشبيه حقق التشابه بالبيت الثاني دفعا للوهم بقوله فيتوهم كون المشبه به اكمل
في وجه التشبيه ومثال التشابه قول الافوه رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
كانه خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر انتهى الباظاهر والمراد بقوله وعكسه تشبيه الصبح بغرة
الفرس قوله منير هو بياض الغرة وبياض الصبح والمظلم السواد الحاوي للغرة وبقية ظلام الليل
الحاوي لضوء الصبح ولا نظر الى القلة والكثرة بل في كون المظلم اكثر من المضيء وان كان المضيء
والمظلم اكثر في المشبه به من المشبه **قال** وهو باعتبار طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير
مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم هو كالراقم على الماء او مختلفان كقوله والشمس

والشمس كالمرآة وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب فكما مر من
٥ تشبيه الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد فكقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف
تصور تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر **اقول** لما فرغ من النظر في اركان
التشبيه والغرض شرع في النظر في اقسام التشبيه فقسم على وجوه التقسيم الاول للتشبيه باعتبار
طرفيه وهذا التقسيم على وجهين الاول ان التشبيه بهذا الاعتبار اما تشبيه مفرد بمفرد او تشبيه
مركب بمركب او تشبيه مفرد بمركب او تشبيه مركب بمفرد والمفردان اما غير مقيدين بشيء او مقيد
به او المشبه به مقيد دون المشبه او عكسه اما غير المقيدين فكتشبيه الخد بالورد واما المقيدان
فكتشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بالراقم على الماء فان المشبه وهو الساعي مقيد بكون
سعيه عبثا والمشبه به وهو الراقم مقيد بكون رقمه على الماء واما المختلفان فكتشبيه
الشمس بالمرآة في كف الاشل وتشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فان احد الطرفين وهو
الشمس غير مقيد والطرف الاخر وهو المرآة مقيد بكونها في يد شلاء واما تشبيه المركب
بالمركب فكما في قول بشار كان مثار النقع الخ فان المراد تشبيه المجموع المركب من مثار
النقع والاسياف بالمجموع المركب من الليل والكواكب المتهاوية لا تشبيه النقع بالليل و
الاسياف بالكواكب لانه لو اريد ذلك لقيل كان مثار النقع وكان اسيافنا ليل وكواكب
متهاوية وكما في قوله وكانما المريخ والمشتري قدامه في شامخ الرفعة قد منصرف بالليل
عن دعوة قد اسرجت قدامه الشمعة فانه ليس المراد تشبيه المريخ بالمنصرف عن الدعوة
ثم تشبيه المشتري بالشمعة بل المراد تشبيه المجموع المركب من المريخ والمشتري قدامه بالمجموع
المركب من المنصرف والشمعة قدامه قيل المراد من كون المشتري قدام المريخ في شامخ الرفعة
كون فلك المشتري فوق فلك المريخ لانكساف المشتري بالمريخ لا بالعكس وهذا فاسد
بل المراد وقوع المريخ اقرب الى الشرق من المشتري لا بالعكس والا لما صح التشبيه لان المشتري
ح يكون في السير خلف المريخ والشمعة انما هي في قدام المنصرف عن الدعوة واما

تشبيه المفرد بالمركب فكما في قوله وكان محمر الشقيق البيت وقد تم تحقيقه واما تشبيه المركب
بالمفرد فكما في قول ابي تمام الطائي يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف
تصور تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر فان المشبه وهو النهار
المشمس الذي شابه زهر الربى مركب والمشبه به وهو المقمر مفرد والتقصي الاستقصاء في النظر
وقوله تصور من التصوير والنهار المشمس الذي طلع فيه الشمس من غير سحاب يريد ان
النبات من شدة خضرته مع كثرته وتكاثفه قد صار لونه الى الاسوداد فنقص
من ضوء الشمس الواقع عليه حتى صار ضوؤه كضوء القمر فصار النهار المشمس كليل مقمر
قال وايضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي او مفروق كقوله النشر مسك والوجوه دنانير
واطراف الاكف عنم وان تعدد طرفه الاول فتشبيه الجمع كقوله كانما يبسم عن لؤلؤ
منضد او برد او اقاح وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر
وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل و
هو بخلافه **اقول** الوجه الثالث انه عند تعدد طرفيه اي طرفي التشبيه اما ملفوف او
مفروق الاول ان يؤتى بالمشبهين اولا ثم بالمشبه بهما كما في قول امرئ القيس كان
قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي فانه اتى بالمشبهين
وهما قلب الطائر الرطب وقلبه اليابس وعقبهما بالمشبه بهما وهو العناب والحشف
البالي والحشف اردأ التمر يصف عقابا بكثرة صيد الطير وشبه قلب الطائر الذي
صاده حديثا بالعناب الذي في الحمرة والذي صاده قديما بالحشف البالي في
السواد والثاني ان يؤتى باحد المشبهين مع احد المشبه بهما ثم بالمشبه الآخر مع المشبه
به الآخر كما في قول المرقش الاكبر النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم
فانه اتى اولا باحد المشبهات وهو النشر وعقبه بالمشبه به وهو المسك وثانيا

وان تعدد طرفه الاول تشبيه التسوية صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

وثانيا باخر منها وهو الوجوه وعقبه بالدنانير واتى بالمشبه بها وثالثا باخر منها وهي اطراف
الاكف وعقبه بالعنم وهو المشبه به هذا اذا تعدد طرفا التشبيه فاما اذا لم يتعدد فاما
ان لا يتعدد شيء منها وهو ظاهر او يتعدد المشبه فقط ويسمى تشبيه التسوية او المشبه به
فقط ويسمى تشبيه الجمع فالاول كقول الوطواط صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي فانه
تعدد فيه المشبه وهو الصدغ والحال والمشبه به واحد وهو الليالي والثاني كقول البحتري كانما يبسم
عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح فانه تعدد فيه المشبه به وهو اللؤلؤ والبرد والاقاحي والمشبه واحد
وهو ثغر الممدوح قوله وباعتبار وجهه وهو التقسيم الثالث للتشبيه وهذا التقسيم على وجوه الاول
ان التشبيه اما تمثيل او غير تمثيل لان وجهه اما ان يكون منتزعا من امرين او امور متعددة او
لا يكون والاول هو التمثيل وقيده السكاكي بكون وجهه وصفا اعتباريا كما في تشبيه مثل اليهود
بمثل الحمار فان وجه التشبيه فيه وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في
استصحابه امر عائد الى التوهم ليس صفة حقيقية كما في قول صالح بن عبد القدوس وان من
ادبته في الصبى كالعود يسقى الماء في غرسه حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت من يبسه
وكما في قول ابن المعتز اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله فالنار تاكل نفسها ان لم
تجد ما تاكله والثاني غير التمثيل نحو زيد اسد **قال** وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه
ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد اسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي متناسبون في الشرف كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة
اقول الوجه الثاني لهذا التقسيم ان التشبيه باعتبار وجهه اما مجمل او مفصل لان وجهه اما ان لا يكون
مذكورا او يكون مذكورا والاول هو المجمل والثاني هو المفصل وقوله فمنه ظاهر تقسيم للتشبيه المجمل
ومعناه ان المجمل اما ظاهر او خفي لان وجه التشبيه المتروك اما ان يكون بحيث يتبادر اليه فهم
كل احد او لا يكون كذلك والاول هو الظاهر والثاني هو الخفي مثال الظاهر زيد اسد فان
كل احد يعلم ان وجه الشبه فيه الشجاعة لانه لا اعرف شيء بها ومثال الخفي قول من وصف بني

بني المهلب وقال هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاه فان وجه التشبيه فيه هو
التناسب المانع من الترجيح ليس مما ينساق اليه ذهن كل احد بل لا يعرفه الا الخواص
والمعنى ان الممدوحين متناسبون في الشرف والفضائل بحيث يمتنع تعيين بعضهم
بكونه افضل وبعضهم بكونه مفضولا كما ان الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في
الصورة بحيث يمتنع تعيين بعضها بكونه طرفا وبعضها بكونه وسطا والحلقة
المفرغة كالدائرة وانما شبههم بها ولم يشبههم بالحلقة مطلقا لان الحلقة اذا كانت
غير مفرغة كان بعضها طرفا وبعضها وسطا فلا يصح التشبيه قال وايضا منه ما
لم يذكر فيه وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده ومنه ما ذكر فيه
وصفهما كقوله صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث
ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب والمفصل ما ذكر وجهه كقوله
وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه كقولهم للكلام
الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع اقول المجمل
المجمل اما لا يذكر فيه وصف شيء من الطرفين كقولنا زيد اسد واما ان يذكر فيه وصف
المشبه به كقولهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاه فانه ذكر فيه وصف الحلقة
وهو قوله لا يدرى اين طرفاها لا قوله المفرغة لانه قيد في المشبه به كما عرفت واما ان
يذكر فيه وصف الطرفين جميعا كقول ابي تمام الطائي صدفت عنه ولم تصدف
مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت
عنه لج في الطلب فانه ذكر في البيت الاول المشبه وهو الممدوح وذكر وصفه
قوله صدفت اي اعرضت قوله فلم يخب اي لم يايس ظني وريقه كل شيء اوله
وافضله هذا كله في التشبيه المجمل واما المفصل فكقول الوطواط وثغره في
صفاء وادمعي كاللآلي فانه ذكر فيه المشبه وهو الصفا وكقول ابي بكر الخالدي
وجه الشبه

الخالدي يا شبيه البدر لونا ونسيما ومثالا زارنا حتى اذا ما سرنا بالقرب زالا واعلم ان
وجه التشبيه اذا لم يذكر فقد يدل عليه بذكر لازمه كقولهم في تشبيه الكلام الفصيح هو كالعسل
في الحلاوة فان وجه التشبيه بين الكلام الفصيح والعسل غير مذكور لان الحلاوة ليست
جهة تشبيه لانها ممتنعة الحصول في الكلام ولكنها لما كانت ملزومة لوجه الشبه وهو ميل الطبع
لان العسل المشتهى الذي يميل الطبع اليه كما ان الكلام الفصيح يميل الطبع اليه اكتفى بذكرها وايضا
اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في
بادي الرأي لكونه امرا جليا فان الجملة اسبق الى النفس او قليل التفصيل مع غلبة حضور
المشبه به في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في الشكل و
المقدار او مطلقا لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة
لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل لقوله واما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظهور لكثرة
التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل او ندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد
المناسبة كما مر او لقلة تكرره على الحس كقوله والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل
ان ينظر في اكثر من وصف ويقع على وجوه اعرفها ان تاخذ بعضها وتدع بعضا كما في قوله
حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه
الثريا وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ ما كان من هذا الضرب لغرابته
ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وقد يتصرف في القريب بما يجعله غريبا كقوله لم تلق هذا الوجه
شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات
افول ويسمى هذا التشبيه المشروط اقول الوجه الثاني لهذا التقسيم ان التشبيه باعتبار وجهه
اما قريب مبتذل واما بعيد غريب لان وجهه اما ان يكون ظاهرا في بادي الرأي اي اول
الفكر او لا يكون كذلك فان كان الاول فهو القريب لانه يكون الانتقال من المشبه الى المشبه
به من غير تدقيق نظر وان كان الثاني فهو البعيد لان الانتقال يكون مع تدقيق نظر وهو

وظهور وجه الشبه يكون لامرين الاول ان يكون امرا جمليا لان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل
فان النفس يعتز اولا على جمال الامور ثم تفصيلها ولذلك قيل النظرة الاولى حمقاء والثانى ان يكون
قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن اما عند حضور المشبه فيه لقرب المناسبة بينهما كتشبيه
الجرة الصغيرة بالكوز والعنبة الكبيرة بالاجاصة فى الشكل والمقدار واما مطلقا بسبب تكرره على الحس
كما فى تشبيه الشمس بالمرأة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة فان المرأة المجلوة كثيرة التكرار على
الحس وذلك لان قرب المناسبة بين الطرفين وكثرة التكرار وجه الشبه على الحس تعارض كل واحد
منهما التفصيل المستدعى لعدم الظهور فيكون وجه الشبه معهما ظاهرا وخفاء وجه الشبه ايضا يكون
لامرين الاول ان يكون امرا كثير التفصيل كما فى قوله والشمس كالمرأة فى كف الاشل فان الهيئة
المذكورة فيما تقدم التى هى وجه الشبه فى هذا التشبيه امر كثير التفصيل من الاستدارة والاشراق و
الحركة السريعة المتصلة وتموج اللمعان الى غير ذلك والثانى ان يكون المشبه به نادر الحضور
فى الذهن اما عند حضور المشبه فيه لبعد المناسبة بينهما كما فى قوله ولازوردية او مركبا خياليا
كما فى قوله واحمر الشقيق اه او مركبا عقليا كما فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية الاية او لكونه
قليل التكرر على الحس كقوله والشمس كالمرأة الخ فان الرجل ربما يقضى جميع دهره ولا يتفق
له ان يرى مرأة فى كف شلاء فالغرابة فى هذا التشبيه من وجهين الاول كثرة التفصيل كما
عرفت آنفا والثانى ندرة الحضور لقلة تكرره على الحس والمراد بالتفصيل الواقع فى وجه
التشبيه ان يقع النظر فى اكثر من وصف واحد وصفين فصاعدا وذلك يقع على وجهين ووجوه
اعرفها وجهان الاول ان تأخذ بعض الاوصاف وتدع بعضها كما فى قول امرء القيس حملت
ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان واخذ السنان وتشبيه السنان به وترك
الدخان الردينى منسوب الى امرأة السمهرى تسمى ردينة والسنا مقصور وهو ضوء البرق
يشبه سنان رمحه بالنار التى تعلو راس الشعلة مفصولة عن الدخان والثانى ان تعتبر جميع
الاوصاف كما فى قوله وقد لاح فى الصبح الـ فانه اعتبر من النجم الشكل والمقدار واللون والاجماع

والاجماع والقرب واعتبره جميعا فى العبرة وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان
التشبيه ابعد والتشبيه البليغ ما كان بعيدا لوجهين الاول ان البعيد غريب والغرابة ملذة للنفس
والثانى ان البعيد نيل بعد الطلب والنيل بعد الطلب الذ شئ للنفس فان قيل عدم الظهور ضرب من
التعقيد وهو مذموم قلنا قيل المراد بعدم الظهور فى التشبيه ما كان سببه دقة المعنى لا سوء تركيب الالفاظ
كما فى التعقيد اللفظى او اختلال الانتقال من الملزوم الى اللازم كما فى التعقيد المعنوى واعلم انه قد
يتصرف فى القريب بتصرف يجعله غريبا كما فى قول المتنبى لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس الشمس
غير ذات حيا لطلوعها على ذلك الوجه صار غريبا يريد ان الشمس لوقاحتها تطلع والا فلا
حاجة مع وجه الممدوح اليها وكقول الوطواط عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات
افول فان تشبيه العزمات بالنجوم الثواقب قريب وبالتصرف وهو ايراد شرطه صار غريبا
ويسمى مثل هذا التشبيه تشبيها مشروطا ووجهه واضح والنجم الثاقب المضئ ضوءا كثيرا

قال وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذف اداته مثل وهى تمر مر السحاب ومنه نحو
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل وهو بخلافه كما مر

اقول التقسيم الثالث للتشبيه باعتبار اداته ووجهه ان يقال التشبيه بهذا الاعتبار اما
مؤكد او مرسل الاول ما حذف اداته مثل قوله تعالى وهى تمر مر السحاب فانه شبه مرور الجبال
بمرور السحاب وحذف اداة التشبيه وتقديره تمر مرا مثل مر السحاب ومن المؤكد قول الشاعر و
الريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء شبه الاصيل وهو وقت
غروب الشمس بالذهب من الصفرة وشبه الماء باللجين وهو الفضة فى البياض ولم يصرح باداة
التشبيه بان يقول جرى الاصيل الذى هو كالذهب على الماء الذى هو كاللجين بل حذف الاداة
فبقى الاصيل ذهب واللجين ماء ثم اضاف المشبه به الى المشبه للمبالغة ذهب الاصيل على
لجين الماء معنى البسط ظاهر والثانى ما لم يحذف اداته كما فى قوله تعالى مثل الذين الاية **قال** وباعتبار
الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادته كان يكون المشبه به اعرف شئ فى بيان الحال واتم شئ فيه

في الالحاق النقص بالكامل او مسلّم الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود
وهو بخلاف **اقول** التقسيم الرابع للتشبيه باعتبار الغرض منه وجه ان يقال التشبيه بهذا
الاعتبار اما مقبول او مردود الاول ان يكون وافيا بافادة الغرض منه مثل ان يكون المشبه
به اعرف شيء بوجه الشبه اذا كان الغرض من التشبيه بيان حال المشبه كما في تشبيه ثوب بآخر في
السواد ومثل ان يكون مسلّم الحكم في وجه التشبيه معروفا به عند المخاطب اذا كان الغرض من تشبيه
بيان امكان وجود المشبه كما في قوله فان تفق الانام البيت والثاني ان لا يكون وافيا بافادة
الغرض منه بل قاصرا عنها **قال** فصل على مراتب التشبيه في القوة والضعف في المبالغة باعتبار
ذكر اركانه او بعضها حذف وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك
ولا قوة لغيرها **اقول** يجب علينا اولا تحقيق هذا البحث ثم تطبيق لفظ الكتاب فنقول الحاصل
من مراتب التشبيه في القوة والضعف بحسب باعتبار ذكر مجموع اركانه التي هي الاداة والطرفان والوجه
والجامع او بعضها دون بعض في ثمان المرتبة الاولى ان يذكر اركانه الاربعة نحو زيد كالاسد
في الشجاعة اي زيد وهذه المرتبة ضعيفة كالمرتبة الاولى لان المقدر كالمذكور الثانية ان
يذكر اداة التشبيه فقط نحو زيد اسد في الشجاعة وفي هذه المرتبة قوة ما لانها تفيد
شجاعة زيد بحيث يتوهم انه نفس الاسد الرابعة ان يذكر المشبه واداة التشبيه فقط
نحو اسد في الشجاعة اي زيد وهذه المرتبة الثالثة في القوة لان المقدر كالمذكور والخامسة
ان يذكر وجه التشبيه فقط نحو زيد كالاسد وهذه المرتبة فيها قوة لعموم وجه الشبه في الظاهر
لا في الحقيقة اما الاول فلانه لم يذكر وصف فيمكن ان يقدر كل وصف يصلح لان يكون وجه
شبه واما الثاني فلانه من المعلوم ان وجه الشبه ليس الا الشجاعة لان الاسد لا يعرف بشيء
بها السادسة ان يذكر المشبه ووجه التشبيه فقط نحو كالاسد اي زيد وهذه المرتبة كالخامسة
في القوة لان المقدر كالمذكور السابعة ان يذكر كلمة التشبيه دون المشبه فقط نحو زيد
وهذه المرتبة اعلى مراتب التشبيه لحصول كل واحد من القوتين المذكورتين الثامنة ان

في المبالغة صح

ان يذكر المشبه به فقط نحو اسد اي زيد وهو كالسابعة في القوة لان المقدر كالمذكور وانما
انحصرت المراتب في الثمانية لانه يمتنع حذف المشبه به دون الثلث الباقية فالمذكور حينئذ اما كل
الاربعة اولا وعلى التقدير الثاني فالمذكور اما ثلثة اولا ويخرج من الاول ثلث مراتب وعلى التقدير
فالمذكور اما اثنان او لا ويخرج من الاول ثلثة مراتب ايضا والثاني قسم واحد فلهذا انحصرت
المراتب في الثمانية اذا عرفت هذا فنقول قوله على مبتدأ وقوله حذف خبره والمعنى ان على مراتب
التشبيه في القوة والضعف حذف وجهه واداته اما بدون حذف المشبه نحو زيد اسد وهو معنى
قوله فقط واما مع حذفه نحو اسد والادنى منها حذف احدهما اي حذف الوجه او الاداة كذلك
اي اما مع حذف المشبه واما بدون حذفه نحو زيد كالاسد وكالاسد وزيد اسد في الشجاعة واسد
في الشجاعة ولا قوة لغير هذه المراتب **قال** الحقيقة والمجاز وقد يقيدان باللغويين الحقيقة
الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى
بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون الكناية والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره
فاسد وقد تأوله السكاكي والمجاز مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة فيخرج الغلط والكناية
اقول اعلم ان الحقيقة ليست منظورا فيها في علم البيان بالذات لان الدلالة العقلية التي
يتأتى فيها ايراد المعنى الواحد في الطرق المختلفة لا في الدلالة الوضعية لكن لما كان الكلام في
الكلام متضمنا للتعرض لها لامتناع تحقق الفرع بعد تحقق الاصل تعرض المص لها اذا
عرفت هذا فنقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح وقع به التخاطب
فقولنا الكلمة منزلة منزلة الجنس وقولنا المستعملة يخرج اللفظ قبل الاستعمال فانه لا يسمى
حقيقة ولا مجازا كالجسم حال الحدوث لا يسمى ساكنا ولا متحركا وقولنا فيما وضع له يخرج المجاز
كما يجيء ويخرج الغلط ايضا كما اذا اردت ان تقول لصاحبك خذ هذا الكتاب فغلطت
وقلت هذا القلم فان القلم يستعمل في غير ما وضع له وفيه نظر لان الغلط خارج بقيد

الاستعمال لان لفظ القلم مثلا غير مستعمل في الكتاب ههنا لان الاستعمال ملزوم للاخبار واذ
لا اخبار ههنا لو قوعه بسبق فلا استعمال ويمكن ان يقال لا يمتنع خروج شيء واحد عن
الحد بقيدين وقولنا في اصطلاح وقع به التخاطب يخرج مثل لفظ الصلوة اذا استعمله
الشارع في الدعا فانه مجاز وقد استعمل فيما وضع له لكن لا في اصطلاح وقع به التخاطب
بل في اصطلاح اللغة ولما كان الوضع ماخوذا في تعريف الحقيقة ولم يكن بديهيا احتاج
المص الى تعريفه فعرفه بانه تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه كتعيين الاسد للدلالة
على الهيكل المخصوص وذلك اللفظ يسمى موضوعا وذلك المعنى موضوعا له وقولنا بنفسه
احتراز عن المجاز اذا عين بازاء معنى بمعونة قرينة في قولنا رايت اسدا يرمي فان لفظ
الاسد متعين للدلالة على الشجاع ولكن لما كان هذا التعيين بواسطة القرينة وهو
قولنا يرمي لم يسم وضعا هذا هو المراد بقوله فخرج المجاز واما قوله دون الكناية فتوجيهه
مشكل لانه ان اراد انه غير خارج عن حد الحقيقة فباطل لان الكناية غير موضوعة للمكنى
عنه فان قولنا كثير الرماد غير موضوع للمضياف بل لكثرة الرماد وان اراد انها غير
خارجة عن حد الوضع فهو ايضا باطل لذلك بعينه هذا اذا اريد استعمالها في المكنى عنه و
اما اذا اريد استعمالها فيما تدل عليه لفظها وهو كثرة الرماد في امثال المضروب فعدم
خروجها عن حد الوضع بل عن حد الحقيقة حق لكن لا يظهر الاحتياج الى قوله دون الكناية
ولا الى قوله في تعريف المجاز مع قرينة عدم ارادته لان الكناية تكون خارجة عن حد المجاز
بقوله المستعملة في غير ما وضعت له لان الكناية مستعملة في غير ما وضعت له ح قوله والقول
ابطال لقول من يقول بان دلالة اللفظ على المعنى لذاته لان هذا المذهب ينافي ان دلالة
اللفظ على المعنى لوضع الواضع سواء كان الواضع الله تعالى او غيره وتعريف الحقيقة
كما ذكر متوقف عليه ومعنى كلامه ظاهر هذا المذهب فاسد لانه لو كان دلالة اللفظ على معنى
لذاته لما جاز نقل اللفظ الى المجاز وجعله علما لازما بالذات لا يزول ولوجب ان تدل على

الا ان صح

قوله دون الكناية تحريف وسهو من الناسخ لكتابة السعد التفتازاني في المطول حيث قال وفي اكثر النسخ بدل قوله دون المشتركة دون الكناية وهو سهو من الناسخ وكذا في جميع كلامه في الايضاح
محمد

والصحيح دون المشتركة صح

بنفي الهندية كلماتها عندنا لامتناع انفكاك الدليل عن المدلول ولما جاز نحو قولنا هو جون
لا يجابه اجتماع السواد والبياض والتوالي باطلة فكذا المقدم فعلم ان ظاهر هذا المذهب فاسد
وقد تاوله السكاكي وقال الذي يدور في خلدي من هذا الراي انه رمز وكانه تنبيه على ما عليه
ائمة علم الاشتقاق والتصريف للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك مستدعية في حق المحيط بها علما ان لا يسوي بينها
واذا اخذ في تعيين شيء منها بمعنى ان لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة مثل ما
ترى في الفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف
الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وفي الثلم بالميم الذي هو حرف ما بين للخلل في الجدار
والثلب بالباء الذي هو شديد للخلل في العرض وفي الزفير بالفاء لصوت الحمار والزئير
بالهمزة التي هو شديد لصوت الاسد وما شاكل ذلك وان للتركيبات كالفعلان والفعلى
بتحريك العين فيهما مثل شرف وغير ذلك خواص ايضا ويلزم فيها ما يلزم في الحروف وفي ذلك
نوع تاثير لانفس الكلم في اختصاصها بالمعاني هذا لفظه ومعناه واضح والمجاز اما مفرد واما
مركب ولا يمكن تحديدهما بحد واحد فلهذا قدم التقسيم على التحديد والمجاز المفرد هو الكلمة
المستعملة في غير ما وضعت في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فقولنا
الكلمة منزل منزلة الجنس وقولنا المستعملة يخرج اللفظ قبل الاستعمال وقولنا في غير ما وضعت
له يخرج الحقيقة وقولنا في اصطلاح التخاطب ليدخل فيه مثل لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع في
الدعاء وقولنا على وجه يصح يخرج الغلط وقد عرفت ما فيه وقولنا مع قرينة عدم ارادته يخرج
الكناية فان قوله كثير الرماد لفظ استعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح
وليس بمجاز لانه ليس فيه قرينة تدل على عدم ارادة كثرة الرماد بخلاف المجاز فان فيه قرينة تدل
على عدم ارادة ما وضع اللفظ له نحو رايت اسدا يرمي فان يرمي تدل على عدم ارادة الحيوان
المفترس قوله فلا بد من العلاقة اي لما كان الاستعمال المجازي مشروطا بالصحة وجب ان يكون

بين المنقول عنه وبين المنقول اليه علاقة سواء كانت تلك العلاقة المشابهة او غيرها كما يجي تفاصيله
وكل منها لغوي وشرعي وعرفي خاص وعام كاسد للسبع والرجل الشجاع وصلوة للعبادة والدعاء
وفعل للفظ والحدث ودابة لذي الاربع والانسان **قال** الحقيقة اما لغوية او شرعية خاصة او
عامة لان واضعها لمعناها اما معين او غير معين والمعين اما الشارع وهو الله ورسوله او صاحب
اللغة او غيرهما والاول هي الحقيقة الشرعية والثانية اللغوية والثالثة العرفية الخاصة وتسمى
اصطلاحية والرابعة العرفية العامة والمجاز ايضا اما لغوي او شرعي او عرفي خاص او عام مثال
الحقيقة والمجاز اللغويين الاسد ايضا اذا استعمله اللغوي في الشجاع ومثال الحقيقة الشرعية الصلوة
اذا استعملها الشارع في الاركان المخصوصة والافعال المعلومة ومثال المجاز الشرعي الصلوة ايضا
اذا استعملها الشارع في الدعاء ومثال الحقيقة الاصطلاحية الفعل اذا استعمله النحوي في الكلمة
الدالة على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلثة ومثال المجاز الاصطلاحي وهو العرفي
الخاص الفعل ايضا اذا استعمله النحوي في الحدث ومثال الحقيقة العرفية العامة الدابة اذا استعملها
من ليس له عرف مخصوص في ذوات الاربع ومثال المجاز العرفي العام الدابة اذا استعملها من ليس
له عرف مخصوص في الانسان **قال** والمجاز اما مرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة
وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ
مستعار **اقول** المجاز اما مرسل او استعارة لان العلاقة المصححة له اما ان يكون مشابهة المنقول
اليه بالمنقول عنه في شيء واما ان يكون غيرها فان كان الاول يسمى المجاز استعارة كلفظة
الاسد اذا استعمل في الشجاع وان كان الثاني يسمى مرسلا وسنذكر مثاله وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على استعمال اسم المشبه به في المشبه كاستعمال لفظ الاسد في الشجاع والفرق بين المعنيين ان الاستعارة
في الاول اسم للفظ المنقول وفي الثاني اسم للنقل وعلى الثاني يسمى المشبه به وهو الحيوان المفترس مستعارا
منه والمشبه وهو الشجاع مستعارا له واللفظ هو لفظ الاسد مستعارا والمتلفظ وهو المستعمل للفظ الاسد
في الشجاع مستعيرا ووجه الشبه وهو الشجاعة مالا للاستعارة ولا يتجه هذه الاشتقاقات في الاستعارة

اللغوية الاسد اذا استعمله اللغوي في الحيوان المفترس ومثال صح

الاستعارة بالمعنى الاول وهو ظاهر **قال** المرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية في المزادة ومنه
تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة وعكسه كالاصابع في الانامل وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث
او مسببه نحو امطرت السماء نباتا او مكان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم او ما يؤول اليه نحو اراني اعصر خمرا او
محله فليدع ناديه او حاله نحو فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة او آلته نحو واجعل
لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا **اقول** لما قسم المجاز الى المرسل والاستعارة شرع في تمثيل
كل واحد منهما وتقسيمه وتحقيقه اذا عرفت فنقول للمجاز المرسل امثلة منها لفظ اليد اذا استعمل في
النعمة كما يقال جلت اياديه عندي اي كثرت نعمته لدي واليد في اللغة اسم للعضو المخصوص والعلاقة
مصدر النعمة فانها تصل الى المنعم عليه منها اليد ومنها لفظ ايضا اذا استعمل في القدرة والعلاقة
كون القدرة انما تظهر بالبطش والضرب والقطع والاخذ والدفع والرفع والوضع وهذه الافعال
تصدر من اليد ومنها لفظ الراوية اذا استعمل في المزادة والعلاقة حملها اياها ومن المجاز المرسل
تسمية كل شيء باسم جزئه كتسمية الربيئة بالعين والعين في اللغة اسم للعضو المخصوص الذي هو جزء
الربيئة والربيئة الطليعة وهي الرديبان والعلاقة هي الجزئية ومنه تسمية جزء الشيء باسم
كله كتسمية الانامل التي جزء الاصابع بالاصابع قال الله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم اي
اناملهم والعلاقة هي الجزئية ايضا ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبت فقد اطلق
اسم السبب وهو الغيث على المسبب وهو النبت ومنه تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا
اي غيثا فقد اطلق اسم المسبب وهو النبت على السبب وهو الغيث ونحو قوله اقبل كالمسن من اسنمة
الآبال سحابه اي اقبل الغيث فاطلق اسم المسبب وهو سنام الابل على السبب وهو الغيث لان الغيث
سبب النبات والنبات سبب لاسنمة الابال وسبب السبب سبب ومنه تسمية الشيء باسم مكان ذلك
الشيء عليه نحو قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اي آتوا الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فقد
اطلق اسم ما كان على ما هو كائن ومنه تسمية الشيء اليه نحو قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا وهو العنب فقد
اطلق اسم ما يكون على ما هو كائن ومنه قوله عليه الصلوة والسلام من قتل قتيلا فله سلبه ومنه تسمية الشيء

باسم محله نحو قوله تعالى فليدع ناديه اي اهل ناديه فقد اطلق اسم المحل وهو النادي على الحال فيه وهو
الاهل والنادي المجلس الذي ينتدي فيه القوم اي يجتمعون ومنه تسمية الشيء باسم حاله نحو قوله تعالى
فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة فقد اطلق اسم حال الشيء وهو الرحمة على ذلك
الشيء وهو الجنة ومنه تسمية الشيء باسم آلته نحو قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي اجعل لي
ذكرا حسنا فيهم فقد اطلق اسم الآلة وهو اللسان على ذي الآلة وهو الذكر والعلاقة في هذه الصورة
واضحة **قال** والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا كقوله لدى اسد شاكي
السلاح مقذف اي رجل شجاع وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق **اقول** اعلم
ان الاستعارة قد تقيد بالتحقيقية وهي ما يكون معناها محققا حسا وعقلا فمثال المتحقق حسا
قول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم فان قوله اسد استعارة تحقيقية
لان معناها وهو الرجل الشجاع متحقق حسا يقال رجل شاكي السلاح اي تام السلاح وهو ماخوذ من الشوكة
وهي القوة والمقذف مبالغة القذف واللبد جمع لبدة وهو ما تراكم من الشعر بين كتفي الاسد
يقول رجل تام السلاح صالح لان يرمى به الى الحروب والوقائع غير ضعيف لانه يقال للضعيف
مقلوم الاظفار ومثال المتحقق عقلا قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم فان الصراط استعارة
تحقيقية لان معناها الدين الحق متحقق عقلا ومنه قولهم ابديت نورا اي حجة فان الحجة
العقلية فهي استعارة تحقيقية   ودليل انها مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا لاعم منهما وقيل عقلي لا لغوي لانها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه
به فكان استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس
تظللني من الشمس والنهي عنه في قوله   لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر ورد
بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له واما التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي
التشبيه قضاء لحق المبالغة   اختلف العلماء في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فذهب
بعضهم الى انها مجاز لغوي ومعنى كونها مجازا لغويا كونها مستعملة في غير ما وضعت له كاستعمال

كاستعمال لفظ الاسد في الشجاع الذي لم يوضع لفظ الاسد له وذهب بعضهم الى انها مجاز عقلي ومعنى
كونها مجازا عقليا كونها مستعملة فيما وضعت له كاستعمال لفظ الاسد في الشجاع استعمالا فيما وضع
له ولما كان هذا التصرف في امر عقلي سميت الاستعارة على قول هؤلاء مجازا عقليا واختار المصنف الاول
وعليه المحققون والدليل عليه ان الاستعارة وهي لفظ الاسد موضوعة للمشبه به وهو الهيكل المخصوص
لانها لو كانت موضوعة للمشبه وهو الرجل الشجاع او لاعم منهما وهو الشجاع على الاطلاق لكان استعمالها
في المشبه من حيث التحقيق لا من حيث التشبيه وذلك باطل اجماعا وان كانت الاستعارة موضوعة للمشبه ٥
به وهو المشبه غير المشبه به كان استعمالها في غير ما وضعت له وهو المطلوب استدل المخالف
بان نقل الاسم وحده لو كان كافيا من كونه استعارة لكانت الاعلام المنقولة كيزيد ويشكر
استعارة وليس كذلك وبان الاستعارة تطلق على المشبه بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به
فكان استعمالها فيما وضعت ولهذا الدعوى صح التعجب في قول ابن العميد قامت تظللني من
الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني من الشمس ومن عجب شمس تظللني من الشمس ادعى ان ممدوحه
شمس اذ لو اراد انه انسان لما كان للتعجب معنى لان التعجب انما هو من تظليل النور من النور و
صح النهي عن التعجب في قول الآخر لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو اريد بالقمر
وجه الممدوح لما كان للنهي عن التعجب معنى يقال زررت القميص ازره اذا شددت ازراره
وهو جمع زر وهو ما يسمى بالفارسية توى كره والجواب عن الاول انا لا نسلم ان الاعلام المنقولة
استعارة لعدم تحقق شرطها وهو وجود المشابهة بين الطرفين وعن الثاني ان ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي ان يكون استعمال الاستعارة فيما وضعت له في نفس
الامر واما التعجب في قول ابن العميد والنهي عن التعجب في قول الآخر فلبناء الكلام على تناسي التشبيه
قضاء لحق المبالغة وسيجيء تحقيق هذا القرينة على ارادة خلاف الظاهر ولا يكون علما المنافاة
الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفية لحاتم   الفرق بين الاستعارة والكذب بوجهين الاول
ان بناء الاستعارة على التاويل وهو تشبيه معناها بالمعنى الاصلي بخلاف الكذب فانه لا تاويل فيه

الثاني ان في الاستعارة تنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر نحو في الحمام اسد بخلاف الكذب فان الكذب
لا ينصب دليلا على ارادة خلاف الظاهر قوله والاستعارة لا تدخل في الاعلام لوجهين الاول ان
الاستعارة مستلزمة للجنسية لانها لا تكون الا بادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به والعلمية
منافية للجنسية ومنافي اللازم منافي للملزوم الثاني ان العلم لا يدل الا على تعيين الشيء وتشخصه
من غير ان يكون فيه اشعار بانه فرس او انسان او غيرهما ومجرد التعيين لا يكفي جامعا
في الاستعارة قوله الا اذا تضمن مستثنى من قوله لا يكون علما اي اذا تضمن العلم نوع
وصفية كتضمن الحاتم معنى الجود والمادر معنى البخل يمكن ان يصير ذلك العلم استعارة
تلك الصفة كاستعارة اسم حاتم لكل جواد واسم مادر لكل بخيل وقرينتها اما امر
واحد كقولك رايت اسدا يرمي او اكثر كقوله وان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا
نيرانا او معان ملتئمة كقوله وصاعقة من نصله تنكفي بها على رؤس الاقران خمس سحائب
اول قرينة الاستعارة اما امر واحد او اكثر من واحد او مجموع معان ملتئمة فالاول كقولك
رايت اسدا يرمي فان قولك يرمي امر واحد والثاني كقول الشاعر فان تعافوا العدل و
الايمانا فان في ايماننا نيرانا فانه علم من تعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان
ان المراد من النيران السيوف التي تلمع كانها شعل النيران فان فيه دلالة على انهم
يطعون بالسيوف والثالث كقول البحتري وصاعقة من نصله تنكفي بها على رؤس
الاقران خمس سحائب فانه استعارة السحائب لانامل يده عن الممدوح وجعل قرينتها
مجموع معان وهي وجود صاعقة وكون تلك الصاعقة من نصله وكون الانكفاء على رؤس
الاقران وكون السحائب خمسا وصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد وقوله من
نصله اي من نصل سيف الممدوح وقوله تنكفي اي ترجع والرؤس جمع قلة للرأس و
الاقران جمع قرن وهو الكفو في الشجاعة وغيرها وقوله خمس فاعل قوله تنكفي
وهي باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن نحو احييناه في او من

ومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ولتسم وفاقية واما ممتنع كاستعارة
اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية ومنها التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل
في ضده او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم هذا شروع في تقسيم الاستعارة ولها تقسيمات
التقسيم الاول باعتبار المستعار له والمستعار منه وهي بهذا الاعتبار اما وفاقية واما عنادية
لان اجتماع طرفيهما في شيء اما ممكن او ممتنع والاولى هي الاتفاقية كقوله تعالى احييناه في
قوله او من كان ميتا فاحييناه اي من كان ضالا فهديناه فان الهداية والحيوة يمكن
اجتماعهما في شيء والثانية هي العنادية كاستعارة اسم المعدوم للموجود الذي لا غناء
في وجوده والمعدم مما لا يجتمعان ومن الاستعارة العنادية استعارة اسم احد الضدين
او النقيضين للاخر بواسطة تمليح ويسمى استعارة تمليحية او بواسطة تهكم ويسمى تهكمية كما
في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فانه استعير اسم البشارة التي لا تطلق الا على الخبر النافع للخبر الضار
وهو الخبر عن العذاب للتهكم بهم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم
الطرفين نحو كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة
وهو داخل فيهما او غير داخل كما مر وايضا اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها
نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في قوله واذا
احتبى قربوسه بعنانه وقد يحصل بتصرف في العامية كما في قوله وسالت باعناق
التقسيم الثاني للاستعارة باعتبار الجامع وهذا التقسيم على وجهين الاول ان الاستعارة بهذا
الاعتبار اما ان يكون الجامع فيها داخلا في مفهوم الطرفين واما ان يكون خارجا عنهما فالاول
نحو كلما سمع هيعة طار اليها فان المستعار له العدو والمستعار منه الطيران والجامع قطع
المسافة بسرعة وهذا المعنى داخل في حقيقة العدو والطيران قال الشاعر ان سمعوا هيعة
طاروا لها فرحا وما سمعوا من صالح دفنوا والثاني نحو قولك رايت شمسا وانت تريد انسانا
يتلألأ وجهه فان الجامع والتلالا خارج عن حقيقة المستعار له والمستعار منه الوجه الثاني

الاستعارة بهذا الاعتبار ايضا اما عامية او خاصية فالعامية هي المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رايت اسدا يرمي فان الجامع وهو الشجاعة ظاهر والخاصية هي الغريبة والغرابة قد تكون
في نفس الشبه وقد تحصل بتصرف في الاستعارة العامية فالاول كما في قول الشاعر واذا احتبى
قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر فان الشبه هيئة وقوع العنان في قربوس السرج
وهيئة وقوع الثوب في ركبة المحتبي غريب يقال احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بثوبه والقربوس مقدم
السرج هو الموضع الذي يوثق به العنان ويقال علك الفرس اللجام اذا لاكه في فيه والشكيمة
الحديدة التي يدخل في فم الفرس التي فيها الفاس يصفه فرسه بانه مؤدب لا يبرح ولا ينفر
وان كان لم يحفظ حافظ والثاني كما في قول ابن المطر اخذنا باطراف الاحاديث بيننا
وسالت باعناق المطي الاباطح فان تشبيه المطايا بالسيول في سرعة السير تشبيه
عامي وقد صار غريبا خاصيا بالتصرف وهو اسناد الفعل الى الاباطح وهو الاودية
دون المطايا حتى استفيد منه ان الاباطح امتلأت من الابل وادخال الاعناق في
السيلان لان السرعة في سير الابل انما يظهر في اعناقها فاستفيد من التصرف الامتلاء والسرعة
فان صار التشبيه به ايضا غريبا قال وباعتبار الثلثة ستة اقسام لان الطرفين ان كان
كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة
والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي
واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة و
المستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر
وهو عقلي واما مختلف كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة
الشان والا فهما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي واما مختلفان والحسي المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجة وهي حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان

عقليان واما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه
التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان اقول التقسيم الثالث للاستعارة باعتبار
الطرفين والجامع وهي بهذا الاعتبار ستة اقسام لان طرفيها اما ان يكونا حسيين او
لا يكونا فان كانا حسيين فالجامع اما حسي او عقلي او مختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي
فالاول كقوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة وهو حسي والمستعار
له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من الحلي التي استعارها بنو اسرائيل من القبط واخرجها عن النار السامري
وهو ايضا حسي والجامع الشكل والصورة وهو ايضا حسي والثاني كقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه
النهار فاذا هم مظلمون فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة وهو حسي والمستعار له
كشف الضوء من مكان الليل لان الاصل الظلمة والضوء وارد عليها فاذا غربت الشمس
ازيل الضوء من مكان الليل وهو ايضا حسي والجامع ما يعقل من ترتب امر على امر وهو عقلي
وقال السكاكي المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل وهو ليس بشيء لانه لو كان الامر كذلك
لقيل فاذا هم مبصرون والثالث كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة
ونباهة الشان فان المستعار منه وهو الكوكب المعلوم حسي والمستعار له وهو الانسان حسي ايضا
والجامع وهو حسن الطلعة ونباهة الشان بعضه حسي وهو حسن الطلعة اذ المراد منه طراوة
المنظر وبعضه عقلي وهو نباهة الشان اذ المراد منها علو المنزلة وارتفاع القدر وان لم
5 يكونا حسيين فاما ان يكونا عقليين او يكونا مختلفين وعلى كل تقدير لا يكون الجامع الا
عقليا لما مر فالاول كقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا هذا فان المستعار منه وهو الرقود عقلي
والمستعار له وهو الموت عقلي ايضا والجامع عدم ظهور الافعال من الراقد والميت وهو ايضا
عقلي والاخر قسمان لان الحسي اما المستعار منه او المستعار له فالاول كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له تبليغ الرسالة اي اظهار الشريعة وهو عقلي
والجامع وهو التأثير عقلي ايضا والصدع في اللغة الكسر والابانة يقال صدع بالحجة اذا صرح

بها اى نتكلم بها جهارا والمعنى اظهر شيئا يوم ما ظهار ه والثانى كقوله تع انا لما طغى الماء فان المستعار منه وهو التكبر عقلى والمستعار له وهو كثرة الماء حسى والجامع وهو الاستعلاء المفرط عقلى

قال وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم جنس فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه والحرف فالتشبيه فى الاولين لمعنى المصدر وفى الثالث لمتعلق معناه كالمجرور فى زيد فى نعمة فيقدر فى نطقت الحال والحال ناطقة بكذا بالدلالة بالنطق و فى لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة بعد الالتقاط بعلته الغائية **اقول** التقسيم الرابع للاستعارة باعتبار اللفظ وهى بهذا الاعتبار اما اصلية او تبعية لان لفظها ان كان اسم جنس فهى اصلية سواء كان اسم عين كاسد ونحوه واسم معنى كضرب وقتل ونحوهما وان كان غيره فهى التبعية كالافعال والصفات المشتقة عنها اعنى اسم الفاعل والمفعول ونحوهما وانما كانت الاولى اصلية والثانية تبعية لان الاستعارة مبناها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه وتشبيه الشئ بالشئ وصفه للمشبه بانه مشارك للمشبه به فى معنى والاصل فى الموصوفية الحقايق التى هى معانى اسماء الاجناس دون معانى الافعال والصفات المشتقة منها والحروف فان قيل ورد فى كلامهم شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير فقد وصفت الصفة بالصفة فاما هذا لا ينافى مما ذكرناه ومع ذلك فنحن نقول لا نسلم ان باسلا وفياضا ونحريرا صفات الصفات بل هى للذوات لان الباسل صفة للذات بشرط اتصافه بالشجاعة والفياض صفة للذات بشرط اتصافه بالجود والنحرير صفة للذات بشرط اتصافه بالعلم وما ذكرناه ههنا لا ينافى ما يذكره الحكماء من ان العرض يجوز ان يقوم بالعرض فتامل وطريق تحصيل الاستعارة فى الافعال والصفات المشتقة منها ان يقدر التشبيه فى مصادرها ثم يجلب من مصادرها اليها فيقدر فى قولنا نطقت الحال بكذا وهو مثال الفعل وفى قولنا الحال ناطقة بكذا وهو مثال الصفة المشتقة من الفعل فى المصدر وهو النطق بان يشبه

وان لفظها

يشبه دلالة الحال على الشئ بنطق الناطق فى مطلق الاشعار فنطق النطق على الدلالة ثم يقال نطقت بمعنى دلت وناطقة بمعنى دالة والحاصل ان التشبيه قدر فى النطق ثم جلب منه الى نطقت وناطقة وطريق تحصيلها فى الحروف ان يقدر التشبيه فى متعلق معناها فيقدر فى لام التعليل فى قوله تع فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فى متعلق اللام وهو العلة لان مطلق متعلق اداة التعليل هو العلة وهو العداوة والحزن فيقدر ان ما حصل بعد الالتقاط وهو العداوة والحزن مشبه بما هو العلة الغائية للالتقاط وهو المحبة والتبنى لانا نعلم بالضرورة ان داعى آل فرعون الى الالتقاط ذلك الطفل لم يكن لهم عدوا وحزنا والجامع فى هذا التشبيه ترتبهما على ام فان هذا المعنى مشترك فيه بين الطرفين اما فى وجوده فى المشبه به فلان غاية الشئ ترتب عليه فى الوجود الخارجى فان جلوس الملك على السرير يكون بعد تحقق السرير وهذا لا ينافى ما ذكره الحكماء من ان العلة متقدمة على المعلول فتامل واما وجوده فى المشبه فلان العداوة والحزن ترتبا على الالتقاط ذلك الطفل قوله كالمجرور فى زيد فى نعمة تمثيل لمتعلق معنى الحروف ومعناه ان النعمة التى هى مجرورة به متعلق لمعنى فى لان معنى فى الظرفية لا يعقل الا بالظرف فالظرف متعلق له ومدار قرينتها فى الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او المفعول نحو قتل البخل واحيا السماحا ونحو نقريهم لهذميات او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم مدار قرينة الاستعارة التبعية فى الافعال والصفات المشتقة منها يكون على الفاعل كما فى قولنا نطقت الحال بكذا فانه يدل الفاعل وهو الحال على ان نطقت بمعنى دلت ويكون على المفعول الاول كما فى قول ابن المعتز جمع الحق لنا فى امام قتل البخل واحيا السماحا فان المفعول وهو البخل يدل على ان قتل بمعنى ازال والسماح يدل على احيا بمعنى اكثر وتحقيقه انه لما كان ازالة البخل مشبهة بالقتل بجامع مطلق الاعدام فانه مشترك بين الازالة والقتل و

وكان كثرة السماحة مشبهة بالاحيا في مطلق الاظهار فانه ايضا مشترك بين
السماحة والاحيا استعير القتل للازالة والاحياء للاكثار ويكون على
المفعول الثاني كما في قوله تع نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد
فان المفعول الثاني وهو قوله لهذميات يدل على ان نقريهم بمعنى نحاربهم تشبيها
للمحاربة بالضيافة والهذميات الاسنة القطاعة والقد الشق طولا وعلى
المجرور كما في قوله تع فبشرهم بعذاب اليم فان المجرور وهو قوله بعذاب يدل على ان
بشرهم بمعنى انذرهم وقدم تحقيقه **قال** وباعتبار ثلثة اقسام مطلقة وهي ما لم
تقرن بصفة ولا تفريع على احد الطرفين والمراد المعنوية لا النعت ومجردة وهي
ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم وقد يجتمعان كما في لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد
اظفاره لم تقلم والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على
حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن
الجهول بان له حاجة في السماء ونحوه ما مر من التعجب والنهي عنه واذا
جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في قوله هي الشمس مسكنها في
السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع الصعود ولن تستطيع اليك
النزول فمع جحده اولى **اقول** التقسيم الخامس للاستعارة باعتبار اخر غير
الاعتبارات المذكورة وهي اعتبار كونها مقرونة بصفات الطرفين او
غير مقرونة بها ووجه هذا التقسيم ان يقال الاستعارة بهذا الاعتبار
اما مطلقة وهي التي لا يقرن بشيء من صفات المستعار له ولا المستعار منه
ولا تفريع شيء على احدهما نحو رايت اسدا يرمي واريد انسان كالاسد
والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية لا النعت المصطلح المصطلح عليه

فلن تستطيع الصعود ولن تستطيع اليك النزول فمع جحده اولى **اقول** التقسيم الخامس للاستعارة
باعتبار آخر غير الاعتبارات المذكورة وهي اعتبار كونها مقرونة بصفات الطرفين او غير مقرونة
بها ووجه هذا التقسيم ان يقال الاستعارة بهذا الاعتبار اما مطلقة وهي التي لا يقرن بشيء من
صفات المستعار له ولا المستعار منه ولا تفريع شيء على احدهما نحو رايت اسدا شاكي واريد انسانا
كالاسد والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية لا النعت المصطلح عليه في النحو واما مجردة وهي التي
قرنت بما يوافق المستعار له نحو قول الشاعر غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب
المال فانه استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه وقرن
هذه الاستعارة بصفة توافق المستعار له ويلايمه وهي الغمر الذي هو وصف النوال والعطا
قال في الصحاح يقال فلان غمر الرداء اذا كان سخيا كثير العطا وانما سميت هذه الاستعارة
مجردة لانها مجردة عن صفات المستعار منه واما مرشحة وهي التي قرنت بصفة تلايم المستعار
وتوافقه نحو قوله تع اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه
استعير الاشتراء للاختيار وقرنت هذه الاستعارة بصفة تلايم المستعار منه وهي الربح لانه
من صفات التجارة التي يتبادر الى الفهم وقد يجتمع التجريد والترشيح كما في قول زهير لدى
اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم فانه استعير الاسد للرجل الشجاع وقرنت
الاستعارة بصفة المستعار له وهي الشوكة السلاح والقذف وبصفة المستعار منه ايضا
وهي اللبد والاظفار وقد عرفت معنى البيت وترشيح الاستعارة ابلغ من تجريدها لان
ترشيحها يشتمل على تحقيق المبالغة وهو ادعاء ان المشبه هو المشبه به بعينه ومبنى ترشيحها
على تناسي التشبيه الكائن فيها وصرف النفس عن توهمه حتى ان يبنى على العلو في الفضائل
والمكارم ما يبنى على العلو في الامكنة عند تشبيهه به كما فعل ابو تمام الطائي في قوله ويصعد حتى
يظن الجهول بان له حاجة في السماء فانه استعار الصعود للزيادة في الفضائل وبنى الكلام
على ان لا تشبيه حتى ادعى ان الجاهل ظن ان للممدوح حاجة في السماء ومنه قال ابن الرومي

اعلم ان الناس بالنجوم بنو نوبخت علمالهم باتهم بالحساب بل بان منشاهدوا السماء سمو
ون في المكرمات الصعاب مبلغ لم يكن ليبلغها الطالب الا بتلكم الاسباب وقوله ايضا
يال نوبخت لا عدمتكم ولا بدلت بعدكم بدلا ان صح علم النجوم كان لكم حقا اذا ما سواكم
انتحلا كم عاقل فيكم وليس بان قاس ولكن باب رقى فعلا اعلاكم في السماء مجدكم فلستم تجهلون
ما جهلا اشا فتهم البدر بالسؤال عن الامر الى ان بلغتم رجلا والبلغاء يكورون بناء الكلام
على الفرع اعني المشبه كما فعل من قال وهو العباس بن الاحنف هي الشمس مسكنها في السماء
فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا فانه شبه
الممدوح بالشمس وصرح بذكر المشبه وبصفات المشبه به ايضا قوله فلن تستطيع اليها اي
لن تستطيع انت وقوله لن تستطيع اي الشمس وفي كون هذين البيتين مما نحن فيه نظر
لاحتمال ان يكون هي ضمير القصة ومنه قول الاخر وعد البدر بالزيارة ليلا فاذا ما وفى
قضيت نذوري قلت يا سيدي ولم تؤثر الليل على طلعة الصباح المنير كما في قوله قال لي
لا احب تغيير رسمي هكذا الرسم في طلوع البدور وقول الاخر قلت زوري فارسلت انا
اتيك سحرة قلت فالليل كان اخفى وادنى مسرة فاجابت الحجة زادة العلى حسرة انا
شمس وانما تطلع الشمس بكرة واعلم ان الاصل في التشبيه قياس وان كان المشبه به من حيث
اعرف بوجه الشبه واتم لكن من جهة ان الغرض من التشبيه يعود الى المشبه غالبا كما عرفت
يجعل المشبه اصلا والمشبه به فرعا وكذلك سمي المص المشبه والمشبه به اصلا وفرعا على هذا
الوجه اذا عرفت هذا فنقول ان البلغاء يكورون البناء على الفرع مع انكار الاصل في
الاستعارة اقرب واولى اما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل
للمبالغة كما يقال للمتردد في الامر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولهذا سمي التمثيل مطلقا
ومتى فشا استعماله كذلك سمي مثلا ولهذا لم يغير الامثال هذا كله في المجاز المفرد
واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيها على وجه التمثيل

كما عرفت مع الاعتراف بالاصل في النص بالتشبيه فهم الى تجوز البناء على الفرع

التمثيل لارادة المبالغة في التشبيه كقولك لمن يتردد في امر لا يحكم باحد الطرفين اني اراك
ايها المتردد تقدم رجلا وتؤخر اخرى مجاز مركب لانه مستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والمشبه
هو التردد الحاصل في الامر المذكور والمشبه به هو التردد الحاصل لشخص يريد الذهاب الى
موضع فتارة يبدو له العزم فيقدم احدى رجليه بسبب عزمه واخرى وتارة اخرى
يظهر له ان لا يذهب فيؤخر رجله الاخرى بسبب ندمه وهذا التشبيه على جهة التمثيل لارادة
المبالغة من حيث انك اردت ادخال المشبه في جنس المشبه به روي ان الوليد بن يزيد
لما بويع كتب الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف في البيعة له اما بعد فاني اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شئت قوله ولهذا
سمي المجاز المركب المجاز التمثيل المجاز المركب على هذا الوجه ويسمى مثلا ولوجوب ان يستعمل المجاز
المركب كما هو عليه لا يتطرق التغيير عليه حتى انه يستعمل المفرد المؤنث في المذكر والمثنى والمجموع
فيقال للرجل ضيعت اللبن اذا اردت انه يقصر في تحصيل مراده في وقته وهو قوله ولهذا
لا تغير الامثال حال فصل قد يضمر التشبيه في النفس لا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه
ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او
مكنيا عنها واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اظفارها شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين
نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الاخر
ولقد نطقت بشكر برك مفصحا ولسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان
متكلم والدلالة على المقصود فاثبت اللسان الذي قوامها فيه وكذا قول زهير
صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله اراد ان يبين
انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت
الاته فشبه الصبا بجهة من جهات السير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهمل

فاهملت آلاتها فاثبت له الافراس والرواحل فالصبى من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات والاسباب التى قلما تتاخذ فى اتباع الغى اوان الصبى فيكون تحقيقه اعلم ان التشبيه قد يضمر فى النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى ركن واحد وهو المشبه ويدل على ارادة التشبيه المضمر فى النفس بان يثبت للمشبه امر هو خصايص المشبه به فان اثباته له دليل على التشبيه ويسمى التشبيه المدلول عليه استعارة بالكناية ومكنيا عنها ايضا لان الكناية هى الاخفاء وقد اخفى المستعار منه ههنا واقتصر على ذكر لازمه وسمى الاثبات المذكور استعارة تخييلية لانه لا وجود له حسا ولا عقلا ليكون استعارة تحقيقية ومثال الاستعارة بالكناية قول ابى ذويب الهذلى واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع فانه شبه المنية بالسبع والجامع مع اغتيال النفوس قهرا وغلبة من غير تميز بين خير وشر فان هذا المعنى مشترك بين الطرفين واضمر هذا التشبيه فى النفس ولم يصرح الا بالمشبه وهو المنية ودل على التشبيه باثبات الاظفار التى هى من خصايص المشبه به وهو السبع للمنية والاسباب التعليق والتميمة العوذة التى تعلق على الصبيان وفى الحديث من علق تميمة فلا اتم الله له وتعالى هى خرزة واما المعاذات اذا كتب فيها القران واسماء الله تع فلا باس بها قوله لا يكمل ذلك فيه بدونها اى لا يكمل الاغتيال فى السبع بدون الاظفار ومنه قول الاخر ولقد نطقت بشكرك فصيحا ولسان حالى بالشكاية انطق فانه شبه الحال بانسان ناطق والجامع الدلالة على المقصود فان هذا المعنى مشترك بين الطرفين واضمر هذا التشبيه فى النفس وما صرح الا بالمشبه وهو الحال ودل على التشبيه باثبات اللسان الذى هو من خصايص الانسان المتكلم للحال قوله به قوامها فيه اى باللسان قوام الدلالة على المقصود فى الانسان واما قول زهير صحا القلب عن سلمى و اقصر باطله وعرى افراس الصبى ورواحله فالاستعارة التى فيه يحتمل ان

ان
يكون مكنيا عنها وان يكون تحقيقية اما الاول فتوجيهه ان يقال شبه الصبى بمعنى الميل الى الجهل والفتوة بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة وغيرهما واضمر هذا التشبيه فى النفس ودل عليه باثبات الافراس والرواحل التى هى من خصايص المشبه به للصبى ثم اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه فى زمان المحبة من اتباع الغى والجهل واعرض ان يعود اليه فقال عرى افراس الصبى ورواحله لان كل عمل له آلة اذا اعرض عنه تعطلت الآلة والحاصل انه شبه الميل بجهة من جهات المسير وهذا التشبيه استعارة بالكناية واثبت الافراس والرواحل للمشبه وهذا الاثبات استعارة تخييلية واما الثانى فله توجيهان الاول ان يقال اراد بالافراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء لذاتها بان يشبه هذه الامور بالافراس والرواحل للامور المذكورة استعارة تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذ الامور المذكورة لها تحقق فى الاصل والثانى ان يقال اراد بالافراس والرواحل والاسباب التى تتاخذ اى تتعاضد وتتظاهر الاوان الصبى مثل المال والاعوان ونحوهما الا جهل الاعمال الصبى بان تشبه هذه الامور بالافراس والرواحل الحقيقيين ويكون هذه الاستعارة اعنى استعارة الافراس والرواحل لهذه الامور المذكورة استعارة تحقيقية ايضا لتحقق معناها حسا اذ الامور المذكورة لها تحقق فى الخارج وهى مدركة بالحس والصبى على هذا يكون بمعنى حداثة السن قوله صحا القلب عن سلمى اى خرج عن هواها قوله اقصر اى امتنع وقوله باطله اى باطل القلب والافراس والرواحل جمع فرس وراحلة ومعنى البيت بعد تحقيق ما ذكرناه من المباحث فيما لا يخفى على الفطن فصل عرف السكاكى الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير من الاستعارة على اصح القولين فانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل اعلم ان كلام المص

في هذا الباب لمواضع مما ذكرناه السكاكي في الحقيقة والمجاز من التعريفات والتقسيمات
وغيرها فاراد المص في هذا الفصل ان يتعرض بما ذكره السكاكي واعتمد رايه عليه وان
يتعرض ايضا بما فيه من الخلل اذا عرفت هذا فنقول عرف السكاكي الحقيقة اللغوية
بالكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تاويل في الوضع كلفظ الاسد اذا استعمل في
الحيوان المفترس بانه موضوع له بلا تاويل في الوضع واحترز بقوله من غير تاويل في
الوضع عن الاستعارة فانها مجاز لغوي على الاصح من القولين المذكورين وهي مستعملة
فيما هي موضوعة له الا ان استعمالها فيه مع التاويل وذلك التاويل هو ادعاء ان
المشبه فرد من افراد المشبه به داخل في جنسه بان يدعى مثلا ان افراد الاسد قسمان
متعارف وهو الذي له الصورة المخصوصة اعني السبع وغير متعارف وهو الذي ليس له
تلك الصورة بل صورة اخرى اعني الشجاع ثم يكون استعمال لفظ الاسد في الرجل
الشجاع استعمالا فيما وضع له بهذا التاويل قال وعرف المجاز اللغوي بالكلمة +
المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح التخاطب مع قرينة مانعة
من ارادته واتى بقيد التحقيق ليدخل الاستعارة على ما مر اقول عرف السكاكي المجاز
اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة
مانعة من ارادة ما وضع اللفظ له وجاء بقوله بالتحقيق ليدخل الاستعارة لما عرفت
من انها مستعملة فيما وضعت له لكن لا بالتحقيق فلو لم يقيد بقوله بالتحقيق لخرج
الاستعارة عن المجاز اللغوي مع انها منه على اصح القولين وقوله بالتحقيق متعلق
بقوله في غير ما وضعت لا بقوله المستعملة فتامل وقوله مع قرينة مانعة من +
ارادته احتراز عن الكناية كما مر في الحقيقة ورد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول
الوضع بتاويل والتقييد باصطلاح التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة اعترض
على تعريف الحقيقة والمجاز المذكورين بان قوله في تعريف الحقيقة من غير تاويل

تاويل من الوضع وقوله في تعريف المجاز بالتحقيق مستدرك لان الاستعارة خارجة
عن تعريف الحقيقة بقوله فيما وضعت له وداخلة في تعريف المجاز بقوله غير ما وضعت له
لانه غير مستعملة فيما وضعت له اصلا اذ الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لما مر
من تفسير الوضع فان قيل لم لا يجوز ان يكون التنصيص للتاكيد لا للاحتراز قلنا لان السكاكي
صرح بانهما للاحتراز ولقائل ان يقول لا نسلم ان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل
لان وضع الشيء للشيء كونه دالا عليه بنفسه وهذا المعنى اعم من ان يكون في نفس الامر
كذلك او في اعتقاد المتكلم فقط واعترض على تعريف الحقيقة وصرح بان تقييد تعريفها
باصطلاح التخاطب لا بد منه ليخرج نحو لفظ الصلوة اذا استعمل الشارع في الدعاء كما مر و
تقول المص والتقييد باصطلاح التخاطب ليس بجيد لان الواجب التقييد بشيء يخرج لفظ
الصلوة عند استعمال الشارع اياها في الدعاء وليس التقييد بهذا القيد مخصوصة اعني
اصطلاح التخاطب واجبا قال وقسم المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة
بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به و
قسمها الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل
منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر وعد التمثيل منها ورد بانه مستلزم للتركيب
المنافي للافراد اقول قسم السكاكي المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة
بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد الطرف الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به
كقولك رايت اسدا وانت تريد شجاعا فقد ذكرت المشبه به واردت المشبه
كقول الهذلي واذا المنية البيت فانه ذكر المنية واراد المشبه به حيث كان المنية سبع
من السباع وقسم الاستعارة الى الاستعارة المصرح بها والاستعارة المكني عنها وعنى
بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به والمراد هو المشبه المتروك حسا وعقلا
وعد التمثيل على سبيل الاستعارة من الاستعارة التحقيقية واعترض عليه بان التمثيل على

على سبيل الاستعارة من الاستعارة مجاز مركب كما مر والاستعارة مجاز مفرد كما مر
ايضا فكيف يصح ادخال التمثيل على سبيل الاستعارة تحت الاستعارة أقول وفسر
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار
في قول الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته
واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار
فسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بان يكون معناه
صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار في قول ابي ذويب الهذلي واذا المنية البيت فانه
لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال تشبيها بليغا حتى كانها من جنس السباع اخذ الوهم
في تصوير المنية بصورة السبع واختراع لوازم السباع من الآلات والجوارح لها اي للمنية
فاختال واخترع للمنية صورة الاظفار ثم اطلق لفظ الاظفار على تلك الصورة
التي اخترعها الوهم فيكون لفظ الاظفار استعارة تخييلية لان معناها غير متحقق
حسا ولا عقلا وفيه تعسف ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء ويقتضي
ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكر فيه أقول اعترض على تفسير السكاكي الاستعارة
التخييلية من وجوه الاول ان في تفسيره تعسفا بخلاف تفسير غيره وهذا دعوى بلا
دليل الثاني ان تفسيره يخالف تفسير القوم للاستعارة التخييلية لانهم فسروها بجعل الشيء
للشيء كجعل الاظفار للمنية فلفظ الاظفار حقيقة عندهم لانه استعمل فيما وضع له لانه
يكون على تفسيرهم للميت الاظفار الحقيقة وتفسير السكاكي يقتضي ان الاستعارة في
التخييلية لفظ الاظفار لاستعمالها في الصورة الوهمية لا اثبات الاظفار فيكون لفظ
الاظفار مجازا عنده حقيقة عندهم الثالث ان ما ذكره السكاكي يقتضي ان يكون
ترشيح الاستعارة استعارة تخييلية لان ما ذكره في التخييلية لازم في الترشيح كما في
قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم تحقيق ما ذكره فيه

فيه انه لما شبه الاختيار بالتجارة تشبيها بليغا حتى كانه من جنسها اخذ الوهم في
تصويره بصورتها واختراع لوازمها له واخترع له صورة مثل صورة الربح
فاطلق لفظ الربح عليها وللقائل ان يقول سلمنا ان ما ذكره يقتضي ان يكون
الترشيح تخييلية ولكنه لا يلزم منه محال قال وعنى بالمكنى عنها ان يكون المذكور
هو المشبه على ان المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار
اليها أقول عنى السكاكي بالاستعارة المكنى عنها ان يكون المذكور هو المشبه والمراد
هو المشبه به كما في بيت الهذلي فان المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها والدليل
على ارادة السبع من المنية اضافة الاظفار الى المنية فانها تدل على ان المراد بها
السبع قال ورد بان لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست
كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه أقول اعترض على تفسير السكاكي الاستعارة
المكنى بان قوله المراد بالمشبه المشبه به خطاء لان لفظ المشبه في الاستعارة المكنى عنها
مستعمل فيما وضع له تحقيقا فانا قاطعون بان المراد بالمنية في البيت الموت لا الحيوان
المفترس فيكون لفظ المنية مستعملا فيما وضع له بلا تاويل ولا شيء من الاستعارات مستعملا
فيما وضعت له تحقيقا اي بلا تاويل بل يجب ان يكون لفظ المنية ليست استعارة واما
قوله اضافة الاظفار الى المنية دليل ارادة السبع فايضا باطل لان اضافتها اليها
قرينة تشبيهها بالسبع قال واختار رد التبعية الى المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيا
عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية واظفارها أقول اختار السكاكي رد الاستعارة
التبعية الى الاستعارة بالكناية وجعل نفس الاستعارة التبعية قرينة للاستعارة
بالكناية مثاله قولنا نطقت الحال بكذا فان قولنا نطقت استعارة تبعية كما مر و
قولنا الحال قرينة لها كما مر ايضا وجعل السكاكي الحال استعارة بالكناية عن المتكلم
كما هو مذهبه في المنية وجعل نسبة النطق اليها قرينة للاستعارة بالكناية لان النطق

من خواص المتكلم كما هو مذهبه في اثبات الاظفار للمنية والفرق بين ما ذهب اليه وما ذهب
اليه غيره ان ما هو استعارة عند غيره وما هو قرينة لها عنده استعارة عند غيره و
ردّ بانّ قوله ان قدّر التبعية حقيقة لم يكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم يكن المكني عنها
مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق والا فيكون استعارة فلم يكن ما ذهب اليه منفيا
عمّا ذكره غيره   اعترض على اختيار السكاكي بانّ الاستعارة التبعية التي جعلها قرينة
لقرينتها التي جعلها استعارة بالكناية اما ان يقدّرها حقيقة او يقدّرها مجازا فان قدّرها
حقيقة لم يكن استعارة تخييلية لان الاستعارة التخييلية مجاز عنده ونحن نتكلم على تقدير
جعله الاستعارة التبعية حقيقة وح يلزم تحقّق الاستعارة بالكناية في الحال في المثال
المضروب بدون الاستعارة التخييلية ووجودها بدونها باطل اجماعا اذ الاستعارة لها
بالكناية ملزومة للتخييلية عند السكاكي وعند غيره وان قدّرها مجازا لزم ان يكون استعارة لانّ
العلاقة هي المشابهة واذا كانت استعارة لزم ان تكون تبعية لانها في الفعل واذا كانت
تبعية كان ردّ السكاكي اياها الى الاستعارة بالكناية غير متحقّق فلا يكون ردّه مغنيا عن
عن تقسيم الاستعارة الى الاصلية والتبعية كما هو عنده غيره   فصل حسن كلّ من
التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وان لا يشم رائحته لفظا ولذلك يوصى
ان يكون الشبه بين الطرفين جليّا لئلا يصير الغازا كما لو قيل رايت اسدا واريد
انسانا ونحو رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس وبهذا ظهر ان التشبيه
اعمّ محلّا ويتصل به انّه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحد كالعلم والنور و
الشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والمكني عنها كالتحقيقية والتخييلية
حسنها بحسب حسن المكني عنها   اقول حسن كل واحد من الاستعارة التحقيقية و
التمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه على ما مرّ في بابه من كونه مجهولا
ومذكورا وغير ذلك وان لا يشم فيها رائحة التشبيه اي بان لا يذكر في اللفظ شيء

شيء يدل على التشبيه وقوله وان لا يشم عطف على الرعاية اي برعاية جهات حسن التشبيه وبان
لا يشم رائحة التشبيه لفظا قوله ولذلك اي ولاشتراط ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى علماء
البيان ان يكون الشبه بين المشبه والمشبه به جليا اي غير محتاج الى ذكر ما يدل عليه لانه
لو لم يكن جليا يلزم احد الامرين وهو اما قبح الاستعارة واما صيرورتها من الالغاز لانّ ما
يدل على التشبيه ح اما ان يذكر او لا يذكر وعلى كل واحد من الامرين الآخرين يلزم احد الامرين
الاولين وكل واحد من الامرين الاولين محذور اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الالغاز مستهجنة
لان فيها تكليفا بما لا يطاق وهو التكليف بتعلم الغيب ومثاله ما لا يكون وجه التشبيه فيه جليا
قولك رايت اسدا وانت تريد انسانا ذا بخر فان الشبه بين الانسان والاسد غير جلي
لان الاسد ليس بعرف شيء بالبخر كما هو اعرف شيء بالشيء وقولك رايت ابلا مائة لا تجد فيها
راحلة وانت تريد الناس فان الشبه ايضا بين الناس والابل غير جلي وهذا ماخوذ
من قوله عليه الصلوة والسلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة اي الناس كثير لكن من فيه خير قليل
كما ان الابل كثير وما فيه خير وهو الراحلة قليل ومما ذكرناه ظهر ان التشبيه اعم محلا من
الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة لانهما لا يحسنان في كل ما يجيء فيه
التشبيه ويجيء التشبيه في كل ما يحسنان فيه فالتشبيه اعم في المواضع ويتصل بما ذكرناه
انه اذا قوى التشبيه بين الطرفين حتى صار المشبه كانه هو المشبه به كالعلم والنور
والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه لان فيه ترجيحا لما في قوة الشيء عليه وتعين الاستعارة
ولذلك لا يقال العلم كالنور والظلمة الشبهة كالظلمة بل يقال حصل في قلبي او عيني
ظلمة وشرائط حسن الاستعارة المكني عنها هي شرائط حسن الاستعارة التحقيقية
بعينها وحسن الاستعارة التخييلية بحسب حسن الاستعارة المكني عنها لانها تابعة لها اذ
حسن التابع بحسن المتبوع   فصل قد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف
لفظ او زيادة لفظ كقوله تع وجاء ربك وقوله واسأل القرية وقوله ليس كمثله شيء

اى امر ربكم واهل القرية ومثله الكلمة توصف المجاز بسبب تغير حكم اعرابها لحذف لفظ
لا بد منه او زيادة لفظ منه بد كما فى قوله تع وجاء ربك تغير اعرابه لان اعرا الاصل
الجر اذ التقدير امر ربك وقد صار الى الرفع وكما فى قوله تع ليس كمثله شىء فانه تغير اعراب
قوله مثله بزيادة الكاف اذ الاصل ليس مثله شى واللازم نصبه تع والاصل هو الرفع و
قد صار الى الجر وكما فى قوله تع واسأل القرية وتقديره واسأل اهل القرية واما قولنا ليس
زيد بمنطلق فليس من هذا الباب لان الباء فيه بمعنى التاكيد فليس منه بدّ واعلم
ان كلام السكاكى فى هذا الباب يدل على ان الموصوف به نفس الكلمة لا اعرابها وهو
لفظة ربك والحق فى هذا النوع ان لا يعد مجازا بل يعد مشتبها به كما هو مختار السكاكى رحمه الله
الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز
من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه الكناية عبارة عن لفظ يطلق ويراد به
لازم معناه مع جواز ارادة معناه مع لازم معناه كقولنا فلان طويل النجاد
ولفظ اطلعناه واردنا به لازم معناه وهو طول القامة مع جواز ارادة طول (فان قولنا طويل النجاد صح)
النجاد معه قوله لفظ اريد به لازم معناه كالجنس لدخول المجاز فيه لان فيه ايضا
انتقالا من الملزوم الى اللازم وقوله مع جواز ارادة معناه كالفصل لخروج المجاز
لان المجاز مستلزم لقرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ومستلزم المانع وانما سمى هذا
النوع من الكلام كناية لان فيه اخفاء المعنى والكناية يدل على الاخفاء ارى كيف ما
تركبت دلت على عدم التصريح من ذلك كنى يكنى اى وضع المضمر موضع المظهر ومنه الكنى
فان فيها اخفاء للاسماء كابى فلان وام فلان ومنه كانى العدو سكى اذا وصل اليه
مضار من حيث لا يشعرها ومنه بكناية الزمان لحوادثه النازلة على الناس من حيث
لا يشعرون ومنه الكين للحم بطن باطن الفرج لخفائه ومنه الكنك لاخفاء الناس اياه
قال وفرق بان الانتقال فيها من اللازم الى الملزوم ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل

ينتقل منه وح يكون الانتقال من الملزوم هذا اشارة الفرق بين الكناية والمجاز
الذى ذكره السكاكى وغيره وهو عند المص ليس بمرضى توجيه الفرق ان يقال الكناية ينتقل
فيها من اللازم الى الملزوم كما فى قولنا طويل النجاد فان طويل النجاد لازم لطول القامة لانه
لا يصار الى طول النجاد الا لطول القامة والمجاز ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم كقولنا
رعينا الغيث فان الغيث ملزوم للنبت لانه سبب له والسبب ملزوم للمسبب واعترض
المص عليه بان الكناية ينتقل فيها ايضا من الملزوم الى اللازم ما لم يكن مساويا للملزوم
او اخص منه لم ينتقل منه اليه واذا كان مساويا او اخص كان ملزوما وح يكون
الانتقال من الملزوم قلنا ان اللازم ما لم يكن مساويا او اخص لم يكن الانتقال لانه لو
كان اعم من الملزوم لما كان دلالة على الملزوم لا مطابقة ولا تضمنا ولا التزاما لما
بين فى موضعه واذا لم يكن له دلالة عليه لم ينتقل فيه اليه لان المنتقل منه يجب ان يدل
على المنتقل له اليه فان قيل يمتنع ان يكون اللازم اخص من الملزوم لان العام يجب ان
يجوز وجوده بدون الخاص تحقيقا للعموم فيجب ان يجوز وجود الملزوم بدون اللازم وهو
محال اجيب عنه بان ما المصطلح عند علماء البيان ان الملزوم هو المعروض له
واللازم هو العارض ولا امتناع فى ان يكون العارض اخص من المعروض كالضاحك
بالفعل الذى هو عارض الانسان واخص منه هذا ما قيل ولا يبعد ان يقال لو صح
هذا الجواب لفسد اصل الاعتراض لانه لا يلزم من كون العارض اخص من المعروض
او مساويا له كون الانتقال من الملزوم على هذا التقسيم لامتناع ان يصير العارض
معروضا ايضا نحن نجد كثيرا من الامثلة يسمونه لازما وهو ليس بعارض كالنبت
فانه لازم للغيث كما مر ارا مع انه ليس عارضا له لانه غير قايم به ويمكن ان
يدفع هذا بان العارض هو التابع سواء قام بالمتبوع اولا وفيه نظر
ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها ما هى معنى واحد كقوله

والطاعنين مجامع الاضغان ومنها ما اى مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان
حى مستوى القامة عريض الاظفار وشرطها الاختصاص بالمكنى عنها   الكناية
تنقسم الى اقسام ثلثة لان المطلوب بها غير صفة ولا نسبة واحترز اما ان يكون ذات
الشئ او صفة به فهذه ثلثة اقسام الاولى الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة واحترز
بقوله غير صفة عن الكناية الثانية وبقوله ولا نسبة عن الثالثة وهذه الكناية تنقسم
الى قسمين الاول ان يكون الثانية الكناية معنى واحدا اى صفة واحدة فيذكر تلك
الصفة ويراد الموصوف كقول الشاعر الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع
الاضغان فان قوله مجامع الاضغان كناية عن القلب لانه محل الضغن وهو الحقد
قوله ابيض مخذم اى سيف قاطع الثانى ان يكون الكناية معانى متعددة كقولنا كناية
عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار وشرايط كل واحدة من هاتين
الكنايتين ان يكون مختصة بالموصوف كما فى هذين المثالين اما الاول فظاهر
واما الثانى فلان كل واحد من الحيوة والاستقامة واستواء القامة وعرض الاظفار
وان كان اعم من الانسان لكن المجموع مخصوص به وهذا هو الذى يسميه المتقدمون
الخاصة المركبة وجعل السكاكى الكناية الاولى قريبة والثانية بعيدة فاذا اراد الاصطلاح
عليه فلا مناقشة فيه وان لم يرد الاصطلاح ففى صحة ما ذكره نظر لان البعد فى الكناية
انما يكون بالواسطة ولا واسطة فى شئ من الكنايتين   الثانية المطلوب
بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طويل القامة
طويل نجاده وطويل النجاد والاولى ساذجة وفى الثانية تصريح ما لتضمن الصفة
الضمير او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا وان كان بواسطة فبعيدة
كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب
تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان

الضيفان ومنها الى المقصود   الكناية الثانية هى الكناية المطلوب بها الصفة وهى
اما قريبة او بعيدة لان الانتقال اما ان لا يكون بواسطة او يكون بها والاولى اى القريبة
والثانية هى البعيدة والقريبة اما واضحة او خفية فالاولى كقولهم طويل نجاده وقولهم
طويل النجاد فانهما كنايتان عن طويل القامة ويسمى نحو قولهم طويل نجاده ساذجة
ونحو قولهم طويل النجاد كناية مصرحة لاشتمال الثانى على التصريح بوجه ما دون الاول
وتوجيهه ان الصفة المشبهة فى قولهم طويل النجاد مشتملة على ضمير الموصوف لامتناع ان لا
يكون لها فاعل اما مضمر او مظهر واذ لا مظهر ههنا فهو مضمر والصفة مع ضمير ما يدل على
ابنا ما يعود اليه ضمير ما فيها تصريح باثبات الطول فلو لم يضف الصفة الى النجاد بان
يقال فلان طويل لكان تصريحا محضا لكن لما اريدت الكناية اضيفت الصفة الى
النجاد فضعف امر التصريح مع بقائه لوجود الضمير وهذا بخلاف قولهم طويل نجاده لان
النجاد فاعل الصفة فلا يكون فيها ضمير لامتناع ان يكون لصفة واحدة فاعلان ظاهران
ولا ظاهر ولا مضمر الثانية كقولهم فلان عريض القفا كناية عن الابله لان عرض القفا دليل
على الغباوة قال الشاعر عريض القفا ميزانه فى شماله قد انحص عن حسب القراريط شاربه
والبعيدة كقولهم كناية عن المضياف كثير الرماد فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة
احراق الحطب تحت القدر والمرجل ومن كثرة احراقه الى كثرة الطبائخ ومن كثرتها الى كثرة
الاكلة والى كثرة الاضياف ومن كثرتهم الى كثرة الشخص ضيافا وهو المقصود وكقولهم فلان
عريض الوسادة كناية عن الابله فانه ينتقل من عرض الوسادة الى عرض القفا ومن عرضه
الى الغباوة وكقول الشاعر وما يك فى من عيب فانى جبان الكلب مهزول الفصيل فانه
ينتقل من جبن الكلب الى دوام زجره عن الهرير الذى هو طبعه لان الامر الطبيعى لا يزول الا
بمانع دائم وينتقل من دوام زجره عن الهرير الى دوام ورود الناس الى بابه ومن دوام
ورودهم اليه الى كونه كريما وكذلك ينتقل من هزال الفصيل الى فقد الامهات ومن فقدهن

فبابك

الى كثرة تحرشن ومن كثرة تحرشن الى كثرة اكل لحومهن ومن كثرة اكلها الى كونه كريما ونظيره
قول الآخر لعبد العزيز على قومه وغيره منن ظاهرة فبابك اسهل ابوابهم ودارك ما
هولة عامرة وكلبك انس بالزايرين من الام بالابنة الزايرة الثالثة المطلوب بها
نسبة كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد
ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح بان يقول انه مختص بها
او نحوه الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
برديه الكناية وهي الكناية المطلوب بها نسبة الصفة الى الموصوف كقول زيادة الاعجم
ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت
اختصاص الممدوح بالسماحة والمروة والندى فترك التصريح بان يقول هو مختص
بها او يقول السماحة له والمروة له والندى له الى الكناية بان جعل تلك الصفات الفاضلة
في قبة تنبيها على ان في الدنيا ذوي اتباع كثيرين جعل تلك القبة مضروبة على الممدوح
ليحصل اختصاصه بها وروى ان الشاعر قدم على عبد الله بن الحشرج بنيسابور فالطف
به وانزله وبعث اليه الف دينار فقال هذا البيت فقال الممدوح زدني فقال الشاعر كل
شيء دونه وما نحن فيه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه فان فيه ايضا تخصيص
الكرم والمجد بالممدوح ومنه قول ابي نواس فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرة
تدور فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود الجود بالممدوح والموصوف في
هذين قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة
والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسايط التلويح وان قلت مع خفاء
الرمز وبلا خفاء الايماء والاشارة ثم قال التعريض قد يكون مجازا كقولك اذيتني فستعرف
وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه وان اردتهما جميعا كان كناية ولابد فيها من

قرينة الاصل في بابين الكنايتين اعني الثانية والثالثة ان يكون الموصوف
مذكورا كقولنا فلان يصلي ويزكي كناية عن ايمانه ونحو قولنا فلان ملبس
الغبار كناية عن تهوده فان الموصوف في هذين المثالين وهو فلان مذكور
وقد يكون غير مذكور ونحو قولك في عرض من يؤذيه المسلمين المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه فان الموصوف وهو المؤذي المنفي عنه الاسلام غير مذكور قال
في الصحاح عرض الشيء بالضم ناحيته وجانبه قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض
وتلويح ورمز وايماء واشارة ثم قال الكناية حتى كانت عرضية اي مسوقة
لاجل موصوف غير مذكور كما عرف كان اطلاق اسم التعريض عليها مناسبا
لفظا وان لم تكن عرضية نظر فان كثرت الوسايط كما في كثير الرماد وجبان
الكلب ومهزول الفصيل كان اطلاق اسم التلويح عليها مناسبا لان التلويح
ان تشير الى غيرك من بعد وان قلت مع الخفا كان اطلاق اسم الرمز عليها
مناسبا لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية اذ هو الاشارة بالشفتين
والحاجب قال الشاعر رمزت الي مخافة من بعلها من غير ان تبدي هناك كلامها
وان قلت لا مع الخفا كقوله متى تخلو تميم من كريم ومسلمة ابن عمرو من تميم وقوله
مسالت الندى والجود مالي اراكما تبدلتما ذلا بعز مؤبد وما بال ركن المجد امسى
مهدما فقالا اصبنا بابن يحيى مؤيد فقلت فهلا متما عند موته وقد كنتما عبديه
في كل مشهد فقالا اقمنا كي نعزي بموته مسافة يوم ثم نتلوه في غد كان اطلاق
اسم الايماء والاشارة عليها مناسبا ثم قال السكاكي ايضا التعريض قد يكون
مجازا وقد يكون كناية كقولك اذيتني فستعرف فانه اذا اريد به انسان اخر مع
المخاطب مع عدم ارادة المخاطب يكون مجازا لاستعمال تاء المخاطب في غير
ماهي موضوعة وهو الانسان الاخر بعلاقة كونه مع ماهي موضوعة له وهو ا

المخاطب واذا اريد المخاطب معا كان كناية لان التاء تكون مستعملة فيما وضعت
له وهو المخاطب مرادا بها غير ما وضعت له في الجملة وهو الانسان الآخر فيكون
كناية وفيه نظر لانه لا يصدق عليه انه لفظ اريد لازم معناه مع جواز
ارادته معه قوله ولا بد فيهما من قرينة تدل عليه   فصل اطبق البلغاء على
ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم
الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها
نوع من المجاز   اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة وان الكناية
عن شيء ابلغ من التصريح بذكره لان الانتقال في كل واحد من المجاز والكناية
من الملزوم الى اللازم لما عرفت من اختيار المصنف بكل واحد منهما كدعوى الشيء
ببينة لان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم وفيه نظر دقيق يعرفه المتأمل
واتفقوا ايضا على ان الاستعارة ايضا ابلغ من التصريح بالتشبيه لانه مجاز
وكل مجاز دعوى ببينة اما الصغرى فلما مر واما الكبرى فلكون الانتقال فيه من
الملزوم كما عرفت انفا الاستعارة دعوى ببينة ولا شك ان دعوى ببينة ابلغ
متحققة في التصريح بالتشبيه واعلم ان العبارة التي زينت لمجاز او استعارة
او كناية تزهو على العبارة الخالية عنها بلطائف اقلها ان العبارة الاولى
من شانها ان تغير الاخلاق فانها تجعل البخيل سماحا والجبان شجاعا
والطائش حليما والعدو صديقا الى غير ذلك وليس في العبارة الثانية +
ذكر وهذا هو المغني عن جميع ما ذكروه في هذا المقام والله تعالى اعلم
وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة و
وضوح الدلالة وهي ضربان لفظي ومعنوي   علم البديع علم يعرف   بقواعدهم
بها وجوه تحسين الكلام الذي يكون مطابقا لمقتضى الحال برعاية اصول

اصول علم المعاني ويكون واضح الدلالة على معناه برعاية اصول علم +
البيان فيكون علم البديع اخص من علم المعاني والبيان ولهذا اخره
عنهما ووجوه تحسين الكلام ضربان ضرب راجع الى اللفظ وضرب راجع
الى المعنى   واما المعنوي فمنه المطابقة ويسمى الطباق والتضاد
ايضا وهو الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون
بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو
يحيي ويميت او حرفين لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين
نحو او من كان ميتا فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب كما مر
وطباق السلب ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ونحو فلا تخشوا الناس
واخشوني ومن الطباق نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها
الليل وهو من سندس خضر   من الضرب المعنوي المطابقة ويسميها
خليل بن احمد الطباق والتضاد ايضا وهي عبارة عن الجمع بين +
متضادين اي بين معنيين بينهما تقابل في الجملة ومعنى قوله في
الجملة ان المطابقة اي جمع بين معنيين بينهما تقابل سواء كان التقابل
سواء كان التقابل ذاتيا كما بين السواد والبياض او عرضيا كما بين
الواحد والكثير فان التقابل بينهما للمكيالية والمكيلية وعلى التقدير الاول
كان التقابل تضادا اولا وعلى التقدير كان التضاد حقيقيا او مشهوريا
وحقائق هذه الاقسام مذكورة في الحكمة والطباق يكون بلفظين اما
من نوع واحد واما من نوعين وعلى تقدير الاول فاللفظان اما لفظان
فعلان نحو قوله هو يحيي ويميت فان يحيي ويميت فعلان والحيوة والموت
متقابلان تقابلان التضاد او العدم والملكة على اصل الرائيين ونحو

بيت الكتاب فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر واما اسمان نحو
قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فان الايقاظ والرقود اسمان والنوم
واليقظة متقابلان واما حرفين نحو قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت فان اللام وعلى حرفان وهي متقابلان لان اللام للنفع و
على للضرر قال الشاعر على انني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي
ولا لي والسابق عليه قوله فيوما علينا ويوما لنا ويوما نسر هذا اذا كان اللفظان من
نوع واحد واما اذا كانا من نوعين فلقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه فان
قوله ميتا واحييناه لفظان من نوعين لان الاول اسم والثاني فعل ومعناهما متقابلان
والطباق ضربان ضرب يسمى طباق الايجاب كما في الامثلة المذكورة وضرب يسمى
طباق السلب نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون فان بين قوله لا يعلمون
ويعلمون تنافيا في الجملة ونحو قوله لا تخشوا الناس واخشوني ومن هذا الضرب
قول المسي ولقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا وقول
الاخر خلقوا وما خلقوا لمكرمة فكانهم خلقوا وما خلقوا رزقوا وما رزقوا سماح يد
فكانهم رزقوا وما رزقوا ومنه قوله وزار يزار وما زار كانه مقتبس نارا ودخل في
تعريف الطباق نحو قول الشاعر تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي
من سندس خضر لان الجمع بين الحمرة والخضرة جمع بين متقابلين في الجملة قوله تردى
ثياب الموت استعارة للدم اللابس على المقتول ولهذا وصفها بالحمرة والسندس
الديباج الرقيق مرى شهيدا ويلحق نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم
فان الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه
فبكى ويسمى الثاني ايهام التضاد ويلحق بالطباق شيئان الاول ان يذكر
احد الضدين ومستلزم الضد الاخر نحو قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فانه

بينهم فانه ذكر الشدة التي هي ضد اللين وذكر ما سببا اذ هو مستلزم اللين وهو الرحمة
لان اللين سبب الرحمة والمسبب مستلزم لسببه لامتناع وجوده بدونه ولقائل ان اللازم نسخة صح
يقول لا وجه لالحاق هذا النوع بالطباق لانه داخل في تعريفه لانه مناف للكلام وهم
فبين المذكورين تناف في الجملة الثانية ما يسميه بعضهم ايهام التضاد ونحو قول دعبل
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى فانه لا تقابل بين المشيب وبكاء الرجل اصلا
لكن بينهما ايهام التضاد وقوله سلم مرخم سلمى وهي اسم امرأة ودخل فيه ما
يخص باسم المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل
ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل و
نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى مطلب
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والمراد بالاستغناء انه زهد فيما عند الله تعالى كانه استغنى
عنه فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد السكاكي واذا
شرط هنا امر شرط ثمة ضده كهاتين الايتين فانه تعالى لما جعل التيسير مشتركا بين
اضدادها دخل في تعريف الطباق ما خصه بعضهم باسم المقابلة وهي عبارة ان
يؤتى بمعنيين متوافقين او معان متوافقة ثم بما يقابل ما اتى به على الترتيب والمراد به
بالمعنيين المتوافقين المعنيان اللذان ليس بينهما تقابل اصلا نحو قوله تعالى فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا فانه جمع فيه بين الضحك والقلة المتوافقين لعدم التقابل بينهما و
قوبل الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة وهذا مقابلة اثنين باثنين ونحو قول ابي دلامة
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل فانه جمع فيه
بين الحسن والدنيا والدين وقوبل الحسن بالقبح والدين بالكفر والدنيا وهذا مقابلة
ثلثة بثلثة ونحو قوله تعالى فاما من اعطى الاية فانه جمع فيه بين الاعطاء والاتقاء

والتصديق بالحسنى واليسرى وقوبل الاعطاء بالبخل والاتقاء بالاستغنا لانه
بينهما تنافيا لان المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه فلم
يتق الله او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق الله وعلى كل تقدير
يكون بين الاتقاء من الله والاتقاء تناف وقوبل التصديق بالحسنى بالتكذيب
بها واليسرى بالعسرى وهذا مقابلة اربعة باربعة قوله ومن اعطى اى من اعطى الطاعة
او حقوق امواله قوله واتقى اى اتقى الله تع قوله وصدق بالحسنى اى صدق بكلمة
التوحيد قوله فسنيسره اى سنهيئه يقال يسر الفرس اى هيأه للركوب قوله لليسرى
اى الجنة وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا اخر وهو انه اذا شرط في احد الطرفين
امر شرط في الطرف الاخر ضد ذلك الامر كما في قوله تع فاما من اعطى الاية فان الله تع لما
جعل التيسير لليسرى مشتركا بين الاعطاء والاتقاء الله تع والتصديق بالحسنى جعل
ضده وهو التيسير للعسرى مشتركا بين عدم الاعطاء وهو البخل وعدم الاتقاء وهو
الاستغنا وعدم التصديق بالحسنى وهو التكذيب بها   ومنه مراعاة النظير و
يسمى التناسب والتوفيق ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو السليمى نحو
الشمس والقمر بحسبان وقوله كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار ومنها
ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى كقوله تع
لا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم
والشجر يسجدان ويسمى ايهام التناسب   لمراعاة النظير اسماء منها
التناسب والملائمة والتلفيق والتوفيق والايتلاف وهى عبارة عن الجمع بين
امر وبين ما يناسبه لا على جهة التضاد فخرج الطباق لان الامرين المجموعين في
الطباق متناسبان تناسب التضاد ومع لا يسمى الطباق مراعاة النظير ومثال
مراعاة النظير قوله تع الشمس والقمر بحسبان فانه جمع بين الشمس جمع بين المتناسبين

المتناسبين قوله بحسبان اى بحساب معلوم وتقدير سوى يجريان في بروجهما و
منازلهما وفي ذلك منافع للناس عظيمة منها علم السنين والحساب ذكره في الكشاف
مثال آخر وهو قول البحترى كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار فان الجمع
فان الجمع بين القوس والسهم والوتر جمع بين الامور المتناسبة يصف النوق بالهزال
وشبهها بالقوس في الانعطاف والذبول ثم يعرض عن هذا التشبيه للمبالغة له
فشبهها بالسهم في النحول ثم يعرض عن هذا التعريض التشبيه ايضا للمبالغة فشبهها
بالوتر في غاية الدقة ومن هذا الباب قول المسيء احبك يا شمس الزمان وبدره
وان لامني فيك السهى والفراقد فانه جمع بين الشمس والبدر والسهى والفراقد ومنه
قول ابن رشيق اصح واقوى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم احاديث
ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم فانه جمع بين الصحة والقوة
وبين السماع والخبر المأثور والاحاديث والرواية وبين السيول والحيا والبحر
وكف الامير ومن مراعاة النظير ما يسمى تشابه الاطراف وهو يختم بما يناسب ابتداءه
في المعنى نحو قوله تع لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف فانه ختم الكلام
باللطيف الخبير واللطيف يناسب قوله لا تدركه الابصار لان اللطيف لا يدرك بالبصر
والخبير يناسب قوله الابصار لان من يدرك شيئا يكون خبيرا به وانما كان هذا من
مراعاة النظير لصدق تعريفها عليه كما عرفت ويلحق بمراعاة النظير قوله تع الشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان اذ الجمع بين النجم والشمس والقمر جمع بين امور
متناسبة في الظاهر لا في الحقيقة اذ المراد من النجم النبات الذي لا ساق له لا
الكواكب بدليل قوله والشجر لما كان هذا الجمع جمعا بين امور متناسبة في الظاهر
يسمى ايهام التناسب وليس الاستشهاد في الجمع بين الشمس والقمر لان الجمع بينهما
جمع بين متناسبين في الحقيقة ولا في الجمع بين النجم والشجر لانهما متناسبان ايضا

في الحقيقة قال في الكشاف سجود النجم والشجر انقيادهما لله تعالى فيما خلقا له تشبيها
لهما بالمكلف الساجد ومنه الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل
قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
الارصاد ان يجعل قبل العجز من الفقرة اي في النثر او من البيت اي في
النظم ما يدل عليه اي على العجز اذا عرف الروي اي روي البيت اعلم ان الفقرة
في اللغة اسم لكل حلي يصاغ على هيئة فقار الظهر ثم استعير لاجود بيت في
القصيدة تشبيها له بالحلي ثم استعير لكل جملة مختارة من الكلام تشبيها له بالحلي
باجود بيت في القصيدة وهذا المعنى هو المراد ههنا والروي الحرف يبنى عليها
القصيدة وينسب اليها فيقال قصيدة دالية او رائية وانما سمي به لان روى
في اللغة معناه جمع وضم ومنه الرواء وهو الحبل الذي يشد على الامتعة ليضمها و
وكذلك هذا الحرف اعني الحرف الاخيرة من البيت ينضم ويجتمع اليها حروف ا
بيات القصيدة والكلام في الحروف واقسامها مطول في علم القوافي مثال الارصاد
في النثر قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فان قوله وما
كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يدل على ان تمام الكلام بقوله يظلمون ومثاله
في النظم قوله اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع فان قوله اذا لم
تستطع شيئا فدعه وجاوزه عند العلم بان الروي العين يدل على ان تمام البيت
بقوله ما تستطيع وقوله فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته عند حرمته
الحرام العلم بان الروي الميم يدل على ان تمام البيت بقوله بحرام وانما سمي هذا
النوع من العمل ارصادا لان اول الكلام يجعل المخاطب مترصدا لاخره ويسميه
بعضهم التسهيم وعليه اصطلاح التبريزي في عروضه وقال فيه يسمى بها لكون

لكون الكلام متساوي الطرفين كالبرد المسهم وهو الذي لا يختلف خطوطه
ولا يتفاوت واعلم ان هذا التفسير يشعر بان المراد بالعجز في قوله وهو ان يجعل قبل العجز
اخر الكلام لكنه ليس بمشهور اذ المشهور ان العجز في النظم المصراع الاخر بتمامه ومنه
المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا
اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
والثاني نحو صبغة الله وهو مصدر مؤكد لامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان تطهير النفوس و
الاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة المشاكلة
ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوع ذلك الشيء في صحبة ذلك الغير وقوله تحقيقا او تقديرا
تفصيل للوقوع او للصحبة والمعنى واحد مثال القسم الاول قول الشاعر قالوا اقترح
شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا فانه اراد خيطوا لي جبة وقميصا فعبر عن
الخياطة بالطبخ لوقوعه في صحبته تحقيقا لتقدم قوله نجد لك طبخه ونحو قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك فانه اريد لا اعلم معلومك فعبر عن المعلوم بقوله ما في نفسك وان لم يكن
للباري تعالى نفس وهو الله تعالى نفس لوقوع المعلوم في صحبته قوله ما في نفسي تحقيقا وقيل المراد بقوله
ما في نفسك ما في ذاتك وعلى هذا لا يكون مما نحن فيه ومثال الثاني قوله تعالى صبغة الله فانه اريد
تطهير الله فعبر عن التطهير بالصبغة لوقوعه في صحبتها تقديرا اذ لم يتقدم لفظ الصبغة في
الكلام وتحقيقه ما ذكره جار الله من ان قوله صبغة الله مصدر مؤكد لقوله امنا بالله لان
معنى قوله امنا بالله طهرنا الله تعالى بايمانه لان الايمان بالله مطهر النفوس ومعنى قوله
صبغة الله تطهير الله والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون انه تطهير لهم واذا فعل الواحد منهم بولده قال الآن صار
نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا امنا بالله اي طهرنا الله تطهيرا لا مثل تطهيركم و

والمقصود بالايمان لما بالماء الاصنو فعبر عن الايمان بالله الذي معناه تطهير الله بصبغة الله م

للمشاكلة بهذه القرينة التي هي سبب النزول والمعمودية اسم الماء الذي غسل به عيسى عليه السلام

فمن جود بماء اذ وكلما استقلوا جعلوا مكانه ماء اذ   ومنه المزاوجة وهي ان يزاوج

بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي

فلج بها الهجر   المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط وبين معنيين في الجزاء

كما في قول البحتري اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى الى الواشي فلج بها الهجر فانه جمع

بين نهي الناهي وتجاج الهوى في الشرط وجمع ايضا بين اصاختها الى الواشي و

لجاج الهجر في الجزاء وقوله اصاخت جزاء الشرط يقال اصاخ الى الواشي اذا استمع +

كلام ريد كلما نهى الى ناهون عن اصاختها فازداد هواي لان المرء حريص على

ما منعت الى الوشاة فازداد هجرها يعني ان نهي الناهي يزيد في حبي واستماعها

كلام النمام يزيد في فوقها   ومنه العكس وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ويقع

على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف اليه نحو عادات

السادات سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلق فعلين وجملتين

نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها ان يقع بين لفظين في

طرفي جملتين مثل لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن   العكس وهو ان يقدم

في الكلام جزء ثم يؤخر ذلك الجزء بعينه ويسمى التبديل ويقع على وجوه منها ان يقع

بين احدى طرفي جملة واحدة وبين ما اضيف اليه ذلك الاحد نحو عادات السادات

سادات العادات فان العكس فيه وقع بين احد طرفيه وهو العادات وبين

ما اضيف اليه ذلك الاحد وهو السادات هذا ما فهمته وفيه نظر ومنها ان يقع

بين متعلقين لفعلين واقعين في جملتين نحو قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج

الميت من الحي فان العكس فيه وقع بين متعلقين وهما الحي من الميت والميت من

من الحي لفعلين وهو يخرج ويخرج ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين

نحو قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن فان العكس فيه وقع بين لفظين

وهما هن وهم واقعين في طرفي جملتين وهما لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن

ونحو قول المتنبي فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده ونحو

قول الاخوان الليالي للانام مناهل يطوى وينشر دونها الاعمار فقصارهن مع الهموم

طويلة وطوالهن مع السرور قصير قصار   ومنه الرجوع وهو العود الى الكلام السابق

بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم +

الرجوع ان يعود المتكلم على ما سبق من الكلام بان ينقضه ويرفعه لارادة نكتة

كقول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح بالديم فان قوله بلى

وغيرها نقض لقوله لم يعفها القدم النكتة فيه افادة كثرة مرور الازمنة على الديار و

العفى الدروس والهلاك والارواح جمع ريح على غير قياس والديم جمع ديمة   ومنه

التورية ويسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان

مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب نحو الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء

بنيناها بايد   التورية ان يطلق لفظ له معنيان احدهما قريب متبادر الى الذهن والاخر

بعيد غير متبادر اليه ويراد المعنى البعيد دون القريب ويسمى الايهام والتخييل ايضا وهو في

الكلام كثير الوقوع كحكاية الابره والميل في المقامات وكما في قوله نعم وجوه يومئذ ناعمة

فان قوله ناعمة له معنيان احدهما انه ذات نعومة والثاني انها في نعمة وكرامة والمراد الثاني كما في

قول الشاعر وليل كان الشمس ضلت ممرها وليس لها نحو المشارق مرجع نظرت اليه والظلام والكلام

كانه على العين غربان من الجو وقع فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي من الهم منجاة في الصبح

موضح ارى ذنب السرحان في الجو طالعا فهل ممكن ان الغزالة تطلع فان لكل واحد من

ذنب السرحان والغزالة معنيين اعني الفجر وذنب الذئب والشمس والظبي والمراد الفجر والشمس فال

جار الله لا ادري بابا في علم البيان ادق ولا الطف من باب التورية ولا انفع و
لا اعون على تاويل المتشابهات في كلام الله تعالى وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم منه
قوله وهي ضربان اي التورية ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب
كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان المراد من الاستواء الاستيلاء الذي ما له
جامع شيئا مما يلائم المساواة المكانية ومرشحة وهي التي بخلاف المجردة كما في قوله تعالى
والسماء بنيناها بايد فان المراد باليد القدرة التي جامعت شيئا مما يلائم الجارحة
وهو البناء مثلا ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ معنيان احدهما ثم
بضميره الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالآخر الآخر فالاول كقوله اذا نزل
السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانح وضلوع الاستخدام هو ان يراد بلفظ له معنيان
احد معنييه ويراد بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احد
معنييه ثم يراد بضميره الآخر معناه الآخر اما الاول فكقول الشاعر اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا فان لفظ السماء له معنيان الغيث والنبت واريد بصريح
اسمه الغيث وبضميره الكائن في رعيناه النبت واما الثاني فكقول البحتري فسقى الغضا و
الساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع فان لفظ الغضا له معنيان المكان
والشجر واريد بضميره الكائن في قوله شبوه الشجر اذ المعنى شبوا الشجر الغضا اي
وقدوه من قولهم شببت النار شبها اي اوقدتها الجوانح الاضلاع
التي تحت الترائب والضلوع اي التي تلي الظهر ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على
جهة التفصيل او الاجمال ثم ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول دل
ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف كقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله كيف اسلو وانت حقف وغصن

وغزال لحظا وقدا وردفا والثاني نحو قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف اقول
لعدم الالتباس لما علم بتضليل كل فريق صاحبه اللف والنشر ان يذكر متعدد اما
اجمالا او تفصيلا اولا ثم يذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع
يرده اليه ثانيا وقوله من غير تعيين احتراز عن التقسيم قوله يرده اليه الضمير فيه يعود
الى ما في قوله اليه الى كل والاول وهو ان يذكر المتعدد تفصيلا ضربان لان النشر اما
ان يكون على ترتيب اللف او يكون على غير ترتيبه والاول هو الضرب الاول مثاله قوله
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار ثم ذكر ما لليل وهو السكون وما للنهار
وهو ابتغاء الفضل من غير تعيين والنشر على ترتيب اللف لان السكون المذكور اولا او
ابتغاء الفضل المذكور ثانيا للنهار المذكور ثانيا والثاني هو الضرب الثاني مثاله قول الشاعر
كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فانه ذكر اولا متعددا
وهو الحقف والغصن والغزال ثم ذكر ما للحقف وهو الردف وما للغصن وهو القد وما للغزال
وهو اللحظ والنشر ليس على ترتيب اللف لان اللحظ المذكور اولا للغزال المذكور ثانيا والقد
المذكور ثانيا للغصن المذكور ثانيا والردف المذكور ثالثا للحقف المذكور اولا قوله اسلو
اي اسلى والحقف الرمل المجتمع شبه به ردفه وشبه بالغزال في اللحظ وبالغصن في القد
والثاني وهو ان يذكر المتعدد اجمالا نحو قوله تعالى قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى فان قوله قالوا ذكر فيه الفريقان اجمالا لان الضمير يعود الى اهل الكتاب
من اليهود والنصارى والتقدير قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف لعدم الالتباس اذ العلم
حاصل بان اليهود ينسبون النصارى الى الضلال كما ان النصارى ينسبونهم اليه
ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم كقوله المال والبنون زينة الحيوة

الدنيا ونحوه ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة   الجمع وهو ان
يجمع بين امرين او امور متعددة في حكم واحد فالاول كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا فانه جمع بين المال والبنين في حكم الزينة والثاني كقول ابي ع
ان الشباب والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة فانه جمع بين الشباب والفراغ وا
الجدة في حكم المفسدة   ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من
نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء   التفريق هو ان
يوقع التباين بين امرين داخلين تحت نوع واحد سواء كان ذلك
الايقاع في المدح او في غيره كقول الوطواط ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير
يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء فانه اوقع التباين بين
النوالين وكقول الآخر من قاس جدواك بالغمام فما انصف بالحكم بين شكلين
انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد دامع العين فانه اوقع ايضا
التباين بين الجودين   ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه
على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على
الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد   التقسيم وهو ان يذكر متعدد
ثم يضاف ما لكل من المتعدد اليه على التعيين وقولنا على التعيين احتراز عن
اللف والنشر مثاله قول الشاعر ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
على الخسف مربوط وذا يشج فلا يرثي له احد فانه ذكر فيه متعدد وهو الاذلان واضيف
الى كل واحد منها ماله فاضيف الى العير الربط على الخسف برمته والى الوتد الشج
من غير ان يرثى له احد الضيم الظلم والضمير في قوله به راجع الى المستثنى منه وهو
مقدر اي لا يقيم شخص على ضيم ذلك الضيم يراد بذلك الشخص فلهذا اوقع المستثنى والعير

والعير الحمار يطلق على الوحشي والاهلي جميعا وقوله هذا اشارة الى العير وقوله ذا اشارة
الى الوتد والخسف المكان المطمئن والرمة الحبل الذي يكون على عنق البعير ومنه قولهم
دفعت الشيء اليه برمته وقيل اصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل في عنقه فاستعير
ذلك لكل ما يدفع بجملته قوله فلا يرثي له احد اي لا يرق له قلب احد ومنه الجمع مع التفريق
وهو ان يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقول الوطواط فوجهك
كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها فانه ادخل وجه الحبيب وقلبه نفسه تحت معنى واحد
وهو المشابهة بالنار وفرق بين جهتي الادخال لانه جعل وجه المشابهة الضياء في
الاول والحرارة في الثاني   ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيم
او بالعكس فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان
والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله اذا
حاربوا اضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان
الخلائق فاعلم شرها البدع   الجمع مع التقسيم عبارة عن الجمع بين متعدد تحت
حكم واحد ثم تقسيم او تقسيم ثم جمع مثال الاول قول المتنبي حتى اقام على ارباض
خرشنة تشقى الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا و
النار ما زرعوا فانه جمع في البيت الاول بين امور حيث قال تشقى به الروم لانه دخل في
شقاوتها السبي والقتل والنهب والاحراق وقسم ذلك تلك الامور في البيت الثاني حيث
جعل السبي لما نكحوا والقتل لما ولدوا والنهب لما جمعوا والنار لما زرعوا والارباض
جمع ربض وهو السور وخرشنة بلدة معروفة في بلاد الروم ذكره الواحدي والصلبان
جمع صليب وما في قوله ما نكحوا وقوله ما ولدوا بمعنى من يقول اقام الممدوح بتلك البلاد
وقد شقيت به الروم لانه يقتلهم ويحرق صلبانهم ويخرب بيعهم ويسبي زوجاتهم ويقتل
اولادهم وينهب اموالهم ويحرق زروعهم ومثال الثاني قول حسان قوم اذا

حاربوا اضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا السجية تلك منهم غير محدثة
ان الخلائق فاعلم شرها البدع فانه قسم في البيت الاول حيث ذكر ضرهم للاعداء
ونفعهم للاولياء وجمع في البيت الثاني حيث قال سجية تلك والسجية الطبيعة والخلائق
جمع خليقة وهي الغريزة والبدع جمع بدعة   ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم
كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ   اقتصر المص
اقتصر في تعريف الجمع مع التفريق والتقسيم على التمثيل لان تعريفه يعرف مما مر من
تعريف الجمع وحده والتفريق وحده والتقسيم وحده مثاله قوله تعالى يوم ياتي الآية
فان قوله لا تكلم نفس جمع لان لفظ النفس نكرة وردت في سياق النفي
فتعم وقوله فمنهم شقي وسعيد تفريق وقوله تعالى فاما الذين شقوا الخ تقسيم وذلك
من صور في اجمال وهذه لطيفة في اختلال فان البيت الاول جمع مع التفريق و
التقسيم   وقد يطلق التقسيم على امرين احدهما ان يذكر احوال الشيء له
مضافا الى كل ما يليق به كقوله تعالى اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا
قليل اذا عدوا والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما   وقد يطلق
التقسيم على معنيين غير مذكورين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل
ما يليق به كقول المتنبي ساطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا
مرد ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا فانه ذكر
احوال المشايخ من الملاقاة والدعوة والشد والعد القلة وكقوله ايضا بدت قمرا

قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا وكقول الآخر سفرن بدورا
وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جآذرا والثاني استيفاء اقسام الشيء في الذكر
كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا فانه تعالى استوفى اقسام الناس لان الناس اما عقيم او
مولود له الولد واما ذكرا او انثى وجميع هذه الاقسام مذكورة في الآية   ومنه
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه وهو اقسام منها
نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه آخر
مثله فيها ومنها نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر ومنها نحو قوله وشوهاء
تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل واما نحو قوله فلئن بقيت لارحلن
بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم وقيل تقديره او يموت مني كريم وفيه نظر ومنها نحو
قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا ومن مخاطبة الانسان نفسه كقوله
لا خيل عندك تهديها ولا مال   التجريد هو ان ينتزع من امر موصوف بصفة امر
آخر مثله في تلك الصفة للمبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الاصل الامر المنتزع وهذا
التعريف يشتمل على العلل الاربعة اما المادية فهي المنتزع عنه والمنتزع عنه وصفة
المنتزع منه واما الصورية فهي الانتزاع واما الفاعلية فهي المنتزع الذي يدل عليه
الانتزاع واما الغائية فهي المبالغة المذكورة والتجريد على اقسام منها نحو قولهم لي من
فلان صديق حميم فانه انتزع فيه امر موصوف بصفة وهو فلان الموصوف بالصداقة
امر آخر وهو الصديق الذي هو مثل فلان في تلك الصفة للمبالغة في كمال الصداقة في
الفلان والصديق الحميم هو القريب المشفق ومن في قولهم من فلان تسمى تجريدية
ومنها نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر فانه انتزع ايضا من امر موصوف
بصفة وهو فلان الموصوف بصفة الجود امر آخر وهو البحر الذي هو مثل فلان في الجود
للمبالغة في كمال الجود في فلان والباء ايضا في قولهم به البحر تسمى تجريدية ومنها نحو قوله

اقسام

قولهم لئن سالت الشاعر وشوهاء يعدو بي الى صارخ الوغى مستليم مثل الفنيق المرحل
فانه انتزع من ذاته موصوفا بصفة وهو المتكلم والشوهاء الناقة الواسعة الشدقين
وهي صفة ممدوحة فيها والوغى الحرب والمستليم لابس اللامة وهي الدرع قوله مثل نعت
لقوله شوهاء والفنيق الناقة التي لا تركب لكرامتها ويقال ناقة رحيلة اي قوية على
وقيل المرحل الناقة التي عليها الرحالة وهو سرج من جلود لا خشب فيها كانوا
يتخذونه للركض الشديد ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي لهم في جهنم نفسها
دار الخلد فقد انتزع منها مثلها وجعل المنتزع معدا للكفار للمبالغة في شناعة جهنم
والتهويل في امرها ومنها نحو قول قتادة فان بعثت لارحلن بغزوة تحوي
الغنائم او يموت كريم وموضع الاستشهاد قوله او يموت كريم لانه عنى بالكريم
نفسه فقد انتزع من نفسه رجلا كريما مثله في الكرم او بمعنى الى ان وقيل تقديره
او يموت مني كريم وعلى هذا لا يكون من هذا الباب بل يكون من القسم الاول
وفي هذا التقدير نظر لان الاصل عدم الاضمار وايضا المبالغة فائتة فيه ومنها نحو
قول الشاعر يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا فانه انتزع من الممدوح
شخصا اخر في يده كاس يريد الممدوح ان شرب تلك الكاس ونفى البخل عن الممدوح
لانه شرب كاسا في يده ولا شرب كاسا في يد البخيل ينتج الممدوح ليس بخيلا
ومنها مخاطبة الانسان نفسه فان فيها ايضا انتزاع امر من امر ومثاله قول المتنبي
لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال فان المراد با
الكاف في قوله عندك والتاء في قوله تهديها نفس المتكلم ومنه المبالغة الـ
المقبولة والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او
مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه وتنحصر في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى
ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم

فلم ينضح بماء فيغسل وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما
دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا وهما مقبولان والا فغلو كقوله واخفت اهل الشرك
حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما
يقربه الى الصحة نحو يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا
من التخييل كقوله عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا وقد
اجتمعا في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني
ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب
غدا ان ذا من العجب قيد المبالغة بالمقبولة اشعارا بان المبالغة انما تكون من
وجوه تحسين الكلام اذا لم يكن مردودة اذ الكلام يكتسب من المردودة قبحا وعرف
مطلق المبالغة بانها ان تدعي لوصف بلوغه في الشدة او في الضعف الى حد مستحيل
يأباه العقل والعادة او مستبعد يأباه العادة لا العقل لئلا يظن ان ذلك الوصف
لم يبلغ النهاية في الشدة والضعف وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو وجه
انحصار المدعى وهو البلوغ المذكور اما ان يكون ممكنا عقلا اما ان يكون ممكنا
عادة او لا يكون وهذه اقسام ثلثة الاول ان يكون ممكنا عقلا وعادة وهو التبليغ
ومثاله قول امرء القيس فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
فان المدعى وهو ان الفرس المذكور ادرك ثورا ونعجة في عدو واحد ولم يعرق ان
ابعرق امر ممكن عقلا وعادة والعداء بالمد الموالاة بين الصيدين وهو ان
يرمي احدهما ثم يرمي الاخر بجولة واحدة والنعجة بقر الوحش والدراك المتابعة
والنضح العرق يريد ان الفرس المذكور ادرك صيدين اي ثورا وبقرة وحشيين
بعدو واحد ولم يعرق ليغسل بعرقه الثاني ان يكون ممكنا عقلا لا عادة وهو الاغراق
ومثاله قول الاخر ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا فان المدعى ان

جاره لا يميل الى وجه الا وتتبعه الكرامة ام ممكن عقلا ممتنع عادة يقال حمل عليه الكرامة وهي
مثل النزول قوله وهما مقبولان اي التبليغ والاغراق محمودان في باب البلاغة بخلاف
الغلو فان بعضه محمود وبعضه مذموم والثالث ان لا يكون ممكنا لا عقلا ولا عادة
وهو الغلو ومثاله قول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم
تخلق فان المدعى وهو ان النطفة غير المخلوقة تخاف من الممدوح ممتنع عقلا وعادة
والمقبول من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد في قوله تع يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت من غير ان تمسه النار ممتنع عادة وعقلا
لكن لما ادخل يكاد وصار المعنى يقرب الزيت من الاضاءة لغاية صفائه قبل ومنه قول
الشاعر في وصف فرس ويكاد يخرج سرعة عن ظله لو كان يرغب في فراق رفيق ومنها
ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كما في قول المتنبي عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا
عليه لامكنا فان المدعى وهو عقد السنابك من سرعة سيرها عثيرا سريع الحركة ممتنع و
عقلا وعادة لكن لما ضم اليه تخييل حسن اعني قوله لو تبتغي عنقا امكن قبل والسنابك
جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر والعثير بسكون الثاء الغبار قال الجوهري لا ينزل عثير
لانه ليس في الكلام فعيل الا ضهيد والعنق ضرب في سير الابل وقوله امكن اي سهل ذلك
العنق يريد عقدت حوافر الجياد غبارا كثيفا فوقها ان اردت الركوب على ذلك الغبار
والسير به امكن وقد اجتمع الموجب من الصحة والمتضمن للتخييل الحسن في قول الشاعر يخيل
لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني ما الموجب من الصحة فهو
قوله يخيل لي واما التخييل الحسن ففي تصوير طول الليل مع تشبيه الشهب بالمسامير هذا
ما قيل وفيه نظر قوله سمر اي شدد واحكم بالمسامير والضمير في اليهن يعود الى الشهب وقوله
اجفاني فاعل شدت يصف الليل بالطول ومنها ما اخرج مخرج الهزل وهو ضد الجد
ومخرج الخلاعة وهي قريبة من الهزل كقول الشاعر في وصف الخمر اسكر بالامس ان عزمت

عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب فان السكر بالامس للعزم على الشرب غدا ممتنع عقلا
وعادة لكن لما كان في معرض الهزل قبل ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة
للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله حلفت و
لم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي
اغش واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان
مدحتهم احكم في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا المذهب الكلامي
ان يورد حجة المطلوب على طريق اهل الكلام بان يورد ملازمة ويستثني عين الملزوم
او نقيض اللازم او يورد قرينة من قرائن الافتراقيات لاستنتاج المطلوب مثاله
قوله تع لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اي الفساد منتف فكذا الالهة منتفية وقوله تع
ايضا فلما افل قال لا احب الافلين اي الكوكب افل وربي ليس بافل ينتج من الكل انه
الكوكب ليس بربي وقول النابغة في الاعتذار عن مدح ال جفنة الى النعمان حلفت
فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك
الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم
فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا يعني يجب ان العبد لا يعد مدحي ال جفنة ذنبا لانهم احسنوا
الي كما احسنت الى قوم فمدحوك فان مدحهم لا يعد ذنبا فكذا مدحي لا يعد ذنبا وهذه
هي طريقة الكلام قيل انما اتفق هذه طريقة للنابغة لجودة قريحته وفضل تمييزه
ومنه حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير
حقيقي وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد
اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله لم يحك نائلك السحاب وانما
حمت به الرحضاء او يظهر لها علة غير المذكور كقوله ما به قتل اعاديه ولكن

ينفى اخلاف ما ترجو الذباب فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره والثانية
اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجا حذارك انسانى من الغرق فان استحسان
اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان حذاره نجى انسانه من الغرق فى
الدموع او غير ممكنة كقوله لو لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق و
الحق به ما بنى على الشك كقوله كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع
حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة باعتبار لطيف غير حقيقى وقولنا
باعتبار لطيف متعلق بقولنا مناسبة الاعتبارية لا الحقيقة وهو على اربعة اضرب
لان الصفة التى ادعى لها علة اما ان تكون ثابتة قصد بيان علتها واما ان يكون
غير ثابتة اريد اثباتها وعلى الاول فتلك الصفة اما ان لا يظهر لها فى العادة علة او
تظهر وعلى الثانى فتلك الصفة اما ممكنة او ممتنعة فالاقسام اربعة مثال القسم الاول قول
المتنبى لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء نزول المطر من السحاب
بنوال الممدوح مع انه لا تظهر لنزوله فى العادة علة وان كان له فى نفس علة لانه ممكن
وكل ممكن مفتقر الى المؤثر لان الافتقار الممكن الى المؤثر لامكانه كما مر فى الاصول قال الواحدى
يقول ليست تحكى السحاب بمائها عطاك المتابع لانه اكثر من مائها واغزر لكنها حمت حسدا
لعطايك فما ينصب من مطرها انما هو عرق حماها والصبيب المصبوب والرحضاء عرق الحمى +
خاصة ومنه قول الافوه وهو ابو هلال العسكرى زعم البنفسج انه كعذاره حسنا فسلوا
من قفاه لسانه ومثال الثانى قول المتنبى ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما
ترجو الذباب فانه ادعى ان علة قتل الممدوح اعداءه اتقاء اخلاف ما ترجو الذباب
مع انه يظهر لهذا المعلول فى العادة علة وهى دفع المضرة لان الملوك يقتلون
اعداءهم ليدفعوا مضارهم عن انفسهم ومملكتهم قال الواحدى يقول ليس للممدوح
مراد فى قتل الاعداء لانه قد امن منهم لقصورهم عنه لكنه يحذر ان يخالف رجاء

رجاء الذباب وما عودها من اطعام اياها لحوم القتلى فلذلك يقتلهم واعلم ان فى
هذا البيت لطايف الاولى وصف الممدوح بالجواد لانه يشعر بان شجاعته بلغت حدا يتقيه
الحيوانات العجم الثالثة وصفه بعدم الاسراف فى القتل لانه يشعر بانه يقتل عند احتياج الحيوانات
ويلزم منه ان لا يقتل عند عدم احتياجها لان عدم العلة علة لعدم المعلول ومثال الثالث
قول مسلم بن الوليد يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انسانى من الغرق فانه ادعى ان
اساءة الواشى حسن وهو امر ممكن لكنه لما خالف الناس فى هذا الاستحسان عقبه بذكر سببه و
ان حذاره من الوشاية نجى انسان عينه من ان يغرق فى الدمع ومثال القسم الرابع قول
الشاعر لو لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق فلان اى شد المنطق
وهو ما يشد فى الوسط واعلم ان الامر الذى يراد ان يجعل علة للوصف اما ان يجعل علة له
على طريق الجزم كما مر او على طريق الشك كما فى قول ابى تمام الا ان صدورى من غرايب بلاقع
عشية شاقتنى الديار البلاقع كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع فانه
علل كثرة امطار السحاب الغر فى تلك الديار بانها غيبت تحتها حبيبا فهى تبكى عليها بمطرها
داعا ولكن شكه فى هذا التعليل لانه ادخل كان والضمير فى قوله غيبن يعود الى السحب الغر وفى
قوله تحتها للديار وقال شارح ديوان ابى تمام قال قوم يعنى تحبيبه نفسه وفيه تعسف وقال
ايضا ما ادرى ما هذا التفسير والمعنى انه من كثرة ما تمطر هذه السحاب فى هذه الديار الخالية
كان تلك السحاب قد غيبت حبيبا لها تحت هذه الديار فهى تبكى عليه ولا شك ان هذا العلم
ليس تعليلا حقيقيا فلهذا كان ملحقا به ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد
اثباتها لمتعلق له اخر كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب
التفريع ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثبات ذلك الحكم لمتعلق اخر لذلك الامر كقول الكميت احلامكم
لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب فانه ذكر الامر وهم المخاطبون وقد اثبت لمتعلقهم
وهو الاحلام حكم وهو الشفاء الذى هو مثبت لمتعلق اخر وهو لهم وهو الدماء والكلب مرض +

للكلب شبه الجنون   ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة
ذم منفية عن الشئ صفة مدح بتقدير دخولها فيه كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قراع الكتايب اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال
فهو فى المعنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشئ ببينة وان الاصل فى الاستثناء
الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شئ مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء
التاكيد والثانى ان يثبت لشئ صفة مدح ويعقب اداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له
نحو افصح العرب بيد انى من قريش واصل الاستثناء فيه ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا
فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى ولهذا كان الاول افضل ومنه ضرب اخر وهو نحو وما تنقم
منا الا ان امنا بايات ربنا والاستدراك فى هذا الباب كما فى قوله هو البدر الا انه البحر
زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل   الضرب الاول من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان
يستثنى من صفة ذم منفية عن شئ صفة مدح بتقدير دخول تلك الصفة التى اى صفة المدح
فى صفة الذم مثاله قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
فانه نفى عنهم صفة ذم وهى العيب واستثنى عنها صفة مدح وهو فلول السيف على تقدير ان
يكون فلول السيف عيبا قوله فاثبت شيئا على تقدير كونه منه اى اثبت شيئا من العيب
على تقدير كون فلول السيف عيبا وهو محال فوجد العيب فيهم معلق على امر محال والمعلق
على المحال محال فوجود العيب فيهم محال والفلول جمع فل وهو الكسر الذى يقع فى حد السيف
للضرب والكتايب الجيوش جمع كتيبة والقراع مصدر قولك قارع فلان اى حاربه بالسيف
والتاكيد فى هذا الضرب من وجهين الاول انه كدعوى الشئ ببينة لانه ادعى انتفاء العيب
عنهم وكانه نصب على هذه الدعوى دليلا حيث علق وجود العيب على امر محال يستحيل
وجوده والثانى ان الاصل فى هذا الاستثناء قبل ذكر المستثنى منه هو الاخراج شئ من المستثنى
منه وهذا هو المراد من شبه المدح بالذم ثم اذا جاء بعد اداة الاستثناء صفة مدح حصل

حصل التاكيد لكونه مدحا على مدح مع ان فيه نوعا من الخداع واللام فى قوله فان
الاصل فى الاستثناء يشبه ان يكون للعهد اى فى الاستثناء المذكور والدليل عليه قوله
فى الضرب الثانى ان يثبت لشئ صفة مدح ويورد بعدها اداة استثناء بعدها صفة
مدح اخرى لذلك الشئ عليه الصلوة والسلام انا افصح العرب بيد انى من قريش اى غير
انى منهم فانه ذكر اولا صفة مدح وهى الفصاحة وعقبها باداة الاستثناء وهى بيد
وبعدها صفة مدح اخرى وهى كونه قريشيا واصل الاستثناء فى هذا الضرب ان يكون
منقطعا لعدم الدخول لكنه لم يقدر متصلا لعدم التقدير الدخول فلا يكون فيه تعليق
بمحال فلا يتحقق الوجه الاول من وجه التاكيد المذكور فى الضرب الاول فى هذا الضرب
نعم يتحقق الوجه الثانى لان ذكر اداة الاستثناء يوهم الاخراج فاذا وليها صفة مدح
اخرى جاء التاكيد ولكون التاكيد فى الضرب الاول من وجهين وهذا الضرب من وجه
واحد كان الضرب الاول افضل من هذا الضرب قوله ومنه اى ومن تاكيد المدح بما يشبه
الذم ضرب ثالث وهو ان يكون الاستثناء فيه مفرغا كما فى قوله نحو وما تنقم منا الا
ان امنا بايات ربنا اى تعيب منا الا ان ابرنا اصل المعا كلها وهو الايمان بايات
ربنا يقال نقمت على الرجل اى حسبه واعلم ان الاستدراك يلفظ لكنه منزل فى هذا
الباب منزلة الاستثناء بلفظة الا ونحوها كما فى قول بديع الهمدانى هو البدر الا انه البحر
زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل وموضع الاستشهاد قوله لكنه الوبل وقوله
الا انه البحر وقوله سوى انه الضرغام وقوله لكنه الوبل كل واحد منها تاكيد للمدح بما يشبه
الذم من الضرب الثانى قوله زاخرا اى ممتدا وهو حال يؤكده عن البحر والوبل المطر الكثير
القطرة وهو مجاز ههنا عن السخاء قال ومنه تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان
احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك
فلان لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشئ صفة ذم ويعقب

باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقها على
قياس ما مر   هذا غني عن الشرح لانه يعلم من تاكيد المدح بما يشبه الذم   الاستتباع
وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها وفيه انه نهبت الاعمار دون الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم
الاستتباع ان يمدح الممدوح بشيء على وجه يستتبع مدحه بذلك الشيء مدحه بشيء اخر ويسمى
الموجه ايضا كقول المتنبي نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد فانه
مدحه بالنهاية في الشجاعة اذ من كان اكثر قتلا كان في غاية الشجاعة وهذا المدح
استتبع مدحه بشيء اخر وهو كونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها لانه جعل الدنيا
مهياة ببقائه وخلوده ولا يهنأ الشيء الا بما له فيه نفع وفيه امران اخران احدهما
وصفه بانه نهب الاعمار دون الاموال فلم يكن داعيه الى القتل الافتقار الى اموالهم
بل داعيه اليه قصده صلاح العالم والثاني قتله اياهم لم يكن ظلما لان في قتلهم صلاح
العالم فيكون قتلهم عدلا لان مقدمة العدل عدل قال الواحدي هذا المدح احسن ما
مدح به ملك وعد بعضهم قوله ايضا نشرق تيجانه بغرته اشراق الفاظه بمعانيه من
هذا الباب حيث مدحه بطراوة النظر واشراقه حيث جعل تاجه مشرقا بوجهه وهذا المعنى
المدح استتبع مدحه بالفصاحة حيث جعل الفاظه مشرقة بمعانيها وكون هذا البيت
مما نحن فيه ليس بواضح لانه لا استتباع فيه بل فيه تشبيه اشراق باشراق فقط
ومنه الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى اخر فهو اعم من الاستتباع كقوله
اقلب فيه اجفاني كاني اعدبها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول
الشكاية من الدهر   الادماج في اللغة الادراج وفي الاصطلاح ان يضمن كلام
سيق لمعنى اخر غير المعنى الذي سيق الكلام له فالادماج والقيد اخص مطلقا من المطلق

١٢٢ المطلق ومثال الادماج قول المتنبي اقلب فيه اجفاني كاني اعدبها على الدهر الذنوبا فان
الكلام مسوق لوصف الليل بالطول وقد ضمن هذا الكلام معنى اخر وهو الشكاية عن الدهر
بكثرة الذنوب يقول اقلب في ذلك الليل اجفاني وكاني اعد سهرا اياها على الدهر كثيرة
لا معنى كذلك يعلي لا اجفاني لذلك كثير لا يغني وقوله فهو اعم من الاستتباع يمكن ان يفسر
على وجه اخر وهو ان الاستلزام شرط في الاستتباع دون الادماج والشرط شيء اخص
من غيره   ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال له
لاعور ليت عينيه سواء السكاكي ومنه متشابهات القرآن باعتبار   التوجيه ان
يورد الكلام محتملا لوجهين متنافيين كالمدح والذم ويسمى محتمل الضدين مثاله قول
من قال لاعور ليت عينيه سوا فانه يحتمل المدح بان يكون المتمنى سلامة عينه الاخرى
اذ التسوية يصدق عليه ويحتمل الذم ايضا بان يكون المتمنى عور عينه الصحيحة اذ التسوية
يصدق عليه ايضا قال الجاحظ كان خياط اعور يقال له عمرو واحدى عينيه صحيحة
فقصده بعض الظرفا وقال له خط لي شيئا يعلم انه قميص ام قباء لامدحك ببيت لا يعلم
لا احد انه مدح او هجو فخاط الاعور له ما اراده فقال فيه خاط عمرو لي قبا ليت عينيه سواء
قلت شعرا ليس يدرى امديح ام هجا قال السكاكي ومن التوجيه متشابهات القرآن
باعتبار يعني ان متشابهات القرآن كلفظة اليد في قوله تعالى والسماء بنيناها بايد من
التوجيه باعتبار واحد وهو احتمالها لوجهين مختلفين وهو خارج عن التوجيه باعتبار
اخر وهو كون احد المعنيين في المتشابهات قريبا غير مراد وبعيدا هو مراد وليس التوجيه
كذلك   ومنه الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد
عن ذا كيف اكلك للضب   اي هذا ظاهر   ومنه تجاهل العارف وهو كما
سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ايا
شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح

في قول البحتري برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي او في الذم في قوله اقوم
آل حصن ام نساء والتدله في الحب في قوله تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي
منكن ام من البشر تجاهل العارف اي سوق المعلوم مساق غير المعلوم لارادة نكتة
وسماه السكاكي بسوق المعلوم مساق غيره وقال ولا احب تسميته بالتجاهل وقيل
انما اعرض عن هذه التسمية لورود هذه الصفة في كلام الله نحو قول الخارجية ايا
شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف فانها عالمة بان شجر الخابور لا
تجزع على موت ميت لكنها تجاهلت والمقصود بالتوبيخ من لا تجزع على موت ميت
ترثيه والخابور موضع بناحية الشام وابن طريف كان رجلا عالما ترثيه بهذا البيت
قوله والمبالغة في المدح اي وكالمبالغة في المدح في قول البحتري المع برق سرى ام ضوء
مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي فانه عالم بان ضياء وجه الممدوح ليس بلمعان
البرق وضوء السراج ولكنه تجاهل لارادة المبالغة في وصف وجهها بالضياء والاشراق
حتى افاد انه لا فرق بين الصور الثلث في النور والضاحي بالصاد المهملة الصافي وقوله
بالمنظر الضاحي بدل من الضمير مع اعادة العامل بدل البعض من الكل اذ المراد بالمنظر الوجه
وفي بعض النسخ ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي وهو ايضا صحيح على ان الابتسام مصدر ادخل
عليه تاء التوحيد واضيف الى الضمير والضاحي بالضاد المعجمة المشرق وقوله او في الذم اي
وكالمبالغة في الذم كما في قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن
ام نساء فانه عالم بان آل حصن رجال ولكنه تجاهل للمبالغة في الذم حيث افرط في
وصفهم بالجبن وتشبيههم بالنساء يذم يوم حصن ابن حذيفة ويقول لا اعلم انهم رجال ام
نساء والتدله اي وكالتدله في الحب وهو من باب التفعل منه يقال دلهه الحب اذا حيره
ومثال التدله قول مجنون تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام من البشر فانه
عالم بان ليلى من البشر ولكنه تجاهل لتصوير انه بلغ من الحب نهايته حتى انه تحير فاشتبه

فاشتبه عليه الامر فما علم ان ليلى بشر ام ظبي ومنه القول بالموجب وهو ضربان احدهما
ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فيثبتها لغيره من غير تعرض لثبوت او
انتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر
متعلقه كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
الضرب الاول من القول بالموجب ان تقع صفة في كلام غير كناية عن شيء اثبت لذلك
الشيء حكم فيثبت المتكلم تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير ان يتعرض لثبوت ذلك الحكم
لذلك الشيء كما في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة الآية فانه وقع الاعز في كلامهم
كناية عن فريقهم واثبتوا للفريق حكما وهو الاخراج من المدينة فاثبت الله تعالى تلك الصفة
وهي العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون حيث قال ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين من غير ان يتعرض لثبوت الاخراج من المدينة لفريقهم ولا بانتفائه عنهم
والضرب الثاني ان يحمل لفظ وقع في كلام غير على خلاف مراده مما يحتمله بان يذكر
متعلق من متعلقات ذلك اللفظ كما في قول الشاعر قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال
ثقلت كاهلي بالايادي فان القائل اراد بقوله ثقلت ابرمت وحمله المخاطب على التنوال
والنعم حيث ذكر متعلقه وهو قوله كاهلي بالايادي يقال ثقل كاهلي بالنعم اي اكثرها
عليه ومنه الاطراد وهو ان يأتي باسماء الممدوح او غيره وابائه على ترتيب الولادة
من غير تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
الاطراد ان يؤتى باسماء الممدوح ان كان الغرض مدحا واسماء غيره ان لم يكن واسماء
ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف والضمير في قوله وابائه يعود الى الممدوح وغيره
مثاله قول الشاعر ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب فانه
باسم عتيبة واسم ابيه هو الحارث واسم جده وهو شهاب يقال ثل الله عروشهم اي

هدم ملكهم وثلث البيت ثلثه اى هدمته وهو ان تحفر اصل الحائط ثم تدفع فينقاض
الجدار والهواوه الهدم ذكره الجوهري **قال** واما اللفظي فمنه الجناس بين
اللفظين وهو تشابههما في اللفظ والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف
واعدادها وهيآتها وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين سمي مماثلا نحو ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين يسمى مستوفى كقوله
ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله وايضا ان كان احد لفظيه
مركبا يسمى جناس التركيب فان اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله اذا ملك
لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة والا خص باسم المفروق كقوله كلكم قد اخذ
الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا **اقول** التجنيس ان يتشابه
الكلمتان في اللفظ مع ما تخالفهما في المعنى فان قلت عد اصحاب هذا الفن
اللفظين المذكورين في قول البحتري ابا قمر التمام اعنت ظلما على تطاول الليل
التمام متجانسين مع اتحادهما في المعنى لانه يقال تم البدر اى كمل وتم الليل اى
كمل ايضا فالتمام بكسر التاء في قوله قمر التمام والليل التمام متحد المعنى قلنا هما و
ان كانا متحدي المعنى في الاصل الا انهما كالمختلفين لان احدهما اقترن بالقمر والاخر
بالليل فعرض الاختلاف في معناهما الاختلاف ما قرن به والتجنيس انواع لان
اللفظين اما ان يتفقا في ان يكون حروف احدهما حروف الاخر بعينها وفي
اعدادها ايضا وهو ان يكون حروفهما متساوية في الكم وفي هيآتها ايضا
بان يتفق حروفهما في الحركة والسكون وفي ترتيبها ايضا بان يكون الحرف الذي وضع
في احدهما اولا موضوعا في الاخر اولا وعلى هذا القياس واما ان لا يتفقا في
احد هذه الحروف والاول هو الموسوم بالتجنيس التام ولفظاه ان كانا من نوع
واحد كاسمين او فعلين يسمى مماثلا نحو قوله تعالى يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون

المجرمون ما لبثوا غير ساعة فان لفظ الساعة لم يعينان مشهوران وهو اسم يقال
ليس في القرآن للتجنيس المماثل مثال سوى هذا ونظيره قولهم رحبة اى ساحة واسعة
وقولهم زار السلطان كزائر الليث الزائر وان كانا من نوعين كاسم وفعل يسمى
مستوفى نحو قول ابي تمام ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله
فان يحيى الاول فعل والثاني اسم وما موصولة وكرم الزمان حوادثه ونظيره قول
الاخر وسميته يحيى ليحيى فلم يكن الى رد امر الله فيه سبيل وايضا ان كان احد اللفظين
مركبا يسمى جناس التركيب سواء كان اللفظ الاخر مركبا او مفردا فالاول كقولهم اري
قد مكر والثاني كما سنذكره ولفظا جناس التركيب اما ان يتفقا في الخط اولا ويسمى
متشابها لتشابه اللفظين في الخط كما في قول ابي الفتح البستي اذا ملك لم يكن ذا هبة
فدعه فدولته ذاهبة فان الاول مركب من ذو الهبة والثاني اسم فاعل من ذهب ومنه
قول الاخر غصنا الدهر نيابه ليت ما حل بنابه وقول ناظراه فيما جنى ناظراه او
دعاني امت بما او دعاني والثاني يسمى مفروقا لافتراق اللفظين في الخط كما في قول ابي
الفتح البستي كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا فان قوله
جام لنا يفارق في الخط جاملنا والمجاملة المعاملة بالجميل ومنه قول الاخر يا من يقول
الشعر غير مهذب ويروم في التهذيب في تهذيبه لو كان كل الناس فيك مساعدي
لعجزت عن تهذيب ما تهذيبه ومنه قوله وكم لجباه الراغبين لديهم مجال سجود
في مجالس جود **قال** وان اختلفا في هيآت الحروف فقط يسمى محرفا كقولهم جبة
البرد جنة البرد ونحوه الجاهل اما مفرط او مفرط والحرف المشدد في حكم المخفف وقولهم
البدعة شرك الشرك **اقول** هذا اذا اتفق اللفظان في جميع الامور المذكورة وان
اختلفا في هيآت الحروف فقط يسمى التجنيس محرفا كاختلاف لفظ البرد والبرد في قولهم
جبة البرد جنة البرد ولا اشتباه في لفظ الجبة والجنة لان الاختلاف بينهما

في انواع الحروف ايضا ومن التجنيس المحرف قوله عليه الصلوة والسلام اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي
ومنه قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط فان قيل الاختلاف بين هذين اللفظين ليس
في هيئات الحروف فقط بل فيها وفي اعداد الحروف ايضا لان الراء في الثاني مكررة
قلنا اجاب عنه بقوله والحرف المشدد في حكم المخفف اي يعد الحرفان في الادغام
كحرف واحد نظرا الى الكلمة ومنه قولهم البدعة شرك الشرك واعلم ان السكاكي يسمي هذا التجنيس
ناقصا **قال** وان اختلفا في اعدادها يسمى ناقصا وذلك اما بحرف واحد في الاول
مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي جهدي
او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم وربما يسمى هذا مطرفا واما
باكثر كقولها ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح وربما يسمى هذا مذيلا
اقول ان اختلف اللفظان في اعداد الحروف يسمى على ذكره المص تجنيسا ناقصا
والاختلاف في العدد اما بحرف واحد او باكثر منها والحرف الواحد اما في الاول
كالميم في قوله تع والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق واما في الوسط كالهاء
في قولهم جدي جهدي واما في الاخر كالميم في قول ابي تمام يمدون من ايد عواص عواصم
تصول باسياف قواض قواضب قوله من ايد صفة مفعول عند سيبويه تقديره
يمدون سواعد من ايد ومن زايدة عند الاخفش وتقديره يمدون ايديا
والتعويل اعتماد على الاول لقلة زيادة من في الاثبات والعواص الضوارب
بالسيف من قولك عصى بالسيف يعصى اذا ضرب به قال جرير تصف السيوف وغيركم
يعصى بها والعواصم جمع عاصم من العصمة وهي الحفظ وصف الايدي بالعصمة لانها
يحفظ من لاذ بها والقواضي جمع قاض فهو القاتل يقال اسم قاض كانه يحكم بالموت
والقواضب القواطع وربما هذا القسم الاخير تجنيسا مطرفا لوقوع الاختلاف في الطرف

في الطرف ومثال الاختلاف باكثر من حرف واحد قول الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى
بين الجوانح فان الجوانح زايد على الجوى بحرفين والجوى الحرقة وشدة الوجد وربما يسمى هذا
القسم مذيلا لان لاحد اللفظين ذيلا ليس للاخر والمذيل عند السكاكي ما كان الاختلاف
فيه بحرف واحد **قال** وان اختلفا في انواعها يشترط ان لا يقع باكثر من حرف ثم
الحرفان ان كانا متقاربين يسمى مضارعا وهو اما في الاول وهو بيني وبين كني ليل دامس
وطريق طامس او في الوسط وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود
بنواصيها الخير والا سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة او في الوسط
نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الاخر نحو واذا جاءهم
امر من الامن **اقول** ان اختلف اللفظان في انواع الحروف فيشترط ان لا يكون ذلك
الاختلاف بحرفين فصاعدا لانه لو كان بحرفين مثلا لما بقي بينهما مشابهة يعتد بها
والحرفان المختلفان اما ان يكونا متقاربين في المخرج او لا فان كان الاول فيسمى
التجنيس مضارعا وان كان الثاني فيسمى لاحقا والحرفان في كل واحد من المضارع واللاحق
اما في الاول او في الوسط واما في الاخر مثال المتقاربين في الاول قول الحريري
وبين كني ليل دامس وطريق طامس فان بين الدال والطاء تقاربا في المخرج لان مخرجهما
ما بين طرف اللسان واصول الثنايا فان قيل لو صح هذا لما صح قولكم الطاء والدال
متقاربان في المخرج لانهما يكونان متقاربين متحدين فيه قلنا انما قلنا مخرجهما واحد
على سبيل التجوز ونعني به قصر المسافة بين مخرجيهما اذ اتحاد مخرج الحرفين محال والامثلة
كانا وفيين وهو ظاهر ومثالها في الوسط قوله تع وهم ينهون عنه فان الهاء والهمزة مخرجهما
قريب لانهما حلقيتان ومثالها في الاخر الخيل معقود بنواصيها الخير فان اللام قريب
مخرجها لان اللام ما دون طرف اللسان الى منتهاه وما فوق ذلك الراء ما هو ادخل
منها في ظهر اللسان وامثلة غير المتقاربين ظاهرة في المتن واعلم ان المص زاد

التجنيس المشوش وهو كقولهم بلاغة وبراعة لأن الاختلاف بينهما بأكثر من حرف وقبله السكاكي و
من تابعه قال وإن اختلفا في ترتيبها يسمى تجنيس القلب نحو حسامه فتح لأوليائه
حتف لأعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى
قلب بعض وإذا وقع أحدهما في أول البيت والآخر في آخره يسمى مقلوبا مجنحا و
إذا ولي أحد المتجانسين الآخر يسمى مزدوجا ومكررا ومرددا نحو جئتك من سبأ بنبأ
يقين أقول إن اختلف اللفظان في ترتيب الحروف سمي التجنيس تجنيس قلب نحو قوله
حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه فإن الحتف والفتح مختلفان في ترتيب الحروف
وهذا يسمى قلب الكل لقلب جميع الحروف ونحو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم استر عوراتنا وآمن
روعاتنا فإن عوراتنا وروعاتنا مختلفان في ترتيب الحروف وهذا يسمى قلب
البعض لكون القلب في بعض الحروف ومن قلب الكل قولهم المطل في الوجه
لطم ومن قلب البعض قول المتنبي منعمة ممنعة رداح يكلف لفظها الطير الوقوعا و
إذا وقع أحد اللفظين المتجانسين تجانس القلب سواء كان القلب قلب
الكل أو قلب البعض في أول البيت والآخر في آخره يسمى مقلوبا مجنحا لكون
اللفظين كالجناحين للبيت وكلام الشرح يشعر بتخصيص هذا البحث بقلب الكل
وكلام المص أعم وإذا ولي أحد المتجانسين الآخر يسمى مزدوجا ومكررا ومرددا
نحو قوله تع وجئتك من سبأ بنبأ يقين ومنه قولهم من طلب شيئا وجد وجده و
من قرع بابا ولج ولج وقولهم النبيذ بغير النغم غم وبغير الدسم سم وقول الشاعر يعدون
البيت قال ويلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق
نحو فأقم وجهك للدين القيم والثاني أن يجمعهما المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق
نحو قال إني لعملكم من القالين أقول يلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يكون
اللفظين مشتقين من لفظ واحد كما في قوله تع فأقم وجهك للدين القيم فإن لفظ

القيم وأقم مشتقان من شيء واحد وهو القيام والثاني أن يكون بين اللفظين مشابهة و
هي ما يشبه الاشتقاق كما في قوله تع إني لعملكم من القالين وقال يشبههما بالمشتقين
لأنهما متوافقان في الحروف الأصول لكنهما ليسا مشتقين من شيء واحد لأن قال
مشتق من القول والقالين مشتق من القلى وهو العداوة والاتفاق في المعنى شرط في الاشتقاق
قال ومنه رد العجز على الصدر وهو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين
أو الملحقين بهما في أول الفقرة والآخر في آخرها نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ونحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم إنه كان غفارا ونحو قال إني
لعملكم من القالين وفي النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع
الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني كقوله سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى
داعي الندى بسريع وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وقوله ومن
كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما وقوله وإن لم يكن إلا
معرج ساعة قليلا فإني نافع لي قليلها وقوله دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق
قبلكما دعاني وقوله وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل و
قوله فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثالث وقوله أملتهم ثم تأملتهم فلاح
لي أن ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب أبدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا
وقوله إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان وقوله لو اختصرتم من
الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخصر وقوله فدع الوعيد فما وعيدك
ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى
بواتر وهي الآن من بعده بتر أقول لا يمكن تعريف رد العجز على الصدر بما يشمل قسميه
أعني الواقع في النثر وفي النظم فلذلك أفرد المص في كل واحد منهما بتعريف فرد الواقع في
النثر بأنه أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بالمتجانسين في

اول الفقرة والاخرى آخرها وقد عرفت الفقرة المتجانسين والملحقين بهما واما المكرران
فهما اللفظان اللذان هما متفقان في الحروف والمعنى مثال المكررين قوله
تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان تخشى مكرر ونحوه قولهم الحيلة +
ترك الحيلة ومثال المتجانسين سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل فان اللفظين الوا فيهين
في الطرفين متجانسين لان الاول من السؤال والثاني من السيلان ومثال الملحقين
بالمتجانسين في الحاق الاشتقاق قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي
الحاق المشابه بالاشتقاق قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين وعرف الواقع في
النظم بانه ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في
اول البيت والاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني
فالاقسام اثنا عشر فان قيل من المواضع التي يمكن ان يقع فيها الاخر من اللفظين
حشو من مصراع الثاني كما ذكره السكاكي وح يكون الحاصل خمسة عشر فلم اهمل المص
هذا القسم قلنا اهمله لانه ليس مستحسنا للكلام ولهذا لم يوجد له مثال فصيح مثال
القسم الاول قول الاقيشر سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع
حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع سال الشاعر ابن عمه شيئا
فمنعه اخذ يشكي منه الى القوم فوثب ابن عمه يلطمه فانشد البيتين مثال
القسم الثاني قول ابن عبد الله القشيري تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
الشميم مصدر بمعنى الشم والعرار بهار البر وهو نبت طيب الريح ذكره الجوهري ؟
ومثال الثالث قول ابي تمام يمدح ابا سعيد وان كان بالبيض الكواعب الجواري
حين ينهد ثديين والغرام الملازمة يقال رجل مغرم بحب النساء اي مفتون +
لهن ملازم لحبهن يصفه بالشجاعة مثال الرابع بيت الحماسة وان لم يكن الا
معرج ساعة قليلا قال الجوهري يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته ؟

مطيته عليه اي اقام به قوله ان لم يتسر لي المكث في الدار المذكورة الا قليلا مع
فالمكث القليل ينفعني ومثال الخامس قول القاضي دعاني من ملامكما سفاها فداعي
الشوق قبلكما دعاني دعاني الاول امر اي اتركاني والثاني فعل ماض من قولنا
دعوت فلانا اي صحبته ومثال السادس قول الثعالبي واذا البلابل افصحت
بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل البلابل الاول جمع البلبل وهو طائر والبلابل
الثاني جمع بلبال وهو الهم ووسواس الصدر وليس فيه استشهاد والبلابل الاخير جمع
بلبلة وهي معروفة ومثال السابع قول الحريري في وصف محلة فمشغوف بآيات
المثاني ومفتون برنات المثاني الاول حفاة القرآن والثاني مثاني الاقران اي
الرحمة بآية العذاب والثاني جمع المثنى وهو الذي يسمى بالفارسية دوسه والمفتون
المشغوف والرنة الصوت ومثال الثامن قول الاخر املتهم ثم تاملتهم فلاح
لي ان ليس فيهم فلاح ومثال التاسع قول البحتري ضرائب ابدعتها في السماح
فلسنا نرى لك فيها ضريبا الضرائب الاول جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية والضريب
ضرب الشيء مثله وقوله ضرائب خبر مبتدا محذوف وليس لظان ان يظن انه
مبتداء وابدعتها خبره لانها نكرة لم تخصص بشيء ومثال العاشر قول امرء
القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان وقول ابي
العلا المعري لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر وانما
اورد لهذا القسم مثالين لان الملحق بالمتجانسين شيئان كما مر فاورد لكل
منهما مثالا والعذب الماء الطيب والخصر بالتحريك البرد يقال كثرة احسانكم الي
يمنعني من زيارتكم كما ان شدة برد الماء العذب يمنع من شربه ومثال الحادي
عشر قول الاخر فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير
يقال ضاره يضيره اي ضره والاستفهام للانكار ومثال الثاني عشر قول ابي تمام

وقد كانت في الوغى بوارز وهي الآن من بعده بتر والبوارز جمع بارز وهو السيف القاطع و
البتر جمع ابتر قال ومنه السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد
وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر وهو مطرف ان اختلفتا في
الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والا فان كان ما في احدى
القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية فترصيع نحو فهو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا فمتواز نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة اقول السجع ان يتوافق عجز الكلمتين في كلامين منثورين على
حرف واحد كتوافق النعماء والآلاء على الهمزة في قولنا ذو النعماء وصاحب الآلاء و
هذا معنى قول السكاكي السجع في النثر كالقافية في الشعر وعلم منه اختصاص الاسجاع
بالنثر والقوافي بالنظم واقسام السجع ثلثة لان فاصلتين اما ان لا يتفقا في الوزن
او يتفقا وعلى التقدير الثاني فاما ان يكون جميع ما في احدى قرينتيه او لا يكون الاول هو
السجع المطرف نحو قوله تع ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان وقارا
واطوارا مختلفان في الوزن لان وزن الاول فعال ووزن الثاني افعال والثاني افعال
والثاني هو الترصيع نحو قول الحريري وهو يطبع يوافق يقرع والاسجاع يوافق الاسماع
والجواهر يوافق الزواجر ولفظه يوافق وعظه في الوزن والتقفية معا اما الوزن
فظاهر واما التقفية فلان آخر كل اثنين حرف واحد وانما سمي هذا السجع ترصيعا تشبيها
له بترصيع الجواهر والثالث هو السجع المتوازي نحو قوله تع فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة فان السرر والاكواب مختلفان في الوزن والتقفية معا قال قيل واحسن
السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت
قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان يولى قرينة اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على سكون

الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت قيل ولا يقال في القرآن اسجاع
بل يقال فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم تجلى به رشدي واثرت
به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير
٥ وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب
في الله مرتقب اقول قال بعضهم احسن الاسجاع ما كانت قرائنه متساوية الالفاظ في
العدد لكونه متعادلا كما في قوله تع في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود فانه
قراين ثلث كل قرينة مركبة من لفظين فقط وبعد هذا السجع في الحسن ما يكون قرينته
الثانية اطول من الاولى كما في قوله تع والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فان
القرينة الاولى مركبة من لفظين والقرينة الثالثة اطول كما في قوله خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
فان القرينة الاولى لفظ واحد والقرينة الثانية ايضا لفظ واحد والقرينة الثالثة
لفظان ولا يحسن ان يكون القرينة الثانية اقصر من القرينة الاولى بكثير لان السجع
يعتاد بطول القرينة الاولى فورود القرينة الثانية بعدها يكون كورود شي له
مقطوع الاخر والبديهة قاطعة بقبح هذا السجع والاسجاع مبنية على سكون العجز
لا لحصل في جميع الصور الا بالوقف كما في قولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت
فانه لو لم يقف لكان الاول مبنيا على الفتح والثاني مكسورا منونا ولذلك قال
سيبويه خلقت الاسجاع موقوفة وقيل لا يقال في القرآن اسجاع بل فواصل و
لا مشاحة فيه وقيل السجع غير مختص بالنثر مثاله من النظم قول ابي تمام تجلى به رشدي
واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي قوله تجلى اي يكشف وقوله
اثرت به يدي من الثروة اي كثر مالي وقوله فاض اي كثر وسال الثمد الماء القليل لا مادة
له وقوله واورى به زندي اي خرجت ناره ومن السجع على قول هذا القائل ما
يسمى التشطير وهو ان يجعل كل واحد من نصفي البيت على سجعة مخالفة لسجعة النصف

الاخر كقول ابي تمام تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب فانه جعل سجع المصراع
الاول على الميم وجعل سجع المصراع الآخر على الباء وقوله بالله متعلق بقوله مرتغب
وقوله في الله بقوله مرتقب وقوله منتقم ومرتقب ومرتغب نعوت لقوله معتصم والمعتصم
للميم خليفة والانتقام معروف والارتقاب الترقب والارتغاب الرغبة **قال** ومنه الموازنة و
هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة و
زرابي مبثوثة فان كان ما في احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن
خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فان
آتيناهما بوزن هديناهما والكتاب بوزن الصراط والمستبين بوزن المستقيم و
كما في قول ابي تمام مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل فان
كل لفظ فيه مماثل ما حاذاه في الوزن المها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والقنا
جمع قناة والخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند
فتقوم به ذكره الجوهري قال شارح ديوان ابي تمام يقول هن كبقر الوحش في [illegible]
تهاديهن اي تمايلهن في المشي وحسن عيونهن الا انهن اوانس وهن كقنا الخط
الا ان القنا ذوابل وقيل لها ذوابل لانها تلين عند الطعن ومقصوده في هذا
البيت تشبيههن بالمها في حسن عيونهن وتفضيلهن عليها لكونهن من الانس و
كذا تشبيههن بالرماح في حسن القامة وتفضيلهن عليها بكونهن غير ذوابل
كالرماح **قال** ومنه القلب كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر **اقول** المراد بالقلب هنا القلب المستوي كقول العماد
الكاتب الاصفهاني للقاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس وكقول القاضي في جوابه +
دام علا العماد وكقول الحريري اس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اساء و
كقول القاضي الارجاني مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وكقوله تع

تع كل في فلك وربك فكبر وانما سمي هذا النوع من القلب مستويا بالاستواء قراءته طردا
وعكسا واما القسمان الاخران من القلب وهما قلب الكل وقلب البعض فقد ذكرهما
المص رح في باب التجنيس **قال** ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح
المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة
الاكدار **اقول** التشريع ان يبنى البيت على قافيتين يصح المعنى على الوقوف على كل +
قافية وانما سمي تشريعا تشبيها له بتشريع جناح الدار على نحو الطريق مثاله قول الحريري
يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار فانه يبنى البيت على قافيتين
احديهما دالية والاخرى رائية ويصح المعنى على كل واحد منهما فانه لو حذف قراره
الاكدار صح المعنى ايضا الا ان الوزن يتغير **قال** ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجيء
قبل حرف الروي او في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم فلا
تقهر وقول الشاعر سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى
غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت رأى خلتي من حيث يخفى +
مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت **اقول** لزوم ما لا يلزم عبارة عن ان يأتي
المتكلم قبل حرف الروي في النظم وقبل ما ذكره في معناه من الفاصلة في النثر وهو الحرف
الاخير منها بما ليس بلازم في السجع مثل ان يكون احدى القافيتين او الفاصلتين لفظ
الكتاب والاخرى لفظ العتاب فان المجيء بالباء غير لازم في السجع اذ لو وضع موضع
العتاب مثلا الصواب لكان سجعا وهذه الصفة تسمى الاعنات وهو الايقاع في امر شاق
لان هذه الصنعة يوقع المتكلم في المحافظة على ما قبل الروي وما في معناه في اتحاد
الحروف وهو امر شاق مثاله في النثر قوله تع فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فان
الراء في معنى الروي ولزوم الهاء قبلها غير لازم في السجع ومثاله في النظم قول الشاعر رح
سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى

عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت
قذى عينيه حتى تجلت فان التاء روي ولزم اللام قبلها غير لازم قوله تراخت اي
تأخرت والمنية الموت من قولك منى اي قدر لانها مقدرة وقوله ايادي قيل هو
بدل اشتمال من عمرو وقوله ايادي قيل هو بدل اشتمال من عمرو وقوله لم تمنن اي لم
تقطع كقوله لهم اجر غير ممنون وقوله فظهر بالجر عطف على المحجوب ولا رايه وقوله
اذا النعل زلت كناية عن الفقر والخلة الحاجة وقوله مكانها اى مكان الخلة وقوله
تجلت اى تلك الخلة **قال** واصل الحسن في ذلك كله ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني
دون العكس **اقول** اصل الحسن في جميع الوجوه المعنوية واللفظية ان يكون الالفاظ
تابعة للمعاني دون العكس لا ان يكون المعاني تابعة للالفاظ اى يجب ان يكون
حصول تلك الوجوه من غير تكلف بل ان يكون يورد المعنى المطلوب في لفظ
يقتضيه فان اتفق في ذلك اللفظ من هذه الوجوه بشيء كان ذلك حسنا مقبولا
قال خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك اتفاق القائلين
ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يعد سرقة لتقرره في
العقول والعادات وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات تدل على الصفة
لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس
مع سعة ذات اليد فان اشترك الناس في معرفته لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع
بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز ان يدعى فيه السبق والزيادة وهو
ضربان خاصي في اصله غريب وعامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما
مر **اقول** ختم المص كتابه بالبحث عن السرقات الشعرية وعما يتصل بها وهو الاقتباس
والتضمين والحل والعقد والتلميح وسنذكر وجه الاتصال في كل واحد منها و
عن غير ذلك وهو الابتداء والتخلص والانتهاء اما السرقات الشعرية فيجب ان

ان يقدم فيها مقدمة نافعة في معرفة كون الاخذ سرقة او غيرها وهي ان يقول
اذا اتفق الشاعران في شيء فذلك الشيء اما ان يكون اصل الغرض فالاول
كالوصف بالشجاعة والبلادة والسخاوة والذكاء فان هذه الاوصاف اعراض
عامة والثاني كتشبيه الممدوح بالاسد فان التشبيه وجه في الدلالة على الشجاعة التي
هي غرض اصلي فان كان الاول فالاتفاق فيه لا يعد سرقة لان امثال هذه الاعراض
العامة متقررة في العقول والعادات فلا يحتاج شاعر الى ان ياخذها من شاعر اخر
وان كان الثاني كما في التشبيه وقد عرفته وكما في ذكر هيئات تدل على تلك الصفة لا
لاختصاص تلك الهيئات بمن هي له اى بمن تلك الصفة له مثل ان يوصف الجواد
بالبشاشة عند ورود طلاب المعروف والبخيل بعبوس الوجه مع الغنى عند ورودهم
فلا يخلو اما ان يكون ذلك الوجه مما يشترك الناس في معرفته لاستقراره في الـ
العقول والعادات كتشبيه الجواد بالسحب والشجاع بالاسد والبليد بالحمار و
الوجه الحسن بالبدر ولا يعد الاتفاق فيه سرقة ايضا كما في القسم الاول واما ان
لا يكون مما يشترك الناس في معرفته وجاز ان يدعى في هذا القسم السبق و
الزيادة بان يقال الشاعر الثاني زاد على الاول او انقص عنه وهو نوعان
خاصي في اصله غريب وعامي صير خاصيا بالتصرف وقد قدمنا لهما في باب
التشبيه والاستعارة والضمير في قوله وهو عايد الى وجه الدلالة اى وجه الدلالة
الذى اخذه الثاني من الاول قسمان كما عرفت فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر
وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده
فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا و
انتحالا كما يحكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس اذا انت
لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف

ان يصمم اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وفي معناه ان يبدل بالكلمات او بعضها
ما يرادفها السرقة والاخذ نوعان لان الشاعر الثاني اما ان ياخذ كل المعنى او لا ياخذ
كله والاول هو الظاهر والثاني هو غير الظاهر والظاهر ثلثة اقسام لان الثاني اذا اخذ
كل المعنى فاما ان ياخذه مع شيء من اللفظ او لا ياخذ فان اخذ فالماخوذ اما
اما كل اللفظ او بعضه القسم الاول ان يوخذ جميع اللفظ والمعنى وذلك اما ان يكون
مع تغيير لنظم اللفظ او دون تغيير الثاني مذموم لانه سرقة محضة وسمي نسخا تشبيها
له بنسخ الكتاب وانتحالا ايضا من قولك انتحلت القول اي اضفته اليه قولا قاله غيره
ومثاله ما حكي عن ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشد اذا انت لم
تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان
تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل ونسبهما الى نفسه ثم دخل معن بن اوس
وانشد قصيدة اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول
وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله وقال له الم تخبرني انهما لك
فقال المعنى له واللفظ لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره والمزحل
بازاء المنطوقة اسم الموضع من قولك زحل عن المكان زحولا اي تباعد وتنحى
والاول مذموم ايضا واليه الاشارة بقوله وفي معناه ان يبدل بالكلمات او
بعضها ما يرادفها قوله وان كان مع تغيير لنظم واخذه بعض اللفظ سمي
اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج و
قول سلم من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور وان كان دونه
فمذموم كقول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا وان كان مثله فابعد

فابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حاد مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على
النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
قوله القسم الثاني ان يوخذ مجموع المعنى مع بعض اللفظ مع التغيير لنظم ويسمى لذلك اغارة
ومسخا وحكمه ان الثاني ان كان ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة كحسن اختصار او زيادة معنى
فهو ممدوح كما في قول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج و
قول سلم من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور فانه سلما اخذ مجموع معنى قول بشار
٥ وبعض لفظه وهو قوله من راقب الناس وفاز مع ان قوله اخصر من قول بشار والطيبات
خلاف الجبن والفاتك الجرى واللهج بالشيء الحريص به والجسور المقدام وان كان الثاني انقص
من الاول فمذموم كقول ابي تمام الطائي هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
وقول ابي الطيب المتنبي اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا
فعدل عن الماضي الى المضارع للوزن وهو مذموم وفيه نظر لجواز ان يكون عدوله لاراده
حكاية حال الماضية كما في مثل يقال اعدى فلان فلانا من خلقه او من جربه اي جاوز منه
اليه وعليه قول ابي الحناط لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فاتلفت ما عندي وفسر ابن جني بيت
ابي الطيب فان معناه ان الزمان تعلم من سخائه وسخا به واخرجه من العدم الى الوجود
ولولا ان الزمان استفاد منه السخا لما وجده بل ابقاه لنفسه واعترض عليه بان
السخاء المعدوم لا يستفاد منه شيء فضلا عن استفادة السخاء وفسره غيره بان
الزمان يعلم من سخائه فسخا به على فلما اعداه سخاؤه اسعدني بضمي اليه وهدايتي نحوه
وان كان الثاني مثل الاول في الفضائل فهو ليس بمذموم لكن الفضل للقائل الاول لانه بعيد
والثاني مستفيد ومثاله قول ابي تمام لو حاد مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا
وقول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا فان له

المعنيين متماثلا في هذا الاستشهاد نظر لان المتنبي لم ياخذ من لفظ قول ابي تمام شيئا
بل اخذ معناه وحده وقوله المرتاد اي المطلوب واللها جمع لهاة والمعنى فيهما ان الموت لتوصل
الينا بطريق النواق **قال** وان اخذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا وهو ثلثة اقسام
كذلك اولها كقول ابي تمام هو الصنع ان تعجل فخير وان ترث فللريث في بعض المواضع
انفع وقول ابي الطيب ومن الخير بطوء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام وثانيها
كقول البحتري واذا تالق في الندى كلام المصقول جلت لسانه من عضبه وقول ابي
الطيب كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا وثالثها كقول
الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اشجع وليس باوسعهم
في الغنى ولكن معروفه اوسع **اقول** القسم الثالث ان يوخذ المعنى وحده ويسمى ذلك
الماما وسلخا وهو ايضا ثلثة اقسام الاول ان يزيد الثاني على الاول شيئا كقول ابي تمام
هو الصنع ان يعجل فخير وان ترث فللريث في بعض المواضع انفع وقول المتنبي
ومن الخير بطوء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام فان قول المتنبي يشتمل على
زيادة بيان للمعنى لانه ذكر فيه علة استحسان ابطاء العطاء وهي دلالته على كثرة
الصنع الاحسان واريد بالابطاء وفي المثل رب عجلة تهب ريثا والسيب العطاء والجهام
السحاب الذي لا ماء له يقول بطوء عطائك عني يدل على كثرته كما ان بطوء السحاب
يدل على كثرة مائه لان كثرة الماء لا يسرع لثقله ومعنى قول ابي تمام واضح وثانيها ان
ينقص الثاني عن الاول شيئا كقول البحتري اذا تالق في الندى كلام المصقول خلت
لسانه من عضبه وقول المتنبي كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن
خرصانا فان بيت المتنبي انقص من بيت البحتري بسبب الكلام بحسبهم صيقل لامع متالق
واسم التالق والصقال للكلام وهذا الاثبات استعارة تخييلية كما عرفت وقد فات
هذه الاستعارة على المتنبي يقال صقل السيف اي جلاه والعضب السيف القاطع والخرصان

جمع خرص ويريد بها الاسنة يريد ان السنتهم ماضية نافذة والسنتهم كذلك وثالثها ان يستوي
المعنيان كقول الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اشجع
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع فان في كل واحد منهما وصفا للممدوح بعد الغنى
ووجود السخاء يقال فلان رحب الذراع اي واسع العطاء وحكم هذه الاقسام حكم اقسام
الكلام بعينه **قال** واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب
لحاهم سواء ذو العمامة والخمار وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم
خضاب ومنه ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم
محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكانما
هو مغمد ومنه ان يكون المعنى الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت
الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
ومنه القلب وهو ان يكون المعنى الثاني نقيض المعنى الاول كقول ابي الشيص اجد
الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب احبه واحب فيه
ملامة ان الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه
وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة ان ستمار وقول ابي تمام وقد ظللت عقبان
٥ اعلام ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش
الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راي عين وقوله ثقة
ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع
الرايات حتى كانها من الجيش وبها يتم حسن الاول **اقول** ما ذكرناه كان في الاخذ
الظاهر واما غير الظاهر فاقسام منها ان يتشابه معنى الاول والثاني كقول جرير فلا يمنعك
من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار وقول المتنبي ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم
خضاب فان معنى هذين البيتين متشابهان لان المقصود منهما تشبيه القوم بالنساء

والِلحاء جمع لحية والارب جمع اربة وهي الحاجة ومنها ان ينقل المعنى الى محل آخر
كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول المتنبي يبس
النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد فان البحتري ذكر المعنى في المقتول والدم اليابس
عليه بقول البحتري انتزع ثيابهم عنهم وصار ذلك الدم كغمده ومنها ان يكون معنى البيت الثاني
من معنى البيت الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا و
قول ابي نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فان مدح ابي نواس يشمل
لامدحه ادعاء جمع العالم في واحد ومدح جرير ادعاء جميع الناس كلهم في واحد منها
القلب وهو ان يكون معنى البيت الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة
في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول المتنبي واحبه فيه ملامة ان الملامة فيه
من اعدائه فان ابا الشيص يقول احب اللوم لاشتماله على ذكر اسمه والمتنبي يقول كيف
احبه واحب الملامة فيه اي لا احب الملامة فيه لاني احبه وذكر ان الملامة فيه كلام عدوه
وكلام العدى ضرب من الهذيانات ومن احب شخصا عادى كلام عدوه خصوصا
اذا كان هذيانا ومنها ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى
الطير على آثارنا راي عين ثقة ان ستمار وقول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلام
ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم
تقاتل وقوله فان ابا تمام لم ياخذ معنى قول الافوه راي عين المفيد قرب الطير من الجيش
لتوقع الطعام وقوله ثقة ان ستمار المفيد تاكيد المعنى بجعل الطيور واثقة متيقنة عند
النصرة لكن زاد على قول بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع
الرايات حتى كانها من الجيش بهذه الزيادات لطف المعنى وحسن والطير جمع طائر والميرة
الطعام يقال مارهم يميرهم اي اطعمهم يقول الافوه ترى الطير لقربها واثقة بنصرتها
لانها يتوقع ان تطعم خصب القتلى قوله وقد ظللت اي قد جعلت عليها ظل والعقبان

والعقبان في الاول الالوية واحدها عقاب والعقبان الثاني الطيور والنواهل جمع
ناهل وهو العطشان لقول ابي تمام اطلب هذه الطيور والنواهل في الدماء اعلام
من شمس الضحى واقامتها معها حتى كانها من عسكره الا انها لم تحارب قال واكثر هذه
الانواع ونحوها مقبولة بل منها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابداع و
كل ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا اذا علم ان الثاني اخذ من الاول لجواز ان
يكون الاتفاق من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ
فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا اقول هذا اشارة الى حكم
انواع الاخذ غير الظاهر وحكمها انها مقبولة عند البلغاء بل منها ما يخرجه حسن التصرف من
قبيل الاتباع الى حيز الابداع كما مر في باب التشبيه والاستعارة وكلما كان الابداع
والاخذ اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا كله اذا علم ان الشاعر الثاني اخذ من
الاول واما اذا لم يعلم فيجب ان لا يحكم بالاخذ لجواز ان يكون اتفاقهما من قبيل
توارد الخواطر فان الخاطر قد يقع على الخاطر وهذا اللفظ ماخوذ من ورود قبيلتين
الى ماء من غير اتفاق بينهما فينبغي ان لا ينسب الى السرقة الا اذا علم انه اخذ من
غيره اما بان يعلم انه كان يحفظ قول غيره مع حضوره بباله حين نظم قوله واما بان يخبر
هو بنفسه بانه اخذه واما اذا لم يعلم فالعبارة فيه ان يقال قال فلان كذا قال ومما
يتصل بهذا القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس فهو
ان يضمن الكلام شيئا من القرآن والحديث لا على انه منه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح او
هو اقرب حتى انشد فاغرب وقول الآخر ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل و
ان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل وكقول الحريري قلنا شاهت الوجوه
وقبح اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره قلت دعني
وجهك الجنة حفت بالمكاره وهو ضربان ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي

كما تقدم وخلافه كقوله لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجتي
بواد غير ذي زرع ولا باس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله قد كان ما خفت ان
يكون انا الى الله راجعون قوله يتصل بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس لانه
اخذ للقرآن والحديث والتضمين لانه اخذ لشعر الغير والعقد والحل لانهما اخذ لمعنى
كلام الغير والتلميح لان فيه استعانة بحكاية الغير او شعره الاقتباس ان يضمن الكلام شيئا
من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا على ان ذلك الشيء المتضمن ج غير ذلك والا لكان سرقة
مثاله قول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب اي فاتى بشيء غريب
وقول الاخر ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل قوله ازمعت اي عزمت وثبت عزمك قال الكسائي يقال ازمعت
الامر ولا يقال ازمعت عليه وقال الفراء يقال ازمعته وازمعت عليه مثل اجمعته واجمعت
عليه وقول الحريري ايضا قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فان قوله شاهت
الوجوه لفظ الحديث روي انه لما اشتدت الحرب يوم حنين اخذ النبي صلعم كفا من الحصا
فرمى بها في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه اي قبحت واللكع اللئيم وقول ابن عباد
قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره فانه روي ان
النبي عليه السلام قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والاقتباس ضربان
ضرب لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي الى غيره كما في قوله ان كنت ازمعت على هجرنا
البيت وضرب نقل فيه ومثاله قول ابن الرومي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت
في منعي لقد انزلت حاجتي بواد غير ذي زرع فقوله بواد غير ذي زرع نقل عن معناه
الاصلي الى غيره لان المراد منه في القرآن ارض مكة بخلاف الشعر وان غير المقتبس لفظ القرآن
او الحديث تغييرا يسيرا للوزن او لغيره فلا باس به ومثاله قول الشاعر قد كان ما خفت
ان يكون انا الى الله راجعون وقول عمر الخيام سبقت العالمين الى المعالي بصائب

الى فكرة وعلو همة ولاح بحكمتي نور الهدى في ليالي كالضلال مدلهمة يريد الجاهلون سعه
ليطفؤه ويابى الله الا ان يتمه قال واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع
التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي
فتى اضاعوا واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى
لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارقي ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا و
مجرى السوابق ولا يضر التغيير اليسير وربما يسمى تضمين البيت فما زاد استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفوا اقول التضمين هو ان يضمن الشاعر شعره
شيئا من شعر غيره مع ان ينبه بقرينة تدل على كون ذلك الشيء للغير ان لم يكن
شعر غيره مشهورا عند البلغاء اذ لو كان كذلك لم يحتج الى التنبيه عليها ومثاله
قول الحريري على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا قال
الواحدي في شرح المقامات مصراع الثاني لامية ابن ابي الصلت وتمامه ليوم كريهة
وسداد ثغر وقيل المصراع الثاني لعبد الله بن عمر والعرجي ينسب الى العرج بالسكون
وهو منزل بطريق مكة ذكره الجوهري والكريهة الشدة في الحرب والثغر الثلمة في الجبل
وغيره قال الجوهري قولهم سداد الثغر عبارة عن سد الثلمة بالخيل والرجال
وقوله سانشد عند بيعي قرينة التضمين واحسن التضمين ما زاد على الاول بنكتة لا
كالتورية والتشبيه في قول الشاعر اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين
العذيب وبارقي ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق فان
مصراعين الاخيرين بيت للمتنبي هكذا تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا
ومجرى السوابق وقوله ابدى اي اظهر واللمى سمرة في الشفة يستحسن والعذيب وبارق
موضعان والعوالي الرماح ومجرى يكون مصدرا ومكانا والسوابق جمع سابق
وقوله المسمى مجر عوالينا بدل اشتمال من قوله ما بين العذيب وبارق ومعنى قوله

انهم كانوا في هذين الموضعين نازلين فيحدون الرماح ويسابقون على الخيل اذ اوقفت
هذا المنقول حسن الشاعر قول الشاعر وتضمن في قوله زائد على قول يحيى بالتورية
والتشبيه اما التورية في البيت الاول لان السامع يظن انه يريد بما بين العذيب
وبارق ما بين هذين الموضعين ولكنه لا يريد ذلك بل يريد ما وقع
بينه وبين محبوبه فالموري به ما بين هذين الموضعين والمورى ما بين الشاعر
وممدوحه من مسافة هذا ما فهمته وفيه تعسف ظاهر والتشبيه في البيت الثاني
لانه شبه قامت محبوبه بالرمح في الطول ودموعه بموضع جري دموعه بموضع جري
السابق قوله ولا بد من التغيير اليسير الى اخره واضح قال واما العقد فهو ان
ينظم على طريق الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر عقد قول
علي رضي الله عنه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة اقول العقد ان
ينظم لا على طريق الاقتباس اي نثر لا يكون قرانا ولا حديثا ومثاله مذكور في المتن
ولا خفاء فيه قال واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي
يعتاده حل قول المتنبي اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده
من توهم اقول الحل عكس العقد ومثاله واضح في المتن لا يحتاج الى بسط الكلام قال
واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره كقوله فوالله ما ادري احلام
نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع الى قصة يوشع عم واستيقافه الشمس
وقوله لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار
الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار اقول التلميح
هو ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره ثم مثاله مثال الاشارة الى
قصة قول الشاعر فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب فانه

فانه اشار الى قصة يوشع عم وهي انه قاتل يوما من مخالفيه فلما ادبرت الشمس
خاف ان تغيب قبل ان يفرغ من مقاتلتهم لان مقاتلته اياهم يوم السبت ما كانت حلالا
له فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من مقاتلتهم ثم غابت لقوله ظهرت فالركب شمس في الليلة
المظلمة وغنى بها وجه حبيبه ثم اقسم بالله انه لا يدري ان ظهورها كان من احلام نائم
ام كان في الركب يوشع عم وقوله المت اي نزل ومثال الاشارة الى الشعر قول الاخر لعمرو
مع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى بيت كبيت المستجير لعمرو
عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار والرمضاء الارض التي وقع عليها الشمس والحفاوة
الشفقة والمستجير المستغيث قال فصل ينبغي للمتكلم ان يتانق في ثلثة مواضع
من كلامه حتى يكون اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى احدها الابتداء كقوله قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل وقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام ويجب ان
يجتنب في المديح ما يتطير به كقوله موعد احبابك بالفرقة غد واحسنه ما ناسب المقصود
ويسمى براعة الاستهلال كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وقوله في المرثية
هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي اقول يجب على المتكلم ان يبذل
جهده في تحسين ثلثة مواضع احدها الابتداء ويسمى المطلع وانما وجب تحسينه لانه
اول ما يرد على سمع السامع فاذا كان حسنا كان داعية السامع الى تلقيه بالقبول
ومثال الابتداء الحسن قول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين
الدخول فحومل فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف
بيت عذب اللفظ سهل السبك ومعناه مشهور وقول اشجع السلمي الورع حلفه في
الماق وقوله ايضا المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الالم وقول الاخر
نتي بالحمام فمهده ميمون ابدا قبل للنصر كن فيكون ويجب ان يجتنب في المديح ما
يتطير به كجواز ان يتطير الممدوح ومن كان في مجلسه كما يقال حزان ابا مقاتل

الضرير انشد الداعي لو عده اصابك بالنوفة عد فقال الداعي له لو عدا اصابك ما اعمى ولكن
المثل السوء ويقال ان ذا الرمة انشد هشام بن عبد الملك قصيدة البائية ما بال
منها الماء ينسكب فقال له هشام بل عينك ويقال ان المعتصم لما بنى قصره وجلس
فيه انشده اسحق الموصلي يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك فتطير
المعتصم بهذا الابتداء وامر بهدم القصر واحسن الابتداء ما كان مناسبا للمقصود
ويسميه علماء البديع براعة الاستهلال اي فصاحة الابتداء كقول من قال في التهنئة بشرى
فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا يهني ابن عباد لمولود له وكقول
من قال في المرثية اي الدنيا يقول بملا فيها حذار حذار من بطشي وفتكي فلا يغرركم حسن
ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي وقول المتنبي في المرثية ايضا نعد المشرفية و
العوالي ويقتلنا المنون بلا قتال قال وثانيها التخلص مما شبب الكلام به من
نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما كقوله تقول في قومس قومي وقد
اخذت منا السرى وخطا المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن
مطلع الجود وقد ينتقل منه الى ما لا يلائمه ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن يليهم
من المخضرمين كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب من التخلص
كقولك بعد حمد الله اما بعد وقيل هو فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان
للطاغين لشر مآب اي الامر هذا او هذا كما ذكر وقوله هذا ذكر وان للمتقين لحسن
مآب ومنه قول الكاتب هذا باب **اقول** اول الموضع الى التخلص وانما وجب
تحسينه لان الانتقال من المتخلص منه الى المتخلص اليه اذا كان حسنا كانت النفس اقبل
له ضرورة استلذاذها اياه واعلم ان التشبيب في الاصطلاح كل شيء يوصف في
الشعر مما هو غير مدح الممدوح او ذم المذموم والنسيب هو الكلام الدال على ذكر

ذكر اخلاق النساء واوصافهن حاصله اذا عرفت هذا فنقول التخلص هو الانتقال مما
شبب الكلام به من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي بين المتخلص منه
وهو ما شبب الكلام به وبين المتخلص اليه وهو المقصود ومثاله قول ابي تمام يقول في قومس
قومي وقد اخذت منا السرى وخطا المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود فانه انتقل من حكاية قول قومه الى المقصود وهو مدح ممدوحه
بالسخاء والجود مع رعاية الملائمة بينهما وهو ظاهر وقومس علم موضع بعينه والضمير في
قوله اخذت للابل والمهرية الابل المنسوبة الى مهرة وهو قبيلة والقود جمع الاقود
وهو الابل الطويل القوائم والمعنى يقول في النفس اي شيء يطلب بسيرك واي شيء
يقصد به اتقصد مطلع الشمس فقلت كلا اي لا اقصد مطلع الشمس ولكني اقصد مطلع
الجود وهو الممدوح وقد ينتقل مما شبب به الكلام الى ما لا يوافقه ويسمى هذا الانتقال
اقتضابا وهو مذهب العرب والمخضرمين وهم الشاعرون الذين ادركوا
الجاهلية والاسلام مثل لبيد وقد كان قوم من العجم جاءوا في اول الاسلام ودخلوا
في بلاد العرب واقاموا بالشام ويسمونه الحضارمة ومثال الاقتضاب قول ابي تمام
لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي
خلقا من ابي سعيد غريبا فانه انتقل من البيت الاول الذي معناه الاخبار عن
عدم خيرية الشيب الى البيت الثاني الذي معناه الاخبار عن ابداء صروف الدهر كل
يوم خلقا غريبا من ابي سعيد ولا مناسبة بين المعنيين اصلا ومن الاقتضاب
ما يقرب من التخلص وهو الفصل بلفظة اما او بلفظة هذا فالاول كقولك بعد حمد الله
ثم اما بعد كما في الخطب وقيل يسمى هذا فصل الخطاب وانما كان هذا من الاقتضاب لان
فيه انتقالا من كلام وهو حمد الله تعالى الى غير الله وهو ما يذكر بعد قوله اما بعد ولا مناسبة

بينهما والا كقوله تع هذا وان للطاغين لشر مآب وتقديره الامر هذا فهذا خبر مبتدأ
محذوف او هذا كما ذكر او فيضي فهذا مبتدأ حذف خبره او خذ هذا فهذا مفعول حذف
فعله وكقوله تع هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب والفرق بين المثالين ان الجملة
الفاصلة ههنا مذكورة بتمامها بخلاف ثم فان المذكور فيه احد جزئيها وانما كان
هذا ايضا اقتضابا لان فيه ايضا انتقالا من كلام وهو المذكور بعده وهو
من الاقتضاب ايضا الفصل بلفظ هذا في قول الكاتب في اثناء كتابه هذا له
فصل او هذا باب ونحوهما فان فيه ايضا انتقالا من كلام وهو المذكور قبل ذكر الفصل
او الباب الى كلام اخر وهو المذكور في ذلك الفصل او في ذلك الباب **قال** وثالثها
الانتهاء كقوله واني جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان
تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام
كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل وجميع فواتح السور
وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم
اقول الثالث الانتهاء ويسمى المقطع وانما وجب تحسينه لانه اخر ما يقع في نفس
السامع فاذا كان حسنا كان جابرا لما وقع فيما قبله مما لا يحسن ايراده في المطلع
او في الوسط ومن الانتهاءات المختارة قول ابي نواس واني جدير اذ بلغتك
بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر
وشكور واحسن الانتهاء ما دل بمفهومه او بمنطوقه على انه ما تم الكلام به كما
في قوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
فان الدعاء على هذا الوجه يدل على ان ختم القصيدة عليه وجميع فواتح

فواتح سور القرآن وخواتمها واردة على احسن وجوه البلاغة
وافضلها والفنون الثلث المذكورة ضامنة ببيانها
ولا يدرك ذلك الا بالتأمل والاعتبار فاعتبروا
يا اولي الابصار هذا اخر شرح تلخيص المفتاح
والحمد لله الواهب لكل خير وفلاح وصلى
الله على نبينا محمد واله اجمعين
امين يا معين

وقد كان الفراغ من تعليقه اربع عشر من رمضان المبارك من شهور سنة
ست وخمسين والف عام الكبر وكتبه الفقير عثمان بن الشيخ بشر الموصوف
من اولاد شيخ غلبو رحم غفر الله له ولوالديه ولاجداده ولسائر المسلمين
اجمعين بحرمة سيد المرسلين

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وكفى

علي فيضي
سنة
١١٣١